

الكتاب: العمدة

المؤلف: ابن البطريق

الجزء:

الوفاء: ٦٠٠

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع: جمادي الأولى ١٤٠٧

المطبعة:

الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

ردمك:

ملاحظات:

عمدة
عيون صحاح الاخبار
في مناقب إمام الأبرار
تأليف الحافظ
يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي
المعروف بابن البطريق
(٥٣٣ - ٦٠٠)
مؤسسة النشر الاسلامي
التابعة
لجماعة المدرسين بقم المشرفة

(تعريف الكتاب ١)

مواصفات الكتاب
الكتاب: عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الأبرار
المؤلف: الحافظ يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي الحلبي
الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
المطبوع: ٣٠٠٠ نسخة
التاريخ: جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ ق

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
نظرا لأهمية هذا الكتاب الجليل وأمثاله في يقظة الأمة الاسلامية، وتعميق
الثقافة الدينية وخاصة في الظروف الراهنة، عازمت هذه المؤسسة على تحقيقه و
اخرجه بالصورة اللائقة به وبأمثاله.
فعهدت بهذه المهمة إلى فضيلة: الشيخ مالك المحمودي، والشيخ إبراهيم
البهادري فقاما بتحقيق هذا الكتاب في ضوء مخطوطاته المتعددة التي قدمتها إليهم
هذه المؤسسة، وذلك تحت اشراف الأستاذ جعفر السبحاني.
والمؤسسة إذ تشكرهم على ما بذلوه من جهد كبير في هذا السبيل، راجية
لهم من الله جزيل الاجر، وعظيم الثواب، تعزز بتقديم هذا السفر النفيس إلى الأوساط
الاسلامية على أمل ان يحتل مكانه الجدير به في الجامعات العلمية في القريب العاجل،
ومن الله التوفيق.
مؤسسة النشر الاسلامي
التابعة لجماعة المدرسين
بقم المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم
إلى من قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله:
"عنوان صحيفة المؤمن: حب علي بن أبي طالب (١).
من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنه
عدن غرسها ربي فليوال عليا بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة
من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهما وعلما،
وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم
الله شفاعتي" (٢).
نقدم هذه الصحيفة المباركة...

(١) أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٤ ص ٤١٠

(٢) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١ ص ٨٦.

تقديم
بقلم جعفر السبحاني
بسم الله الرحمن الرحيم
الشخصية العلوية
وأبعادها البشرية والمعنوية

(تقديم ٥)

العمدة لابن البطريق الحلبي في المناقب
" قال الإمام أحمد بن حنبل: في حق الإمام علي (ع)
ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح
مثل ما لعلي رضي الله عنه "

(مناقب احمد لابن الجوزي الحنبلي ص ١٦٣)

الامام على ومكونات الشخصية الثلاثة

تعود شخصية كل انسان حسب ما يرى علماء النفس إلى ثلاثة عوامل هامة
لكل منها نصيب وافر في تكوين الشخصية واثر عميق في بناء كيانه
وكان الشخصية الانسانية لدى كل انسان أشبه بمثلث يتألف من اتصال هذه
الأضلاع الثلاثة ببعضها ببعض، وهذه العوامل الثلاثة هي:

١ - الوراثة:

٢ - التعليم والثقافة.

٣ - البيئة والمحيط.

ان كل ما يتصف به المرء من صفات حسنة أو قبيحة، عالية أو وضيفة تنتقل إلى
الانسان عبر هذه القنوات الثلاث، وتنمو فيها من خلال هذه الطرق.

و

ان الأبناء لا يرثون منا المال والثروة والأوصاف الظاهرية فقط كملامح الوجه
ولون العيون، وكمييات الجسم بل يرثون كل ما يتمتع بالاباء من خصائص روحية
وصفات أخلاقية عن طريق الوراثة كذلك.

فالأبوان - بانفصال جزئي " الحويمن " و " البويضة " المكونين للطفل، منهما،
إنما ينقلان - في الحقيقة - صفاتهما ملخصة إلى الخلية الأولى المكونة من ذينك
الجزئين، تلك الخلية الجنينية التي تنمو مع ما تحمل من الصفات والخصوصيات
الموروثة.

ويشكل تأثير الثقافة والمحيط، الضلعين الآخرين في مثلث الشخصية الانسانية،
فان لهذين الامرين أثرا مهما وعميقا في تنمية السجيا الرفيعة المودعة في باطن كل
انسان بصورة فطرية جبلية أو المتواجدة في كيانه بسبب الوراثة من الأبوين.

فان في مقدور كل معلم ان يرسم مصير الطفل ومستقبله من خلال ما يلقي إليه
من تعليمات وتوصيات وما يعطيه من سيرة وسلوك ومن آراء وأفكار، فكم من بيئة
حولت افرادا صالحين إلى فاسدين، أو فاسدين إلى صالحين.

ان تأثير هذين العاملين العميق من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى المزيد من
البيان والتوضيح. على اننا يجب ان لا ننسى دور إرادة الانسان نفسه وراء هذه العوامل
الثلاثة.

الامام على والجانب الموروث في شخصيته

لم يكن الإمام علي عليه السلام كبشر بمستثنى من هذه القاعدة.
فقد ورث الامام أمير المؤمنين عليه السلام جانبا كبيرا من شخصيته النفسية، والروحية
والأخلاقية من هذه العوامل والطرق الثلاث واليك تفصيل ذلك:

١ - الامام علي والوراثة من الأبوين
لقد انحدر الامام علي من صلب والد عظيم الشأن، رفيع الشخصية هو أبو طالب
ولقد كان أبو طالب زعيم مكة، وسيد البطحاء، ورئيس بني هاشم، وهو إلى جانب

(تقديم ٦)

ذلك، كان معروفا بالسماحة والبذل والجود والعطاء والعطف والمحبة والفداء والتضحية

في سبيل الهدف المقدس، والعقيدة التوحيدية المباركة. فهو الذي تكفل رسول الله منذ توفى عنه جده وكفيله الأول عبد المطلب وهو آنذاك في الثامنة من عمره، وتولى العناية به والقيام بشؤونه، وحفظه وحراسته في السفر والحضر، باخلاص كبير واندفاع وحرص لا نظير لهما، بل وبقي يدافع عن رسالة التوحيد، والدين الحق الذي جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وآله ويقوم في سبيل ارساء

قواعده ونشر تعاليمه، بكل تضحية وفداء ويتحمل لتحقيق هذه الأهداف العليا كل تعب ونصب وعناء.

وقد انعكست هذه الحقيقة وتجلت موقفه هذا في كثير من أشعاره وأبياته المجموعة في ديوانه بصورة كاملة مثل قوله:

ليعلم خيار الناس أن محمدا * نبي كموسى والمسيح بن مريم (١)
ألم تعلموا انا وجدنا محمدا * رسولا كموسى خط في أول الكتب (٢)
ان من المستحيل ان تصدر أمثال هذه التضحيات التي كان أبرزها محاصرة بني هاشم جميعا في الشعب ومقاطعتهم القاسية، من دافع غير الايمان العميق بالهدف والشغف الكبير بالمعنوية، الذي كان يتصف به أبو طالب، إذ لا يستطيع مجرد الوشائج العشائرية، وروابط القربى، ان توجد في الانسان مثل هذه الروح التضحية.
ان الدلائل على ايمان أبى طالب بدين ابن أخيه تبلغ من الوفرة والكثرة بحيث استقطبت اهتمام كل المحققين المنصفين والمحايدين، ولكن بعض المتعصبين توقف في ايمان تلك الشخصية المتفانية العظيمة، بالدعوة المحمدية بينما تجاوز فريق هذا الحد إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث قالوا بأنه مات غير مؤمن.
ولو صحت عشر هذه الدلائل الدالة على ايمان أبى طالب الثابتة في كتب التاريخ والحديث، في حق رجل آخر لما شك أحد في ايمانه فضلا عن اسلامه ولكن

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٧

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٧

لا يعلم الانسان لماذا لا تستطيع كل هذه الأدلة اقناع هذه الزمرة، وإنارة الحقيقة لهم؟ هذا عن والد الامام أمير المؤمنين عليه السلام واما أمه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي من السابقات إلى الاسلام والايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وقد كانت قبل ذلك تتبع ملة إبراهيم. انها المرأة الطاهرة التي لجأت - عند المخاض - إلى المسجد الحرام، وألصقت نفسها بجدار الكعبة وأخذت تقول:

" يا رب انى مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وانى مصدقة بكلام جدي إبراهيم وانه بنى البيت العتيق، فبحث الذي بنى هذا البيت و (بحق) المولود الذي في بطني الا ما يسرت على ولادتي "

فدخلت فاطمة بنت أسد في الكعبة ووضعت عليا هناك (١).
وتلك فضيلة نقلها قاطبة المؤرخين والمحدثين الشيعة، وكذا علماء الأنساب في مصنفاتهم، كما نقلها ثلة كبيرة من علماء السنة وصرحوا بها في كتبهم واعتبروها حادثة فريدة، وواقعة عظيمة لم يسبق لها مثيل (٢)

وقال الحاكم النيشابوري: وقد تواترت الاخبار ان فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، في جوف الكعبة (٣).
وقال شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود الألوسي: " وفي كون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه، كما اشتهر وضعه ".

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٦٠

(٢) مثل مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٩ وشرح الشفاء للقاضي عياض ج ١ ص ١٥١ وغيرهما وقد أفرد العلامة الأردوبادي رسالة في هذه المنقبة وأسمائها ب: على وليد الكعبة

(٣) شرح عينية عبد الباقي أفندي العمرى ص ١٥

٢ - الامام على والتربية في حجر النبي صلى الله عليه وآله
واما التربية الروحية والفكرية والأخلاقية فقد تلقاها علي عليه السلام في حجر رسول
الله

صلى الله عليه وآله وهي الضلع الثاني من أضلاع شخصيته الثلاثة.
ولو اننا قسمنا مجموعة سنوات عمر الإمام عليه السلام إلى خمسة أقسام لوجدنا القسم
الأول من هذه الأقسام الخمسة من حياته الشريفة يشكل السنوات التي قضاها عليه
السلام قبل

بعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

وان هذا القسم من حياته الشريفة لا يتجاوز عشر سنوات، لان اللحظة التي
ولد فيها علي عليه السلام لم يكن النبي صلى الله عليه وآله قد تجاوز الثلاثين من عمره
المبارك هذا مع

العلم بأنه صلى الله عليه وآله قد بعث بالرسالة في سن الأربعين.
وعلى هذا الأساس لم يكن الإمام علي عليه السلام قد تجاوز السنة العاشرة من عمره
يوم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بالرسالة، وتوج بالنبوة.

ان أبرز الحوادث في حياة الإمام علي عليه السلام هو تكوين الشخصية العلوية،
وتحقق الضلع الثاني من المثلث الذي أسلفناه بواسطة النبي الأكرم وفي ظل ما أعطاه
صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام من أخلاق وأفكار، لان هذا القسم في حياة كل
انسان وهذه الفترة

من عمره هي من اللحظات الخطيرة، والقيمة جدا، فشخصية الطفل في هذه الفترة
تشبه صفحة بيضاء نقية تقبل كل لون وهي مستعدة لان تنطبع عليها كل صورة مهما
كانت، وهذه الفترة من العمر تعتبر - بالتالي - خير فرصة لان ينمى المربون
والمعلمون

فيها كلما أودعت يد الخالق في كيان الطفل من سجايا طيبة وصفات كريمة، وفضائل
أخلاقية

نبيلة، ويوقفوا الطفل عن طريق التربية على القيم الأخلاقية والقواعد الانسانية
وطريقة الحياة السعيدة وتحقيقا لهذا الهدف السامي تولى النبي الكريم صلى الله عليه
وآله بنفسه

تربية علي عليه السلام بعد ولادته، وذلك عندما أتت فاطمة بنت أسد بوليدها علي عليه
السلام إلى

رسول الله فلقيت من رسول الله حبا شديدا لعلى حتى أنه قال لها:
اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان صلى الله عليه وآله يطهر عليا في وقت غسله،
ويوجره

(تقديم ٩)

اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويلاحظه ويقول: هذا أخي، ووليي وناصرى وصفيي وذخري وكهفي، وصهري، ووصيي وزوج كريمتي وأميني على وصيتي وخليفتي (١).

ولقد كانت الغاية ممن هذه العناية هي ان يتم توفير الضلع الثاني في مثلث الشخصية (وهو التربية) بواسطته صلى الله عليه وآله، وان لا يكون لاحد غير النبي صلى الله عليه وآله دخل في تكوين الشخصية العلوية الكريمة.

وقد ذكر الإمام علي عليه السلام ما أسداه الرسول الكريم إليه وما قام به تجاهه في تلك الفترة إذ قال:

" وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة

وضعني في حجره وانا وليد يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيثي ثم يلقمنيه (٢).

النبي يأخذ عليا إلى بيته

وإذ كان الله تعالى يريد لولي دينه ان ينشأ نشأة صالحة وان يأخذ النبي عليا إلى بيته وان يقع منذ نعومة أظفاره تحت تربية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ألقت نظر نبيه

إلى ذلك:

فقد ذكر المؤرخون انه أصابت مكة ذات سنة أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة، وكان أبو طالب - رضي الله عنه - ذا مال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشا من العدم والضائقة والجهد والفاقة فعند ذلك دعا رسول الله عمه العباس إلى أن يتكفل كل واحد منهما واحدا من أبناء أبي طالب وكان العباس ذا مال وثروة وجدة فوافق العباس على ذلك:

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٦٠

(٢) نهج البلاغة شرح عبده ج ٢ ص ١٨٢ الخطبة القاصعة

فاخذ النبي عليا، واخذ العباس جعفرا وتكفل امره، وتولى شؤونه (١). وهكذا وللمرة الأخرى أصبح علي عليه السلام في حوزة رسول الله صلى الله عليه وآله بصورة كاملة

واستطاع بهذه المرافقة الكاملة ان يقتطف من ثمار أخلاقه العالية. وسجاياه النبيلة، الشئ، الكثير الكثير، وان يصل تحت رعاية النبي وعنايته وبتوجيهه وقيادته إلى أعلى ذروة من ذرى الكمال الروحي. وهذا هو الامام أمير المؤمنين عليه السلام يشير إلى تلك الأيام القيمة والى تلك الرعاية النبوية المباركة المستمرة إذ يقول:

" ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أمه، يرفع لي كل يوم من أخلاقه علما، ويأمرني بالاعتداء به " (٢).

على في غار حراء كان النبي حتى قبل ان يبعث بالرسالة والنبوة يعتكف ويتعبد في غار حراء شهرا من كل سنة، فإذا انقضى الشهر وقضى جواره من حراء انحدر من الجبل، وتوجه إلى المسجد الحرام رأسا وطاف بالبيت سبعا، ثم عاد إلى منزله. وهنا يطرح سؤال: وماذا كان شأن علي عليه السلام في تلك الأيام التي كان يتعبد ويعتكف فيها رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المكان مع ما عرفناه من حب الرسول الأكرم له؟ هل كان يأخذ صلى الله عليه وآله عليا معه إلى ذلك المكان العجيب أم كان يتركه ويفارقه؟

ان القرائن الكثيرة تدل على أن النبي صلى الله عليه وآله منذ ان اخذ عليا لم يفارقه يوما ابدا

فهاهم المؤرخون يقولون:

كان علي يرافق النبي دائما ولا يفارقه ابدا حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا

خرج إلى الصحراء أو الجبل اخذ عليا معه (٣).

(١) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٤٤ وسيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٤٦

(٢) نهج البلاغة شرح عبده ج ٢ ص ١٨٢

(٣) شرح ابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٠٨

يقول ابن أبي الحديد:

وقد ذكر علي عليه السلام هذا الامر في الخطبة القاصعة إذ قال:
" ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري " (١).

ان هذه العبارة وان كانت محتملة في مرافقته للنبي في حراء بعد البعثة الشريفة
الا ان القرائن السابقة وكون مجاورة النبي بحراء كانت في الأغلب قبل البعثة، تؤيد
ان هذه الجملة، يمكن أن تكون إشارة إلى صحبة علي للنبي في حراء قبل البعثة.
ان طهارة النفسية العلوية، ونقاوة الروح التي كان علي عليه السلام يتحلى بها،
والتربية المستمرة التي كان يحظى بها في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، كل
ذلك كان سببا

في أن يتصف علي عليه السلام - ومنذ نعومة أظفاره - ببصيرة نفاذة وقلب عقول،
واذن

سميعة واعية تمكنه من أن يرى أشياء ويسمع أموجا تخفى على الناس العاديين و
يتعذر عليهم سماعها ورؤيتها، كما يصرح نفسه بذلك إذ يقول:

" أرى نور الوحي والرسالة، وأشتم ريح النبوة " (٢):

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

" كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة، الضوء
ويسمع الصوت "

وقد قال له النبي صلى الله عليه وآله: لولا اني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة فان
لا تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وامام الأتقياء (٣).

ويقول الإمام علي عليه السلام: لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى
الله عليه وآله:

فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته ثم قال له:

" انك تسمع ما اسمع وترى ما أرى الا انك لست بنبي ولكنك وزير " (٤)

(١) نهج البلاغة: الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧

(٢) نهج البلاغة: الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧

(٣) الشرح الحديدي نهج البلاغة ج ١ ص ٣١٠

(٤) الخطبة القاصعة الرقم ١٨٧

هذا هو الرافد الثاني الذي كان يرفد الشخصية العلوية بالأخلاق والسجايا الرفيعة
٣ - البيئة الرسالية وشخصية الامام.
ولو أضفنا ذينك الامرين (أي ما اكتسبه من والديه الطاهرين بالوراثة، وما تلقاه في حجر النبي) إلى ما اخذه من بيئة الرسالة والاسلام من أفكار وآراء رفيعة، وتأثر عنها أدركنا عظمة الشخصية العلوية من هذا الجانب.
ومن هنا يحظى الإمام علي عليه السلام بمكانة مرموقة لدى الجميع: مسلمين وغير مسلمين، لما كان يتمتع به من شخصية سامقة، وخصوصيات خاصة يتميز بها.
وهذا هو ما دفع بالبعيد والقريب إلى أن يصف عليا بما لم يوصف به أحد من البشر، ويخصه بنعوت، حرم منها غيره فهذا الدكتور شبلي شميل المتوفى ١٣٣٥ وهو من كبار الماديين في القرن الحاضر يقول:
الإمام علي بن أبي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم ير لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديما ولا حديثا (١).
وقال عمر بن الخطاب:
عقمت النساء ان يلدن مثل علي بن أبي طالب (٢)
ويقول جورج جرداق الكاتب المسيحي اللبناني المعروف:
" وماذا عليك يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن عليا بعقله وقلبه ولسانه وذي فقاره " (٣).
هذه الابعاد التي المحنا إليها هي الابعاد الطبيعية للشخصية العلوية.

(١) الامام على صوت العدالة الانسانية ج ١ ص ٣٧
(٢) الغدير ج ٦ ص ٣٨ طبعة النجف
(٣) الامام على صوت العدالة الانسانية ج ١ ص ٤٩.

البعد الرابع لشخصية الإمام (ع) غير أن ابعاد شخصية الإمام علي عليه السلام لا تنحصر في هذه الابعاد الثلاثة، فان لأولياء الله سبحانه بعدا رابعا، داخلا في هوية ذاتهم، وحقيقة شخصيتهم وهذا البعد هو الذي ميزهم عن سائر الشخصيات وأضفى عليهم بريقا خاصا ولمعانا عظيما. وهذا البعد هو البعد المعنوي الذي ميز هذه الصفوة عن الناس وجعلهم نخبة ممتازة وثلة مختارة من بين الناس وهو كونهم رسل الله وأنبيائه أو خلفاءه وأوصيائه أنبيائه.

نرى انه سبحانه يأمر رسوله ان يصف نفسه بقوله: " قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا " (الاسراء / ٩٣).

فقوله: " بشرا " إشارة إلى الابعاد البشرية الموجودة في كل انسان طبيعي، وان كانوا يختلفون فيها في ما بينهم كمالا ولمعانا.

وقوله: " رسولا " إشارة إلى ذلك البعد المعنوي الذي ميزه ص عن الناس وجعله معلما وقدوة للبشر.

فلأجل ذلك يقف المرء في تحديد الشخصيات الإلهية على شخصية مركبة من بعدين: طبيعي وإلهي ولا يقدر على توصيفها الا بنفس ما وصفهم الله به سبحانه مثل قوله في شأن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

" الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم " (الأعراف / ١٥٧).

وقد نزلت في حق الامام أمير المؤمنين عليه السلام آيات ووردت روايات. وهذا الكتاب الذي بين يديك ويزخر بهذه الآيات والروايات يتكفل - في الحقيقة - تسليط الضوء على ذلك البعد المعنوي.

لا عتب على اليراع لو وقف عند تحديد شخصية كريمة معنوية خصه الله تعالى بمواهب وفضائل وكفى في ذلك ما رواه طارق بن شهاب قال: كنت عند عبد الله بن عباس ف جاء أناس من أبناء المهاجرين فقالوا له يا بن عباس أي رجل كان علي بن أبي طالب؟ قال: ملئ ملئ جوفه حكما وعلما وبأسا ونجده وقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

روى عكرمة عن ابن عباس قال: ما نزل في القرآن: " يا أيها الذين آمنوا " الا وعلي عليه السلام رأسها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان، وما ذكر عليا الا بخير (٢).

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي (٣).

وقال ابن عباس نزلت في علي أكثر من ثلاث مائة آية في مدحه (٤). ونكتفي في ترجمة علي عليه السلام بكلمتين عن تلميذه اللذين كانا معه سرا وجهرا، ونحيل الباقي إلى الكتاب الذي بين يديك الان:

قال ابن عباس عندما سئل عن علي فقال: رحمة الله علي أبي الحسن، كان والله علم الهدى وكهف التقى وطود النهى ومحل الحجى وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونورا أسفر في الدجى وداعيا إلى المحجة العظمى ومستمسكا بالعروة الوثقى، اتقى من تقمص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبو السبطين وزوجته خير النساء فما يفوقه أحد، لم تر عيناى مثله، ولم اسمع بمثله، فعلى من أبغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد (٥).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٨ الحديث ١٥٣.

(٢) مسند أحمد ج ١ ص ١٩٠، تاريخ الخلفاء ص ١٧١

(٣) الصواعق المحرقة الباب التاسع الفصل الثالث ص ٧٦

(٤) تاريخ الخلفاء ص ١٧٢

(٥) ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٨٤

٢ - ان معاوية سأل ضرار بن جزء بعد موت علي عنه، فقال: صف لي عليا فقال: أو تعفيني؟ قال: صفه، قال: أو تعفيني؟ قال: لا أعفيك قال: اما إذ لا بد فأقول ما اعلمه منه.

والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وأنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب.

كان والله كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه ويتدأنا إذا اتيناه، ويأتينا إذا دعونا، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة، ولا نبتدئه عظمة، ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.

فاشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تمللم السليم ويكي بكاء الحزين وكأنني أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت؟ أم إلي تشوقت؟ هيهات، هيهات غري غيري قد باينتك ثلاثا لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير وعيشك حقير، وخطرك كثير، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

قال: فذرفت دموع معاوية على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء، فقال معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها (١) هذه شذرات من فضائله، وقبسات من مناقبه الكثيرة التي حفظها التاريخ عن تلاعب الأيدي.

غير أنه لا يعرف عليا غير خالقه، وبعده صاحب الرسالة الكبرى ابن عمه المصطفى

(١) الشرح الحديدي ج ١٨ ص ٢٢٥ وغيره

خاتم الأنبياء فقد قام بتعريفه، وبيان مناقبه منذ ان صدع بالرسالة إلى أن التحق بالرفيق الاعلى ولقد جاء صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله بكلم جامعة في حقه عليه السلام لا يقدر عليها الا هو صلى الله عليه وآله وهذه الكلم حفظها الصحابة والتابعون واخذ عنهم المتأخرون وأودعها أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد في صحاحهم وسننهم ومسانيدهم ويقف عليها كل من سبر هذه الكتب.

المناقب في المكتبات الاسلامية
ولأجل ذلك قد قام لفيف من علماء الفريقين منذ العصور الأولى بتدوين مناقب أهل البيت عامة ومناقب الامام أمير المؤمنين خاصة، ومن سبر المعاجم وكتب التراجم يقف على أن موضوع مناقب أهل البيت وفضائلهم، من المواضيع المهمة التي شغلت بال المفسرين أولاً، والمحدثين ثانياً، والمؤلفين ثالثاً في الأقطار الاسلامية، باللغات المختلفة

وانه كان موضع اهتمام العلماء منذ الصدر الأول وفي القرون التالية إلى القرن الحاضر ولو جمعت تلك الكتب المطبوعة وصورة المخطوطة منها الموجودة في المكتبات، لشكلت مكتبة كبرى واسعة.

ولئن قام أحد المتتبعين بتدوين أسمائها وأسماء مؤلفيها، لجاءت المذكرات بصورة رسالة كبيرة. ومن حسن الحظ أن قام أحد المحققين في هذا الموضوع فألف رسالة كبيرة في خصوص ما الف في مناقب وفضائل آل البيت باللغة العربية وأسمائها ب " أهل البيت في المكتبة العربية " .

العمدة لابن البطريق
لقد قامت الامامية بتدوين مناقب أهل البيت من أقدم العصور إلى زماننا هذا فألفوا في هذا المضمار كتباً حافلة ورسائل ذات أهمية بصور متنوعة.

ومن أحسن ما الف في هذا الباب في أخريات القرن السادس، هو كتاب " العمدة " لمحدث عصره، وعلامة زمانه، الحافظ: يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي الحلبي (٥٣٣ - ٦٠٠) فقام بتدوين الفضائل والمناقب لوصي المختار، بصورة بديعة لم يسبقه إليها أحد من أصحابنا الإمامية حتى شيخه العلامة الحافظ:

محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (٤٨٨ - ٥٨٨) فقد دون جل ما رواه أصحاب الصحاح والمسانيد بشكل ممتاز، موضحا لمشكلاته، ومبيناً لمعضلاته، معلقاً عليها كلما استدعت الحاجة، ويقف الباحث على موقع المؤلف ومكانته العلمية، من خلال الثناء عليه من اعلام الطائفة، واليك بعض ما وقفنا عليه:

١ - قال العلامة في اجازته لبني زهرة: ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ أبي زكريا: يحيى بن علي البطريق، ورواياته عنى عن والدي قدس الله روحه عن السيد فخار عن المصنف (١).

وعلى ذلك فيروى العلامة (٦٤٨ - ٧٢٦)؟ عن شيخنا المترجم بواسطتين: والده والسيد فخار.

٢ - قال الشيخ الحر العاملي: الشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلبي، كان عالماً، فاضلاً، محدثاً، محققاً، ثقة، صدوقاً، ثم ذكر كتبه (٢).

٣ - وقال المتتبع الخبير عبد الله الأفندي التبريزي: الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين يحيى بن (الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن) البطريق الحلبي الأسدي،

المتكلم الفاضل، العالم، المحدث الجليل، المعروف بابن البطريق: صاحب كتاب العمدة وغيره من الكتب العديدة في المناقب، وقد رأيت في بعض المواضع في

(١) إجازة العلامة لبني زهرة المطبوعة في البحار ج ١٠٤ ص ٦٠ - ١٣٧ وهذه الإجازة الكبيرة من العلامة لبني زهرة الحلبيين توصف بالإجازة الكبيرة كتبها عام ٧٢٣ وهم عبارة عن علاء الملة والحق والدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن بن زهرة، وولده المعظم شرف الملة والدين أبي عبد الله الحسين، وأخيه الأجدد بدر الدين أبي عبد الله محمد، ووالديه أبي طالب احمد امين الدين وأبي محمد عز الدين الحسن رحمهم الله.
(٢) أمل الأمل ج ٢ ص ٤٥.

مدحه هكذا: الامام الاجل شمس الدين جمال الاسلام، العالم الفقيه، نجم الاسلام، تاج الأنام مفتي آل الرسول (١).

٤ - وقال العلامة المجلسي في أول البحار: وكتاب العمدة وكتاب المستدرك كلاهما في اخبار المخالفين في الإمامة للشيخ أبي الحسين يحيى بن (الحسن بن الحسين بن علي بن محمد) بن البطريق الأسدي (٢).

ثم قال: وكتاب العمدة ومؤلفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات واما المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنها بخط مؤلفها (٣).

٥ - وقال في الروضات بعد نقل ما ذكره الشيخ الحر في أمله في حقه: وفي بعض كتب الإجازات اكتناء الرجل بابي زكريا وفي بعضها تلقبه بشمس الدين، شرف الاسلام.

ثم قال ويروى في الأغلب عن عماد الدين محمد بن القاسم الطبري، وهو يروى عن الشيخ أبي علي، ولد شيخنا الطوسي (٤).

٦ - وقال الميرزا الاسترآبادي في رجاله الكبير: يحيى بن الحسن ... كان عالما فاضلا، محدثا، محققا، ثقة، صدوقا، له كتب ... إلى آخر ما ذكره الشيخ الحر العامل في أمله (٥).

٧ - وقال المحدث النوري: الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين أو أبو زكريا كما في إجازة العلامة لبني زهرة: يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلبي الأسدي مؤلف كتاب العمدة الذي جمع فيه ما في الصحاح الستة وتفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بحيث لم

يغادر شيئا من ذلك ولم يذكر فيه شيئا من غيرها، ولم يسبقه إلى هذا التأليف البديع

(١) رياض العلماء ج ٥ ص ٣٥٨.

(٢) بحار الأنوار ج ١ ص ١٠ و ٢٩.

(٣) بحار الأنوار ج ١ ص ١٠ و ٢٩.

(٤) روضات الجنات ج ٨ ص ١٩٦.

(٥) منهج المقال ص ٥١٣.

أحد من أصحابنا، ومؤلف كتاب المستدرك بعد العمدة، أخرج فيه قريبا من ستمائة حديث من كتب أخرى لهم، عثر عليها بعد تأليف العمدة، كالحلية لأبي نعيم، والمغازي

لابن إسحاق، والفردوس لابن شيرويه الديلمي، ومناقب الصحابة للسهاني وغير ذلك من المؤلفات (١).

٨ - قال السيد الصدر: أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي، المتكلم الفاضل، المحدث الجليل، المعروف بابن البطريق، يروى عن ابن شهر آشوب سنة خمس وتسعين (٢) وخمسمائة وهو صاحب كتاب العمدة في مناقب الأئمة والخصائص في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وهو أشهر من أن تشرح أحواله، من كبار شيوخ الشيعة رضي الله عنه (٣).

٩ - وقال شيخنا الطهراني: الشيخ شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن ابن الحسين بن علي بن محمد الراوي عن محمد بن علي بن شهر آشوب في ٥٧٥ وقد ارخ في كشف الحجب وفاته سنة ٦٠٠ عن سبع وسبعين سنة، وهو صاحب كتاب العمدة المعروف بعمدة ابن البطريق وله "رجال الشيعة" الذي نقل عنه ابن حجر في "لسان الميزان" الذي كتبه في ما زاد على "ميزان الاعتدال" للذهبي (٤). هذا ما ذكره اعلام الامامية في حق المترجم له، وترجمه من غيرهم، ابن حجر العسقلاني.

١٠ - قال في لسان الميزان نقلا عن تاريخ ابن النجار (٥): يحيى بن الحسن

(١) المستدرك ج ٣ ص ٤٧٦.

(٢) هكذا في النسخة المطبوعة، والظاهر أنه مصحف سبعين، وقد توفى الشيخ ابن شهر آشوب عام ٥٨٨ فكيف يمكن ان يروى عنه المترجم عام ٥٩٥؟ وقد نقل شيخنا الطهراني عام الرواية كما ذكرناه.

(٣) تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ١٣٠.

(٤) مصفى المقال ص ٥٠٢.

(٥) وهو غير ابن النجار الشيعي أعني أبا الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي النحوي المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٤٠٢ مؤلف تاريخ الكوفة، الموسوم بالمصنف، الذي ينقل عنه السيد عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٢ في كتابه فرحة الغري وهو يروى عن أبي بكر الدارمي الذي أجاز التلعكبري سنة ٣٣٠ وهذا الكتاب من أنفس الكتب، نسأل الله تعالى ان يوفقنا للعثور عليه ونشره.

ابن الحسين بن علي الأسدي الحلبي الربيعي المعروف بابن البطريق، قرأ على أخصم الرازي الفقه والكلام على مذهب الإمامية وقرأ النحو واللغة وتعلم النظم والنثر، وجد حتى صارت إليه الفتوى في مذهب الإمامية، وسكن بغداد مدة، ثم واسط و كان يتزهد ويتنسك، وكان وفاته في شعبان سنة ٦٠٠ وله سبع وسبعون سنة (٢). أقول: وعلى ذلك يكون المترجم له من مواليد عام ٥٣٣ وقد نص بذلك شيخنا المحيز الطهراني لذلك في الثقات العيون ص ٣٣٨. والقارئ الكريم يجد نظير هذه الكلمات من الثناء على المؤلف وكتبه في المعاجم والتراجم مثل أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٢٨٩ والفوائد الرضوية ص ٧٠٩ وهدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٢ وريحانة الأدب ج ٧ ص ٤١٥. والكل متفقون على جلاله قدر الرجل في الأدب وغيره من الفنون الإسلامية وفي ما ذكرناه ونقلناه من الكلمات حول الآثار العلمية التي خلفها أقوى شاهد عليه واليك هذه الآثار:
آثاره العلمية

ان حياة شيخنا المترجم له كانت مفعمة بالتأليف والتصنيف والتربية والتدريس فخلف آثارا مشرقة تدل على نبوغ الرجل وتضلعه في فنون الحديث والرجال، واليك أسماء ما وقفنا عليه منها في المعاجم وكتب التراجم:
١ - اتفاق صحاح الأثر في امامة الأئمة الاثني عشر.
واسمه يحكى عن مسماه، وعنوانه يكشف عن محتواه.

(٢) لسان الميزان ج ٦ ص ٢٤٧.

٢ - تصفح الصحيحين في تحليل المتعنتين.
والمراد من المتعنتين متعة الحج ومتعة النساء اللتين دلت نصوص بالكتاب
والسنة على جوازهما في العصر النبوي، وبعده إلى أن نهى عنهما نهيا سياسيا، فبقيتا
متروكتين بين أبناء السنة دون غيرهم.

٣ - خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام
وقد قام بهذا التأليف بعد كتابي العمدة والمستدرک قال في الرياض: " ورأيت
منه نسخة عتيقة بتبريز وعندنا منه نسخة " قد أورد فيه اخبار المخالفين في تفسير
الآيات

التي نزلت في شأن علي عليه السلام طبع في إيران سنة ١٣١١ هـ - طبعة حجرية.

٤ - الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء والقدر
ولعل الكتاب حول ابطال استنتاج نظرية الجبر من القول بالقضاء والقدر.

٥ - العمدة من صحاح (١) الاخبار في مناقب إمام الأبرار أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب وصي المختار صلى الله عليه وعلى الأئمة من ذريته الأطهار
وهذا الكتاب هو الذي يرفه الطبع إلى القراء الكرام وسيوافيك القول
في شأنه.

٦ - عيون الأخبار

قال في الرياض: نسبه إليه المولى محمد طاهر القمي في مقدمة كتاب الأربعين
نقلا عن كتاب الصراط المستقيم.

٧ - المستدرک المختار في مناقب وصي المختار
والكتاب استدرک لكتاب العمدة (٢).

(١) الصحيح: من عيون

(٢) قال في البحار عندنا منه نسخة قديمة وذكر الطهراني في الذريعة وجود نسخه
في المكتبات.

٨ - نهج العلوم إلى نفى المعدوم المعروف بسؤال أهل حلب (١).

٩ - رجال الشيعة

وينقل عنه ابن حجر في لسان الميزان كما مر.

مشايقه وأساتذته

قرأ شيخنا المترجم له على لفيف من علماء الفريقين واخذ عنهم الحديث والتفسير والفقه.

فمن الخاصة يروى عن عدة من الاعلام:

١ - الشيخ عماد الدين الطبري صاحب بشارة المصطفى، كما يظهر من إجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني، للمولى محمد امين الاسترآبادي.

والشيخ عماد الدين الطبري هو العالم الجليل الواسع الرواية، يروى في كتابه: "البشارة" عن عدة من مشايخه، من سنة ٥٠٣ إلى سنة ٥١٧ منهم نجل شيخنا الطوسي والفقيه "حسكا" الحسن بن الحسين بن بابويه (٢).

٢ - محمد بن شهر آشوب المولود عام ٤٨٨ والمتوفى عام ٥٨٨ صاحب المناقب والمعالم وغيرهما من المؤلفات (٣).

هؤلاء بعض مشايخه من اعلام الطائفة، واما مشايخه من العامة فقد ذكر أسماءهم عند ذكر طرده إلى الصحاح الستة في مقدمة كتاب "العمدة" و "الخصائص" واليك بعض من ذكرهم:

٣ - أبو جعفر اقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي، روى عنه في جمادى الأولى من شهر عام ٥٨٤.

(١) هذه الكتب ذكرها الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ٣٤٥ ونقلها

عنه صاحب رياض العلماء ج ٥ ص ٣٥٤، وغيره من المؤلفين.

(٢) لاحظ رياض العلماء ج ٥ ص ٣٥٨.

(٣) الثقات العيون ص ٢٧٨ و ٣٣٨.

- ٤ - الشيخ الامام المقرئ أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي، روى عنه في شهر رمضان سنة ٥٧٩، وهو يروى صحيح البخاري عن طريقهما معا كما يروى صحيح مسلم عن طريق الأخير فقط.
- ٥ - فخر الاسلام أبو عبد الله أحمد بن الطاهر وهو يروى مسند أحمد عن طريقه.
- ٦ - السيد الاجل يحيى بن محمد بن أبي العلوي الواعظ البغدادي يروى عنه تفسير الثعلبي الموسوم بالكشف والبيان في سنة ٥٨٥.
- هؤلاء بعض مشايخه وأساتذة حديثه وقد أتى بأسمائهم وخصوصياتهم في مقدمة كتابي "العمدة" والخصائص".
- ***

الراون عنه.

لقد تتلمذ علي شيخنا المترجم له، وروى عنه لفييف من المشايخ والعلماء في الحديث والرجال، وقد جاءت أسماءهم في غضون المعاجم نأتي بما وقفنا عليه:

١ - علي بن يحيى بن الحسن ولد المؤلف المكنى بأبي الحسن الكاتب قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" ما لفظه: أبو الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق بن نصر بن حمدون بن ثابت الأسدي الحلبي، ثم الواسطي، ثم البغدادي، الكاتب الشاعر الشيعي، فقيه الشيعة... ثم قال: كان فاضلاً ذكياً جيد النظم والنثر، لكنه مخذول محجوب عن الحق، وقد أورد ابن الساعي قطعة جيدة من أشعاره الدالة على غزارة مادته في العلم والذكاء رحمه الله (١).

والعجب من ابن كثير يصفه بان "مخذول محجوب عن الحق" وهو يعترف بفضله وعلو كعبه في العلم والأدب!

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٦٤

أفهل يكون حب أهل البيت الذين أمر الله بحبهم ومودتهم موجبا لخذلان من يتولاهم؟

أفهل يكون المتبع لآثارهم بعيدا عن الحق وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله بطاعتهم.

نعم هكذا يرى ابن كثير، فمن تولى أعداء الرسالة هو العزيز، ومن أحب خصوم أهل البيت هو الواقف على الحق؟!

وقد قرأ الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم العفيف الموصلي كتاب العمدة عليه، وكتب عليه إجازة، وهذه صورتها:

قرأ على الاجل الأوحده العالم العامل الورع كمال الدين عز الاسلام كهف الطائفة أبو العباس أحمد بن الاجل تاج الدين إبراهيم بن أحمد بن الاجل العفيف الموصلي أدام الله سعادته، وبلغه ارادته من أول هذا الكتاب وهو كتاب العمدة في عيون صحاح الاخبار تأليف والدي رحمه الله إلى فصل: " انه عليه السلام أول من أسلم "

وأذنت له ان يروى ذلك عنى وعن والدي المصنف بالقراءة (١) وسيوافيك ما نقله الشارح الحديدي منه.

٢ - علي بن يحيى بن علي الخياط الشيخ الفقيه أبو الحسن السورآوي، يروى عن ابن إدريس المتوفى عام ٥٩٨ وعن يحيى بن البطريق (٢).

٣ - فخار بن معد بن فخار بن أحمد شرف الدين أبو علي العلوي الموسوي الحائري المتوفى عام ٦٣٠ وهو يروى عن جماعة منهم والده معد بن فخار وأبو المكارم حمزة بن زهرة ويحيى بن علي بن البطريق (٣).

٤ - السيد نجم الدين محمد بن أبي هاشم العلوي قرأ رجال الكشي على

(١) الأنوار الساطعة في القرون السابعة ص ٣.

(٢) الأنوار الساطعة ص ١١٨.

(٣) المصدر نفسه ص ١٣٠.

شيخنا المترجم له وكتب شهادة القراءة له في عدة مواضع من النسخة وهي موجودة عند العلامة الورع الشيخ حسن المصطفوي (١).

٥ - محمد بن معد بن علي وهو صفى الدين أبو جعفر الموسوي من تلاميذ ابن البطريق ومشايخ سديد الدين الحلبي (والد العلامة الحلبي) وابن طاووس كما صرح به في كتاب اليقين عند روايته عنه في العشر الأخير من صفر عام ٦١٦ هـ (٢).

٦ - محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الكبير المعروف بابن زهرة وهو ابن أخ أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب كتاب الغنية المتوفى عام ٥٨٥ وهو يروى عن شيخنا المترجم له.

قال في الرياض: ويروى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الله بن زهرة الحسين الحلبي كما

يظهر من إجازة الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني، للمولى محمد امين الاسترآبادي (٣)
٧ - الفقيه مجد الدين أبو المكارم أحمد بن الحسين بن علي أبي الغنائم كما يظهر من أسانيد بعض أحاديث كتبه (٤).

هذا وفي أمل الآمل: ويروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عن ابن البطريق، وقد قرأ كتبه عليه (٥).

أقول وما ذكره غير صحيح لان محمد بن المشهدي مؤلف المزار ولد حوالي سنة ٥١٠ وابن البطريق تولد عام ٥٣٣ وقراءة الأكبر على الأصغر، والرواية عنه بعيدة. أضف إلى ذلك أن شيخنا المجيز الطهراني استخرج مشايخ المشهدي الذين يروى عنهم في كتاب "المزار" فبلغ خمسة عشر رجلا، ولم يذكر ابن البطريق فيهم، بل ذكر من مشايخه نظراء أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي المتوفى

(١) الثقات العيون ص ٣١٠.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٣٨ والأنوار الساطعة ص ١٧٦.

(٣) رياض العلماء ج ٥ ص ٣٥٨ ولاحظ الثقات العيون ص ٣٣٨

(٤) رياض العلماء ج ٥ ص ٣٥٨

(٥) أمل الآمل ج ٢ ص ٣٤٥

عام ٥٨٤ والشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري المتوفى عام ٥٥٣ ومحمد بن علي بن شهر آشوب المتوفى ٥٨٨ (١).

ثم إن رواية الشهيد عن ابن المشهدي غير صحيحة قطعاً، لأن الشهيد من اعلام القرن الثامن، وقد تولد عام ٧٣٤، وتوفى عام ٧٨٦ فكيف يمكن له الرواية عن ابن محمد المشهدي الذي هو من مواليد حوالي سنة ٥١٠ هـ.

كما أن ما في الرياض ج ٥ ص ٤٩ من أن صاحب المزار يروى عن نصير الدين الطوسي غير صحيح جداً، لأن الطوسي توفي عام ٦٧٢ فكيف يصح لابن المشهدي ان يروى عنه.

وما في أعيان الشيعة من أن صاحب المزار توفي في ٤ ذي الحجة سنة ٣٣٦ بالحلة ونقل إلى مشهد الحسين عليه السلام ودفن فيه غير تام جداً. هذا هو ما وقفنا عليه من تلاميذ المترجم له ومن يروون عنه.

أولاده

خلف المترجم له ولدين كريمين فاضلين هما:

١ علي بن يحيى بن البطريق نجم الدين أبو الحسن الحلبي الكاتب.

قال محمد بن شاكر في فوات الوفيات ما لفظه: علي بن يحيى بن بطريق:

نجم الدين أبو الحسن الحلبي الكاتب، كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية،

ثم اختلف حاله فعاد إلى العراق ومات ببغداد سنة اثنين وأربعين وستمائة وكان فاضلاً أصولياً. ثم نقل طرفاً من اشعاره (٢).

ويظهر من الشارح الحديدي وجود الخلطة والصدقة بينهما حيث ينقل عنه

(١) راجع الذريعة ج ٢٠ ص ٣٢٤

(٢) فوات الوفيات ج ٣ ص ١١٢.

في شرحه ويقول: كان صديقنا علي بن يحيى يحيى البطريق رحمه الله يقول: لولا
خاصة

النبوة وسرها، لما كان مثل أبي طالب وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها
يمدح ابن أخيه محمداً، وهو شاب قد ربي في حجره وهو يتيمه ومكفوله، وجار
مجرى أولاده، بمثل قوله:

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً * على ربوة في رأس عنقاء عيطل
وتأوى إليه هاشم، ان هاشما * عرانين كعب آخر بعد أول
ومثل قوله:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل
فان هذا الأسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذنابي من الناس، وإنما
هو من مديح الملوك والعظماء، فإذا تصورت انه شعر أبي طالب، ذاك الشيخ المبجل
العظيم في محمد صلى الله عليه وآله وهو شاب مستجير به، معتصم بظله من قريش،
قد رباه في

حجر غلاماً وعلى عاتقه طفلاً، وبين يديه شاباً، يأكل من زاده، ويأوى إلى داره
علمت موضع خاصية النبوة وسرها، وان امره كان عظيماً، وان الله تعالى أوقع
في القلوب والأنفس له منزلة رفيعة ومكاناً جليلاً (١).

نكات يجب التنبيه عليها

١ - قد أطبقت كلمة المترجمين لشيخنا المؤلف على أن اسمه هو: يحيى بن
الحسن بن الحسين فما في تعليقات بعض الأعاظم بترجمته، بالحسن بن الحسين
محمول على سهو القلم ويصح بسقوط لفظ " يحيى " قبل الحسن.

(١) الشرح الحديدي ج ١٤ ص ٦٣ طبع مصر.

كما أن عد شيخنا المترجم له من علماء أهل السنة كما صدر عنه سهو آخر حيث قال: وان كتاب العمدة من الكتب المعتمدة لديهم (١). وكيف خفى على مثله انه من أعيان الطائفة المحقة ومحدثيهم ومن المتفانين في حب أهل البيت المقتفين آثارهم.

٢ - قال السيد الصدر في تأسيس الشيعة: آل البطريق بيت جليل بالحلة من الشيعة الإمامية، بيت علم وفضل وأدب، اشتهر منهم صاحب الترجمة وابناه: علي بن يحيى ومحمد بن يحيى (٢).

٣ قال في القاموس: البطريق كالكبريت: القائد من قواد الروم، تحت يده عشرة آلاف رجل ثم الطرخان على خمسة آلاف ثم الفومس على مأتين.

٤ - قال شيخنا المجيز الطهراني: ولعل المؤلف من ولد البطريق الذي عده ابن النديم مع ابنه يحيى ابن بطريق من الربان المترجمين إلى العربية في عهد المنصور العباسي واليه تعزى ترجمة تيماسوس لأفلاطون، فيكون انتماءؤه إلى بني أسد بالولاء (٣).

٥ المشهور ان المترجم له توفي عام ٦٠٠ عن عمر يبلغ ٧٧ غير أن إسماعيل پاشا في هدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٢ ذكر ان المترجم له توفي حدود ٦٠٥ ولم يذكر مصدره.

٦ ان شيخنا الطهراني قد عنون المترجم له في الثقات العيون في سادس القرون وذكر انه تولد عام ٥٣٣ وتوفي عام ٦٠٠. ومع ذلك قد عنونه في الأنوار الساطعة في المائة السابعة وأرخ ميلاده ووفاته (٦٣٣ - ٧٠٠)

(١) لاحظ إحقاق الحق الجزء الثاني ص ٤٠٦ و ٥٠٩ والجزء الثالث ص ٦.

(٢) تأسيس الشيعة ص ١٣٠

(٣) الثقات العيون ص ٣٣٧.

والصحيح هو ما ذكره في الثقات العيون، ولعله تصحيف لتاريخه الصحيح وهو ٥٣٣ - ٧٠٠ بتبديل خمسة إلى ستة في الميلاد وستة إلى سبعة في الوفاة ومع ذلك لم يعلم وجه لتكراره في الأنوار الساطعة لأنه لم يكن من علماء القرن السابع بل كان من علماء القرن السادس.
تعريف بالكتاب الحاضر:

لقد قام المؤلف في هذا الكتاب بجمع وتدوين مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الواردة في الصحاح والسنن والمسانيد لأهل السنة على نسق خاص وترتيب مبتكر.

وقد استخرج هذه المناقب من: صحيح البخاري ومسلم، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة لجامعه الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري ومسند أحمد بن حنبل الشيباني، وتفسير الثعلبي الموسوم بالكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن نعيم الثعلبي،

ومناقب الفقيه أبي الحسن بن علي بن محمد الطيب المعروف بابن المغازلي الواسطي ومناقب أحمد بن حنبل المعروف بفضائل الصحابة إلى غير ذلك من الكتب التي أشار إليه المؤلف في دياحة الكتاب، وخلال فصوله.

وقد كان هذا الكتاب خير بداية لهذا النوع من التأليف والتصنيف أعني " جمع المناقب من الصحاح والمسانيد أو السنن المعتمدة عند أهل السنة " وتوالت التأليف والمصنفات على هذا النمط من بعد.

هذا والكتاب الحاضر، ويشتمل على تسع مائة وثلاثة عشر حديثاً (١) في ستة وثلاثين فصلاً ثم ذيله بعدة أمور ترى تفصيلها في فهرس الكتاب ولم يخصصها بالفصل

(١) وقد بلغ عدد الأحاديث في هذه الطبعة ٩٩٦ حديث وذلك بترقيم ما تكرر من المتون وان لم يحاسبه المؤلف.

وقد ذكر عدد أحاديث كل فصل في مقدمته.
كما ذكر المؤلف أسانيد وطرقه إلى مؤلفيها ورواتها في صدر الكتاب،
وهو يعرب عن مكانته في الحديث وتضلعه فيه وكثرة مشايخه وأساتذته، وبلوغه
الذروة في الإحاطة بالمناقب والفضائل.

عملية التحقيق والتخريج

ولقد طبع هذا الكتاب بالطباعة الحجرية في تبريز عام ١٣٠٩ هجرية برعاية
آية الله الحاج ميرزا صادق التبريزي رضوان الله عليه (١).
ولما كانت النسخة المطبوعة بتلك الطبعة غير خالية من علة وعلات حتى أنه
قد سقط شيء من الأحاديث الموجود في الأصل، قامت لجنة التحقيق بجمع نسخ
مخطوطة

مصححة لهذا الكتاب أبرزها:

- ١ - صورة فتوغرافية من نسخة مخطوطة عليها خطوط العلما ومشائخ كبار،
قد استنسخت عام ٩٨٣ بخط زين العابدين. وهذه المخطوطة موجودة في الخزانة
الرضوية المباركة تحت رقم ٢٢٢١.
- ٢ - صورة فتوغرافية من النسخة المستنسخة من المخطوطة اليمانية العتيقة،
والنسخة موجودة في مكتبة آية الله المرعشي (دام ظله) العامة.
وقد حققت اللجنة هذا الكتاب على ضوء هذه المخطوطات، إلا أنها لم تقنع
بهذا القدر من التحقيق بل عمدت إلى عرض كل ما جاء فيه على المصادر التي نقل
المؤلف أحاديث كتابه هذا عنها، وقد أشارت اللجنة إلى الطباعات التي اعتمدها من

(١) الزعيم الديني الكبير في آذربيجان المولود عام ١٢٧٤ - المتوفى في قم المحمية عام ١٣٥١.

هذه المصادر في عملية التخريج والتحقيق في آخر هذا الكتاب.
ويجدر بالذكر ان تفسير الثعلبي الموسوم بالكشف والبيان حيث إنه لم يطبع
إلى الان فان اللجنة رجعت إلى منخطوطه ناقصة لهذا التفسير موجودة في مكتبة
آية الله المرعشي (دام ظلّه) العامة، وارجع في القسم الناقص إلى كتاب " غاية المرام "
للعلامة المحدث البحراني الذي بث أحاديث المناقب من ذلك التفسير في فصول كتابه
المذكور وقد نقل المؤلف أحيانا عن كتب ليس منها اثر في المكتبات العامة فاخرجوا
ذلك القسم من الجوامع الحديثية ككنز العمال للمتقي النهدي وغيره.
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
مدينة قم المقدسة
جعفر السبحاني
١٨ جمادى الأولى ١٤٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم
حدث الشيخ الأجل الأوحى العالم الامام الفقيه شمس الدين شرف الاسلام
سيد النطق أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق
الأسدي الحلبي ضاعف الله سعده، قال:
الحمد لله شكرا لجزيل آلائه، واستدعاء لمزيد نعمائه، وثناء على حسن بلائه،
وذريعة إلى الواجب من ثنائه، وذخيرة معدودة (١) ليوم لقائه، القادر لذاته تمييزا
عن أرباب القدر، العالم لنفسه تنزيها على علوم البشر، الحي الموجود أزلا وأبدا
ترفعا عن شوائب الغير (٢) وصلى الله على سيدنا محمد خيرة الخير وشفيع المحشر
وعلى الأئمة من آل النجم الزهر، ما طلع صباح ونور.
اما بعد: فإنه لما كثر اختلاص الخاص والعام في مناقب أمير المؤمنين على
ابن أبي طالب - صلوات الله وسلامه عليه - وذهب الناس في ذلك كل مذهب،
وصنف كل فريق من مناقبه على قدر وسعه وطاقته. وما وصل إليه من طرقه وروايته،
وان اختلفت آراءهم في الاعتقاد لإمامته من تقديم وتأخير مع أن سائر أهل الاسلام
مجمعون على القول بإمامته اجماعا لا يدخله شوب غرام، ولا يعتريه حوب أثم، بل

(١) وفي نسخة: ذخيرة معدة

(٢) وفي نسخة: ترفعا عن سوء الغير.

هو الغاية الموعول في الرمي، ونهاية الباحث في الروى، إذ وجوبها عن وحى لاهوتي ونص نبوي، واجماع من عدو وولى، ورأيت أكثر ذوي العلم (١) الا من عصمه الله تعالى - مكبين على الاشتغال بما وضعه لهم مشائخهم من المصنفين في الأصول والفروع، اخلادا منهم إلى راحة التقليد، واطراحا لوظيفة النظر في موضع الدليل من الأصليين الذين هما: سنيخ (٢) الهدى والتسديد، إذ جميع الدين ليس بمجرد قياس ولا تخمين، بل هو مؤسس عليهما كتاب الله تعالى وما صح من سنة الرسول الأمين

لان من لا يراعيهما طالب للعلم من غير سبيله، ومقتحم ولوجه من غير بابه ودليله، آثار لي ذلك عزما مع ما كان سبق من سؤال بعض السادة الاجلاء الديانين في أن أولف في ذلك كتابا لم يسبق إلى مثله قديم عصر بالتصنيف، ولا حديث عهد بالتأليف من كلام طرفي سنى صنف أو شيعي. يكون تنبيها للعالم الزكي، وتقويما للجاهل الغوي الغبي، إذ هو من كلام الرب العلى وقول النبي الأمي صلى الله عليه وآله مستخرجا:

- ١ - من صحيحي مسلم والبخاري.
- ٢ - ومن كتاب الجمع بينهما لأبي عبد الله ابن أبي نصر الحميدي.
- ٣ - ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة: موطأ من مالك بن انس الأصبحي وصحيحي مسلم والبخاري، وكتاب السنن لأبي داود السجستاني، وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي، من جمع الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي امام الحرمين السرقطي الأندلسي.
- ٤ - ومسند أبي عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني.
- ٥ - وتفسير القرآن للأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (٣) وأردف ذلك بما لعله شذ من هذه الكتب المشار إليها، بما صح اتصالي به من

(١) وفي نسخة: طلبة العلم

(٢) وفي نسخة سنخ

(٣) وفي نسخة: أحمد بن محمد بن نعيم الثعلبي والظاهر أن ما في المتن هو الصحيح.

مناقب الفقيه أبي الحسن علي بن محمد الطيب الحملائي المعروف بالمغازلي الواسطي، وأن أذكر صحة اتصالي بذلك كله من طريقه ومظانه، بحيث لا يبقى ريب يتخالج، ولا شك يتعالج، إذ القرآن هو النص المخترع والشرع المتبع. واما الصحاح فهي القدوة للمذاهب الأربعة، والطرق لديهم (١) المهيبة، إذ لو وقع منهم الشك في ما يوجبه العيان، لم يعترهم ريب في ما أخبر به الصحيحان فإذا

أضيف إليهما صحاح أربع أوجب حكم الشريعة أن يكون إليهما المرجع، فلذلك أتيت بما حصل في الصحاح المتفق عليها من غير أن يخلط بنوع خارج عنها أو منتم إليها لكون ذلك أحسم لشغب الشبهة والعناد، وأدخل (٢) في باب الهداية والاسترشاد فهذه عمدة كتب أهل الاسلام التي عليها عمل المستبصر عند أربابها، وبها الحجة المستنصر عند طلابها، موضحة للمعقول، مصححة للمنقول إذ الانصاف مزيل لشغب الشاغب، مريح لتعب التابع، فصار ذلك من فروض الأعيان لا من فروض الكفايات فلذلك لم يسع الاخلال به لموضع النهي عن ترك ما تعين (٣) وجوبه، ولم يتضيق وجوب ذلك الامن حيث الاطلاع على ما صح عندي من ذلك على طريق الاجماع فان العلم كثير وليس كله بنافع، والخلق كثير وليس كله بتابع، وسيأتي بيان ما وعدنا به مقرونا كل حديث بشبهه، وكل أصل أو فرع من آية أو أثر إلى مثله، وكل (٤) تصحيح ذلك قد سقط عنائه عنا إذ قام به المتقدمون. وإنما تحرينا أضافة ذلك إلى أصل مثله مقرر عندنا من غير هذه الطرق، فصار ذلك اجماعا من كلا الطرفين وطريق نجاه بقول الفريقين، لان الاجماع ما حصل عن اتفاق من كافة أهل الاسلام لا بدعوى كل فريق لما صح عنده من طريق خاص له أو عام، فمن ارتاب في شئ

(١) وفي نسخة: إليهم.

(٢) وفي نسخة: واخلد

(٣) وفي نسخة: ما تيقن

(٤) وفي نسخة: وكلفة.

مما ذكرناه فليطلبه من بابه يجده في مظانه على نحو ما ذكرناه من غير زيادة ولا نقصان

فبوضوح معالمه على ما أصلناه صار الخبر عيانا والإشارة بيانا، ولم يبق للدافع لذلك يد تصول، ولا لسان يطول إذ الدافع لذلك عندهم كالدافع لكتاب الله والجاحد لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والظافر بذلك كالمدلي بأوثق حجة، والعاثر عليه كالسالك لا نهج محجة

ومسند أحمد بن حنبل هو الغاية القصوى، والطريقة المثلى، والقُدوة عندهم لأهل الآخرة والأولى، فإذا ثبت في ذلك منقبة كان ثبوتها اجماعا من كافة أهل الاسلام لكونها ثابتة عندهم من هذه الطرق الصحاح بثبوت الحق الناصع والدليل القاطع وعلى مثال هذا الثبوت هي ثابتة من طرق شيعته صلى الله عليه وآله غير أنى لم أذكر من طرق الشيعة

في ذلك دليلا مطردا ولا طريقا معتمدا كراهة أن يزكى الشاهد نفسه، والغارس غرسه والقائل قبله والمستدل دليله، ولم يكن ذلك بمفرده حجة قاطعة للخصم القوي (١) ولا عدة حصينة منه للمولى الولي، وإنما تحرينا ذلك رشدا، وطرقناه طرائق قددا، وأحصينا أسانيده عددا، ليكون حجة على راويه لخصمه ومناويه، إذ عكس دليله عليه أولى من توجه قول خصمه إليه، فيكون طيش السهم بيد نازعه، وحصد النبت بيد زارعه

وسأوضح لك من صحاح النصوص ما يسلم له المؤلف، تسليم الموافقة والاستصحاب، ويستسلم له المخالف استسلام القهر والغلاب، فليس بعداوة الحق ينتصر القاصر، ولا بدفع الأدلة ينتفع المكابر، فيعلم عند ذلك المؤلف والمخالف ثبوت امامة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله بماذا أصل وجنى غرس معتقدها وبماذا حصل فتستقر رواسي دولة الحق بحسن حليته، وتدحض مباني جولة الباطل بقبح صورته، كما يثبت الفرق في قبول البينة بشاهد واحد، وقبول الأخرى بشاهدين، فيكون مع هاتين الشهادتين براءة الذمة وطريقة الاحتياط، فأما براءة الذمة فمن حيث ثبتت البينة عند الناقل من طريقه وصحة نقله الذي هو عنده حجة يأخذ دينه عنه ويعتقد أنه مسؤول عما ثبت عنده منه. وأما طريقة الاحتياط فإنه قد احتاط لدينه

(١) وفي نسخة الغوى.

وبحث عن صحة يقينه من حيث أضاف إلى الثابت عنده من طريقه ما ثبت عند خصمه وإن كان غير رفيقه، فثبت حينئذ أنه هو حجة المعبود، وشفيع المصدود، وعصمة اللاجئ

وامام المناجى وسيد الأئمة ورباني الأمة، واني لأقول في ذلك: وفي تعب من يحسد (١) الشمس ضوءها* ويجهد أن يأتي لها بمثال (٢) ولم أتلق ذلك ظنا ولا تقليدا وإنما أخذته نقلا وتجريدا، لان بصحة النقل يثبت الاستدلال، وبيان الطرق يزول الاحتمال (٣) وقد ذكرت في ذلك: محاسن من مجد متى تقرنوا (٤) بها* محاسن أقوام تكن كالمعائب فهذه أدلة من نصوص حالية الجيد، خالية (٥) المزيد، سابعة الدلاص من نوافذ الشبهات، وارية الزناد بمحكم البيئات لا يوسى كليهما، ولا يرقى سليمها، ولا يأمن نافرهما، ولا ينشز غابرهما، ولا تنفى رميتها، ولا تحجب أهلتها، تقوم لها العقول وتقعدها، وتخثر لها أذقان الشبهات وتسجد، بل بها غنية عن كل طارق وما رد، وبها ائتلف كل شارذ ووارد [ولله ما يأتي ذكر في هذا] (٦) يصبو لها قلب العدو وسمعه* حتى ينب فكيف ظنك بالولي وسنتدى في أوائل الفصول بما ورد في ذلك الفصل من كتاب الله تعالى العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٧) إذا كان قد وردت

آية في ذلك المعنى الذي بنى الفصل عليه لئلا يتقدم على قول الرب قول المرئيين وعلى قول الخالق قول المخلوقين، وإذا لم ترد آية في مثل ما بنى الفصل عليه، رتبناه على مقتضى النصوص الواردة بمقتضى صحة الرواية بها، وسنختم أعجاز الفصول

(١) وفي حاشية المطبوع: يجحد بدل يحسد

(٢) وفي نسخة: بضرب بدل بمثال

(٣) وفي نسخة: الانتحال

(٤) وفي حاشية المطبوع: تعرفوا بدل تقرنوا

(٥) وفي نسخة: جالية

(٦) وفي نسخة زيادة بين المعقوفتين

(٧) فصلت: ٤٢.

بما سنع به الخاطر من معان تفلح الحجة وتوضح المحجة، لم تتلق من فم مادح، ولم تقتبس من زند قادح، فيقال قد احتذا حذوه وأم قصده، بل هي من بنات الابدكار عدا وحصرها، ونتاج التذكار نظما ونثرا ومن ذلك ما أقوله.

بكر فما افتر عنها كف حادثة* ولا تترقت إليها همة التوب (١)
وسنبدا أيضا في أول كل فصل من المناقب بما جاء في تفسير قوله تعالى " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٢). ونثنى بذكر الفصل في تفسير قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى (٣). وهذان الفصلان يدلان على أن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - من أولى القربى الذين أمر الله عز وجل بمودتهم، يدل عليه ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال باسناده يرفعه إلى العباس - رضي الله عنه

- وسيرد عليك الحديث باسناده في ما بعد - إن شاء الله تعالى - قال: فقال العباس يا رسول الله! ما بال قريش يلقي بعضها بوجوه تكاد أن تسایل من الود، ويلقوننا بوجوه قاطبة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله -: أو يفعلون ذلك؟ قال العباس -

رضي الله عنه -: نعم، والذي بعثك بالحق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله -: اما والذي

بعثني بالحق، لا يؤمنون حتى يحبوهم لي. فأدخل العباس في من لا يثبت الايمان الا بمحبتهم، وهم أولوا القربى الذين أمر الله تعالى بمودتهم.
ومن ذلك ما ذكره الثعلبي أيضا في تفسير قوله تعالى: " ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى (يعنى من أموال كفار أهل القرى) فله وللرسول ولذي القربى (٤) يعنى قرابة النبي - صلى الله عليه وآله - قال: وهم آل علي عليه السلام وآل العباس - رضي الله عنه

(١) وفي نسخة: النوب

(٢) الأحزاب: ٣٣

(٣) الشورى: ٢٣

(٤) الحشر: ٧.

وآل جعفر وآل عقيل - رضي الله عنهما -، ولم يشرك بهم غيرهم، وهذا وجه صحيح يطرد على الصحة لأنه موافق لمذهب آل محمد - صلوات الله عليهم يدل عليه ما هو مذكور عندهم في تفسير قوله تعالى: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى " (١) لان مستحق الخمس عندهم آل علي - عليه السلام - وآل العباس - رضي الله عنه - وآل جعفر وآل عقيل - عليه السلام - ولا يشرك بهم غيرهم.

ويدل على صحة ذلك ما ذكره الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الأمالي في رابع كراسة منه في الجزء الثاني من امالي الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي (رضي الله عنهما) وهو ما أخبرنا به الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القسم الطبري عن الشيخ أبي علي الحسن ابن أبي جعفر محمد بن الحسن عن والده الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال أخبرنا أبو الطيب عبد الله بن علي بن إبراهيم العمري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن حرب الطائي قال حدثنا محمد بن الفضل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله مالنا ولقريش

إذا تلاقوا، تلاقوا بوجوه مستبشرة وإذا لقونا، لقونا بغير ذلك. قال: فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله. (٢) فادخل العباس في جملة من لا يدخل قلب رجل الايمان الا بحبهم.

وهذا أبلغ مما ذكره الثعلبي في المعنى لأنه ادخله بكاف الجمع الشاملة. وأيضا ما ذكره الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المقدم ذكره في

(١) الأنفال: ٤١

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٣٠ من الطبعة القديمة.

كتاب انس الوحيد في عاشر قائمة الجزء الأول من الكتاب المذكور بالاسناد المقدم عن الغلابي، عن العباس بن بكار، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة عن ابن عباس (رضي الله عنه): ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد: حبيبتك

بكرامة أكرمك الله بها، سهم يجعله في قرابتك وابدأ بعمك العباس. ويزيد ذلك بيانا وايضا ما ذكره الحسين بن محمد بن الحسين الحلواني في كتابه الذي جمعه من لمع كلام النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وكلام الأئمة عليهم السلام قال: في لمع كلام الامام الزكي أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام لما سئله المتوكل فقال له، ما تقول بنو أبيك في العباس؟ قال: ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق وفرض طاعة العباس عليه (١) يريد بذلك النبي صلى الله عليه وآله وان العباس (رضي الله عنه) والد وطاعته له كطاعة الوالد.

ويزيد بيانا ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا] (٢) قال الثعلبي باسناده وسيرد عليك الخبر بذكر سنده فيما بعد (إن شاء الله تعالى) يرفعه إلى عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال:

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى قسم الخلق فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله تعالى [وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين] (٣) ثم جعل القسم أثلاثا فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى: [وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين والسابقون السابقون] (٤) فانا من السابقين وانا من خير السابقين، ثم جعل الأولين قبائل، فجعلني في خيرها بيتا، فذلك قوله تعالى: إنما يريد الله ليذهب

(١) البحار ج ٥٠ ص ٢٠٦

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣

(٣) الواقعة: ٢٧

(٤) الواقعة: ٨ - ١٠.

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا] (١).
فقد أثبت (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الخبر ان خيار خلق الله تعالى هم أهل البيت وأهل البيت هم أولوا القربى الذين أمر الله بمودتهم، وقد تقدم ذكرهم. فثبت انهم خلاصة الخير وعليهم وقع النص من النبي (صلى الله عليه وآله) في هذا الأثر، والمواقف المقدسة الشريفة، الطاهرة النبوية الزكية الامامية، الناصرة لدين الله، عضدها الله تعالى، بالنصر والبقاء، وأمد بها بالرفعة والعلاء، وملكها نواصي الأعداء، ورفع بها منارا لأولياء، (٢) من أهل هذا البيت الكريم، الذي وقع النص عليه، وتوجه التخصيص بالوحي إليه، وبيمن تعيينها الميمونة بسر الله تعالى لعبد دولتها خياره، بما رضى الله تعالى، في تأليف مناقب بيتها الكريم ونسبها الصميم، واظهار ما نبذه العلماء من ذلك وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. فهذا هو الشرف الذي لا يدرك، والمجد الذي لا يستدرك، بل هو نسيج وحده وفريده، عده بالوحي الناطق الإلهي، والأثر الصادق النبوي، وكما ورد في ذكرهم مجتمعاً في ألفاظ هذه الأخبار، ولم يفرق فكذا قد ورد مدحهم في نظم الاشعار من شعراء آل محمد (عليهم السلام) ولم يفرقوا، فقد اتفق على أنهم آل الرسول (صلى الله عليه وآله) نثر ألفاظ النبي الأمي ونظم شعراء شيعة علي عليه السلام فمن ذلك قول: الكميت بن زيد الأسدي (رحمة الله عليه) في اثنا مدحه، وهو من أفاضل شعراء الطبقة الأولى في الاسلام.

فهم الأقربون من كل خير * وهم الأبعدون من كل ذم
وهم الأرفون بالناس في الرأفة * والأحلمون في الأحلام
وأبو الفضل ان ذكرهم الحلو * والشفاء للنفوس من الأسقام
أسرة الصادق الحديث أبي القاسم * فرع القدامس القدام

(١) الأحزاب: ٣٣
(٢) في نسخة: منازل الأولياء.

قوله - أبو الفضل يعنى العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) وقوله: القدامة هما اسمان للشرف.

فهم شيعتي وقسمي من الأمة * حسبي من سائر الأقسام
ان أمت لا أمت ونفسي نفسان * من الشك في عمى أو تعام
عادلا غيرهم من الناس طرا * بهم لا همام لي ولا همام
أخلص الله لي هواي فما * أعرق نزعا ولا تطيش سهام
لا أبالي إذا حفظت أبا لقاسم * فيهم ملامة اللوام
وله أيضا من غيرها

وان أعذل العباس صنو نبينا * وصنوانه فيمن أعد وانذب
ولا ابنه عبد الله والفضل انني * حبيب يحب الهاشميين مصحب
الحبيب المنقاد وكذلك المصحب. ومن ذلك ما قال أبو الأسود الدئلي وهو
من الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الاسلام وشيعة أمير المؤمنين
علي (ع) حيث يقول:

يقول الأردلون بنو قشير * طوال الدهر لا ننسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي * من الأعمال مفروضا عليا
أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحمزة والوصيا
أحبهم لحب الله حتى * أجيء إذا بعثت على هواي
هوى اخترته منذ استدارت * رحي الاسلام لم يعدل سويا
بنو عم النبي وأقربوه * أحب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا أصبه * ولست بمخطئ إن كان غيا
فقال له: بنو قشير: شككت يا أبا الأسود، فقال: ما شككت، ألم تسمعوا إلى
قول الله تعالى: " وانا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين " (١) أكان الله تعالى
شاكاً؟!!

(١) السبأ: ٢٤.

ولما اتفق المذهبان على مناقب العباس رضي الله عنه بنص القرآن المبين،
وقول الرسول الأمين، ونظم فصحاء المتقدمين، فما بعد ذلك دليل ملتبس، ولا منار
مقتبس، وإنما قدمناه في صدر الكتاب لاقتضاء الحال لتقديمه، وورود النص بتعظيمه،
فلذلك وقع الغناء عن افراده في باطن الكتاب بفصل مفرد، إذ مدار الفصول كلها
على هذين الفصلين، فحظه فيهما بين الرشاد وافر الزناد.
ثم نقدم في طريق الاخبار، الأول فالأول، على قضية تقديم المصنفين فنقدم
عبد الله بن أحمد بن حنبل أولاً، والبخاري ثانياً، ومسلم بن الحجاج ثالثاً، وأبا إسحاق
أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رابعاً، والحميدي خامساً، والفقهاء أبا الحسن بن
المغازلي سادساً، ورزينا العبدري سابعاً.
وقد سميته بعمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الأبرار أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب وصي المختار صلى الله عليه وعلى الأئمة من ذريته الأطهار وقد
فصلته فصولاً بمقتضى فضائله، وطرقه طرقاً لتعظيم منازلهم، فعدد فصوله خمسة
وأربعون
فصلاً، تشتمل على تسع مائة وعشر حديثاً.
منها من مسند ابن حنبل مائة وأربعة وتسعون حديثاً.
ومن صحيح البخاري، تسعة وسبعون حديثاً.
ومن صحيح مسلم، خمسة وتسعون حديثاً.
ومن تفسير الثعلبي، مائة وثمانية وعشرون حديثاً.
ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، ستة وخمسون حديثاً.
ومن مناقب ابن المغازلي، مأتان وتسعة وخمسون حديثاً.
ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري، تسعة وأربعون
حديثاً. (١)

(١) بين المعقوفتين من زيادات النسخة اليمانية وفي النسخة الرضوية توجد هذه
الزيادة باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

ومن الجزء الأول من " غريب الحديث " لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث.
ومن كتاب المصاييح للفراء سبعة أحاديث.
ومن كتاب " الفردوس " لابن شيرويه الديلمي، ستة أحاديث. (١)
ومن كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق، حديثان.
ومن رواية ابن نعيم المحدث مما خرجه من كتاب الاستيعاب حديث واحد.
ومن كتاب الشريعة للآجري، حديث واحد.
ومن كتاب الحافظ أبي زكريا بن مندة، الذي ذكر فيه مناقب العباس رضي الله عنه ،
حديث واحد.
ومن كتاب الملاحم لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي حديث واحد
ومن كتاب التاريخ للطبري حديثان.
منها في مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام ستة وثلاثون فصلا تشتمل على ست
مئة واثنين وثمانين حديثا (٢).
منها من مسند ابن حنبل مائة وثمانية وسبعون حديثا، ومن صحيح البخاري
تسعة وثلاثون حديثا، ومن صحيح مسلم أربعة وثلاثون حديثا، ومن تفسير الثعلبي
مائة وخمسة أحاديث، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ثلاثون حديثا، ومن
" مناقب " الفقيه ابن المغازلي مأتان وخمسة وخمسون حديثا، ومن الجمع بين
الصحاح
السته لرزين العبدري أحد وأربعون حديثا، ومن كتاب الفردوس للديلمي حديث واحد
الفصل الأول في نسبه عليه السلام.
الفصل الثاني في كنيته عليه السلام.

(١) في النسخة المطبوعة هكذا: ومن كتاب التاريخ للطبري حديثان. منها
في مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام ستة وثلاثون فصلا. بتقديم وتأخير في العبارات
إلى آخر الفهرست.
(٢) وفي نسخة: ست مائة وخمسة وثمانين حديثا.

الفصل الثالث في مولده عليه السلام.
الفصل الرابع في نسب أمه عليه السلام.
الفصل الخامس في ذكر وفاته عليه السلام.
الفصل السادس في ذكر عدد أولاده عليه السلام.
الفصل السابع في نقوش خواتيمه عليه السلام.
الفصل الثامن في قوله تعالى: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١).
الفصل التاسع في قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى " (٢).
الفصل العاشر في أنه أول من أسلم وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله
الفصل الحادي عشر في قوله صلى الله عليه وآله -: " خلفت فيكم الثقلين وخلفت فيكم
خليفتين ".
الفصل الثاني عشر في أنه عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله.
الفصل الثالث عشر في الكناية له بلفظ " الخلافة " من قول النبي صلى الله عليه وآله
الفصل الرابع عشر في ذكر يوم غدیر خم.
الفصل الخامس عشر في قوله تعالى، " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الآية (٣).
الفصل السادس عشر في قوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: أنت منى بمنزلة
هارون من
موسى ".
الفصل السابع عشر في قوله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله
الخير بتمامه.

(١) الأحزاب: ٣٣

(٢) الشورى: ٢٣

(٣) المائدة: ٥٦.

الفصل الثامن عشر في أخذه عليه السلام سورة براءة.
الفصل التاسع عشر في ذكر المواخاة له عليه السلام.
الفصل العشرون في سد الأبواب.
الفصل الحادي والعشرون في قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم
الرسول الآية " (١).
الفصل الثاني والعشرون في قوله تعالى: " قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
ونساءنا ونساءكم - الآية " (٢).
الفصل الثالث والعشرون في قوله تعالى: " أجعلتم سقاية الحاج " (٣)
الفصل الرابع والعشرون في قوله - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -: " على
منى
وانا منه "
الفصل الخامس والعشرون في قوله - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -: " ان
فيك مثلا
من عيسى بن مريم - عليهما السلام - ".
الفصل السادس والعشرون في قوله - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -: " لا
يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق ".
الفصل السابع والعشرون في قوله - صلى الله عليه وآله - . " الصديقون ثلاثة "
الفصل الثامن والعشرون في ذكر خاصف النعل.
الفصل التاسع والعشرون في قوله - صلى الله عليه وآله - لعلي - عليه السلام -: " أنت
وارثي
وحامل لوائي ".
الفصل الثلاثون في قوله تعالى: " ومن الناس من يشرى نفسه - الآية " (٤)
الفصل الحادي والثلاثون في ذكر خبر الطائر.

(١) المجادلة: ١٢

(٢) آل عمران: ٦١

(٣) التوبة: ١٩

(٤) البقرة: ٢٠٧.

الفصل الثاني والثلاثون في ذكر قضاياه - عليه السلام - .
الفصل الثالث والثلاثون في أنه - صلوات الله عليه وآله قال: " سلوني قبل أن تفقدوني " ولم يقل ذلك أحد سواه، وفنون شتى.
الفصل الرابع والثلاثون في قول النبي - صلى الله عليه وآله: " واجعل لي وزيراً من أهلي " (١)، وفي فنون شتى من مناقبه - صلى الله عليه وآله - .
الفصل الخامس والثلاثون في فنون شتى من مناقبه - عليه السلام - .
الفصل السادس والثلاثون أيضاً في فنون شتى من مناقبه - عليه السلام - وفي قوله تعالى:

" ان الله وملائكته يصلون على النبي " (٢).
ومنها: في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء - صلوات الله عليها - فصل واحد يشتمل على اثنين وعشرين حديثاً: منها من مسند ابن حنبل حديثان. ومن صحيح البخاري أربعة أحاديث. ومن صحيح مسلم تسعة أحاديث. ومن تفسير الثعلبي حديث واحد. ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديث واحد. ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري خمسة أحاديث.
ومنها: في مناقب " خديجة " - عليها السلام - فصل واحد يشتمل على خمسة عشر حديثاً:

منها: من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، ومن صحيح المسلم تسعة أحاديث. ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان. ومن كتاب " المغازي " لابن إسحاق حديثان

ومنها: في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام فصل واحد يشتمل على سبعة وأربعين حديثاً منها: من مسند ابن حنبل ثلاثة أحاديث، ومن صحيح البخاري تسعة أحاديث، ومن صحيح مسلم ستة أحاديث ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي سبعة أحاديث، ومن الجمع بين الصحاح لرزين بن معاوية ثلاثة عشر حديثاً، ومن كتاب " المصابيح " للفراء حديثان، [ومن تفسير الثعلبي سبعة أحاديث] (٣).

(١) طه: ٢٩

(٢) الأحزاب: ٥٦

(٣) بين المعقوفتين أخذناها من النسخة اليمانية. وبه يصير عدد الأحاديث سبعة وأربعين حديثاً.

ومنها: في مناقب جعفر ابن أبي طالب - رضي الله تعالى عنهما - فصل واحد يشتمل على تسعة أحاديث: منها من صحيح البخاري حديث واحد، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان، ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري ستة أحاديث.

ومنها ما جاء في أبي طالب - رضي الله عنه - فصل واحد يشتمل على ستة أحاديث: منها من مسند ابن حنبل حديث واحد، ومن تفسير الثعلبي حديثان، ومن تفسير "مقاتل" حديث واحد، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان. ومنها: ما ورد في "الاثنى عشر" خليفة فصل واحد يشتمل على سبعة وعشرين حديثاً: منها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث. ومن صحيح مسلم أحد عشر حديثاً (١) ومن تفسير الثعلبي ثلاثة أحاديث، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي سبعة أحاديث، ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري حديثان ومنها في مناقب "المهدي" عليه السلام فصل واحد يشتمل على خمسة وأربعين حديثاً

مع ثلاثة أحاديث في بقاء الدجال: منها من صحيح البخاري في باب رفع الأمانة حديث واحد، ومن صحيح مسلم النيشابوري تسعة أحاديث، ومن تفسير الثعلبي ستة أحاديث، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي متفقاً عليه من مسلم والبخاري ستة أحاديث: ثلاثة منها في "المهدي" - صلوات الله عليه - من مسند "ثوبان" - رضي الله عنه - حديث واحد، وحديثان من مسند أبي هريرة يذكر فيهما عن أبي هريرة

قول النبي - صلى الله عليه وآله -: " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم! "، وثلاثة منها في بقاء الدجال، ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن، ومن صحيح الترمذي، ومن صحيح النسائي عشرة أحاديث، ومن الجزء الأول من كتاب "غريب الحديث" لابن قتيبة الدينوري أربعة أحاديث، ومن كتاب المصايح للفراء في باب اخبار

(١) وفي نسخة: اثنا عشر حديثاً.

" المهدي " خمسة أحاديث، ومن كتاب " الفردوس " لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث.

ومنها: في " الاحداث " بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله (١) - فصل واحد يشتمل

على ستين حديثا: منها من مسند ابن حنبل عشرة أحاديث، ومن صحيح البخاري سبعة عشر حديثا، ومن صحيح مسلم أربعة أحاديث، ومن تفسير الثعلبي عشرة أحاديث ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي عشرة أحاديث، ومن " مناقب " ابن المغازلي حديث، ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري ثمانية أحاديث. فهذه جملة فصول الكتاب وعدد أحاديثه. وقد روى " أبو سعيد الخدري " - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وآله - أنه قال: " من حفظ على أمتي أربعين حديثا من

سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي (٢) وروى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

" من نقل عنى إلى من لم يلحقني من أمتي أربعين حديثا كتب في زمرة العلماء وحشر في جملة الشهداء (٣)، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (٤). وهذا الكتاب يشتمل على تسع مائة حديث وثلاثة عشر حديثا صحاحا (٥) متفقا عليها من كافة أهل الاسلام، إذ هي من كلا الطرفين من السنة مع اتفاق من الشيعة عليها، فوجبت الجنة لنا ولمن رواها عنا قطعاً، إذ الجنة على مقتضى هذين الحديثين تجب بأربعين حديثا، فهذه أضعاف ما ذكر في الخبرين المذكورين، إذ كلها عنه - صلوات الله عليه وآله وسلم -.

فهو كما قال المعري:

وانى وان كنت الأخير زمانه * لات بما لا تستطيع الأوائل

(١) وفي نسخة: وذكر أعداء أمير المؤمنين (ع)

(٢) شرح جامع الصغير للسيوطي من أبي عمرو أبي عباس نقلا من معجم الطبراني الأوسط والكامل لابن عدي ج ٢ ص ١٧٠

(٣) كنز العمال الجزء العاشر ص ٢٢٥ نقلا عن ابن الجوزي في العلل عن ابن عمر

(٤) مسند أحمد ج ٣ ص ٤٤ من مسند أبي سعيد الخدري

(٥) وفي نسخة: وهذا الكتاب يشتمل على سبع مائة وعشرين حديثا.

فصل

في ذكر طرق أسانيد هذا الكتاب

طريق رواية " مناقب " أبي عبد الرحمان أحمد بن حنبل:

يعنى ما رواه من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: أخبرنا السيد الاجل العالم نقيب النقباء الطاهر الأوحده، مجد الدين، فخر الاسلام، عز الدولة تاج الملة، ذو المناقب مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد الله أحمد بن الطاهر الأوحده، ذي المناقب أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحده، ذي المناقب أبي الغنائم المعمر بن أحمد بن عبيد الله الحسيني - رضي الله عنه - قال:

أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن يوسف المقرئ المعروف بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيفي، عن أبي عبد الرحمان

عبد الله أحمد بن حنبل، عن والده أحمد بن حنبل.

وطريق رواية صحيح البخاري:

أخبرنا به الشيخ العدل، أبو جعفر اقبال ابن المبارك ابن محمد العكبري الواسطي في جمادى الأولى من سنة أربع وثمانين وخمس مائة، عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي، عن أبي عبد الله القزويني، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف.

وأخبرنا به أيضا من طريق آخر: الشيخ امام المقرئ، صدر الجامع للقراء

بواسط العراق أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي في شهر رمضان سنة

تسع وسبعين وخمس مائة، قال: حدثنا الشيخ الامام الحافظ أبو الوقت عبد الأول

ابن شعيب بن عيسى السنجري قراءة عليه في دار الوزارة العونية بقصر الخلافة المعظمة

في صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسة مائة فأقربه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن
(١)

الداودي عن ابن حموية السرخسي، عن العزيمي، عن أبي عبد الله محمد ابن
إسماعيل البخاري المصنف.

[أخبرنا عن رجل من ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وابل بن
قاسط بن هنب بن أقصى بن دعر بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار الشيباني: الامام
الرباني مروزي الأصل ولد سنة أربع وستين ومائة في ربيع الآخر وتوفى في يوم الجمعة
ضحوة لاثنتي عشر ليلة خلت من ربيع الأول وقيل: ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين
ومأتين وهو ابن سبع وسبعين سنة وعرف الصحيح من السقيم والمجروح من مستقيم]

(٢)

وطريق رواية صحيح مسلم.

أخبرنا الشيخ الامام المقرئ: أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني
صدر الجامع بواسط المقدم ذكره قال: أخبرنا الشيخ الامام الشريف، نقيب العباسيين
بمكة - حرسها الله تعالى - أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي في منزله ببغداد
في باب العامة في سنة ثلاث وخمسين وخمسة مائة، قال: أخبرنا الفقيه أبو عبد الله
الحسين بن علي الطبري نزيل مكة - حرسها الله تعالى - عن أبي الحسين، عبد الغافر
بن محمد الفارسي، عن أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي (٣) عن الفقيه إبراهيم
بن محمد بن سفيان، عن الفقيه مسلم بن الحجاج النيشابوري القشيري المصنف.
وطريق رواية تفسير الثعلبي.

وهو كتاب "الكشف والبيان في تفسير القرآن".

أخبرنا السيد الاجل: محمد بن يحيى بن محمد ابن أبي السطيلين العلوي الواعظ

(١) وفي نسخة: الإمام أبو الحسين الداودي

(٢) وهذا من زيادات النسخة الرضوية وكان الأولى تقديمه على ما قبله

(٣) وفي نسخة: عن أبي احمد محمد بن عيسى.

البغدادي في صفر سنة خمس وثمانين وخمس مائة عن الفقيه أبي الخير أحمد بن سعيد
(١)

ابن يوسف القزويني الشافعي المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد في شعبان من سنة
سبعين وخمس مائة بروايته عن محمد بن أحمد الأرغواني الفقيه، عن القاضي الحافظ
حاكم بلخ أحمد بن أحمد بن محمد البلخي عن يحيى بن محمد الأصفهاني (٢) عن
الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المصنف.
وطريق رواية الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد ابن أبي نصر
الحميدي.

فإنني أرويه عن الأمير الاجل، العالم، عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن
بن علي ابن الوزير (٣) أبي العلى في شهر ربيع الأول في سنة خمس وثمانين وخمس
مائة، لحق روايته عن الشريف الخطيب: أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيد الهاشمي
الواسطي، لحق روايته عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف.
وفي طريق آخر: أخبرنا القاضي أبو الفتوح، نصر الله بن علي بن منصور بن
حراسة، قاضي الوقف الكبير ببريسما عن سعيد (٤) عن أبي عبد الله محمد ابن أبي
نصر
الحميدي المصنف.

وفي طريق آخر: أخبرنا الشيخ الامام المقرئ، أبو بكر عبد الله بن منصور
بن عمران الباقلائي صدر الجامع بواسط العراق. قال: أخبرنا الشيخ الامام الحافظ
أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي، عن أبي عبد الله
محمد

ابن أبي نصر الحميدي المصنف.
وطريق رواية مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه

(١) وفي بعض النسخ: أحمد بن إسماعيل بن يوسف

(٢) وفي نسخة باسقاط يحيى بن محمد كما في الأخرى: حاكم بلخ بن محمد
" باسقاط أحمد بن أحمد "

(٣) في نسخة: علي الوزير

(٤) وفي نسخة: عن سعيدة.

عليه تصنيف الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الخطيب الجلابي الشافعي .
المعروف بالمغازلي الواسطي .

أخبرنا الشيخ امام المقرئ، صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبو بكر
عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمس مائة
قال: حدثني به العدل، العالم المعمر أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد عن والده
الفقيه أبي الحسن علي الشافعي المصنف .
وطريق رواية الجمع بين الصحاح الستة .

وهي: موطأ مالك بن انس الأصبحي، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم
النيشابوري، وصحيح الترمذي، وصحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن -
وصحيح النسائي الكبير تصنيف الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي
السرقي الأندلسي .

أخبرنا الشيخ الامام المقرئ، أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي
الواسطي الشافعي صدر الجامع للقراء بواسط العراق في شهر رمضان من سنة تسع
وسبعين وخمس مائة، (١) عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي
السرقي الأندلسي المصنف .

وفي طريق آخر: أخبرنا الشيخ الامام المقرئ، أبو جعفر المبارك بن أحمد
بن زريق الحداد الواسطي صدر الجامع للإمامة بواسط العراق في سلخ صفر سنة
خمس وثمانين وخمس مائة، عن الشيخ أبي الحسن رزين ابن معاوية بن عمار العبدي
السرقي الأندلسي المصنف .

وطريق رواية أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي المصنف
لما يرويه في صحيح البخاري:

فإنه سمعه على أبي مكنوم: عيسى ابن أبي ذر عن أبيه عن الحموي والمستملي

(١) وفي نسخة: من سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

والكشمهني، ثلاثتهم عن العزيزي عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف

وطريق روايته لموطأ مالك بن أنس الأصبحي:

فإنه يرويه عن أبي مصعب بهذا السند المقدم وكذلك اختلاف الموطئات وسمع ذلك عن يحيى بن يحيى، عن الفقيه أبي الحسن الصقلي، امام المغاربة بمكة، عن القاضي أبي الوليد الناجي عن شيوخه وعلى المقرئ أبي العباس الشاطبي عن عبد العزيز بن خلف، عن أبي داود تلميذ أبي عمرو الداني، وسمع على علي أبي عمر ويوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، عن سعيد بن نصر، عن قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح، عن يحيى، عن مالك المصنف. وطريق رواية صحيح مسلم.

فإنه سمعه على الفقيه، حسين بن علي الطبري، عن عبد الغافر بن محمد الفارسي عن محمد بن عيسى الجلودي، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان (١) عن مسلم بن الحجاج النيشابوري القشيري المصنف.

وطريق رواية صحيح السنن لأبي داود:

فإنه سمعه على الشيخ إبراهيم بن عمر البصري، عن التستري، عن القاضي أبي عمرو الهاشمي، عن أبي علي اللؤلؤي، عن أبي داود السجستاني المصنف. وطريق رواية صحيح الترمذي

فإنه سمعه على الشيخ أبي الحجاج يوسف بن علي القضاعي عن ساعد بن سيار الهروي، عن أبي (٢) عامر محمود بن القاسم الأزدي، عن عبد الجبار بن محمد المروزي، عن أبي عيسى الترمذي المصنف.

وطريق رواية صحيح النسائي الكبير

فناوله إياه عيسى ابن أبي ذر مناولة فهذه طرق روايته لهذه الصحاح الستة

(١) وفي نسخة: عن إبراهيم بن محمد عن سفيان

(٢) وفي نسخة: عن ابن عامر.

وهي أيضا طرق روايتنا لها من طريق أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي الراوي المصنف.

الفصل الأول

في نسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم
من مسند أبي عبد الرحمان ابن أحمد بن حنبل

١ - أخبرنا السيد الاجل، العالم الطاهر، الأوحد، نقيب النقباء، مجد الدين،
فخر الاسلام عز الدولة، تاج الملة، ذو المناقب، مرتضى أمير المؤمنين: أبو عبد الله
أحمد ابن الطاهر، الأوحد، ذي المناقب، أبي الحسن علي ابن الطاهر الأوحد
أبي الغنائم المعمر ابن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني.
وعن الشيخ الصالح أبي الخير، المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم
الصيرفي، عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ المعروف
بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، عن أبي
عبد الرحمان بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال:
علي ابن أبي طالب عليه السلام " واسم أبي طالب: " عبد مناف " بن عبد المطلب "

واسم
عبد المطلب: " شيبه " بن هاشم واسم هاشم " عمرو " ابن عبد مناف " واسم عبد
مناف "

المغيرة " ابن قصي " واسم قصي: " زيد " ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن يشجب " وقيل: " اسحب "
بن بنت بن قيدار بن إسماعيل. " وإسماعيل " أول من فتق لسانه بالعربية المبينة التي
نزل

بها القرآن، وأول من ركب الخيل وكانت وحوشا، وهو " ابن عروق الثرى
خليل الله إبراهيم عليه السلام بن تارخ بن ناحوذ " وقيل: الناحر " بن ساروع بن ارغو
ابن قالع " وهو قاسم الأرض بين أهلها " بن عابر " وهو هود النبي عليه السلام " ابن
شالخ بن

أرفحشد " وهو الرافذ " بن سام بن نوح عليه السلام ابن مالك " وهو في لغة العرب: ملكان "

بن متوشلخ " وهو المثوب " بن أحنخ " وهو إدريس " النبي عليه السلام " بن يزد " وهو اليارد "

بن مهلائيل بن قينان بن أنوش وهو " الطاهر " بن شيث " وهو هبة الله تعالى، ويقال أيضا: شاث " بن آدم أبي البشر عليه السلام. (١)

٢ - وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول: " إذا وصل النسب إلى معد بن عدنان

إلى إبراهيم عليه السلام كذب النسابون ". يريد أنه ما بعد (٢) إبراهيم عليه السلام. وقيل: انه

إنما قال ذلك عليه السلام إذا وصل النسب إلى معد بن عدنان وهو الصحيح والله أعلم. وإنما هذا فهو النسب المتعارف.

[وقوله صلى الله عليه وآله: كذب النسابون يريد به وجب، كما يقال: كذب لك على مال

أي وجب لك على مال. وقد روى: انه صلى الله عليه وآله قال كذب النسابون ان قالوا: ما نعلم

ما وراء ذلك انا ابن الذبيحين ولا فخر] (٣).
الفصل الثاني

في كنيته عليه السلام

له عليه السلام كنيتان: إحداهما: " أبو الحسن ". ولد بمكة في بيت الله الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه، منا من الله سبحانه وتعالى عليه بذلك واجلاء لمحلته في التعظيم.

٣ - الثانية: " أبو تراب " من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا أبو عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن والده، قال: حدثني على

(١) فضائل الصحابة ج ١ ص ٥٥٠ ح ٩٢٩ باختصار.

(٢) وفي نسخة: يريد بذلك ما بعد...

(٣) هذه الزيادة من النسخة الرضوية.

بن بحر قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي [عن محمد بن كعب القرظي] (١) عن محمد بن خيثم أبي يزيد، عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي عليه السلام رفيقين في غزوة ذات

العشيرة، فلما نزلها النبي صلى الله عليه وآله فأقام بها، رأينا ناسا من بنى مذبح يعملون في عين

لهم في نخل، فقال لي علي عليه السلام: يا أبا اليقظان! هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف

يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور (٢) من النخل في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا الا رسول الله يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لعلي: " يا أبا تراب "! - لما يرى عليه من التراب - قال: ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله! قال: أحمير ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه - يعنى قرنه - حتى تبل منه هذه - يعنى لحيته (٣).

٤ - ومن الجزء الأول من صحيح البخاري في باب نوم الرجل في المسجد في نصف المجلدة أو زيادة على ذلك من أجزاء ثمانية، بالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى بيت فاطمة - عليها السلام - فلم يجد عليا في البيت، فقال: أين

ابن عمك؟ قالت: كان بيني وبينه شئ فغاضبني فخرج فلم يقل (٤) عندي. فقال النبي - صلى الله عليه وآله - لانسان: أنظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد فجاء

رسول الله - صلى الله عليه وآله - وهو مضطجع فوجده قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب، فجعل

(١) ما بين المعقوفتين موجود في المصدر

(٢) أي جماعة

(٣) مسند أحمد الجزء الرابع ص ٢٦٣ - فضائل الصحابة له ج ٢ ص ٦٨٦

ح ١١٧٢

(٤) وفي نسخة: فلم يقم

رسول الله يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب قم أبا تراب؟ (١).

٥ - ومن صحيح البخاري أيضا في الجزء الرابع من اجزاء ثمانية في ثلثه الأخير وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليا عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال يقول له: أبو تراب. فضحك وقال: والله ما سماه الا النبي - صلى الله عليه وآله - وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستطعت الحديث سهلا فقلت

يا أبا عباس: كيف؟ قال: دخل علي علي فاطمة - عليهما السلام - ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي - صلى الله عليه وآله: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد. فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: اجلس يا أبا تراب؟ " مرتين " (٢).

٦ - ومن صحيح مسلم في ثالث كراس من الجزء الرابع من اجزاء ستة في باب فضائل علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه وبالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: استعمل علي المدينة رجل من آل مروان، فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم عليا، قال: فأبى سهل فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب (٣) فقال سهل: ما كان لعلي صلى الله عليه وآله اسم أحب إليه من أبي تراب [وإن كان ليفرح إذا دعى بها فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سمى أبا تراب؟] (٤) قال: دخل رسول الله (ص) بيت فاطمة، فلم يجد عليا في البيت فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني عليه فخرج ولم يقل عندي، فقال رسول الله لانسان: أنظر أين هو؟ فجاء، فقال يا رسول الله: هو في المسجد

راقدا فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب،

(١) صحيح البخاري الجزء الأول ص ٩٢

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٩ - ١٨

(٣) وفي المطبوع من صحيح مسلم: أبا التراب وكذا في ما يأتي

(٤) ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.



(۲۶)

فجعل رسول الله بمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب! قم أبا تراب (١).
ولو أنصفت في حكمها أم مالك* إذا لرأت تلك المساوي محاسنا
٧ - ومن مناقب الفقيه أبي الحسن علي ابن المغازلي الشافعي الواسطي، الخبر
الأول الذي من مسند أحمد بن حنبل فإنه يرويه ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن
عبد الوهاب يرفعه إلى عمار - رحمه الله - : والثاني الذي عن سهل بن سعد فإنه
يرويه أيضا عن يحيى ابن أبي طالب عن محمد بن الصلت. والثالث الذي من صحيح
مسلم فإنه يرويه ابن المغازلي أيضا عن القاضي أبي محمد يوسف بن رباح يرفعه
إلى سهل بن سعد أيضا، وذكر الفقيه أبو الحسن علي ابن المغازلي عقيب ذلك
بالاسناد المقدم قال: أخبرني أحمد بن محمد، قال أخبرني أحمد بن علي بن جعفر
قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد ابن أبي خيثمة. قال: حدثني
أحمد بن حنبل، قال: بويع لعلي ابن أبي طالب عليه السلام سنة خمس وثلاثين،
وكانت

وقعة الجمل سنة ست وثلاثين، ثم كانت صفين في ربيع الاخر من سنة سبع وثلاثين
ثم قتل - عليه السلام - في شهر رمضان يوم الجمعة تاسع عشر ليلة من رمضان سنة
أربعين (٢).

الفصل الثالث

في مولده عليه السلام

٨ - من مناقب الفقيه ابن المغازلي أيضا بالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو طاهر
محمد بن علي بن محمد البيهقي قال: حدثنا أبو عبد الله (٣) بن خالد الكاتب، قال
حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الختلي، قال: حدثني عمر بن أحمد بن روح
الساجي، حدثني أبو طاهر يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثني محمد بن سعيد
الدارمي، حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي عن أبيه علي بن

(١) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٣

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٠

(٣) وفي المصدر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب.

الحسين قال: كنت جالسا مع أبي ونحن زائرون قبر جدنا - صلى الله عليه وآله - وهناك نسوان كثيرة إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها: من أنت - رحمك الله -؟ قالت: أنا زيدة بنت قريية بن العجلان بن بنى ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيء تحدثينا؟ فقالت: أي والله، حدثني أمي أم عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي، أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيبا حزينا، فقلت له: ما شأنك يا أبا طالب؟! فقال: ان فاطمة بنت أسد في شدة المخاض. ثم وضع يديه على وجهه فبينما هو كذلك، إذ أقبل محمد صلى الله عليه وآله فقال له:

ما شأنك يا عم؟! فقال: ان فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض. فأخذ بيده وجاء وهي معه وقمنا معه، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثم قال: اجلسي على اسم الله

قال: فطلقت طليقة، فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم أر كحسن وجهه، فسماه أبو طالب " عليا " وحمله النبي - صلى الله عليه وآله - حتى أداه إلى منزلها. قال علي بن الحسين - عليهما السلام - : " فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا أحسن منه " . (١)

الفصل الرابع

في نسب أمه - عليه السلام

٩ - من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن القطان، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا زكريا، عن عامر - وهو الشعبي - قال: أم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، فاطمة بنت أسد بن هاشم. قال: وذكر مصعب بن الزبير أن أم علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهي أول هاشمية ولدت هاشميا وهاجرت إلى النبي صلى الله عليه وآله وماتت وشهدها النبي صلى الله عليه وآله. (٢)

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٦

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٥٥ - ح ٩٣٣

الفصل الخامس

في ذكر وفاته - عليه السلام
وكان وفاته (١) - عليه السلام - بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، وكان
بقاؤه بعد

تسليم الامر إليه بعد عثمان، خمس سنين وأشهرًا، وكانت وفاته عليه السلام ليلة
الجمعة

إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، قتيلا بالسيف، قتله اللعين
ابن ملجم المرادي في مسجد الكوفة وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح
ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك.

فلما مر به في المسجد وهو مستخف بأمره باظهار النوم في جملة النيام ثار إليه
فضرب على أم رأسه بالسيف وكان مسموما، فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين
ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأخير (٢) من الليل، ثم قضى نحبه صلى
الله عليه وآله

شهيدا ولقى ربه - سبحانه وتعالى - مظلوما، وقد كان يعلم بذلك قبل أوانه ويخبر به
الناس قبل زمانه، وتولى غسله وتكفينه ابنه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره لهما،
وحمله إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك.

الفصل السادس

في ذكر عدد أولاده وأسمائهم - عليه السلام
وأولاده أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ذكرا وأنثى:

(١ و ٢) الحسن والحسين عليهما السلام.

(٣) زينب الكبرى.

(٤) زينب الصغرى المكناة أم كلثوم.

(١) وفي نسخة: وكان بقائه...

(٢) وفي نسخة: إلى نحو الثلث الأول من الليل.

أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ابنة سيد المرسلين محمد خاتم النبيين
(٥) محمد المكنى أبا القاسم، أمه خولة ابنة جعفر بن قيس الحنفية.
(٦ و ٧) عمر ورقية، وكانا توأمين، وأمهما أم حبيب بنت ربيعة.
(٨ و ٩ و ١٠ و ١١) العباس وجعفر وعثمان وعبد الله: الشهداء مع أخيهم الحسين
عليهم السلام بطف كربلاء، أمهم " أم البنين " بنت حزام بن خالد (١) بن دارم.
(١٢ و ١٣) محمد الأصغر المكنى أبا بكر، وعبيد الله (٢): الشهيدان مع
أخيها الحسين بطف كربلاء أمهم ليلى ابنة مسعود الدارمية.
(١٤ و ١٥) يحيى وعبيد الله (٣): أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية.
(١٦ و ١٧) أم الحسن ورملة: أمهما (أم مسعود) وفي نسخة: " أم سعيد " بنت
عروة بن مسعود الثقفي.
(١٨، إلى ٢٧) نفيسة، زينب الصغرى، رقية الصغرى، أم هاني أم الكرام،
وجمانة المكناة أم جعفر " وفي نسخة: ورقية "، وأمامة، وأم سلمة، وميمونة وخديجة،
وفاطمة رحمة الله عليهن لأمهات شتى.
وفي رواية أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ذكرا،
كان سماه النبي وهو حمل، محسنا. فعلى هذه الرواية أولاد أمير المؤمنين عليه السلام
ثمانية
وعشرون ولدا (٤).

الفصل السابع

في نقوش خواتيم أمير المؤمنين - عليه السلام
على الفص العقيق وهو خاتم الصلاة: لا إله إلا الله، عدة للقاءه.

(١) وفي نسخة: بنت حازم بن خالد...

(٢) وفي نسخة: عبد الله

(٣) وفي نسخة: عبد الله

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٦٧.

وعلى الفص الفيروزج وهو للحرب نصر من الله وفتح قريب.
وعلى الفص الياقوت وهو لقضائه الله الملك وعلى عبده (١).
وعلى الفص الحديد الصيني وهو لختمه " لا إله الا الله محمد رسول الله ".
الفصل الثامن

في قوله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا: (٢)

١٠ - من مسند ابن حنبل: أخبرنا السيد الاجل، العالم، نقيب النقباء، الطاهر
الأوحد، ذو المناقب، مجد الدين، فخر الاسلام، عز الدولة، تاج الملة، مرتضى
أمير المؤمنين أبو عبد الله، أحمد ابن الطاهر الأوحد أبي الحسن علي ابن الطاهر
الأوحد،

أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبيد الله (٣) الحسيني - رضي الله عنه قال:
أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسين (٤) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن
القاسم الصيرفي، عن الشيخ أبي الطاهر محمد بن علي بن يوسف المقرئ المعروف
بابن العلاف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمد ان ابن مالك القطيعي عن أبي
عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد قال:

حدثنا محمد بن مصعب وهو القرقيساني قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد بن عمار
قال دخلت على وائلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليا عليه السلام فشتموه فشتمته
معهم

فلما قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم
فقال: الا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -؟ قلت: بلى.

(١) وفي نسخة: وهو للقضاء، يا الله الملك

(٢) الأحزاب: ٣٣

(٣) وفي نسخة: عبد الله

(٤) وفي نسخة: أبو الخير.

فقال اتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن علي عليه السلام فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله - فجلست انتظره حتى جاء رسول الله، فجلس ومعه علي وحسن وحسين، أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا، كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه " أو قال: كساء "

ثم تلا هذه الآية: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق (١).

١١ - وبالإسناد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن أبي المعدل عن عطية الطفاوي عن أبيه، أن أم سلمة حدثته، قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما إذ قال الخادم

ان عليا وفاطمة في السدة، قالت فقال لي:

قومي فتنحى لي عن أهل بيتي، قالت فقممت فتنحيت في البيت قريبا، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران، قالت: فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما، قال واعتنق عليا بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدف (٢) عليهم خميصة سوداء فقال: اللهم إليك، لا إلى النار، أنا وأهل بيتي، قالت فقلت: وأنا يا رسول الله؟ فقال وأنت (٣).

١٢ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال:

حدثنا عبد الله بن نمير، قال حدثنا عبد الملك - يعنى ابن أبي سليمان - قال: عن عطاء ابن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر: أن النبي كان في بيتها فأتته فاطمة (ع)

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٩٧٨ - مسند أحمد الجزء الرابع ص ١٠٧

مع اختلاف قليل

(٢) ووردف

(٣) مسند أحمد الجزء السادس ص ٢٩٦.

ببرمة فيها حريرة (١) فدخلت بها عليه فقال لها:
ادعى لي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسن والحسين عليهم السلام فدخلوا
فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو علي منامة له علي دكان تحته كساء له خيري
قالت: وانا اصلى في الحجرة، فأنزل الله تعالى هذه الآية: " إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت: فاخذ فضل الكساء فغشاهم به
ثم اخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم
هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: فأدخلت
رأسي البيت فقلت: وانا معكم يا رسول الله؟ قال: انك إلى خير، انك إلى خير.
قال عبد الملك: وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء. قال
عبد الملك: وحدثني داود بن أبي عوف الحجاج عن حوشب، عن أم سلمة بمثله
سواء (٢).

١٣ - وبالاسناد المقدم أيضا قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال:
حدثني أبي، قال حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن
حوشب،

عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة:
إيتيني بزوجك وابنيك! فجئت بهم، فلقى عليهم كساء فدكيا، قال: ثم
وضع يده عليهم ثم قال: اللهم ان هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك
على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لادخل
معهم، فجذبه من يدي وقال: انك على خير (٣).

١٤ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثنا إبراهيم

(١) الحريرة: الحسا من الدسم والدقيق وقيل: هو الدقيق الذي يطبخ بلبن - لسان
العرب.

(٢) مسند أحمد بن حنبل الجزء السادس ص ٢٩٢

(٣) مسند أحمد بن حنبل الجزء السادس ص ٣٢٣.

بن عبد الله قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا شداد أبو عمار، عن واثلة بن الأسقع. أنه حدثه قال: طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة: ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: فجاءا جميعا فدخلنا ودخلت معهما، فأجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه، ثم التفت عليهما بثوبه، وقال: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" اللهم ان هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق. قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا من أهلك يا رسول الله؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: فذلك أرجى ما أرجو من عملي (١).

١٥ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد عمر الحنفي، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان ابن أبي سليمان الزهري قال

حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا عبد الرحمان ابن عمرو، حدثني شداد بن عبد الله قال: سمعت واثلة بن الأسقع وقد جرى برأس الحسين بن علي عليهما السلام - قال: فلقية

رجل من أهل الشام (٢) فأظهر سرورا فغضب واثلة فقال: والله لا أزال أحب عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ابدا بعد إذ سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال، قال واثلة:

رأيت ذات يوم وقد جئت رسول الله - صلى الله عليه وآله - وهو في منزل أم سلمة وجاء

الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي فجاء، ثم أردف عليهم كساء خيبريا

كأنني أنظر إليه، ثم قال: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" فقلت لواثلة: ما الرجس؟ فقال الشك في الله عز وجل (٣).

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٣٢ - ح ١٠٧٧
(٢) وفي المصدر: قال فلعله رجل من أهل الشام فغضب واثلة
(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧٢ - ح ١١٤٩.

١٦ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال:

انى لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط " والخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة في هذا الباب، وسنذكره بطوله في ذكر يوم الغدير وذكر العشر الخصال في أمير المؤمنين، ونذكر بطوله في خبر الراية - أيضا - أن شاء الله تعالى " قال ابن عباس - رحمه الله تعالى - :
وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين - عليهم السلام وقال - :

" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١).

١٧ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد الحميد - يعنى ابن بهرام - قال: حدثني شهر [بن حوشب] قال سمعت أم سلمة زوج النبي - صلى الله عليه وآله - حين جاء نعى

الحسين بن علي عليهما السلام: لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه، قتلهم الله عز وجل غروه وأذلوه، لعنهم الله، فانى رأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - وقد جاءته فاطمة غدية

ببرمة، قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها فوضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمك؟ فقالت:

هو في البيت، قال: اذهبي فادعيه وإيتيني بابنيه. قالت: فجاءت تقود بابنيها كل واحد منهما بيدها وعلى يمشى في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله - ص - فأجلسهما في حجره وجلس على، على يمينه وجلست فاطمة على يساره، قالت أم سلمة:

فاجتبد من تحتي كساء خبيريا، كان بساطا لنا على المنامة في المدينة، فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله [عليهم] جميعا فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه

عز وجل وقال:

(١) مسند أحمد الجزء الأول ص ٣٣٠.

اللهم هؤلاء أهل بيتي، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [اللهم أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا] قلت:

يا رسول الله، الست من أهلك؟ قال: بلى. فادخلي في الكساء. قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضا دعائه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة عليهم السلام (١).

ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه ومن صحيح مسلم أيضا في الجزء الرابع منه على حد الكراسين من آخر الجزء واجزاء البخاري من ثمانية في جمع المصنف واجزاء مسلم من ستة وهذا من المتفق عليه منهما. وبالإسناد قال: أخبرنا بصحيح البخاري الشيخ الإمام أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني المقرئ، صدر الجامع للقراء بواسطة العراق في رجب سنة أربع وثمانين وخمس مائة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ، أبو الوقت، عبد الأول بن شعيب بن عيسى السنجري قراءة عليه في دار الوزارة العونية بقصر الخلافة المعظمة في صفر من سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة فأقر به، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو

الحسن الداودي، عن ابن حموية السرخسي، عن العزيمي، عن أبي عبد الله (٢) محمد بن إسماعيل البخاري المصنف. وأخبرنا به أيضا - أيده الله تعالى - قال: أخبرنا الشيخ العدل، الثقة، أبو جعفر اقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي، عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي عن أبي محمد بن أحمد بن حموية السرخسي عن أبي عبد الله العزيمي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٨٥ - ح ١١٧٠
(٢) وفي النسخة الرضوية هكذا: محمد بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الروي، عن أبي محمد بن أحمد بن حموية السرخسي، عن أبي عبد الله العزيمي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف يرفعه إلى مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة. وسيأتي ذكر الخبر.

يرفعه إلى مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة وسيأتي ذكر الخبر.
١٨ - واما صحيح مسلم، فأخبرنا به أيضا، قال أخبرنا به الشيخ الإمام أبو بكر
عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي المقرئ، صدر الجامع بواسط العراق في
شهر الله الاحب، رجب من سنة أربع وثمانين (١) وخمس مائة.

قال: أخبرنا الشيخ الامام الشريف، نقيب العباسيين بمكة حرسها الله تعالى:
أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي في منزله بقصر الخلافة المعظمة مما يلي
باب العامة في سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

قال أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة حرسها الله
عن أبي الحسين عبد الغافر (٢) محمد الفارسي عن أبي أحمد بن محمد بن عيسى
الجلودي، عن الفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الشيخ مسلم بن الحجاج
القشيري النيشابوري المصنف بالاسناد المقدم قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، واللفظ لأبي بكر، قالوا:
حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت:
قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط من شعر أسود،
فجاء الحسن

بن علي فادخله، ثم جاء الحسين بن علي فادخله، ثم جاءت فاطمة فادخلها، ثم جاء
علي عليه السلام فادخله، ثم قال:

" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٣) (٤)
١٩ - ومن تفسير الثعلبي أخبرنا السيد الاجل محمد بن يحيى (٥) عن محمد بن

(١) وفي نسخة: من سنة أربع وخمسين وخمس مائة.

(٢) وفي نسخة: عبد الغافر بن محمد الفارسي

(٣) الأحزاب: ٣٣

(٤) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٣٠

(٥) وفي نسخة: يحيى بن محمد.

أبي السطلين العلوي البغدادي في ذي الحجة من سنة أربع وثمانين وخمسة مائة
قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الخير (١) أحمد بن سعيد بن يوسف القزويني المدرس
بالمدرسة النظامية ب " بغداد " في شعبان من سنة سبعين وخمسة مائة، لحق روايته عن
محمد بن أحمد الأرغواني (٢) الفقيه عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن أحمد
(٣) البلخي عن يحيى بن محمد الأصفهاني عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن
محمد بن إبراهيم الثعلبي المصنف قال:

في تفسير قوله: " طه " قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: طه - طهارة
أهل بيت

محمد صلى الله عليه وآله ثم قرأ " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا " (٤).

٢٠ - وبالإسناد المقدم ذكره عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " (٥) قال: روى سعد بن ظريف عن الأصبغ بن
نباتة عن علي - بن أبي طالب عليه السلام قال:

" في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء والأخرى صفراء
في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها وأكوابها من عرق واحد، فالبيضاء
لمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته " (٦).

٢١ - ومن تفسير الثعلبي أيضا، وبالإسناد المقدم قال: أخبرني عقيل بن محمد
الجرجاني، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادي، أخبرنا محمد بن جرير (٧) حدثني
(المثنى) حدثني أبو بكر بن يحيى بن ريان الغنوي، حدثنا مسندا إلى مندل، عن
الأعمش

(١) وفي نسخة: الفقيه أبو الحسين

(٢) وفي نسخة: الأذغواني

(٣) وفي نسخة: أحمد بن أحمد بن محمد البلخي

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٤١

(٥) المائة - ٣٥

(٦) غاية المرام ص ٢٨٨

(٧) وفي نسخة: أحمد بن جرير.

عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية في خمسة: في، وفي علي، وحسن
وحسين، وفاطمة " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
(١)

٢٢ - وبه قال أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك
القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن نمير،
حدثنا
عبد الملك يعني ابن سليمان، عن عطاء بن رباح، حدثني من سمع أم سلمة رضي الله
عنها:
تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأته فاطمة صلوات الله عليها ببرمة
فيها حريرة
فدخلت بها إليه فقال لها:

ادعى زوجك وابنيك، فجاء علي، والحسن، والحسين، فدخلوا عليه، فجلسوا
يأكلون من تلك الحريرة وهو وهم، علي منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت،
وأنا في الحجرة اصلي، فأنزل الله عز وجل هذه الآية:

" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت:
فاخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده وأومى بها إلى السماء ثم قال:
هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال إنك إلى خير (٢).

٢٣ - وبالاسناد المقدم قال: وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن
عبد الله الثقفي، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا الحسن بن
علي

، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لي من بني
الحرث (٣) بن تيم الله (٤) يقال له مجمع قال:

(١) تفسير الثعلبي المخطوط ص ١٣٩

(٢) تفسير الثعلبي المخطوط ص ١٤٠

(٣) وفي نسخة: من بني الحرث

(٤) وفي نسخة: تيم اللات.

دخلت مع أمي على عايشة (١) فسألتها عن علي عليه السلام فقالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، وقد جمع رسول الله لفوعا (٢) عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت: قلت: يا رسول الله انا من أهلك؟ قال: تنحى، انك إلى خير (٣).

٢٤ - وبالإسناد قال: فأخبرني الحسن (٤) بن محمد، حدثنا ابن حبش المقرئ حدثنا أبو القاسم المقرئ، حدثنا أبو زرعة، حدثني عبد الرحمان بن عبد الملك بن شيبة، أخبرني أبو فديك، حدثني ابن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار

عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو مرتين

قالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: ادعى لي عليا، وفاطمة، والحسن، والحسين. قال: فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله، وعليا وفاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساء خيبريا، ثم قال: اللهم ان لكل نبي اهلا، وهؤلاء أهل بيتي، وانزل الله عز وجل: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" فقالت زينب: يا رسول الله الا ادخل معكم؟ فقال رسول الله: مكانك، فإنك إلى خير إن شاء الله (٥).

٢٥ - قال: وأخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد بن مصعب، عن

(١) في النسخة الرضوية هكذا: فسئلتها أمي قالت: رأيت خروجك يوم الحمل، قالت إنه كان قدرا من الله فسئلتها عن علي...

(٢) اللفوع: وفي بعض النسخ اللفعا: وهو ثوب يجلل به الجسد كله كساءا كان أو غيره - النهاية ومجمع البحرين

(٣) غاية المرام ص ٢٨٨

(٤) في بعض النسخ: الحسين

(٥) غاية المرام ص ٢٨٩ وإحقاق الحق ج ٢ ص ٥٤٦ نقلا عن الثعلبي.

الأوزاعي، عن شداد بن عمار قال:
دخلت على وائلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليا فشموه، فشتمته فلما
قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتموه فشتمته معهم.
فقال: الا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى.
قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها، أسألها عن علي " فقالت: توجه إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي
وحسن وحسين، كل واحد منهما

أخذ بيده، حتى دخل فأدنى عليا، وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، واجلس حسنا
وحسينا كل منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو كساء ثم تلا هذه الآية: " إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " ثم قال:
اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق (١).

٢٦ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرني أبو عبد الله بن فنجوية الدينوري، حدثنا
ابن حبشي المقرئ (٢) حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن
أبيه، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنشدكم الله في أهل بيتي، مرتين. (٣)
٢٧ - وبالإسناد المقدم قال: وأخبرني أبو عبد الله، حدثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن
عمر بن حبش الرازي، حدثنا أحمد بن عبد الرحيم الثاني (٤) أبو عبد الرحمان،
حدثنا أبو كريب، حدثنا هشام، عن يونس (٥) عن أبي داود عن أبي الحمراء قال:
أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول: الصلاة

(١) تفسير الثعلبي مخطوط ص ١٤٠

(٢) وفي نسخة: حدثنا حبش المقرئ

(٣) تفسير الثعلبي المخطوط ص ١٤٠ وإحقاق الحق ج ٢ ص ٥٤٦

(٤) في إحقاق الحق ج ٢ ص ٥٤٧: الساتي

(٥) وفي نسخة: عن يونس، عن أبي إسحاق، عن نفيح.

" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١)
٢٨ - وبالسناد المقدم قال: وأخبرني أبو عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد
بن يوسف (٢) بن مالك، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، قال: حدثنا
الحارث (٣) بن عبد الله الحارثي قال: حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن
ربيعي عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قسم الله الخلق قسمين، فجعلني في
خيرهما قسما.

فذلك قوله تعالى: " وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين (٤) فانا من خير
أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلني في خيرهما ثلثا، فذلك قوله تعالى:
" وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة
والسابقون السابقون (٥). فانا من السابقين وانا من خير السابقين، ثم جعل الا ثلاث
قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، (٦).

فذلك قوله تعالى: " شعوبا وقبائل " (٧) فانا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله
ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا، فذلك قوله سبحانه وتعالى: "
إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس باهل البيت ويطهركم تطهيرا (٨).
٢٩ - ومن تفسير الثعلبي وبالسناد المقدم، عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى:

-
- (١) تفسير الثعلبي - المخطوط ص ١٤٠
(٢) وفي نسخة: عبد الله بن يوسف بن أحمد
(٣) وفي نسخة: حدثنا الحرث
(٤) الواقعة: ٢٧
(٥) الواقعة: ٩ - ١٠
(٦) وفي نسخة: في خيرها بيتا
(٧) الحجرات: ١٣
(٨) غاية المرام ص ٢٨٩.

" اهدنا الصراط المستقيم " (١).

قال مسلم بن حيان: سمعت أبا يزيد يقول: صراط محمد وآله (٢).

ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي:

أخبرنا القاضي، الاجل، العالم، أبو الفتوح نصر الله بن علي بن منصور بن خراشة قاضي الوقف الكبير " بربيسما " قال: أخبرتنا سعيدة، لحق سماعها عن أبي عبد الله بن أبي نصر الحميدي المصنف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الأمير الاجل، العالم، الأوحد، عز الدين أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي بن أبي العلاء الوزير، في شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمس مائة، عن الشريف الخطيب أبي يعلى حيدرة (٣) بن بدر الرشدي الواسطي الهاشمي في سنة خمس وخمسين وخمس مائة، لحق روايته عن أبي عبد الله بن أبي نصر الحميدي المصنف.

ومن طريق آخر: أخبرنا الشيخ الامام المقرئ أبو بكر عبد الله بن منصور ابن عمران الباقلائي، صدر الجامع للقراء بواسط " العراق " في شهر ربيع الاخر من سنة خمس وثمانين وخمس مائة عن الشيخ الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن ماضي (٤) بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف

٣٠ - وبالاسناد المقدم قال: الحديث السابع والستون (٥) من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم، من مسند عائشة، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاءه الحسين فدخل معه

(١) الحمد: ٦

(٢) غاية المرام ص ٢٤٦ قال: مسلم بن حيان، سمعت أبا بريدة يقول:

(٣) وفي نسخة باسقاط: حيدرة

(٤) وفي نسخة: محمد بن ناصر

(٥) وفي نسخة: الحديث الرابع والستون.

ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فادخله ثم قال:
" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١) وليس
لمصعب بن شيبة عن صفية في مسند عائشة من الصحيحين غير هذا.
٣١ - ومن الجمع بين الصحاح الستة من " موطأ، مالك " وصحيح مسلم
والبخاري وسنن أبي داود السجستاني وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح
النسائي من جمع الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقطي الأندلسي،
أخبرنا الشيخ الامام المقرئ أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي، صدر
الجامع
للقرآن بواسطة " العراق " عن الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري المصنف.
ومن طريق آخر أخبرنا الشيخ الامام المقرئ أبو جعفر المبارك ابن احمد (٢)
بن زريق الحداد صدر الجامع للإمامة بواسطة " العراق " بذلك عن الشيخ أبي الحسن
رزين بن معاوية العبدري السرقطي الأندلسي المصنف.
وبالاسناد المقدم قال: في الجزء الثاني من اجزاء ثلاثة في تفسير سورة الأحزاب
ومن الصحيح أبي داود السجستاني " وهو كتاب سنن في تفسير قوله تعالى: " إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " عن عائشة قالت:
خرج رسول الله وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله، ثم
جاء الحسين فادخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فادخله، ثم قال: " إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ".
قال: وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله: ان هذه الآية نزلت في بيتها " إنما
يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت. وانا جالسة عند
الباب فقلت: يا رسول الله الست من أهل؟ فقال:
انك إلى خير، انك من أزواج رسول الله، قالت: وفي البيت رسول الله

(١) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٣٠ - باب فضائل أهل البيت
(٢) وفي نسخة: المبارك بن المبارك.

وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجللهم بكساء، وقال: " اللهم هؤلاء
أهل بيتي

فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (١).

٣٢ - وباسناد المقدم من الجزء المذكور في سنن أبي داود وموطأ مالك عن
انس: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر
حين

نزلت هذه الآية قريبة من ستة أشهر يقول: الصلاة يا أهل البيت " إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢).

٣٣ - ومن الجزء الثالث من الكتاب أعني جمع رزين أيضا في باب مناقب
الحسن والحسين من صحيح أبي داود وهو سنن بالاسناد المقدم عن صفية بنت شيبة
قالت: قالت عائشة: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرجل من
شعر أسود فجاء

الحسن بن علي فادخله، ثم جاء الحسين فادخله، ثم جاءت فاطمة فادخلها، ثم جاء
علي

فادخله، ثم: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣).
قال يحيى بن الحسن: فقد ثبت عصمتهم عليهم السلام لثبوت تنزيه الله تعالى لهم
واذهاب الرجس عنهم، والطهر خلاف الدنس، والتطهير: التنزه عن الاثم وعن كل
قبيح، ذكر ذلك صاحب المجمل في اللغة أحمد بن فارس اللغوي وهذا هو معنى
العصمة وهو ترك مواقع الرجس وبمقتضى لفظ القرآن العزيز قد ورد لفظ الصحيح
من قول الرسول صلى الله عليه وآله.

فصار ذلك دليلا من الطرفين وطريق عصمته من الأصليين، لأنه إذا ثبت

(١) غاية المرام ص ٢٨٩ نقلا عن الجمع بين الصحاح وتفسير الدر المنثور ج ٥
ص ١٩٨.

(٢) غاية المرام ص ٢٨٩ نقلا من السنن وغيره. وأيضا ذكره السيوطي في
الدر المنثور الجزء الخامس ص ١٩٩.

(٣) صحيح أبي داود ج ٤ ص ٤٤ باختصار. وغاية المرام ص ٢٨٦ نقلا عن جمع
رزين من صحيح أبي داود.

اذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم بإرادة الله سبحانه وتعالى فلا يجوز ثبوت خلاف ذلك فيهم بإرادة غير الله تعالى لان إرادة الله تعالى لا تغالب. ومن قال بذلك لا يعد عاقلا، ومع ثبوت عصمتهم بإرادة الله سبحانه، واخبار الرسول صلى الله عليه وآله بذلك امنا (١) وقوع الخطاء منهم عاجلا وآجلا وإذا امنا وقوع الخطاء

منهم وجب الاقتداء بهم دون من لم يؤمن منه وقوع الخطاء وتطرق الرجس عليه وترك التطهير له. ومن يؤمن وقوع الخطاء منه، ثبت له انه يهدى إلى الحق لموضع تنزيه الله تعالى له، وهدايته إياه، ومن كان كذلك، كان أحق بالاتباع لموضع قول الله سبحانه: " أفمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون " (٢).

فقد أوجب الله سبحانه الاقتداء بمن يهدى إلى الحق وليس ذلك الا مع تطهيره له، واذهاب الرجس عنه، ووبخ من لم يحكم بذلك، فصار ذلك حكم الله تعالى: ومن لم يحكم به (٣)، فكان من أهل هذه الآية: " ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون (٤) " .

وقد قيل في هذا المعنى:

وبيت تقاصر عنه البيوت * وطال علوا على الفرقد
تحوم الملائك من حوله * ويصبح للوحي دار الندى (٥)
الله اذهب كل رجس عنهم * بيتا وطهرهم من الأردن
أبياتهم منزل التنزيل والاملاك * والرحمات والرضوان

(١) صيغة متكلم مع لاغير من " أمن "

(٢) يونس: ٣٥

(٣) وفي نسخة: ومن لم يحكم بما انزل الله فكان من أصحاب...

(٤) المائدة: ٤٤

(٥) والبيتان لمحمد بن الطبري منه رحمه الله.

الفصل التاسع

في معنى قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى " (١)
٣٤ - " ومن مسند ابن حنبل " وبالاسناد المقدم حدثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل، عن أبيه أحمد، قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي
يذكر: ان الحارث ابن الحسن الطحان (٢) حدثهم، قال: حدثنا حسين الأشقر،
عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:
لما نزلت: " قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى " قالوا: يا رسول الله
من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال:
علي، وفاطمة، وابناهما عليهم السلام (٣).

٣٥ - ومن صحيح البخاري: وبالاسناد المقدم من الجزء السادس من صحيح
البخاري على حد كراسين ونصف من أوله في تفسير قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى ". قال:
حدثني محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن
عبد الملك بن ميسرة: قال: سمعت طاوسا يحدث عن ابن عباس انه سأل عن قوله
تعالى

" الا المودة في القربى " قال سعيد بن جبير " قربي " آل محمد صلوات الله عليهم (٤)
ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع من الكراس الرابعة منه، وكان
الجزء تسعة كراس وهو أوفى من ثلاثة، وبالاسناد المقدم قال: حدثنا قيس بن
حفص وموسى بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبو قررة،

(١) الشورى - ٢٣

(٢) وفي كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل يذكر: ان حرب بن الحسن الطحان...

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٩ - ح ١١٤١

(٤) صحيح البخاري الجزء السادس ص ١٢٩.

مسلم بن سالم الهمداني، حدثنا عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا اهدى لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله؟

فقلت: بلى، فاهدها لي. فقال: سألتنا رسول الله فقلنا يا رسول الله: كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم. قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد (١).
٣٧ - ومن صحيح البخاري أيضا، في الجزء السادس في أول كراسة من أوله، وبالاسناد المقدم، قال: حدثني سعيد بن يحيى قال حدثنا أبي، قال: حدثنا مسعر عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟.

قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد (٢).

٣٨ - وبالاسناد المقدم قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلى عليك؟

قال: قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم. قال أبو صالح عن الليث: على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم (٣).

٣٩ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال: حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد وقال: " كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد

(١) صحيح البخاري الجزء الرابع كتاب بدء الخلق ص ١٤٦

(٢) صحيح البخاري الجزء السادس ص ١٢٠

(٣) صحيح البخاري الجزء السادس ص ١٢١.

كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم (١).
٤٠ - ومن " صحيح مسلم " وبالإسناد المقدم من الجزء الخامس في أوله على حد كراسين منه في تفسير قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال:

وسئل عن ابن عباس عن هذه الآية فقال: ابن جبير: هي في قربي آل محمد (٢).
٤١ - ومن " صحيح مسلم " في الجزء الرابع منه في أوسطه: وبالإسناد المقدم بالطريق المقدم للخبر من " صحيح البخاري " قال: قلنا يا رسول الله: اما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

فقال صلى الله عليه وآله: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم (٣)
٤٢ - ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: " ان الله وملائكته يصلون على النبي " (٤) وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن الحامد، قال: أخبرنا المطيري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد ابن زياد، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي الفضل العبدري.

قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا هيثم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله ابن أبي ليلى، قال حدثني كعب بن عجرة قال:

لما نزلت: " ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية " قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال:

-
- (١) صحيح البخاري الجزء السادس ص ١٢١
(٢) صحيح البخاري الجزء السادس ص ١٢٩ وما وجدناه في صحيح مسلم ولكن في غاية المرام ص ٣٠٦ نقلا عن صحيح مسلم الجزء الخامس
(٣) صحيح مسلم الجزء الثاني ص ١٦ باب الصلاة على النبي، الروايات في هذا الباب متعددة ومجموعها متفق على نص واحد.
(٤) الأحزاب: ٥٦.

قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد (١)

٤٣ - ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى " (٢)

وبالاسناد المقدم قال: اختلفوا في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذين أمر الله بمودتهم، قال: فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل، حدثنا برهان بن علي الصوفي، حدثنا محمد بن عبد الله بن علي بن سليم الحضرمي، حدثنا حرب بن الحسن الطحان، حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

لما نزلت " قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى " قالوا: يا رسول الله من قرابتك؟ هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة، وابناهما، صلوات الله عليهم أجمعين (٣).

قال: ودليل هذا التأويل ما حدثنا أبو منصور الخمشاوي (٤) حدثني أبو عبد الله الحافظ، اخبرني أبو بكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس حدثنا عبد الله بن عائشة، حدثنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

حسد الناس لي، فقال: اما ترضى أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنة، أنا وأنت، والحسن، والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا

(١) تفسير الثعلبي المخطوط ص ١٤٥ وغاية المرام ص ٣١١

(٢) الشورى: ٢٣

(٣) غاية المرام ص ٣٠٦

(٤) وفي نسخة: الخمشادي.

وشيعتنا من خلف ذريتنا (١)

٤٤ - وبلاسناد المقدم، قال: أخبرنا الحسين، حدثنا أبو العباس محمد بن همام حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين حدثني حسان يعني ابن حسان، حدثنا حماد

بن سلمة، بن أخت حميد (٢) الطويل، عن علي بن جدعان (٣) عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: لفاطمة عليها السلام،

إيتيني بزوجك وابنك، فجئت بهم، فالقى عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم فقال: اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، فإنك حميد مجيد، قالت: فرفعت الكساء لا دخل معهم، فاجتذبه، وقال: انك على خير (٤).
٤٥ - وقال: وروى أبو حاتم، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة، والحسن، والحسين، صلوات الله عليهم فقال: انا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم. (٥).

٤٦ - وبلاسناد قال: وأنبأني عقيل بن محمد، أخبرني المعافى بن المبتلى حدثنا محمد بن جرير، حدثني محمد بن عمار، حدثنا إسماعيل بن ابان، حدثنا الصباح بن يحيى المري، عن السدي، عن أبي الديلم قال: لما جئ (٦) بعلي بن الحسين صلوات الله عليه، أسيراً، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم.
قال: قرأت آل " حم "؟ قال: نعم، قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل " حم " قال:

(١) تفسير الكشاف للزمخشري الجزء الثالث ص ٨١

(٢) وفي نسخة: " أخت محمد "

(٣) وفي نسخة: عن علي بن زيد بن جدعان

(٤) وجدناه في تفسير الدر المنثور الجزء الخامس ص ١٩٨ باختلاف جزئي

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور الجزء الخامس ص ١٩٩ باختلاف جزئي

(٦) وفي نسخة أخرى: " اتى "

قرأت " قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى "؟ قال: أأنتم هم؟ قال: نعم (١).
 ٤٧ - وبالإسناد قال أخبرنا أبو الحسن العلوي الوصي، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي
 ، حدثني أبي، علي بن موسى الرضا، حدثني: موسى بن جعفر،
 حدثني أبي جعفر الصادق، قال: كان نقش خاتم أبي محمد بن علي:
 ظني بالله حسن* وبالنبي المؤتمن
 وبالوصي ذي المنن* وبالْحَسِينِ وَالْحَسَنِ (٢)
 وبالإسناد قال: وأنشدني إبراهيم الجرجاني قال وأنشدني منصور الفقيه لنفسه:
 إن كان حبي خمسة* زكت بهم فرائضي
 وبغض من عاداهم* رفضا فاني رافضي
 ٤٨ - وبالإسناد المقدم، قال الثعلبي: وقيل: " هم " ولد عبد المطلب، يدل عليه
 ما أخبرنا به أبو العباس: سهل بن محمد بن سعيد المروزي، حدثنا جدي: أبو الحسن
 المحمودي حدثنا أبو جعفر محمد بن عمران الاسترآبادي، حدثنا هدية بن عبد
 الوهاب،
 حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي، حدثنا عكرمة
 بن عمار اليمامي (٣) عن إسحاق بن (٤) عبد الله بن أبي طلحة، عن انس بن مالك
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: انا
 وحمزة،
 وجعفر، وعلي، والحسن، والحسين، والمهدي (٥).
 ٤٩ - وبالإسناد قال: أخبرنا يعقوب بن السري، أخبرنا محمد بن عبد الله بن

(١) غاية المرام ص ٣٠٦

(٢) نقش الخواتيم لدى الأئمة نقلا عن نور الابصار ص ١٤٣ - كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣١.

(٣) وفي نسخة: عمار اليماني

(٤) وفي نسخة: عن إسحاق، عن عبد الله...

(٥) رواه في تاريخ بغداد الجزء التاسع ص ٤٣٤ ب اختلاف قليل وذكره ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٨.

جنيده، حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عامر، حدثني أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا، حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثني أبي: جعفر ابن محمد، حدثني أبي: محمد

بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي: الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي

ومن صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب، ولم يجازه عليها، فانا أجازيه غدا إذا لقيني يوم القيامة (١).

٥٠ - وبالإسناد قال الثعلبي: وقيل "هم" الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم فيهم الخمس، و (هم) بنو هاشم وبنو المطلب، الذين لم يفترقوا في الجاهلية والإسلام، يدل عليه قوله عز وجل: واعلموا إنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى (٢) وقوله عز وجل: وآت ذا القربى حقه (٣) (٤).

قال يحيى بن الحسن: وهذا الوجه هو لا يتعدى عليا وفاطمة، والحسن، والحسين، فلا يشترك معهم سواهم إلا من كان من نسلهم، يدل على ذلك قوله "لم يفترقوا في الجاهلية والإسلام" وليس يوجد من هو كذلك إلا من قال الله تعالى في حقه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٥).

فمن أذهب الله عنه الرجس وطهره، فذلك الذي لم يفترق في الجاهلية والإسلام، ويشهد بصحة هذا، ما تقدم من تفسير الآية في تعيينهم بأسمائهم في أول الكتاب. ٥١ - وبالإسناد قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن فنجويه، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة، حدثنا عبد الله بن شريك البزاز، حدثنا سليمان بن عبد الرحمان

(١) وجدناه في تفسير الكشاف للزمخشري الجزء الثالث ص ٨١

(٢) الأنفال: ٤١

(٣) الأسرى: ٢٦

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط ص ١٦٥

(٥) الأحزاب: ٣٣.

بن بنت شرجيل، حدثنا مروان بن معاوية (١) القراري، حدثني يحيى بن كثير الأسدي عن صالح ابن حيان الفزازي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن العباس بن عبد
المطلب

رضي الله عنه قال:

يا رسول الله، ما بال قریش يلقى بعضها بعضا بوجوه تكاد ان تسايل من الود،
ويلقونا بوجوه قاطبة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو يفعلون ذلك؟ قال: نعم، والذي بعثك بالحق،
فقال: اما والذي بعثني بالحق، لا يؤمنوا حتى يحبوهم لي (٢).

٥٢ - وبالإسناد، قال الثعلبي: والدليل على صحة مذهبنا فيه (٣) ما أخبرنا
أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني، وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن
الحسين

البجلي، حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، حدثنا محمد بن أسلم الطوسي،
حدثنا يعلى بن عبيد البجلي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم،
عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات
مغفورا له، الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا ومن مات على حب آل
محمد

مات مؤمنا مستكمل الايمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت
بالجنة، ثم منكر ونكير، الا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف
العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره
الملائكة، بالرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا
ومن

مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه " آيس من رحمة الله
تعالى)

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (٤).

(١) وفي نسخة: حدثنا مروان بن معاوية

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي الطبعة القديمة ص ٣٠

(٣) وفي نسخة: " به "

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري الجزء الثالث ص ٨٢.

ومن تفسير الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: " ومن يقترف حسنة نزل له فيها حسنا " (١).

٥٣ - وبالاسناد قال: اخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن حنش، حدثنا أبو القاسم الفضل، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: " ومن يقترف حسنة نزل له فيها حسنا قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله (٢).

٥٤ - ومن تفسير الثعلبي، بالاسناد المقدم في تفسير قوله تعالى في سورة النمل: " يا أيها الناس علمنا منطلق الطير " (٣) قال: يقول القبرة في صياحه: " اللهم العن باغض

آل محمد صلى الله عليه وآله " (٤).

٥٥ - ومن تفسير الثعلبي، بالاسناد المقدم قوله سبحانه وتعالى من سورة آل عمران.

" ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين " (٥).

قال: حدثنا أبو محمد، عبد الله بن محمد القاضي، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن ميثم بن نعيم، قال:

حدثنا أبو عبادة السلولي، عن الأعمش، عن أبي وابل قال: قرأت في مصحف عبد الله ابن مسعود: " ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين " (٦).

(١) الشورى: ٢٣

(٢) غاية المرام ص ٣٠٦

(٣) النمل: ١٦

(٤) بحار الأنوار ج ٦١ ص ٣٤ نقلا عن تفسير الثعلبي

(٥) آل عمران: ٣٣

(٦) غاية المرام ص ٣١٨.

٥٦ - ومن تفسير الثعلبي، قوله سبحانه وتعالى: " ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى " (١) وبلاسناد المقدم قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: هي قريظة والنضير وهما بالمدينة، وفدك، وهي من المدينة على ثلاثة أميال، وخيبر، وقرى عرينة (١)، وينبع، جعلها الله تعالى لرسوله، يحكم فيها ما أراد، واختلفوا فيها، فقال أناس: هلا قسمها، فأنزل الله سبحانه وتعالى. " ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى " (٣) قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقوله تعالى: " من أهل القرى " يعنى من أموال كفار أهل القرى، واختلف الفقهاء في وجه استحقاقهم سهمهم من المال الفيء والغنيمة، فقال قوم: انهم يستحقون ذلك بالقرابة، ولا تعتبر فيهم الحاجة وعدم الحاجة، واليه ذهب الشافعي وأصحابه وقال آخرون: انهم يستحقون ذلك بالحاجة لا بالقرابة، واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه، فإذا قسم ذلك، فضل الذكور على الإناث، كالحكم في الميراث فيكون للذكر سهمان، وللأنثى سهم، وقال محمد بن الحسن. يسوى بينهم، ولا يفضل الذكور على الإناث، (٤).

قال: يحيى بن الحسن: الأقوى ما ذهب إليه الشافعي، وهو الصحيح، ويشهد بصحته ظاهر الكتاب العزيز لقوله تعالى: " ولذي القربى " فأوجب لهم سهمًا معلومًا، ولم يفرق بين من كان ذا حاجة وغير ذي حاجة، ومن ذهب إلى انهم يستحقون ذلك بالحاجة لا بالقرابة، فمخالف لظاهر الكتاب العزيز، لأنه لو كان الاستحقاق بمجرد الحاجة لقد كان يوجد في غيرهم من هو أحوج منهم، وإذا وجد من هو أحوج منهم وكان مجرد الاستحقاق حاصلًا فيه وهو وجود الحاجة دون القربى، كان أحق به، وهذا خلاف ورود النص في لفظ الآية، لان لفظ الآية متضمن لفظ القربى

(١) الحشر: ٧

(٢) وفي غاية المرام: وقرى عرسه

(٣) الحشر: ٧

(٤) غاية المرام ص ٣٢٤.

ولفظ القربى حاصل فيهم لا في غيرهم، قوله: يقسم بينهم قسمة الميراث: للذكر مثل حظ الأنثيين " مخالف أيضا لظاهر الكتاب العزيز، وعلى كلا الوجهين فهو مستحق لهم من جانب الميراث أولا للفظ القرآن انه لهم، لأنهم أولوا القربى والثاني لموافقة أبي حنيفة على قسمته للذكر مثل حظ الأنثيين، وإذا ثبت ذلك لم يبق الا وجوب الميراث لهم عليهم السلام ولا حجة لمن دفعهم عنه. ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى: " وآت ذي القربى حقه " قال عنى بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٥٧ - وبالسناد المقدم روى السدى، عن ابن الديلمي، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فما قرأت في " بني إسرائيل " " وآت ذي القربى حقه " (٢).

قال: أنتم القرابة الذين أمر الله بان يؤتى حقهم؟ قال: نعم (٣).
٥٨ - وبالسناد " مناقب الفقيه ابن المغازلي " أخبرنا الشيخ الامام المقرئ، صدر الجامع للقراء، بواسط العراق، أبو بكر عبد الله ابن منصور بن عمران الباقلائي، في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمس مائة، قال: حدثني به العدل العالم المعمر، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، عن والده الفقيه الشافعي أبي الحسن علي بن محمد الطيب الخطيب الجلابي، المعروف بالمغازلي، الواسطي المصنف، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحان، إجازة عن القاضي أبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الحنوطي الحافظ، قال: حدثنا أبو الليث (٤) بن الفرج، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثني أحمد بن محمد بن يزيد، حدثني جعفر

(١) غاية المرام ص ٣٢٣

(٢) بني إسرائيل: ٢٦

(٣) غاية المرام ص ٣٢٣

(٤) وفي المصدر: أبو الطيب ابن فرخ.

بن الحسين الأشقر (١)، حدثنا هشيم، عن أبي هاشم، يعنى الرماني، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه.
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع:

عن عمره فيما أفناه؟ وعن جسده فيما أبلاه؟ وعن ماله فيما أنفقه؟ ومن أين اكتسبه؟ وعن حبنا أهل البيت. " (٢).

٥٩ - ومن " الجمع بين الصحاح الستة " " لأبي الحسن رزين " : وبالاسناد المقدم من الجزء الثاني من اجزاء أربعة في تفسير سورة " حم " قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى (٣) قال ابن جبير: قربي: آل محمد صلى الله عليه وآله (٤)

٦٠ - وبالاسناد عن طاوس: ان ابن عباس سئل عن قوله تعالى: " الا المودة

في القربى " فقال سعيد بن جبير: قربي: آل محمد صلى الله عليه وآله (٥)

٦١ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثاني أيضا في أول ثاني كراسة منه في تفسير قوله تعالى: " ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين " (٦) وبالاسناد المقدم عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول يوم خيبر: خبر نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد (٧).

٦٢ - وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: نساء قريش خير

نساء، ركن الإبل، أحناه على طفل في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده قال

(١) وفي المصدر: حدثني حسين بن الحسن الأشقر

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١١٩

(٣) الشورى: ٢٣

(٤) صحيح البخاري الجزء السادس ص ١٢٩

(٥) صحيح البخاري الجزء السادس ص ١٢٩

(٦) آل عمران: ٣٣

(٧) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٣٢ وفيه باسقاط لفظ " خير " .

يقول أبو هريرة. على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط (١) ولو علمت أنها

ركبت بعيرا ما فضلت عليها أحدا فيكون أبو هريرة بقوله، هذا: رادا على رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٣ - وقال ابن عباس " رضي الله عنه " : آل إبراهيم وآل عمران: المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد صلى الله عليه وآله بقول الله عز وجل: " ان أولى

الناس بإبراهيم للذين اتبعوه (وهم المؤمنون) وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (٢) (٣).

قال رزين: قال: أبو عبد الله البخاري، ويقال: آل يعقوب، فإذا صغروا آل ثم ردوه إلى الأصل قالوا: أهيل (٤) وقال مكي القيسي النحوي في مشكل اعراب القرآن وهو اعلم من صنف في المشكل كتابا: ان آل محمد معناه أهل محمد لان أصل آل أهل ثم ابدال من الهاء همزة، فصار أءل، ثم ابدل من الهمزة الف لانفتاح ما قبلها وسكونها

فإذا صغر آل، رجع إلى أصله فقيل: أهيل.

قال يحيى بن الحسن المصنف: فثبت ان وجوب المودة لأهل بيت محمد صلى الله عليهم أجمعين، وليس أهل بيته الا من ذكرهم الله سبحانه في كتابه العزيز وفسرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تعالى: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٥) وفسر عدتهم النبي صلى الله عليه وآله بما تقدم من غير طريق،

لما سئل: من أهل بيتك؟ فقال: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكل بيان

غير تفسير الله تعالى، فهو تفسير غير معتد به، فثبت مودتهم وبشوتها ثبتت ولايتهم

(١) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل نساء قريش ص ١٨٢ - وصحيح البخاري

الجزء الرابع ص ١٦٤.

(٢) آل عمران: ٦٨

(٣) غاية المرام ص ٣١٨

(٤) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ١٦٤

(٥) الأحزاب: ٣٣.

و بثبوت ولايتهم وجب الاقتداء بهم، وإذا جعل الله سبحانه وتعالى اجر رسوله صلى الله عليه وآله

من الأمة في السفارة بينه تعالى وبين خلقه، واجر بذله لنفسه وتعزيزه بمهجته، المودة في أهل بيته، فصارت مودتهم واجبة وإذا وجبت مودتهم، وجبت طاعتهم وإذا وجبت طاعتهم وجب اتباعهم.

ويدل على وجوب ذلك قوله سبحانه وتعالى: " ومن يطع الرسول فقد أطاع الله " (١) فوجبت طاعة الرسول (ص) ووجبت طاعتهم لكونها اجر الابلاغ، ولم تكن المودة اجر التبليغ الا من حيث كانت النفس واحدة، فوجب لهم من فرض الطاعة ما للرسول، ومعنى (الا) في قوله تعالى: " الا المودة في القربى " (٢) إنما هي بمعنى " غير " ومعناها التفخيم لأمرهم والتعظيم لهم عليهم السلام كما قال الشاعر:

ولا عيب فيهم غيران سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
أراد ب " غير " المبالغة في المدح، واليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه " كتاب امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام " الذي صنفه للمأمون. قوم إذا ملو ألح الرجال على * أفواه من ذاق طعمهم عذبوا

الفصل العاشر

في أنه عليه السلام أول من أسلم وأول من صلى مع رسول الله (ص)
٦٤ - من مسند أحمد بن حنبل بالاسناد المقدم، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، قال: اخبرني عثمان الجذري، عن مقسم، عن ابن عباس: ان عليا عليه السلام أول من أسلم (٣).
٦٥ - وبالاسناد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي،

(١) النساء: ٨٠

(٢) الشورى: ٢٣

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٨٩ ح ٩٩٧.

قال أخبرنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن وغيره: ان عليا أول من أسلم بعد خديجة. (١)

٦٦ - وبالإسناد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبة العرني، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: انا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

٦٧ - وبالإسناد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم، قال:

أول من أسلم مع رسول الله علي عليه السلام (٣).

٦٨ - وبالإسناد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال حدثني أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبة العرني يقول: سمعت عليا عليه السلام يقول: أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله (٤)

٦٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم، قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام (٥)

٧٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، عن عمر يعنى ابن مرة، قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام (٦)

-
- (١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٨٩ ح ٩٩٨
 - (٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٩٩٩
 - (٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩٠ ح ١٠٠٠
 - (٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩١ ح ١٠٠٣
 - (٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩١ ح ١٠٠٤
 - (٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٠٩ ح ١٠٤٠.

٧١ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الفضل الخراساني، قال: حدثنا أبو غسان، عن إسرائيل، عن جابر، عن عبد الله بن نجى، عن علي عليه السلام قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وآله ثلاث سنين قبل ان يصلى معه أحد (١).
٧٢ - وبالإسناد المقدم، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت محمد (٢) بن علي بن الحسن بن سفيان قال: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو حمزة عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن نجى، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين قبل ان يصلى معه أحد من الناس (٣).

٧٣ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي، وداود بن عمرو قالوا: حدثنا حسان بن إبراهيم، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبيه، عن حبة العرني قال: رأيت عليا (ع) ضحك يوما ضحكا لم أره ضحك أكثر منه، حتى بدت نواجذه قال: بينما انا مع رسول الله (ص) وذكر الحديث، ثم قال: " اللهم إني لا اعترف ان عبدا لك من هذه الأمة، عبدك قبلي غير نبيك قال فقال: ذلك ثلاث مرات، ثم قال: لقد صليت قبل ان يصلى أحد سبعا (٤).

٧٤ - ومن تفسير الثعلبي، من سورة براءة قوله سبحانه وتعالى: " والسابقون الأولون " (٥) وبالإسناد المقدم، قال: اختلف أهل العلم في أول من آمن برسول الله

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٨٢ - ح ١١٦٥

(٢) وفي نسخة: باسقاط محمد

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٨٢ - ح ١١٦٦ وفيه: قال: سمعت

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق

(٤) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ٩٩ - فضائل الصحابة له ج ٢ ص ٦٨١ ح ١١٦٤

(٥) البراءة: ١٠٠.

صلى الله عليه وآله بعد امرأته خديجة بنت خويلد، مع اتفاقهم على أنها أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وصدقه، فقال بعضهم: أول ذكر آمن بالنبي (ص) وصدقه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو قول ابن عباس، وجابر، وزيد بن أرقم، ومحمد بن منكدر، وربيعة الرأي وأبي حيان المزني، قال الكلبي:

أسلم علي وهو ابن تسع سنين، وقال مجاهد وابن إسحاق: أسلم علي وهو ابن عشر سنين، قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد قال: كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب (ع) وما صنع الله له، واراده من الخير، ان قريشا اصابته أزمة (١) شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال، كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه، وكان من أيسر بني هاشم، يا عباس، أخوك أبو طالب كثير

العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ انا من بنيه رجلا، وتأخذ من بنيه رجلا، فنكفلهما عنه، فقال العباس: نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا: انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما. فآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وضمه إليه، واخذ العباس جعفرا فضمه إليه، فلم يزل علي

مع رسول الله (ص) حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي فأمن به وصدقه، ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه (٢).

٧٥ - قال: وروى إسماعيل بن إياس بن عفيف، عن أبيه، عن جده عفيف، قال: كنت امرءا تاجرا فقدمت مكة أيام الحج، فنزلت على العباس بن عبد المطلب، وكان العباس لي صديقا، وكان يختلف إلى اليمن، يشتري العطر، فيبيعه أيام الموسم فبينما أنا والعباس بمنى، إذ جاء رجل شاب حين حلقت الشمس في السماء، فرمى ببصره إلى السماء، ثم استقبل الكعبة، فقام مستقبلها، فلم يلبث حتى جاء غلام، فقام

(١) الأزمة: القحط

(٢) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٢١٠.

عن يمينه، فلم يلبث أن جاءت امرأة، فقامت خلفه، فرقع الشاب ورقع الغلام والمرأة، فخر الشاب ساجدا، فسجدا معه، فرقع الشاب، فرقع الغلام والمرأة، فقلت يا عباس: أمر عظيم! فقال: أمر عظيم! فقلت ويحك ما هذا؟ فقال: هذا بن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، يزعم أن الله بعثه رسولا وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح على يديه، وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجته، تابعاه على دينه، وأيم الله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء.

قال عفيف الكندي: ما أسلم، ورسخ الاسلام في قلبه غيرهم، يا ليتني كنت لهم رابعا.

ويروى ان أبا طالب (ع)، قال لعلي (ع): أي بني، ما هذا الدين، الذي أنت عليه؟ قال: يا أبة، آمنت بالله وبرسوله، وصدقته فيما جاء به، وصليت معه لله فقال له: اما ان محمدا لا يدعو الا إلى خير، فالزمه، (١).

٧٦ - قال: وروى عبيد الله بن محمد، عن العلاء بن المنهال بن عمرو، عن عبادة بن عبد الله، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: انا عبد الله وأخو رسوله، وانا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي الا كذاب مفترى، صليت قبل الناس بسبع سنين (٢).

قال يحيى بن الحسن: وفي هذا الخبر دليل على ايمان أبي طالب رضي الله عنه لأنه أمر ولده عليا (ع) بلزومه، واقاراره بأنه لا يدعو الا إلى خير تسليم واعتراف بصحة دعواه.

وحقيقة الايمان هو التسليم والتصديق لما اتى به النبي، صلى الله عليه وآله. ٧٧ - ومن " مناقب الفقيه " ابن المغازلي الواسطي، في قوله سبحانه: " والسابقون

(١) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٢١٠

(٢) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٢١٠.

السابقون " (١) وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، إجازة، أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوزب، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا زكريا، قال: حدثنا أبو صالح بن الضحاك، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنه).

في قوله تعالى: " والسابقون السابقون " قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب يس إلى عيسى، وسبق على إلى محمد صلى الله عليه وآله (٢).
٧٨ - وبالإسناد المقدم، قال أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادي، قدم علينا واسطا، قال أخبرني أبو الحسن: علي بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ، قال: حدثني عمر بن أحمد الباقلاني، قال: حدثني محمد بن خلف الحدادي، قال: حدثني عبد الرحمان بن قيس أبو معاوية، قال: حدثني عمر بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي سعيد مولى أبي أيوب، عن أبي أيوب الأنصاري، قال:
قال رسول الله (ص): صلت الملائكة على وعلى علي، سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره (٣).

٧٩ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرني أبو القاسم: عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز، قال: حدثني أبو القاسم: عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الأسد البزاز، املاء، قال: حدثني محمد أبو مقاتل، حدثني الحسن بن أحمد بن منصور، قال: حدثني سهل بن صالح المروزي، قال: سمعت أبا معمر عباد بن عبد الصمد، يقول: سمعت انس بن مالك يقول:

(١) الواقعة: ١٠

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٣٢٠

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلت الملائكة على وعلى علي، سبعا وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة ان لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله الامني ومنه (١). ٨٠ - وبالسناد المقدم، قال: أخبرنا، أبو نصر: أحمد بن موسى بن الطحان

إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي (٢) حدثني ابن عبادة، حدثني جعفر بن محمد الخلدي، حدثني عبد السلام بن صالح، حدثني عبد الرزاق، عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم بن قعين، (٣) الكندي، عن سلمان قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول الناس ورودا على الحوض، أولهم اسلاما، علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

قال يحيى بن الحسن: معنى اسلام مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات عليه وآله في لفظ الخبر، هو ان ذلك يكون تبجيلا له واعظاما لمحله، والحقا له بأنبياء الله صلى الله عليهم، لا انه كان يعتقد ملة غير ملة الاسلام، ثم صار فيما بعده إلى ملة الاسلام، وإنما ذلك مثل قوله سبحانه وتعالى فيما ذكر عن إبراهيم الخليل (ع) حيث قال: " وانا أول المسلمين " (٥) وفيما قال عنه سبحانه وتعالى " إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب (٦) وفيما قال سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام " وانا أول المؤمنين " (٧)، وعن نبيه سيد البشر

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٤

(٢) وفي نسخة: الحنوطي

(٣) وفي نسخة: عليم بن قيس الكندي

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٥

(٥) الانعام: ١٦٣

(٦) البقرة: ١٣١ - ١٣٢

(٧) الأعراف: ١٤٣.

محمد صلى الله عليه وآله: " آمن الرسول بما انزل إليه من ربه والمؤمنون " (١) معناه صدق،

وكذلك صدق المؤمنون، وفيما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: " قل ان صلاتي ونسكي

ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين " (٢). ومثل ذلك ما أمر الله سبحانه وتعالى به نبيه محمدا (ص) حيث قال له: " فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني " (٣).

ومعنى أسلمت وجهي: أي أخلصت قصدي في العبادة إلى الله سبحانه وتعالى، مأخوذ من قول الرجل إذا قصد رجلا فرآه في طريقه،: هذا وجهي إليك، أي قصدي. وقيل: معنى أسلمت وجهي لله: أسلمت نفسي لله، ومعنى أسلمت، أي أيقنت، لامره في اخلاص التوحيد له، وإذا كان هذا معنى الاسلام في لغة العرب، وهو المعنى المراد به من الأنبياء عليهم السلام [فكذلك معناه والمراد منه (ع)] (٤) فيكون معنى اخلاصه في توحيد الله تعالى، تصديقا لما أخبر به رسول الله (ص)، فإذا كان ذلك تصديقا، كان ايمانا، لان الايمان في لغة العرب هو التصديق، قال الله سبحانه وتعالى:

" قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا (٥)، معناه: قولوا: صدقنا، وقوله تعالى: " وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين " (٦)، أي بمصدق لنا، ومنه قول الشاعر: ومن قبل آمنة وقد كان قومنا * يصلون للأوثان قبل محمد أراد: من قبل صدقنا محمدا، وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبل. فيكون قوله في الخبر: " أسلم " بمعنى آمن، والايمان هو اعتقاد بالقلب،

(١) البقرة: ٢٨٥

(٢) الانعام: ١٦٣

(٣) آل عمران: ٢٠

(٤) بين المعقوفتين من زيادة النسخة الرضوية

(٥) البقرة: ١٣٦

(٦) يوسف: ١٧.

وقول باللسان وعمل بالجوارح.
فاما الاعتقاد بالقلب: فيعتقد معرفة ربه ونبيه وامامه.
واما القول باللسان: فإظهار الشهادتين، والاقرار بالإمامة.
واما العمل بالجوارح: فالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد،
فهذا هو حقيقة الايمان.

اما وحقك وهو غاية مقسم* للحق أنت وما سواك الباطل
الفصل الحادي عشر:

في قوله صلى الله عليه وآله " خلفت فيكم الثقلين "، وقوله صلى الله عليه وآله " خلفت فيكم خليفتيين " .

٨١ - من مسند أحمد بن حنبل، وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم، وهو داخل على المختار، أو خارج من عنده، فقلت له:

أسمعت رسول (ص) يقول: " انى تارك فيكم الثقلين "؟. قال: نعم (١).

٨٢ - وبالاسناد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبد الملك يعنى - بن أبي سليمان عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (ص): " انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين، واحد منهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض " . قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا: عن الأعمش، قال: انظروا كيف تخلفوني فيهما (٢).

(١) مسند أحمد الجزء الرابع ص ٣٧١

(٢) مسند أحمد الجزء الثالث ص ٢٦ وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢

ص ٥٨٥ - ح ٩٩٠.

٨٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (ص): انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتي

أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، (١).

٨٤ - ومن " صحيح مسلم " في الجزء الرابع منه من اجزاء ستة، في آخر الكراس الثانية من أوله، بالإسناد المقدم، قال: حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد، جميعا عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين:

لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله (ص)، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (ص)، قال: يا بن أخي والله لقد كبرت سنى، وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله (ص) فما حدثتكم فاقبلوه، ومالا، فلا تكلفوني. ثم قال: قام رسول الله (ص) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خماء، بين مكة والمدينة: فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: " اما بعد، الا أيها الناس، فإنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي، فأجيب، وانا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به " .

فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال: " وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي " . فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نسائه من أهل بيته؟ فقال: نسائه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده (٢).

(١) مسند أحمد الجزء الخامس ص ١٨١

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل علي (ع) ١٢٢.

قال يحيى بن الحسن: وقد تقدم تفسير أهل بيته منهم من مسند أحمد بن حنبل وصحيح مسلم والبخاري، ومن كتاب الحميدي، وصحاح الستة للعبدري ومن تفسير الثعلبي في باب تفسير قوله تعالى: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" (١) من غير طريق، وذكر عددهم، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وتفسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى من تفسير زيد وغيره من تفسير خلق الله جميعا.

ثم يزيده بيانا، استفهام أم سلمة له، من أهل بيته (ص)، ويقول: انك من أزواج النبي، وانك إلى خير، فلم يذكرها في الجملة، ولفظة الأهل: أين وردت فالمراد بها الأربعة نفر، الذين فسره رسول الله (ص)، ونطق بهم لفظ القرآن العزيز انهم أهل البيت.

ويزيد ذلك بيانا، ما ذكره الثعلبي في تفسيره وهم الذين لم يفترقوا في الجاهلية والاسلام، ولا يوجد من لم يفترق قديما ولا حديثا، سواهم. ويزيده بيانا، ان زيدا الراوي، قد رجع، فسر أهل البيت، "ب" من هم في الخبر الذي نذكره بعد هذا الخبر.

٨٥ - وبالإسناد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل.

وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل (٢).

٨٦ - وبالإسناد قال. حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان - يعنى

(١) الأحزاب: ٣٣

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٣.

ابن إبراهيم - عن سعيد، وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه، فقلنا له، لقد رأيت خيرا، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله، وصليت

خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: الأواني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله، هو حبل الله، ومن اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة.

وفيه فقلنا من أهل بيته نسائه؟ قال: لا، وأيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته، أصله وعصبته، الذين حرموا الصدقة بعده (١).

٨٧ - ومن تفسير الثعلبي من الجزء الثاني في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (٢). وبالاسناد المقدم قال: حدثنا حسن بن محمد بن حبيب، قال: وجدت من كتاب جدي بخطه، قال: حدثنا أحمد بن أعجم، القاضي المروزي، حدثنا الفضل بن موسى الشيباني، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول:

أيها الناس انى قد تركت فيكم الثقلين: خليفتين، ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض - أو قال: إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٣).

٨٨ - ومن " مناقب المغازلي " وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدثنا محمد بن علي السقطي،

(١) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٣

(٢) آل عمران: ١٠٣

(٣) غاية المرام ص ٢١٢.

قال: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن أبي العوام الدياحي (١)

قال: حدثنا أبو عامر العقدي (٢) عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعيد، عن ابن سعيد الخدري، ان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: انى أوشك ان ادعى، فأجيب وانى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير اخبرني: انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما (٣).
واما الخبر الأول الذي ذكرناه عن زيد بن أرقم، من مسند أحمد بن حنبل، فان ابن المغازلي يرويه عن أبي طالب: محمد بن أحمد بن عثمان الأزهرى، يرفعه إلى زيد.

والخبر الذي رويناه من صحيح مسلم، يرويه ابن المغازلي أيضا، عن أبي طالب: محمد بن أحمد بن عثمان الأزهرى، يرفعه إلى زيد الراوي أيضا.
واما الخبر الذي يرويه عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، فإنه يرويه عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري.
٨٩ - " ومن الجمع بين الصحاح الستة " لرزين من الجزء الثالث من اجزاء أربعة، من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب " السنن "، ومن صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم بالاسناد المقدم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.
" انى تارك فيكم، ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا، حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، (٤).
قال سفيان: أهل بيته، هم ورثة علمه، لأنه لا يورث من الأنبياء الا العلم،

(١) في النسخة الرضوية: الرباعي، وفي المصدر، الرياحي

(٢) وفي نسخة: أبو عامر العبدري

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٣٥

(٤) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٦٣.

فهو كقول نوح عليه السلام: " رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا " (١).
يريد ديني، والعلماء من أهل بيته، المقتدون به، والعاملون بما جاء به (٢) لهم
فضلان (٣).

قال يحيى بن الحسن: فهذه ألفاظ هذه الأخبار الصحاح تنطق بصحة الاستخلاف
وفيها ما ينطق بخليفتين، وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد خلف على الأمة ما ان
تمسكوا به،

لن تضلوا، فقد صار نص الاستخلاف على أهل البيت عليهم السلام.
وكذلك ترويه الشيعة على السواء أيضا. وإذا حصل عليه الاجماع من الخاص
والعام، صح التمسك به والاستدلال، فهذا نص صريح يأمر به النبي صلى الله عليه وآله
كل من
شمه لفظ الاسلام.

فمن كان من المسلمين، لزمه الاقتداء بالثقلين: الكتاب والعترة.
ولا يلزم أهل بيته الاقتداء بأحد، لان الوصية بالتمسك بأهل بيته والامر بذلك
لامته، وهو أيضا أمر بالاقتداء بهما إلى آخر انقطاع التكليف، لأنه قيد التمسك
بهما بالأبد، وجعل مدة اجتماعهما إلى ورود الحوض عليه (ص).
ومطلق الامر، قد اختلف فيه المتكلمون، فذهب جميع الفقهاء وطائفة من
المتكلمين إلى أن الامر، يقتضى ايجاب الفعل على المأمور به، وربما قالوا: في وجوبه.
وقال آخرون: مطلق الامر، إذا كان من حكيم اقتضى كون المأمور به مندوبا
إليه، وإنما يعلم الوجوب بدلالة زائدة.

وذهب آخرون إلى وجوب الوقف، في مطلق الامر، بين الايجاب والندب
والرجوع في كل واحد من الامرين إلى دلالة غير الظاهر اما على أن تركه قبيح،
فيعلم انه واجب، أو انه ليس بقبيح، فيعلم انه ندب.

(١) نوح: ٢٨

(٢) وفي نسخة: والعاملون لاجابته لهم فضلان.

(٣) غاية المرام ص ٢١٢ ذكر الحديث بطوله.

وهذا الامر منه (ص) بالتمسك باهل بيته عليهم السلام عام لكل اهل الاسلام وهو أيضا واجب، يدل على وجوبه قبح تركه، لأنه (ع) قال: " ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا " فجعل ترك التمسك بهما، هو الضلال، فصار ترك هذا الامر قبيحا، فعلم وجوبه لقبح تركه.

ثم جعل ذلك مستمرا ممتدا بذكر الأبد في لفظ الخبر، وضرب له غاية ينتهي إليها، وهو قوله صلى الله عليه وآله: " حتى يردا على الحوض " .

فصار ذلك دليلا على الاقتداء بهما إلى آخر الأبد، فقد صار الخبر الوارد باجماع كافة اهل الاسلام من قول النبي (ص): افترت أمة أخي

موسى، إلى إحدى

وسبعين فرقة: منها فرقة ناجية، والباقون في النار.

وافترقت أمة أخي عيسى، اثنين وسبعين فرقة: منها فرقة ناجية والباقون في النار

وستفترق أمتي ثلاثا وسبعين فرقة، منها فرقة: ناجية، والباقون في النار (١) "

بيانا عن الفرقة الناجية من أمته، وهي التي تمسكت بالثقلين، وهما كتاب الله وعترة رسوله، بدليل قوله صلى الله عليه وآله: " ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا "، فصار

التمسك بهما،

هو طريق النجاة، وترك التمسك بهما هو طريق الضلال، (٢).

٩٠ - ويدل على صحة ما قلناه، ما ذكره الثعلبي، بالاسناد المقدم، في تفسير قوله تعالى:

" ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا " (٣) قال الثعلبي: قال دازان، أبو عمر:

قال لي علي (ع): أبا عمر أتدري كم افتترقت اليهود؟ قلت: الله ورسوله اعلم،

قال: قد افتترقت على إحدى وسبعين فرقة: كلها في الهاوية، الا فرقة واحدة، هي

الناجية،

(١) ذكره ابن ماجة في سننه ج ٢ باب افتراق الأمم ص ٤٧٩ - صحيح أبي داود

ج ٤ ص ١٩٧ و ١٩٨ - مسند أحمد ج ٣ ص ١٤٥

(٢) وفي نسخة: " الهلاك " بدل الضلال

(٣) الانعام: ١٥٩.

أتدري على كم افتترقت النصارى؟ قلت: الله ورسوله اعلم، قال: قد افتترقت على اثنين وسبعين فرقة: كلها في الهاوية، الا واحدة، هي الناجية: ثم قال: أتدري على كم تفترق هذه الأمة؟ قلت: الله ورسوله اعلم، قال: تفترق على ثلاثة وسبعين فرقة، كلها في الهاوية. الا واحدة، هي الناجية. [ثم قال: أتدري على كم تفترق " في "؟ قلت: وانه ليفترق فيك؟ قال: نعم، تفترق في، اثني عشر فرقة، كلها في الهاوية، الا واحدة وهي الناجية] (١) وأنت منهم يا أبا عمر (٢).

٩١ - ومما يؤيد ذلك ويزيده بيانا، ما ذكره الثعلبي أيضا بالاسناد المقدم في تفسير قوله تعالى: " من جاء بالحسنة فله خير منها " (٣) وبالاسناد قال: وأخبرني أبو عبد الله: محمد بن عبد الله بن محمد القائي، أخبرنا القاضي: أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي، " ببغداد "، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي " بحلب " حدثنا الحسين بن إبراهيم الجصاص، أخبرنا الحسين بن الحكم، أخبرنا إسماعيل بن ابان، عن فضيل بن الزبير، (٤) عن أبي إسحاق السبيعي، (٥) عن أبي عبد الله الجدلي، قال:

دخلت على علي بن أبي طالب (ع) فقال: يا أبا عبد الله، ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة؟ والسيئة التي من جاء بها، أكبه الله في النار، ولم يقبل منه عملا؟ قلت: بلى. قال: الحسنة حينا، والسيئة بغضنا (٦): لكميت زيد الأسدي:

-
- (١) ما بين المعقوفتين موجود في النسخة اليمانية
(٢) رواه الزمخشري في تفسيره الكشاف الجزء الأول ص ٥٣٧ مرفوعا مع اختلاف
(٣) القصص: ٨٤
(٤) وفي نسخة: " عن فضل " بدل فضيل
(٥) وفي نسخة: " عن " أبي داود
(٦) غاية المرام ص ٣٢٩ - نقلا عن الحموي في فرائد السمطين عن تفسير الثعلبي.

فلا رغبتى فيهم تغيض لرهبة (١) * ولا عقدتي من حبهـم تتحلل
ولا انا عنهم محدث أجنبية * ولا انا معتاض بهم متبد (٢)
الفصل الثاني عشر:

في أن عليا عليه السلام، وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٩٢ - ومن " مسند أحمد بن حنبل، وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل، حدثنا هيثم بن خلف، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر الدوري،
قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا جعفر بن زياد، عن مطر، عن انس - يعنى ابن
مالك - قال: قلنا لسلمان: اسئل النبي صلى الله عليه وآله من وصيه؟ فقال له سلمان: يا
رسول الله
من وصيك؟

فقال: يا سلمان، من كان وصى موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال: قال.
فان وصيي ووارثي، يقضى ديني وينجز موعدى، علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).
٩٣ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " وانذر عشيرتك الأقربين " (٤)
وبالاسناد المقدم قال: اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين، حدثني موسى
بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن شعيب المغربي، (٥) حدثنا عباد بن يعقوب
حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي
إسحاق، عن البراء، قال: لما أنزلت " وانذر عشيرتك الأقربين " جمع رسول الله صلى
الله عليه وآله
بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة، ويشرب

(١) وفي نسخة: بدل " لرهبة " لرمية

(٢) وفي نسخة: " متبدل " بدل متبدل

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١٥ ح ١٠٥٢

(٤) الشعراء: ٢١٤

(٥) وفي غاية المرام: العمرى.

العس (١). فامر عليا ان يدخل شاة، فادمها، ثم قال: ادنوا بسم الله، فدننى القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدورا، ثم دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي صلى الله عليه وآله يومئذ، فلم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم اندرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بنى عبد المطلب، انى انا النذير إليكم من الله عز وجل، والبشر بما

لم يجرى به أحد، جئكم بالدنيا والآخرة: فاسلموا وأطيعوني، تهتدوا. ومن يواخيني ويوازني، يكون وليي ووصيي بعدى وخليفتي في أهلي، ويقضى ديني.

فاسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثا، كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي (ع): انا، فقال: أنت.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: اطع ابنك فقد أمر عليك (٢). قال يحيى بن الحسن: ويزيده تأكيدا في الامر بوجوب الوصية. ما ذكره الثعلبي أيضا في تفسير قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان (٣)."

٩٤ - وبالاسناد المقدم قال: اختلفوا في صفة الاثنين، فقال قوم: هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى. وقال آخرون: هما الوصيان، أراد الله تعالى تأكيدا لأمر، فجعل الوصي اثنين.

ودليل هذا التأويل، انه عقبه بقوله: " تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان " (٤)

(١) العس: القدح الضخم - لسان العرب

(٢) غاية المرام ص ٣٢٠

(٣) المائدة: ١٠٦

(٤) المائدة: ١٠٦.

ولا يلزم الشاهد يمين، ولأن الآية نزلت في الوصيين، وعلى هذا القول تكون الشهادة بمعنى الحضور، كقولك: شهدت وصية فلان، أي حضرت، قال الله تعالى: " أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت " (١) وقد قال تعالى: " وليشهد عذابهما طائفة

من المؤمنين " (٢).

٩٥ - ومن " مناقب " الفقيه ابن المغازلي الشافعي، الواسطي، في تفسير قوله تعالى: " والنجم إذا هوى " (٣) وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيوية الخزاز، اذنا، قال: حدثنا أبو عبد الله: الحسين بن علي الدهان، المعروف " بأخي حماد " قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهني، قال: حدثنا هيثم، عن أبي بشير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت جالسا مع فئة (٤) من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله، إذا انقض كوكب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من انقض هذا النجم في منزله، فهو الوصي من بعدى، فقام فئة (٥) من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام.

قالوا: يا رسول الله، قد غويت في حب علي (ع)، فأنزل الله تعالى: والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى إلى قوله تعالى الاعلى " (٦) (٧).
٩٦ - ومن " الجمع بين الصحيحين " للحميدي، الحديث التاسع من المتفق

(١) البقرة: ١٣٣

(٢) النور: ٢

(٣) النجم: ١

(٤) وفي نسخة: مع فتية

(٥) وفي نسخة: مع فتية

(٦) النجم: ١ - ٨

(٧) مناقب ابن المغازلي ص ٣١٠.

عليه من مسلم، والبخاري، من مسند عبد الله بن أبي عوفى، بالاسناد المقدم عن طلحة بن مصرف، قال: سئلت عبد الله بن أبي عوفى، هل كان النبي صلى الله عليه وآله أوصى؟

فقال: لا. فقلت: فكيف كتب على الناس الوصية؟ أو أمر بالوصية؟ فقال: أوصى بكتاب الله (١).

قال الحميدي: وفى حديث ابن مهدي، زيادة ذكرها أبو مسعود (٢) وأبو بكر البرقاني، ولم يخرجها البخاري ولا مسلم فيما عندنا من كتابيهما، وهي قال: قال هزيل بن شرحبيل: أبو بكر كان يتأمر على وصى رسول الله صلى الله عليه وآله. وفى حديث وكيع، قلت: فكيف أمر الناس بالوصية؟ وفى حديث ابن نمير: كيف كتب على المسلمين الوصية؟ وليس لطلحة بن مصرف عن ابن أبي عوفى، في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد قال يحيى بن الحسن: ومما يدل على وجوب الوصية، ما هو مذکور في صحيح مسلم، في الجزء الثالث منه من اجزاء ستة، في ثلثه الأخير منه في كتاب الفرائض.

٩٧ - بالاسناد المقدم قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا عبد الله بن وهب، اخبرني - عمرو وهو ابن الحارث - عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه: انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " ما حق امرئ مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ثلاث ليال، الا ووصيته عنده مكتوبة " قال عبد الله بن عمر: ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ذلك، الا وعندي وصيتي (٣). قال وحدثني أبو خيثمة، زهير بن حرب، ومحمد بن مثنى الغنوي (٤) واللفظ لابن مثنى، قال:

حدثنا يحيى - وهو ابن سعيد القطان - عن عبيد الله، قال: اخبرني نافع

(١) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٣

(٢) وفى نسخة: ابن مسعود

(٣) صحيح مسلم الجزء الخامس ص ٧٠

(٤) وفى نسخة: العنزى. وكذلك، في المصدر.

عن ابن عمر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
" ما حق امرئ مسلم له شيء، يريد ان يوصى فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته
مكتوبة عنده " (١).

٩٨ - وحدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد - يعنى ابن زيد - (ح) وحدثني
زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل - يعنى ابن عليه - كلاهما عن أيوب، (ح)
وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، (ح) وحدثني هارون بن
سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، أخبرني أسامة بن زيد الليثي، (ح) وحدثنا محمد بن
رافع، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني هشام - يعنى ابن سعيد - كلهم عن نافع،
عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله بمثل حديث عبيد الله، وقالوا جميعاً: له شيء
يوصى

فيه، الا في حديث أيوب، فإنه قال:

" يريد أن يوصى فيه " كرواية يحيى عن عبيد الله (٢).

٩٩ - ومن " الجمع بين الصحيحين " للحميدي، في وجوب الوصية، الحديث
الثامن والستون، بعد المائة، من المتفق عليه، في صحيحين: من مسلم والبخاري،
من مسند عبد الله بن عمر بالاسناد المقدم عن نافع، عن ابن عمر: ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال:

ما حق امرئ مسلم له شيء يريد ان يوصى فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة
عنده (٣).

١٠٠ - وأخرجه البخاري من هذا الطريق هكذا، وأخرجه تعليقا، فقال: تابعه
محمد بن مسلم عن عمرو، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله (٤).

(١) صحيح مسلم الجزء الخامس ص ٧٠

(٢) صحيح مسلم الجزء الخامس ص ٧٠

(٣) صحيح مسلم الجزء الخامس ص ٧٠

(٤) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٢.

١٠١ - وأخرجه مسلم من حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه، بنحوه،
الا أنه قال: بييت ثلاث ليال، فقال ابن عمر: ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله، قال: ذلك، الا وعندي وصيتي (١).
قال يحيى بن الحسن: لا يخلو حال الوصية من أن يكون برا وطاعة، أو يكون
عبثا ومهملة، ولا يجوز أن يكون عبثا ومهملة، لأنه سبحانه أمر بها، وأوجبها بصريح
الوحي العزيز، وأوجبها رسوله صلى الله عليه وآله، فقد اتفق على وجوبها بالآية
والخبر، فلا طريق

لدخولها في باب العبث والاهمال، بل هي مؤسسة بتفصيل القول والاجماع (٢)
يدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى مخبرا عن لزوم الوصية وايجابها: " كتب
عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف
حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع
عليم " (٣).

ويدل أيضا على ذلك ما قدمناه في الصحاح، من الاخبار المتفق عليها،
ما يحث على وجوب الوصية، والامر بها، والتحذير عن اهمالها، بما لا لبس فيه،
ولا تعمية، فلم يبق الا أن تكون برا وطاعة، وإذا كانت برا وطاعة وثبت أمر الله تعالى
بها وجوبه لها يدل عليه قوله تعالى: " كتب عليكم " ثم قال تعالى: " حقا على المتقين
"

ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله بما تقدم بيانه من الصحاح، المتفق عليها،
(٤)

بعد أمر الله سبحانه وتعالى بها، فكيف يصح منه صلى الله عليه وآله الاخلال بذلك،
وقد أوجبه الله

سبحانه وتعالى، وجعله حقا على المتقين، ثم ذكر سبحانه وتعالى في نص الوجوب
(٥)

ان من بدله بعد ما سمعه، فإنما إثمه على الذين يبدلونه، فلو صح منه الاخلال بذلك

(١) صحيح مسلم الجزء الخامس ص ٧٠

(٢) وفي نسخة: بتفصيل القول والاجمال

(٣) البقرة: ١٨٠

(٤) وفي نسخة: " المتفق بها "

(٥) وفي نسخة: في نفس الوجوب.

بعد امره، به وايجابه له، لكان لمعترض ان يعترض علينا ويقول:
أليس الله سبحانه وتعالى قال موبخا لمن أمر بالبر ولم يفعله هو: " أتأمرون
الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " (١)، وحاشا، سيد
البشر، ان يأمر بطاعة وبر ولم يكن قد سبق إليه، ثم الرسول لا بد أن يكون من
المتقين، بل هو سيد المتقين وامامهم ونبیهم، وإذا كان كذلك كانت الوصية واجبة
عليه

حقا، كما قال الله سبحانه وتعالى:
" حقا على المتقين " وقال: " كتب عليكم " فصار لزومها له أكد من لزوم
غيره، إذ هو بالتقوى أحق من غيره.

ويزيده بيانا: ان الرسول صلى الله عليه وآله إنما يفعل الفعل اما ليجب أو ليسن (٢)،
فإن كان لم يوص، وقد ترك الوصية، فلا بد من الاقتداء بفعله، لان الاقتداء به من
الايمان، الا ترى إلى قوله سبحانه وتعالى: الذين يتبعون الرسول النبي الأمي (٣) ثم
قوله تعالى: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (٤).
وليس لاحد ان يرغب بنفسه عن فعل رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ترك الرسول
الوصية على زعم من زعم ذلك، لا يخلو من قسمين: اما أن يكون طاعة لله، أو
غير طاعة، فقد نزه الله تعالى نبيه عن فعل ذلك بقوله تعالى: " وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى " (٥)، وبقوله: " ان اتبع الا ما يوحى
إلى " (٦)، وبقوله تعالى: " وما انا من المتكلفين " (٧) يعنى من يفعل ما لم يأمر به،

(١) البقرة: ٤٤

(٢) وفي نسخة: أو ليبين

(٣) الأعراف: ١٥٧

(٤) الحشر: ٧

(٥) النجم: ٣ - ٥

(٦) الانعام: ٥٠

(٧) ص: ٨٦

وإن كان طاعة، وفعله كله صلى الله عليه وآله طاعة وحكمة وصواب.
وإذا كان كذلك، فيجب ان يشترك الأمة معه في ترك الوصية، أولا للاقتداء
به، وثانيا ليكون ترك الوصية طاعة لله تعالى، لان الرسول صلى الله عليه وآله فعله، وإذا
اشتركت

الأمة معه في ترك الوصية للاقتداء بفعله صلى الله عليه وآله، بطل الامر بها من الله تعالى
ومن

الرسول صلى الله عليه وآله، بعد وجوبه وصحته في لفظ القرآن العزيز، وقول الرسول
الأمين

صلى الله عليه وآله، ولم يكن لقوله سبحانه وتعالى: " حقا على المتقين " فائدة،
وصارت الفائدة

إنما تحصل بابطال كونها حقا على المتقين لموضع الاقتداء بالرسول صلى الله عليه
وآله.

ولو جاز ذلك، لكان يجوز في كل آية ظاهرها ظاهر الامر، أن يكون
المراد بها خلافه، وان يصير اتباع الأمور الشرعية التي أوجبها الرسول قبيحا،
واجتنابها أفضل عند الله تعالى.

ومن قال بذلك لا يعد عاقلا ولا مسلما، فثبت وجوب الوصية، وان النبي
صلى الله عليه وآله فعلها وما جاز له الاخلال بها.

ومما يؤيد ما قلناه، وانه صلى الله عليه وآله أوصى، ما تقدم من الاخبار في أول هذا
الفصل

وغيره من أن الرسول صلى الله عليه وآله جعله وصيه.

ويدل عليه أيضا قول " ابن أبي أوفى "، لما سئل عن النبي، هل أوصى؟

فقال: لا، فلما أعيد عليه السؤال، قال: نعم، أوصى بكتاب الله، وأفرد العترة
من الكتاب، والنبي صلى الله عليه وآله قال مجمعا عليه كافة أهل الاسلام في الصحاح
وغيرها:

" خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، حبلان ممدودان، لن يفترقا حتى
يردا على الحوض ".

فذكر كونهما خليفته وذكر الوصية بهما وانهما خليفته، وانهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض.

فكيف يقول ابن أبي أوفى: ان الوصية بأحدهما دون الاخر. مع ثبوت

انحرافه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ومخالفته للاجماع، ولم يرو
بنفسه ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله، ولم يوافقه أحد من الصحابة على ذلك،
وانكاره للوصية

أيضا لم يسنده إلى أحد من الصحابة بل إلى نفسه، وقوله في ذلك غير مقبول، لكونه مخالف الكتاب والسنة.

ثم أكثر ما في خبر ابن أبي أوفى، انه من طريق واحد، وقد تقدم في الفصل الذي قبل هذا، ذكر الثقلين من غير طريق من الصحاح كلها، وثبوت الوصية بهما، وانهما لن يفترقا إلى ورود الحوض عليه، فيجب الاعتماد على ما كثرت طرقه ويطرح الخبر الواحد الذي لا يوجب العلم، ايجاب المتواتر. ويزيده بيانا: ان خبر الوصية يعضده اجماع من كافة الاسلام، وكما قد ورد في هذه الصحاح التي ذكرناها. فقد ورد لشريعة أمير المؤمنين صلى الله عليه مثل ذلك مما يدل على كونه وصيا.

فصار الاجماع عليه من كافة أهل الاسلام، فثبت التمسك به، وخبر ابن أبي أوفى يتوجه الطعن عليه من وجهين: أولهما ظاهر كتاب الله، والثاني ما وجب بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) قال:

إذا ورد لكم خبران مختلفان، فما وافق كتاب الله تعالى وسنتي فخذوا به، وما خالف الكتاب والسنة فاطرحوه (٢).

وظاهر الكتاب العزيز: الامر بالوصية على سبيل الوجوب، واخبار الرسول من الصحاح التي تقدمت، تدل على وجوب الوصية أيضا، واجماع كل من قال بالاسلام على ذلك. وخبر ابن أبي أوفى، ليس يعضده كتاب ولا سنة ولا اجماع، فثبت الوصية لأمر المؤمنين (ع) بما قدمناه.

ويزيده أيضا بيانا: ما خرجه الحميدي من الزيادة التي ذكرها في الخبر وهي قال: قال هزيل بن شرحبيل: أبو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأثبت

أيضا في لفظ هذا الخبر الوصية، بلا ارتياب. ويوصى فتحرض دعوى عليه* وفي تركه دينه مهملا

(١) في بعض النسخ: "مما وجب لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) ورد نظيره عن حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الصادق في الوسائل ج ١٨ ص ٨٤.

الفصل الثالث عشر

في الكناية عن أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ الخلافة

من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٠٢ - من مسند أحمد بن حنبل، وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلح، قال:

حدثنا عمرو بن ميمون، قال: انى لجالس إلى ابن عباس، إذ اتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس، اما ان تقوم معنا واما تخلو بنا عن هؤلاء، - قال:

قال ابن عباس: بل انا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح، قبل ان يعمى،

قال: فابتدؤا، فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفذ ثوبه، فيقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر خصال:

وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لأبعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا، يحب الله ورسوله.

قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال: أين على؟ فقالوا: هو في الرحا

يطحن قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد، لا يكاد يبصر، قال: فنفت في عينه، ثم هز الراية ثلاثا، فأعطها إياه، فجاء بصفية بنت حي.

قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة، فبعث عليا خلفه، فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها الا رجل منى وانا منه.

وقال: وقال لبنى عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى

جالس معهم فأبوا، فقال علي عليه السلام: انا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي

في الدنيا والآخرة.

وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على على وفاطمة والحسن والحسين وقال:

" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١).
قال: وشرى على نفسه: لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم نام مكانه، قال: وكان

المشركون يتوهمون (٢) انه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبو بكر وعلي (ع) نائم، قال:

وأبو بكر - يحسب أنه نبي الله: قال: فقال: يا نبي الله، فقال له على: ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وهو (٣) يتضور، قد لف

رأسه في الثوب، لا يخرج حتى أصبح (٤) ثم كشف عن رأسه، فقالوا: انك للئيم، كان صاحبك نراميه، فلا يتضور وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.
قال: وخرج بالناس في غزاة تبوك، قال: فقال له علي (ع): اخرج معك؟
قال: فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله: لا. فبكى على، فقال له: اما ترضى أن تكون منى

بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي، انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي.
قال: وقال رسول صلى الله عليه وآله: أنت وليي في كل مؤمن بعدى ومؤمنة.
وقال: سدوا أبواب المسجد، غير باب علي (ع).
قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه، ليس له طريق غيره:
قال: وقال: من كنت مولاه فان علياً مولاه (٥).

١٠٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأُسدي، عن علي (ع)، قال: لما نزلت هذه الآية: " وانذر عشيرتك

(١) الأحزاب: ٣٣

(٢) وفي نسخة: يرمون

(٣) التضور: التلوي والصياح من وجع الضرب - لسان العرب.

(٤) وفي نسخة: حتى أهيج

(٥) مسند أحمد الجزء الأول ص ٣٣٠.

الأقربين " (١) جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون رجلا، فأكلوا وشربوا
[ثلاثا] (٢) ثم قال لهم:

من يضمن عني ديني، ومواعيدي، ويكون معي في الجنة. ويكون خليفتي في أهلي. فقال رجل: - لم يسمه - شريك يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا، قال: ثم قال الآخر فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي عليه السلام: انا (٣).
١٠٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي عليه السلام قال.
لما نزلت " وانذر عشيرتك الأقربين " (٤) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بأربعين رجلا

من أهل بيته، إن كان الرجل منهم ليأكل جذعة وإن كان شاربا فرقا (٥)، فقدم إليهم رجلا فأكلوا حتى شبعوا، فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟
فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: انا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي، يقضى

ديني عني، وينجز مواعيدي.

ولفظ الحديث للحماني، وبعضه لحديث أبي خيثمة. (٦)
١٠٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا

(١) الشعراء: ٢١٤

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في مسند أحمد

(٣) مسند أحمد الجزء الأول ص ١١١

(٤) الشعراء: ٢١٤

(٥) الفرق: مكيال ضخمة - لسان العرب

(٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٠ ح ١١٠٨ وهذا الحديث ذكره ابن

حنبل في كتابه الفضائل الصحابة من طريقين: أحدهما من يحيى بن عبد الحميد والثاني من أبي خيثمة.

الحسن، قال، حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، قال: حدثنا الفضيل بن عياض، قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت انا وعلى نورا بين يدي الله

عز وجل

قبل ان يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين، فجزء أنا، وجزء علي، تمام الخبر، (١) [ففي النبوة وفي علي الخلافة] (٢) لم يذكره احمد، وسيجيئ ذكرها من طريق ابن المغازلي، ومن كتاب الفردوس للديلمى.

١٠٦ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير سورة الشعراء، قوله تعالى: " وانذر عشيرتك الأقرين " (٣) وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا موسى بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن شعيب العمري، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما نزلت: وانذر عشيرتك الأقرين " جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب

وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فامر عليا ان يدخل شاة فادمها، ثم قال:

ادنوا بسم الله فدننى القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي صلى الله عليه وآله يومئذ

لم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم اندرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١١٣٠
(٢) ما بين المعقوفتين لم يذكره احمد في الفضائل ولكن أصل الحديث ذكره في ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١١٣٠
(٣) الشعراء: ٢١٤.

يا بنى عبد المطلب، انى انا النذير إليكم من الله عز وجل، والبشير بما لم يجرى به أحد، جئتمكم بالدنيا والآخرة، فاسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدى، وخليفتي في أهلي. ويقضى ديني؟
فاسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثا، كل ذلك يسكت القوم، ويقول على: انا، فقال: أنت، فقام القوم، وهم يقولون لأبي طالب: اطع ابنك، فقد أمر عليك (١) ومن مناقب الفقيه أبى الحسن المغازلي، وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو غالب، محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبي الاخباري، قال: حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن المقدم العجلي.
قال: حدثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وآله يقول: كنت انا وعلى نورا بين يدي الله عز وجل، يسبح الله ذلك النور ويقده، فلم يزل في شئ واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة (٢).

١٠٨ - وبالاسناد المقدم، قال أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن الحسن (٣) بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد العكبري،

قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان، حدثنا محمد بن عتاب الهروي، حدثنا جابر بن سهل بن عمر بن حفص، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(١) غاية المرام ص ٣٢٠
(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٨٧
(٣) في المصدر: حدثنا محمد الحسن بن سليمان.

كنت انا وعلى نورا عن يمين العرش، يسبح الله ذلك النور، ويقدهسه قبل ان يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام، فلم أزل انا وعلى في شئ واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب (١).

١٠٩ - وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب، محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال:

حدثنا أبو عبد الله، محمد بن علي بن [أخت] (٢) مهدي السقطي، الواسطي، املاء، قال: حدثنا أحمد بن علي القواريري الواسطي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن ثابت، قال: حدثنا محمد بن مصفى، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن سويد بن عبد العزيز، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

ان الله عز وجل انزل قطعة من نور، فاسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزئين، فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيا، واخرج عليا وصيا. (٣)

١١٠ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي أيضا، وبالسناد المقدم قال: أخبرنا إبراهيم (٤) بن محمد بن خلف الجماري، السقطي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد، قال:

حدثنا أبو الفتح، أحمد بن الحسن بن سهل المالكي، المصري، الواعظ، بواسط في القرايطيين، قال: حدثنا سليمان بن أحمد المالكي، قال: حدثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائي، حدثنا ثوبان، ذو النون، حدثنا مالك بن غسان النهشلي، حدثنا ثابت، عن انس، قال: انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض في داره، فهو الخليفة من

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٨٨

(٢) ما بين المعقوفتين كان في المصدر

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٨٩

(٤) وفي المصدر: أخبرنا أبو البركات إبراهيم.

بعدي، فنظروا، فإذا هو قد انقض في منزل علي عليه السلام، فأنزل الله تعالى: " والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي (١) يوحى (٢)

١١١ - ومن " مناقب " الفقيه أبي الحسن بن المغازلي أيضا، بالاسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح، هلال بن محمد، قال: حدثني إسماعيل بن علي، حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني عبد الغفار بن جعفر، قال: حدثني جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري رحمة الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ناصب عليا

الخلافة بعدي، فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر (٣).
١١٢ - ومن كتاب " الفردوس " لابن شيرويه الديلمي في باب (الخاء).
قال: باسناده عن سلمان الفارسي (رض)، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلقت انا وعلى من نور واحد قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام، فلما خلق الله تعالى آدم، ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شئ واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة (٤).

قال يحيى بن الحسن: فهذه الأخبار الواردة عن ابن حنبل، والثعلبي، وابن المغازلي، والديلمي تصرح بلفظ الخلافة له عليه السلام بلا ارتياب، فليُنظر في ذلك، ففيه كفاية ومقنع لمن تأمله بعين الانصاف فما بعد لفظ الخلافة، بيان ملتبس، ولا منار مقتبس، ولا دليل يستفاد، ولا علم يستزاد، ثم كونه معه عليهما السلام نورا
بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر الف عام، يسبحان الله تعالى ما لا يقدر أحد ان يدعى فيه مماثلة أو مداخلة.
" وأين الثريا من يد المتناول "

(١) النجم: ١ - ٤

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٦٦

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٤٥

(٤) غاية المرام ص ٧ نقلا عن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي.

الفصل الرابع عشر

في ذكر يوم غدِيرِ خَم:

١١٣ - من مسند أحمد بن حنبل، وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر. فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا، الصلاة جامعة

وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فصلى الظهر واخذ بيد علي (ع) فقال:

ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فاخذ بيد علي عليه السلام، فقال.

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.
قال: فلقية عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة (١).

١١٤ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، قال: عن أبي عبيدة، عن ميمون: أبى عبد الله، قال: قال زيد بن أرقم - وانا اسمع - : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بواد يقال له: وادى خم، فامر بالصلاة، فصلاها بهجير (٢)

ثم قال: فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب، على شجرة سمرة (٣) من الشمس.

فقال النبي صلى الله عليه وآله:

(١) مسند أحمد الجزء الرابع ص ٢٨١ - كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل

ج ٢ ص ٥٩٦ ح ١٠١٦

(٢) الهجير: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر

(٣) السمرة: شجرة صغار الورق، قصار الشوك وله برمة صفراء يأكلها الناس لسان العرب.

أولستم تعلمون؟ أولستم تشهدون انى أولى بكل مؤمن من نفسه؟
قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فان عليا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد
من عاداه (١).

١١٥ - وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:
حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم، قالوا:
حدثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة، ثم قال:
أنشد

بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول يوم غدير خم: ما
سمع لما قام،
فقام ثلاثون من الناس.

وقال أبو نعيم: فقام أناس كثير، فشهدوا حين اخذ بيده، فقال للناس:
أتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال من كنت
مولاه، فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، (٢).

١١٦ - وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني
حجاج ابن الشاعر، قال حدثنا شيباه، قال: حدثني نعيم بن حكيم، قال: حدثني
أبو مريم ورجل من جلساء على، عن علي عليه السلام، ان النبي صلى الله عليه وآله قال
يوم غدير خم:
من كنت مولاه فعلى مولاه.

قال: فزاد الناس بعد: وال من والاه، وعاد من عاداه (٣).

١١٧ - وبالسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي
، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال:
سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي السريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبة -، عن
النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

(١) مسند أحمد الجزء الرابع ص ٣٧٢ وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٩٧ - ح ١٠١٧

(٢) مسند أحمد الجزء الرابع ص ٣٧٠ وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٨٢ - ح ١١٦٧

(٣) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٥٢.

من كنت مولاه فعلي مولاه.
قال سعيد بن جبير: وانا قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس قال محمد! أظنه قال
وكتمه (١).

١١٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي
، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا حنش بن الحرث (٢) بن لقيط
النخعي الأشجعي، عن رياح الحرث، قال: جاء رهط إلى علي عليه السلام بالرحبة،
فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا:
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم:
من كنت مولاه فإن هذا مولاه.

قال رياح: فلما مضوا، اتبعتهم، وسألت من هؤلاء.

قالوا، نفر من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاري (٣).

١١٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي
حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبد الملك عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن زاذان
أبي عمر، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد
رسول الله

صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم وهو يقول ما قال: فقام ثلاثة عشر رجلا، فشهدوا
انهم سمعوا

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول:

من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٤).

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٩٥٩ وفيه: شعبة الشاك وفيه أيضا
فكتمته. وكتب المحقق في التعليق: فكتمه
(٢) وفي المصدر: حنش بن الحرث وكذا فيما يأتي
(٣) مسند أحمد الجزء الخامس ص ٤١٩ وفضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٧٢
و ٩٦٧ وفيه فهذا مولاه
(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٨٥ - ٥٨٦ ح ٩٩١ وفي مسند أحمد
الجزء الأول ص ٨٤.

١٢٠ - وبالاسناد المقدم حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن نمير، قال: حدثنا عبد الملك يعني [ابن أبي سليمان] (١) عن عطية العوفي، قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: ان ختنا لي حدثني عنك بحديث في شأن علي يوم غدير خم، فانا أحب ان أسمعك منك، فقال: انكم معشر أهل العراق، فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك مني بأس، قال: نعم، كنا بالجحفة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلينا ظهرا، وهو آخذ بعضد علي عليه السلام فقال أيها الناس:

ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، قال: فقلت: هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: إنما أخبرك كما سمعت (٢).
١٢١ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب:

قال: نشد على الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فشهدوا: ان

رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
من كنت مولاه فعلى مولاه (٣).

١٢٢ - وبالاسناد المقدم، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة بن أبي إسحاق، قال: سمعت عمر. وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،

وانصر من نصره، وأحب من أحبه وابغض من أبغضه (٤).

١٢٣ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا إبراهيم،

(١) ما بين المعقوفتين كان في مسند أحمد

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٨٦ - ح ٩٩٢ - مسند ابن حنبل ج ٤ ص ٣٦٨

(٣) مسند ابن حنبل ج ٥ ص ٣٦٦

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩٩ - ح ١٠٢٢.

قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن عدى بن ثابت، عن البراء: وهو ابن عازب، قال: اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، حتى

كنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين

فاخذ بيد علي عليه السلام فقال:

الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا مولى من انا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقية عمر، فقال: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة (١).

١٢٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي ليلى الكندي، انه حدثه قال: سمعت زيد بن أرقم يقول - ونحن ننتظر جنازة - فسئله رجل من القوم، فقال: أبا عامر أسمعت رسول الله ص يوم غدير خم يقول لعلي عليه السلام.

من كنت مولاه فعلى مولاه؟ قال: نعم. قال أبو ليلى، فقلت لزيد بن أرقم قالها رسول الله؟ قال: نعم قد قالها له أربع مرات (٢).

١٢٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى اليمن، خرج بريدة الأسلمي

معه فبعث علي عليه السلام في بعض السبي (٣) فشكاه بريدة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه (٤).

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١٠ - ح ١٠٤٢

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١٣ - ح ١٠٤٨

(٣) وفي المصدر: فعتب على في بعض الشئ

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٩٢ - ح ١٠٠٧ وفيه: ان عليا مولاه.

١٢٦ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت وليه فعلى وليه (١).

١٢٧ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال: غزوت مع علي عليه السلام إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت عليا، فتنقصته، فرأيت

وجه رسول الله يتغير فقال يا بريدة:

الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه (٢).

١٢٨ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن الصقر، سنة تسع وتسعين ومأتين، قال: حدثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب،

قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن ربيعة الجرشي: انه ذكر على عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص، فقال له سعد: أتذكر عليا، ان له مناقب أربعة، لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من كذا وكذا وذكر حمر النعم: قوله: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وقوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى.

وقوله: من كنت مولاه فعلى مولاه ونسي سفيان واحدة. (٣).

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٦٣ - ح ٩٤٧

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٨٤ - ح ٩٨٩ مسند أحمد الجزء الخامس

ص ٣٤٧ وفيه: حدثنا ابن أبي غنية، عن الحسن

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٣ - ح ١٠٩٣.

١٢٩ - ومن " صحيح مسلم " من الجزء الرابع من اجزاء ستة على حد ثمانية عشر قائمة من أوله، بالاسناد المقدم قال: حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد، جميعا عن ابن عليه، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال:

انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم، إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه، قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله، وسمعت حديثه، وغزوت معه وصليت خلفه. لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: يا بن اخي، والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وآله، فما حدثتكم فاقبلوه، ومالا، فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى " خمأ " بين مكة والمدينة:

فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: اما بعد، أيها الناس، إنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي، فأجيب، وانا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

فقال حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نسائه من أهل بيته؟ قال: نسائه في أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. (١) ١٣٠ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، كلاهما عن أبي حيان،

(١) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل علي (ع) ص ١٢٢ وفيه إضافة في آخر الحديث، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

بهذا الاسناد، نحو حديث إسماعيل، وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به، واخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأه ضل (١).
١٣١ - قال: وحدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان - يعنى ابن إبراهيم - عن سعيد، وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه، فقلنا له: لقد رأيت خيرا، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله، وصليت خلفه،

وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: الأواني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله هو جبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة. وفيه: فقلنا: من أهل بيته نسائه؟ قال: لا. وأيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل، العصر من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته، الذين حرموا الصدقة بعده. (٢)

قال يحيى بن الحسن: قد تقدم ان أهل بيته: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام من الصحاح الستة في تفسير قوله تعالى: "إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" (٣) من الآية والخبر، فلا يلتفت إلى قول زيد في ذلك.

١٣٢ - ومن "تفسير الثعلبي" في تفسير قوله تعالى: "يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك" (٤).

وبالاسناد المقدم قال: قال أبو جعفر: محمد بن علي، عليهما السلام معناه: بلغ ما انزل إليك من ربك من فضل علي بن أبي طالب.

وفي نسخة أخرى، انه عليه السلام قال: "يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك في علي" وقال: هكذا أنزلت، رواه جعفر بن محمد عليهما السلام: فلما نزلت هذه الآية،

(١) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل علي (ع) ص ١٢٣

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل علي (ع) ص ١٢٣

(٣) الأحزاب: ٣٣

(٤) المائدة: ٦٧.

اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه (١).

١٣٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: يعقوب بن أحمد بن السري، أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن محمد، حدثنا أبو مسلم: إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا ابن منهال، حدثنا حماد بن علي بن يزيد، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، كنا بغدير

خم. فنادى: ان الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فاخذ

بيد علي عليه السلام فقال:

الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: هذا مولى من انا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قال: فلقية عمر، هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة. (٢)

١٣٤ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرني أبو محمد: عبد الله بن محمد القاضي حدثنا أبو الحسين: محمد بن عثمان النصيبي، حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسين السبعي، عن حسان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك " الآية (٣) قال: نزلت في علي بن أبي طالب

عليه السلام، أمر النبي صلى الله عليه وآله ان يبلغ فيه، فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال:

من كنت مولاه، فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٤).
١٣٥ - ومن تفسير الثعلبي أيضا، في تفسير قوله تعالى: " سئل سائل بعذاب

(١) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٧٨

(٢) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٧٨

(٣) المائدة: ٦٧

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٧٨.

واقع " (١).

وبالاسناد المقدم، قال: وسئل سفيان بن عيينة، عن قول عز وجل: سئل

سائل بعذاب واقع في من نزلت؟

فقال: لقد سئلتني عن مسألة، ما سئلتني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه، عليهم السلام، قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس، فاجتمعوا،

فاخذ بيد علي عليه السلام، فقال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاع ذلك، وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث (٢) بن نعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقه له، حتى أتى

الأبطح، فنزل عن ناقته، فأناخها، وعقلها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من

أصحابه، فقال: يا محمد، امرتنا عن الله، ان نشهد ان لا إله إلا الله، وانك رسول

الله، فقبلناه منك، وامرتنا ان نصلى خمسا، فقبلناه منك، وامرتنا ان نصوم شهرا،

فقبلناه منك، وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي

ابن عمك، ففضلته علينا، فقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، وهذا شيء منك

أم من الله تعالى؟

فقال: والذي لا إله إلا هو، انه من أمر الله، فولى الحارث بن نعمان، يريد

راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا، فامطر علينا حجارة من السماء

أو ائتنا بعذاب اليم. فما وصل إليها، حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته،

وخرج من دبره، فقتله، وانزل الله تعالى: " سئل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس

له دافع " (٣) (٤).

(١) المعارج: ١

(٢) وفي نسخة: الحرث

(٣) المعارج: ١

(٤) لاحظ غاية المرام ص ٣٩٧.

١٣٦ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث الخامس، من افراد مسلم، من مسند ابن أبي أوفى، وبالاسناد المقدم، عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه، قال له حصين: لقد لقيت يا يزيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

يا بن اخي، والله لقد كبرت سني، وقد عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وآله، فما حدثتكم به فاقبلوه، ومالا، فلا تكلفوني، ثم قال:

قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى " خمأ " بين مكة والمدينة، فحمد الله

وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال:

اما بعد، الا أيها الناس، فإنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي، فأجيب، وانا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكر كم الله في أهل بيتي، أذكر كم الله في أهل بيتي، أذكر كم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده (١).

قال الحميدي: زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به واخذ به، كان على الهدى ومن أخطأه ضل (٢).

وفي حديث سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان نحوه، غير أنه قال: الا واني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله وهو جبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، وفيه: فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال لا. وأيم الله

(١) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٢

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٣.

ان المرأة تكون مع الرجل العصر، ثم الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته، أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (١).

١٣٨ - ومن (الجمع بين الصحاح الستة " لرزين، من الجزء الثالث من جمع أبي الحسن رزين العبدري، امام الحرمين، في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام وذلك على حد ثلث الكتاب.

وبالاسناد المقدم، ذكره من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن.

ومن صحيح الترمذي قال: عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم: ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه (٢).

١٣٩ - وبالاسناد المقدم، يليه أيضا من الكتاب المذكور من الباب المذكور،

من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن، وصحيح الترمذي عن حصين بن سبرة أنه قال

لزيد بن أرقم: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول

الله صلى الله عليه وآله.

قال: يا بن اخي، والله لقد كبرت سنى، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي

كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وآله، فما حدثتكم فاقبلوه، ومالا، فلا

تكلفوني، ثم

قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة والمدينة

عند الجحفة،

فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال:

اما بعد: أيها الناس، إنما انا بشر، يوشك ان يأتيني رسول ربي عز وجل

فأجيب، وانا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا

بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:

وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، وكتاب

(١) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٣

(٢) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٣٣ - ح ٣٧١٣.

الله، فإنهما لن يفترقا، حتى يردا على الحوض. فقال له حصين: ومن أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن قد تكون المرأة، ثم تطلق، ثم ترجع إلى أهلها، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

وفى رواية جرير عنه قال: كتاب الله، فيه الهدى والنور، ومن استمسك به، كان على الهدى، ومن أخطأه ضل (١).

١٤٠ - ومن مناقب الفقيه، أبي الحسن، علي بن المغازلي، الواسطي، الشافعي وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو يعلى: علي بن أبي عبيد الله بن العلاف البزاز، اذنا، قال: أخبرني عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزاز، قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثني محمد بن بكر بن عبد الرزاق، حدثني أبو حاتم: مغيرة بن محمد المهلب، قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، قال: حدثني نوح بن قيس الحداني، حدثني الوليد بن صالح، عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال:

أقبل نبي الله صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الوداع، حتى نزل بغدير الجحفة، بين

مكة والمدينة، فامر بالدوحات (٢)، فقم (٣) ما تحتهن من شوك، ثم نادى الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر، وان منا لمن يضع رداءه على

رأسه، وبعضه تحت قدميه من شدة الحر، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلي

بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال:

الحمد لله نعمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل، ولا مضل لمن هدى، واشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد: أيها الناس، فإنه لم يكن لنبي من

(١) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٦٣ مع اختلاف في المطبوع

(٢) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة - لسان العرب

(٣) قم الشيء قما: كنسه - لسان العرب.

العمر الا نصف ما عمر من قبله، وان عيسى بن مريم عليهما السلام لبث في قومه
أربعين سنة

وانى قد أسرع في العشرين.

الا وانى يوشك ان أفارقكم ألا وانى مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم.
فماذا أنتم قائلون؟

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد انك عبد الله ورسوله،
فقد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيل الله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى اتاك اليقين
فجزاك الله عنا خير ما جزى نبيا.

فقال: أستم تشهدون ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له؟ وان محمد عبده
ورسوله؟ وان الجنة حق؟ والنار حق؟ وتؤمنون بالكتاب كله؟

قالوا: بلى. قال: فانى اشهد ان قد صدقتكم، وصدقتموني، الا وانى فرطكم
وانكم تبغي، توشكون ان تردوا على الحوض، فاسئلكم حين تلقونني عن ثقلي،
كيف خلفتموني فيهما؟ قال: فاعيل (١) علينا، ما ندري ما الثقلان؟ حتى قام رجل
من المهاجرين فقال:

بابى أنت وأمي يا رسول الله، ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله، سبب
طرف (٢) بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تولوا، ولا تضلوا، والأصغر
منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تعمدوهم، ولا تقصروا
عنهم ولا تقهروهم فانى قد سئلت لهما اللطيف الخبير، فأعطاني.
ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي

(١) وفي النسخ الموجودة بأيدينا: قال فاعتل علينا. وفي صحاح اللغة للجوهري:
علت الضالة أعيل عيلا وعيلا فانا عائل إذا لم تدر أي وجهة تبغيها، وقال الأحمر:
عالني الشيء يعيلني عيلا ومعيلا إذا أعجزك.

(٢) هكذا في النسخ الموجودة بأيدينا، ولكن في البحار نقلا عن العمدة: سبب
طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم. ج ٣٧ ص ١٨٤.

عدو، الا فإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهواءها وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط منها.

ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، وقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قالها ثلاثا. هذا آخر الخطبة (١).

١٤١ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن طاوان

قال: أخبرنا أبو الحسين: أحمد بن الحسين بن السماك، قال: حدثني أبو محمد:

جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثني علي بن سعيد بن قتيبة الرملي، قال: حدثني
ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب
عن أبي هريرة، قال:

من صام يوم ثمانية عشرة من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهرا،

وهو يوم غدیر خم، لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب
عليه السلام فقال: الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله
عليه وآله

قال: من كنت مولاه، فعلى مولاه.

فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولا

كل مؤمن ومؤمنة، فأنزل الله تعالى " اليوم أكملت لكم دينكم " (٢) و (٣).

١٤٢ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن عمر بن عبد الله

بن شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال:

حدثني أحمد بن يحيى بن عبد الحميد، حدثني أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم

عن أبي سليمان المؤذن، عن زيد بن أرقم، قال: نشد علي عليه السلام الناس في
المسجد

قال: أنشد الله رجلا سمع من النبي صلى الله عليه وآله يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فكنت

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٦ - ١٨ وفيه: ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه

(٢) المائدة: ٣

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٨ - ١٩.

انا ممن كتم فذهب بصرى. (١)
١٤٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال:
حدثني الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثني علي بن عبد الله مبشر، قال:
حدثني أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة
عن أبي هبيرة وبكر بن سودة، عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة بن عبد الرحمان،
عن جابر بن عبد الله:
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بخم، فتنحى الناس عنه، [ونزل
معه علي بن أبي طالب (ع)، فشق على النبي صلى الله عليه وآله تأخر الناس]، (٢)
فامر عليا،

فجمعهم، فلما اجتمعوا، قام فيهم وهو متوسد يد علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد
الله

وأثنى عليه، ثم قال:
أيها الناس، انى قد كرهت تخلفكم عنى، حتى خيل إلى أنه ليس شجرة أبغض
إليكم من شجرة تليني، ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله منى بمنزلي
منه، فرضى الله عنه كما انا عنه راض، فإنه لا يختار على قربى ومحبتى شيئا، ثم
رفع يديه فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.
قال: فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويكون ويتضرعون، ويقولون: يا
رسول

الله ما تنحينا عنك الا كراهية ان نثقل عليك، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسخط
رسول الله صلى الله عليه وآله، فرضى رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلك.
(٣)

١٤٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثني أبو القاسم: الفضل بن محمد بن عبد الله
الأصفهاني قدم علينا واسطا، املاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع
وثلاثين وأربع مائة، قال: حدثني محمد بن علي بن عمر بن المهدي، قال: حدثني

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٣
(٢) ما بين المعقوفتين كان في مناقب المغازلي
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٥ - ٢٦.

سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي الأصفهاني، قال: حدثني إسماعيل بن عمر البجلي، قال: حدثني مسعر بن كدام، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد، قال: شهدت عليا (ع) على المنبر، ناشدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم يقول: ما قال، فليشهد، فقام اثنا عشر رجلا، منهم: أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك، فشهدوا: انهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه، فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (١).

قال أبو الحسن ابن المغازلي الراوي لذلك: قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح من رسول الله صلى الله عليه وآله. وسلم، وقد روى حديث غدیر خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت، لا اعرف له

علة تفرد علي عليه السلام بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد (٢). وقد ذكر ابن المغازلي من أحاديث يوم الغدير ما قدمنا ذكره من طرق أحمد بن حنبل نشير إلى أول الراوي والى من يرفع الخبر إليه، كراهة التطويل، من غير إثارة نفع زائد، فمن ذلك:

١٤٥ - انه روى أحد ذلك عن أبي طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، يرفعه إلى أبي الضحى، إلى زيد بن أرقم (٣).

١٤٦ - والثاني يرويه عن أبي طاهر: محمد بن علي البيع، عن أحمد بن الصلت الأهوازي، يرفعه إلى عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري (٤).

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٦

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٧

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٩ - ٢٠

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠.

١٤٧ - الثالث - عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان، عن محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، يرفعه إلى حبة العرني، وعبد خير وذي مرة، وعمر، قالوا:

سمعنا علي بن أبي طالب، ينشد الناس في الرحبة، [يذكر يوم الغدير] (١)، فقام اثنا عشر رجلا من أهل بدر، منهم زيد بن أرقم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٢).

١٤٨ - الرابع - عن أحمد بن عبد الوهاب، عن الحسين بن محمد، العدل، العلوي، الواسطي، يرفعه إلى بريدة، يذكر خروجه مع علي عليه السلام إلى اليمن، وشكايته عليا، وقول النبي صلى الله عليه وآله له عند ذلك: من كنت مولاه فعلى مولاه، ومن

كنت وليه (٣) فعلى وليه وقد تقدمت سياقة الخبر (٤).

١٤٩ - الخامس - يرويه عن أبي الفضل: محمد بن الحسين بن عبد الله البرجي الأصفهاني، يرفعه إلى أبي جعفر: محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من كنت مولاه، فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. (٥)

١٥٠ - السادس - يرويه عن أحمد بن محمد بن البراز قال: حدثني الحسين بن محمد، العدل، يرفعه إلى رياح بن الحارث، قال: كنا مع علي عليه السلام في الرحبة، إذ جاء ركب من الأنصار فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم،

(١) وفي المصدر: باسقاط ما بين المعقوفتين مع إضافة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقام اثنا عشر رجلا.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠

(٣) وفي نسخة: من كنت نبيه

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢١ و ٢٤

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ٢١ - ٢٢ وفيه محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي.

وأنتم قوم من العرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدِيرِ خَمٍ يقول:
من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم انصرفوا. فقلت: من القوم؟ فقالوا: قوم
من الأنصار، وفينا أبو أيوب الأنصاري (١).

١٥١ - السابع - قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثني الحسين بن
محمد، العدل، قال: حدثني إسماعيل بن أبي الحكم الجواربي، قال: حدثني يحيى
الصفوي، قال: حدثني إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، قال: حدثني شاذان، عن
عمران بن مسلم، عن سويد بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن عمر بن
الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام:
من كنت مولاه فعلى مولاه. (٢)

١٥٢ - الثامن - قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، يرفعه
إلى الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود: ان النبي صلى الله عليه
وآله قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه. (٣)

١٥٣ - التاسع - قال أخبرنا أبو الحسين: علي بن عمر بن عبد الله بن
شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني
أحمد بن يحيى، بن عبد الحميد، حدثني إسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي
سليمان المؤذن، عن زيد بن أرقم، قال: نشد علي عليه السلام الناس في المسجد: أنشد
الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فكنت
انا فيمن كتم الشهادة، فذهب بصرى. (٤)

١٥٤ - العاشر - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٣

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٤.

الحسين بن محمد، العلوي العدل، الواسطي. يرفعه إلى عطية العوفي، قال: رأيت ابن أبي أوفى، وهو في دهليز له، بعد ما ذهب بصره، فسألته عن حديث، فقال: انكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم.

قال: قلت: أصلحك الله، انى لست منهم، ليس عليك منى عار، قال: أي حديث؟ قلت: حديث على يوم غدير خم، فقال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته

يوم غدير خم، وهو آخذ بعضد علي عليه السلام فقال:

يا أيها الناس، أستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه. (١)

١٥٥ - الحادي عشر - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: حدثني أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي، العدل الواسطي، يرفعه إلى الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلى وليه. (٢)

١٥٦ - الثاني عشر - قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثني الحسين بن محمد العلوي، العدل الواسطي، يرفعه إلى ابن عباس رضي الله عنه، عن بريدة قال: غزوت مع علي عليه السلام اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله

صلى الله عليه وآله، فذكرت عليا عليه السلام، فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير.

فقال: يا بريدة أولست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلى مولاه (٣).

قال يحيى بن الحسن: وقد ذكر محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمسة وسبعين طريقا، وأفرد له كتابا سماه "كتاب

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٣ - ٢٤ وفيه فهذا مولاه

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٤

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٤ - ٢٥.

الولاية " وذكر أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة: خبر يوم الغدير، وأفرد له كتابا، وطرقه من مائة وخمسة. وهذا قد تجاوز حد التواتر، فلا يوجد خبر قط نقل من طرق بقدر هذه الطرق فيجب أن يكون أصلا متبعا، وطريقا مهيعا. قال يحيى بن الحسن في بيان معنى لفظة المولى في اللغة: اعلم، ان لفظة مولى في اللغة تنقسم على عشرة أوجه:

أولها - " الأولى " وهو الأصل والعماد، التي ترجع إليه المعاني في باقي الأقسام، ثم اعلم، ان أهل اللغة ومصنفي العربية، قد نصوا على أن لفظة " مولى " تفيد الأولى، وفسروا ذلك في كتبهم من كتاب الله تعالى ومن اشعار العرب، فاما من كتاب الله العزيز، فان أبا عبيدة معمر بن المثنى وهو مقدم في علم العربية غير مطعون عليه في معرفتها، قد ذكر في كتابه المتضمن تفسير غريب القرآن المعروف بالمجاز، في سورة الحديد في تفسير قوله تعالى:

" فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير " (١). يريد جل اسمه هي أولاكم، (٢) على ما جاء في التفسير. واستشهد بقول اللبيد.

فعدت كلا الفرخين تحسب انه * مولى المخافة خلفها وامامها
ومعناه أولى بالمخافة، يريد ان هذه الضبية تحيرت فلم تدر أحلفها أولى بالمخافة أم امامها (٣) ويقول الأخطل في عبد الملك بن مروان:
فما وجدت فيها قريش لأمرها * واعف وأوفى من أبيك وأمجد
وأورى بزنديه ولو كان غيره * غداة اختلاف الناس أكدي وأصددا
فأصبحت مولاها من الناس كلهم * وأحرى قريش ان تهاب وتحمدا

(١) الحديد: ١٥ والغدير ج ١ ص ٣٤٥ نقلا عن الرازي في تفسيره ج ٨ - ص ٩٣

(٢) وفي نسخة: هي أولى بكم

(٣) وهذا البيت من المعلقات السبع راجع لمعرفته والوقوف على معناه كتاب

شرح المعلقات السبع للحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ص ١٢٦.

فخاطبه بلفظ مولى، وهو خليفة مطاع الامر، من حيث اختص بالمعنى الذي احتمله، وليس أبو عبيدة متهما بالتقصير في علم اللغة، ولا مظنوننا به الميل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو معدود من جملة الخوارج. وقد شاركه في مثل ذلك التفسير ابن قتيبة (١) وهو أيضا لا ميل له إلى أمير المؤمنين عليه السلام، الا انه لو علم أن الحق في غير هذا المعنى لقاله. وقال الفراء في كتابه: " كتاب معاني القرآن " في تفسير هذه الآية: ان الولي والمولى في لغة العرب واحد. (٢)

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه المعروف بتفسير المشكل في القرآن، في ذكر اقسام " المولى " : (٣) ان المولى: الولي. والمولى: الأولي بالشيء، واستشهد على ذلك بالآية المقدم ذكرها، وببيت لبيد أيضا وانشد غير بيت لبيد أيضا:

كانوا موالى حق يطلبون به * فأدر كوه وما ملوا ولا لغبوا
وقد روى أن في قراءة عبد الله بن مسعود: إنما مولاكم الله ورسوله، مكان " إنما وليكم الله ورسوله " (٤).

وفي الحديث: أيما امرأة تزوجت وقيل: نكحت بغير اذن مولاها، فنكاحها باطل. والمعلوم من ذلك أن المراد بمولاها، وليها، والذي هو أولى الناس بها. (٥) والأخطل وهو أحد شعراء العرب، وممن لا يطعن عليه في معرفة، ولا ميل له إلى مذهب الاسلام، بل هو من المبرزين في علم اللغة، وقد حكى عن أبي العباس المبرد، أنه قال: الولي: الذي هو الأحق والأولى، ومثله، المولى، فيجعل الثلاث

-
- (١) الغدير ج ١ ص ٣٤٥ نقلا عن كتابه القرطين ج ٢ ص ١٦٤
(٢) الغدير ج ١ ص ٣٤٥ نقلا عن الفخر الرازي في تفسيره ج ٨ ص ٩٣
(٣) الغدير ج ١ ص ٣٤٦ وفي ص ٣٥٥ مفصلا
(٤) المائدة: ٥٥
(٥) الغدير ج ١ ص ٣٥٤.

عبارات لمعنى واحد. ومن له أدنى انس بالعربية، وكلام أهلها، لا يخفى عليه ذلك والثاني - من اقسام المولى: هو مالك الرق، قال الله تعالى: " ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه " (١). يريد مالكة، والامر في ذلك أشهر من أن يحتاج إلى استشهاد.

والثالث: المعتق.

والرابع: المعتق.

والخامس: ابن العم، قال الله تعالى: " وانى خفت الموالى من ورائى " (٢) يعنى بن العم. ومنه قول الشاعر:

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا* لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

والسادس: الناصر. قال الله تعالى: " وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه (٣) يريد ناصره. وقال تعالى: " ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم (٤) يريد لا ناصر لهم.

والسابع: المتولى لتضمن الجريرة وتجويز الميراث.

والثامن: الحليف، قال الشاعر: موالى حلف لا موالى قرابة.

والتاسع: الجار، قال الشاعر: مولى اليمين ومولى الجار والنسب.

والعاشر: الامام، السيد المطاع، وهذه الأقسام التسعة بعد الأولى، إذا تأمل المعنى فيها، وجد راجعا إلى معنى الأولى، ومأخوذا منه، لان مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره، كان مولاه دون غيره.

والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره، كان مولاه، والمعتق لما

(١) النحل: ٧٥

(٢) مريم: ٥

(٣) التحريم: ٤

(٤) محمد: ١١.

كان أولى بمعتقه في تحمل جريرته، والصق به ممن أعتقه غيره، كان مولاه أيضا كذلك.

وابن العم، لما كان أولى بالميراث ممن بعده عن نسبه، وأولى بنصرة ابن عمه من الأجنبي، كان مولاه لأجل ذلك.

والناصر، لما اختص بالنصرة، فصار بها أولى، كان من اجل ذلك مولى والمتولي لتضمن الجريرة، لما الزم نفسه ما يلزم المعتق، كان بذلك أولى ممن لا يقبل الولاء، فصار به أولى بميراثه، فكان بذلك مولى. والحليف لاحق في معناه بالمتولى، فلهذا السبب كان مولى.

والجار، لما كان أولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره وأولى بالشفعة في عقاره، فلذلك صار مولى. (١)

والامام المطاع، لما كان له من طاعة الرعية وتديبرهم، ما يماثل الواجب بملك الرق، كان لذلك مولى، فصارت جميع تلك المعاني فيما حددناه ترجع إلى معنى الوجه الأول الذي هو الأولى. وتكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه في حقيقته ووصفناه، فليتأمل ذلك، ففيه بيان لمن تأمله.

فان قيل: فإذا ثبت ان لفظة " مولى "، قد تستعمل مكان الأولى، وانها أحد محتملاتها، فما الدليل على أن النبي صلى الله عليه وآله أراد بها يوم الغدير، الأولى دون أن يكون

أراد بها غيره من الأقسام التي يعبر بها عنها؟

قيل له: مقدمة الكلام التي بدأ بذكرها واخذ اقرار الأمة بها من قوله صلى الله عليه وآله: الست أولى منكم بأنفسكم؟ ثم عطف عليها بلفظ يحتملها ويحتمل غيرها، دليل على أنه لم يرد بها غير المعنى الذي قرره عليه، من دون إحدى محتملاتها، وانه قصد بالمعطوف، ما هو معطوف عليه، فلا يجوز ان يرد من الحكيم

(١) الغدير ج ١ ص ٣٥٠ نقلا عن أبي حيان في تفسيره ج ٥ ص ٥٢ وعن السجستاني العزيزي في غريب القرآن ص ١٥٤.

تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص، ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله، الا ومراده
المخصوص الذي ذكره وقرره، دون أن يكون أراد بها غيره ما عداه.

يوضح ذلك ويزيده بيانا: انه لو قال: أستم تعرفون داري التي في موضع
كذا؟ ثم وصفها وذكر حدودها. فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فاشهدوا ان داري
وقف على المساكين، وكانت له دور كثيرة، لم يجز أن يحمل قوله في الدار التي
وقفها الا على أنها الدار التي قرره على معرفتها ووصفها.

وكذلك لو قال لهم: أستم تعرفون عبدي فلانا " النوبي "؟ فإذا قالوا: بلى،
قال لهم: فاشهدوا ان عبدي حر لوجه الله تعالى، وكان له مع ذلك عبيد سواه،
لم يجز ان يقال: انه أراد الا عتق من قرره على معرفته دون غيره من عبيده، وان
اشترك جميعهم في اسم العبودية.

وإذا كان الامر على ما ذكرناه، ثبت ان مراد النبي صلى الله عليه وآله بقوله: من كنت
مولاه فعلى مولاه، معنى الأولى، الذي قدم ذكره وقرره، ولم يجز أن يصرف إلى
غيره من سائر اقسام لفظة " مولى "، وما يحتمله، وذلك يوجب ان عليا عليه السلام
أولى

بالناس من أنفسهم بما ثبت انه مولاهم كما أثبت النبي صلى الله عليه وآله لنفسه انه
مولاهم

وأثبت له القديم تعالى انه أولى بهم من أنفسهم فثبت انه أولى بهم من أنفسهم، فثبت
انه أولى بلفظ الكتاب العزيز، وثبت انه مولى بلفظ نفسه، فلو لم يكن المعنى
واحدا، لما تجاوز ما حد له في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره، فثبت لعلي عليه
السلام

ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى معنى سواه.

ويزيده بيانا أيضا، انا نتصفح جميع ما تحتمله لفظة مولى من الأقسام التي
يعبر بها عنها، وننظر ما يصح أن يكون مختصا بالنبي صلى الله عليه وآله، منها، وما لا
يصح

اختصاصه به، وما يجوز ان يوجهه لغيره في تلك الحال مما يخصه، وما لا يجوز
ان يوجهه، ومع اعتبارها، لا يوجد فيها ما يوجهه لأمر المؤمنين عليه السلام، غير الأولى
والامام والسيد المطاع، ونحن نذكرها مفصلة على البيان، فنقول:

اما المالك والمعتق - فلا يصح ان يكونا مراده صلى الله عليه وآله، لان عليا عليه السلام لم يكن مالكا لرق كل من ملك النبي صلى الله عليه وآله رقه، ولا معتقا لمن أعتقه. واما - المعتق فيستحيل ان ينسب إليه صلى الله عليه وآله. واما الحليف والجار - فلا يجوز ان يكونا مراده صلى الله عليه وآله، لان الحليف هو المنضوي (١) إلى غيره، يمنع منه وينصره، ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله حليفا للاحد على هذا الوجه، فيكون أمير المؤمنين عليه السلام حليفه، ولا كان أيضا في كل حال جار من هو جاره.

فاما منزلهما في المدينة فمعلوم انه واحد، فهو فيه جار من هو جاره، وهذا مالا فائدة في ذكره.

واما ضامن الجريرة - فلا يجوز أن يكون مراده، لأنه لم يكن ضامن جريرة كل من ضمن جريرته، ولا يصح أن يكون قد أوجب ذلك، لأنه قد خاطب به الكافة، ولم يكن ضامن جرائمهم، ومستحق مواريثهم.

واما الناصر وابن العم - فلا يصح أيضا ان يكونا مراده صلى الله عليه وآله للعلم المشترك

من الكافة بأنه ناصر من هو ناصره، وابن عم من هو ابن عمه، فلا يجوز من الرسول صلى الله عليه وآله ان يجمع الناس في مثل ذلك المقام العظيم الكبير، ويقفهم على الرمضاء (٢)

في الحر الشديد، ثم يعلمهم ما هم عالموه، ويخبرهم بما هم متيقنوه، وإذا لم يصح أن يكون مراده صلى الله عليه وآله وسلم شيئا من هذه الأقسام، علمنا أن مراده منها ما بقي منها، مما هو واجب له على العباد، ويصح (٣) ان يوجهه لمن أراد، ولم يبق غير قسمين وهما: الأولى، والسيد المطاع. فهما على كل حال، المراد.

(١) ضوي إليه ضيا وضويا: انضم ولجا. وضويت إليه، بالفتح، أضوى ضويا إذا أويت إليه وانضمت - لسان العرب.

(٢) الرمض: حر الحجارة من شدة حر الشمس - لسان العرب.

(٣) وفي نسخة: ويصلح بدل يصح.

ولو لم يكونا، ولا واحد منهما مراده، خرج كلامه عن أن يتضمن معنى استفاد.
وهذا دليل معتمد عليه فليتأمل فيه، ففيه كفاية في هذا الباب، غير مفتقر إلى
ذكر المقدمة المقررة في أول الكتاب، وهو شاهد بان أمير المؤمنين عليه السلام،
الأولى
والسيد المطاع.

ويزيده بيانا وإيضاحا أيضا وإن كان بغير لفظة " مولى " ما قدمنا ذكره من صحيح
مسلم، ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي، ومن كتاب الجمع بين
الصحيحين للترمذي، وهو ما رووه عن زيد بن أرقم، أنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما فينا

خطيبا، بماء يدعى خمأ، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر
ثم قال:

أما بعد: إلا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربي، فأجيب،
وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:
وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله
في أهل بيتي، فأوصى بكتاب الله دفعة، وبأهل بيته عليهم السلام ثلاث دفعات، ولم يزد
في

التأكيد بالوصية بهم إلا أنهم حفظوا الكتاب، والمترجمون عنه بما لا يعلمه غيرهم،
فثبت الوصية بهم وبالكتاب العزيز.

ثم قال صلى الله عليه وآله: حبلان ممدودان، لن يفترقا حتى يرادا على الحوض.
ويدل على أن ذلك كان منه صلى الله عليه وآله وصية، انه نعى إليهم نفسه، ثم وعظ
وذكر

وقال الله تعالى: " كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية " (١).
وإن كان الراوي لهذا الخبر الغدير، قد قصد الاعراض عن ذكر لفظة " مولى "
في الخبر، فقد أتى بأوضح منه واجلى في البيان، وأوجب للطاعة والسيادة، والزم
للوصية.

(١) البقرة: ١٨٠.

ومما يؤيد ما قلناه، من أنه مما أراد بلفظة " مولى " استحقاق الإمامة وولاء الأمة، دون ما عداه من سائر الأقسام، ما ذكرناه من قول عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. فدل بالتهنئة له على استحقاق الولاية، فمن كان مؤمنا، فعلى مولاة، ومن ليس بمؤمن، فلا حاجة لذكره، لخروجه عن دائرة الاسلام، فان عليا (ع) لم يكن مولاة، لموضع شرط النبي صلى الله عليه وآله، وشهادة

عمر بذلك، وهذا من أدل دليل على صحة ما ذكرناه (١).

وأفادهم رق الأنام بوقعة (٢) * في الروح إذ أضحى عليهم واليا ما استدرك الانكار منهم ساخط * الا وكان بها هنالك راضيا

الفصل الخامس عشر

في تفسير قوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٣)

١٥٧ - من تفسير الثعلبي، بالاسناد المقدم، قال الثعلبي: وقال السدي

وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله: إنما عنى بقوله تعالى: " إنما وليكم الله

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون ويؤتون الزكاة وهم راكعون "، علي بن أبي

طالب (ع)، لأنه مر، به سائل وهو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه (٤)

١٥٨ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن القاسم الفقيه،

قال: حدثنا أبو عبد الله بن أحمد الشعراني (٥)، قال: أخبرنا أبو علي: أحمد بن

(١) في بعض النسخ: " ما أردناه " بدل ما ذكرناه

(٢) وفي بعض النسخ: " بوقعة " بدل بوقعة. وكما أن في بعض النسخ: وأفادهم

رق الأنام، بدل " وأفادهم "

(٣) المائة: ٥٥

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٧٤: وغاية المرام ص ١٠٤

(٥) في غاية المرام: حدثنا عبد الله بن أحمد الشعراني ص ١٠٤.

علي بن رزين، قال: حدثنا المظفر بن الحسن الأنصاري، قال: حدثنا السري بن علي الوراق، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الجماني (١)، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبادة بن الربيعي (٢)، قال: بينا عبد الله بن عباس " رضي الله عنه " جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. إذ أقبل رجل معمم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الا وقال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟

قال: فكشف العمامة عن وجهه، وقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فانا جندب بن جنادة البدري: أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

- بهاتين، والا فصمتا، ورأيته بهاتين، والا فعميتا - يقول:
على قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في مسجد رسول

الله صلى الله عليه وآله فلم يعطه أحد شيئا، فرفع السائل يده إلى السماء، فقال: اللهم اشهد اني

سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يعطني أحد شيئا، وكان علي (ع) راكعا،

فأومى إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختم فيها، فاقبل السائل، حتى اخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله.

فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال:

اللهم ان موسى سألك، فقال: " رب اشرح لي صدري ويسر لي امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون اخي اشدد به ازرى وأشركه في امرى " (٣). فأنزلت عليه قرآنا ناطقا: " سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا " (٤)

(١) في غاية المرام: الحماني بدل الجماني

(٢) وفيه أيضا: عبادة بن الربيعي

(٣) طه: ٣٢

(٤) القصص: ٣٥.

اللهم وانا محمد نبيك و صفيك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي امرى،
واجعل لي وزيرا من أهلي، عليا، اشدد به ظهري.
قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة، حتى نزل
عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمد، اقرأ، قال: وما اقرأ؟ قال:
اقرأ:

" إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون " (١) (٢).

قال وسمعت أبا منصور الخمشاوي، يقول: سمعت محمد بن أبي عبد الله
الحافظ، يقول:

سمعت أبا الحسن: علي بن الحسن (٣) يقول: سمعت أبا حامد: محمد بن
هارون الحضرمي، يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي، يقول: سمعت أحمد بن
حنبل يقول: ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء لعلي بن
أبي طالب
عليه السلام من الفضائل (٤).

١٥٩ - ومن " الجمع بين الصحاح الستة " لرزين، من الجزء الثالث من اجزاء
ثلاثة في تفسير سورة المائدة، قوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " من صحيح النسائي عن ابن سلام
قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: ان قومنا حادونا، لما صدقنا الله
ورسوله،

واقسموا ان لا يكلمونا، فأنزل الله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " الآية.

ثم اذن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلون: فمن بين ساجد وراكع إذا سائل
يسأل، فأعطاه على خاتمه وهو راكع، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقراً
علينا

(١) المائدة: ٥٥

(٢) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٧٤. وغاية المرام ص ١٠٤

(٣) وفي نسخة: علي بن الحسن

(٤) تفسير الثعلبي المخطوط ص ٧٤. وغاية المرام ص ٤٩٤.

رسول الله: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون " (١) و (٢).

١٦٠ - ومن مناقب ابن المغازلي الفقيه، في تفسير قوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " بالاسناد المقدم ذكره، قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال أخبرنا أبو بكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، البزاز، اذنا، قال: حدثنا الحسن بن علي العدوي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " قال: نزلت في علي عليه السلام (٣).

١٦١ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى الطحان، إجازة عن القاضي أبي الفرج الحنوطي (٤)، حدثنا عبد الحميد بن موسى العباد، حدثنا محمد بن إسحاق الخزاز، حدثنا عبد الله بن بكار، حدثنا عبيد بن أبي الفضل، عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ". قال: الذين آمنوا، علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

١٦٢ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، اذنا، ان

(١) المائدة: ٥٦ - ٥٥

(٢) غاية المرام ص ١٠٤ نقلا من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي

وتفسير الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٣١١

(٤) وفي المناقب: الحنوطي

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ٣١٢.

أبا احمد: عمر بن عبد الله بن شوذب، حدثهم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد السلام، قال: حدثنا محمد بن عمر بن بشير العسقلاني، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مطلب بن زياد، عن السدي، عن أبي عيسى، عن ابن عباس، قال: مر سائل بالنبي صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم، فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟

قال: ذاك الراكع، وكان علي (ع) يصلي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا" الآية، وكان علي خاتمه الذي تصدق به، "سبحان من فخري بانني له عبد". (١)

١٦٣ - وبالاسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا أبو أحمد: عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن أحمد العسكري الدقاق، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبادة، قال: حدثنا عمر بن ثابت، عن محمد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان علي عليه السلام راکعاً، فجاءه مسكين، فأعطاه خاتمه، فقال رسول الله صلى الله عليه

عليه وآله وسلم من أعطاك هذا؟

فقال: أعطاني هذا الراكع، فأنزل الله هذه الآية: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا" إلى آخر الآية. (٢)

١٦٤ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، اذنا، ان أبا احمد: عمر بن عبد الله بن شوذب، اخبرهم، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري، قال: حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال: حدثنا علي بن عباس، قال: دخلت انا وأبو مريم علي عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث علينا بالحديث

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٣١٢ - ٣١٣

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٣١٣.

الذي حدثني عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر جالسا، إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب، قال: لا. ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله

عز وجل: " ومن عنده علم الكتاب " (١) " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه " (٢)، " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " الآية (٣) (٤). قال يحيى بن الحسن: اعلم أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته سبحانه على خلقه، ثم ثنى برسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ثلث من غير فاصلة

بفرض ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فهذا نص صريح في وجوب طاعته، وذكره الله تعالى بلفظة " إنما " وهي محققة لما ثبت، نافية لما لم يثبت، كما قال تعالى. " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " (٥). فأثبت له الانذار بلفظة " إنما "، لأنها للتحقيق والاثبات، وقد روى عن عبد الله بن مسعود:

إنما مولاكم الله ورسوله والذين آمنوا، في قراءة. ذكر لفظة " مولى " عوضا عن الولي، لأنهما بمعنى واحد وكذا في لفظ الخبر.

فان قال قائل: ان الآية أتت بذكر " الذين آمنوا " بلفظ الجمع وهذا عام في " الذين آمنوا " لان كلا منهم يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، فأبي تخصيص حصل لأمر المؤمنين (٦) عليه السلام؟ وأي فرق علم من مفهوم الآية؟ قلت: الجواب عن ذلك أن

الله سبحانه وتعالى قال:

" والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون " ولا نعلم

(١) الرعد: ٤٣

(٢) هود: ١٧

(٣) المائدة: ٥٥

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٣١٣ - ٣١٤

(٥) الرعد: ٧

(٦) وفي نسخة: خص لأمر المؤمنين.

من لدن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، ان أحدا تصدق بالخاتم في الركعة، ونزلت في حقه

آية، غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأبان الفرق غاية الإبانة، وخصص

ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص، بقوله تعالى: " وهم راكعون ". وقد يمكن أن تكون هذه " النون " في الذين آمنوا " نون العظمة، قال الله تعالى " نحن عليك أحسن القصص " (١) وهو تعالى واحد. وقال تعالى: " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " (٢) فتكون حينئذ، نون عظمة، لا نون جمع، والمراد بها الواحد.

وقد ذكره الله تعالى في آية المباهلة بلفظ الجمع أيضا، وهو واحد، بقوله تعالى: " وأنفسنا وأنفسكم " (٣)، لأنه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر سبحانه: الزهراء عليها السلام، بلفظ الجمع، وهي واحدة، بقوله: " ونسائنا ونسائكم " (٤).

وإذا حصل الاتفاق من الخاص والعام، على أن هذا الآية، مختصة بأمر المؤمنين عليه السلام، وليس أحد ممن قال بولايته وولاية غيره، يرتاب في اختصاصها به عليه السلام فنقول:

ان معنى قوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله " يريد أولى بكم من أنفسكم، ورسوله كذلك أولى بكم من أنفسكم، يدل عليه قوله تعالى:

" النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم " (٥) وقد شرك سبحانه مع ولايته وولاية رسوله، ثالثا، وعينه تعيينا جليا، وأشار إليه: بايتاء الزكاة في الركعة إشارة متفقا عليها من الخاص والعام، فثبت له من فرض الولاية، ما ثبت لله ورسوله على كافة خلق الله تعالى، كما ثبت لله تعالى بلفظة " ولي " في الآية.

(١) يوسف: ٣

(٢) الحجر: ٩

(٣) آل عمران: ٦١

(٤) آل عمران: ٦١

(٥) الأحزاب: ٦.

قال: " أبو فراس "

تالله ما جهل الأقسام موضعها * لكنهم ستروا وجه الذي علموا (١)

الفصل السادس عشر

في قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي (ع): أنت منى بمنزلة هارون من موسى
١٦٥ - من مسند أحمد بن حنبل، بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني وكيع، قال: حدثنا فضل بن
مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله،

لعلي عليه السلام:

أنت منى بمنزلة هارون من موسى، الا انه لا نبي بعدي (٢).

١٦٦ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي
، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة (٣) وعلي بن زيد بن جدعان،
قالا: حدثنا ابن المسيب، قال: حدثني ابن لسعد بن أبي مالك، حدثنا عن أبيه،
قال: دخلت على سعد فقلت: حديث، حدثته عنك، حدثنيه حين استخلف النبي
صلى الله عليه وآله عليا (ع) على المدينة، قال: فغضب سعد وقال:
من حدثك به؟ فكرهت ان اخبره ان ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال:
ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليا (ع) على
المدينة، فقال
علي: يا رسول الله.

ما كنت أحب ان تخرج وجهها الا وانا معك، فقال:

" أو ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي " (٤).

(١) راجع الغدير الجزء الثالث ص ٣٩٩ - ٤٠٠ - ومطلع القصيدة:

الحق مهتضم والدين مخترم * وفي آل رسول الله مقتسم

(٢) مسند أحمد الجزء الثالث ص ٣٢

(٣) وفي نسخة: حدثنا معمر عن عبادة

(٤) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٧٧.

١٦٧ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. قيل لسفيان: غير أنه لا نبي بعدى؟ قال: نعم (١).

١٦٨ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك، فقال يا رسول الله:

تخلفني في النساء والصبيان؟ قال:

اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدى (٢).

١٦٩ - وبالاسناد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن سعد، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام:

اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ (٣).

١٧٠ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو سعيد - مولى بني هاشم قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمان، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد: ان عليا عليه السلام خرج مع النبي صلى الله عليه وآله حتى جاء ثنية الوداع وعلى يبكى ويقول:

(١) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٧٩

(٢) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٨٢

(٣) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٧٤.

تخلفني مع الخوالف؟ فقال: أو ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى
الا النبوة؟ (١).

١٧١ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:
حدثني أبي، عن أبيه، قال: حدثني يحيى بن سعد، عن موسى الجهني، قال:
دخلت على فاطمة بنت علي عليهما السلام فقال (لها) رفيقي أبو مهدي: كم لك؟
فقلت:

ست وثمانون سنة، قال: ما سمعت من أبيك شيئاً؟ قالت: حدثتني أسماء بنت عميس:
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من
موسى الا انه ليس
بعدي نبي. (٢)

١٧٢ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
إبراهيم، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد - يعني ابن سلمة -
عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن مالك: انى أريد
ان أسألك عن حديث، وانا أهابك ان أسألك عنه، قال: فقال: لا تفعل يا بن اخي،
إذا علمت أن عندي علماً بشئ فسألني عنه، ولا تهابني قال: فقلت: قول النبي
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين خلفه في المدينة، في غزوة تبوك، فقال علي:
يا رسول الله تخلفني

في الخوالف: في النساء والصبيان؟

فقال: اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ قال: بلى: قال
فرجع مسرعاً، كأنني انظر إلى غبار قدميه يسطع (٣).

١٧٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
إبراهيم، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشوني، قال: حدثنا محمد بن
المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، انه سمع

(١) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٧٠

(٢) مسند أحمد الجزء السادس ص ٣٦٩ وكتاب فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢
ص ٥٩٨ - ح ١٠٢٠ وفيه: أبو مهمل بدل أبو سهل. وفي المسند: أبو سهل.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١٠ - ح ١٠٤١.

النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي (ع): اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى

الا انه لا نبي بعدي.

قال: سعيد: فأحبيت ان اشافه بذلك سعدا، فلقيته، فذكرت له ما ذكر لي عامر، قال: فوضع إصبعيه في اذنيه، وقال: استكتنا (١) ان لم أكن سمعته من النبي صلى الله عليه وآله (٢).

١٧٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي ، قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر: ان يزيد بن مهران، حدثهم قال: قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن البيلماني، عن سعيد بن زيد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (ع): أنت منى بمنزلة هارون من موسى. (٣)

١٧٥ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا أبو نعيم: الفضل بن دكين، قال حدثنا الحسن بن صالح بن حي، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس: ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس

بعدي نبي (٤).

١٧٦ - ومن صحيح البخاري، من الجزء الخامس في الكراس السادس منه، وهي نصف الجزء، وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج

إلى تبوك، واستخلف عليا عليه السلام، فقال: أتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال:

(١) قال في اللسان: سكت الصامت: صمت

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٣٣ - ح ١٠٧٩ وفيه: حدثنا إبراهيم

قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم...

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧٠ ح ١١٤٣

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٢ - ح ١٠٩١.

الا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، الا انه ليس نبي بعدى (١)
١٧٧ - وبالاسناد قال: قال أبو داود: حدثنا شعبة، عن الحكم، سمعت
مصعبا يقول: مثله (٢).

١٧٨ - ومن الجزء الرابع من الصحيح البخاري أيضا، على حد ربه الأخير،
وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة،
عن سعد: قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام

اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى (٣).

١٧٩ - ومن صحيح مسلم، من الجزء الرابع على حد كراسين من آخره،
وبالاسناد المقدم قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو جعفر: محمد بن الصباح
وعبيد الله القواريري، وسريح بن يونس، كلهم عن يوسف الماجشون واللفظ
لابن الصباح قال: حدثنا يوسف: أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر،
عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا ان لا نبي بعدى.

قال سعيد: فأحببت ان اشافه بها سعدا، فلقيت سعدا، فحدثته ما حدثني به
عامر، فقال: انا سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فوضع إصبعه على اذنيه، وقال: نعم،
والا فاستكتا (٤).

١٨٠ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا غندر،
عن شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر،
حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص،
قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة
تبوك، فقال: يا رسول الله

(١ و ٢) صحيح البخاري الجزء السادس ص ٣ باب غزوة تبوك
(٣) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٩ - باب مناقب علي بن أبي طالب
(٤) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١١٩ باب فضائل علي بن أبي طالب.

تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي (١)

١٨١ - وبالسناد المقدم، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة بهذا الاسناد (٢).

١٨٢ - وبالسناد المقدم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، - ح - وحدثني محمد بن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد، عن النبي صلى الله عليه وآله

أنه قال لعلي عليه السلام: اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى (٣).

١٨٣ - وبالسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد، وتقاربا في اللفظ - قالوا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد

بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما منعك ان تسب بالتراب؟ فقال: اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه، لان

تكون لي واحدة منهن، أحب إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له - وقد خلفه في بعض مغازيه - فقال له علي عليه السلام:

يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اما ترضى

أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي.

وسمعه يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي عليا (ع)، فأتى به أرمد العين، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

ولما نزلت هذه الآية: " فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم " (٤) دعا رسول الله

(١) (٢) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٠ باب فضائل علي بن أبي طالب

(٣) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢١ باب فضائل علي بن أبي طالب (ع)

(٤) آل عمران: ٦١.

صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (١).

١٨٤ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثالث، في ثلثه الأخير من اجزاء ثلاثة، في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ومن صحيح أبي داود، وهو كتاب السنن وصحيح الترمذي، بالاسناد المقدم، قال: عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي (ع): من كنت مولاه،

فعلى مولاه (٢).

١٨٥ - وعن سعد: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت منى بمنزلة

هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى (٣).

١٨٦ - وقال ابن المسيب: اخبرني بهذا عامر بن سعد، عن أبيه: فأحبيت ان اشافه به سعدا، فلقيته، فقلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فوضع

إصبعيه في اذنيه، وقال: نعم والا فاستكتا (٤).

١٨٧ - ومن مناقب الفقيه، ابن المغازلي في قوله لعلي ابن أبي طالب (ع): أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن العطار، الفقيه الشافعي، بقراءتي عليه، يرفعه إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب

عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى، فأحبيت ان اشافه أنت سمعته؟ فادخل يده في اذنيه، وقال: نعم، والا فاستكتا (٥).

(١) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٠ باب فضائل علي بن أبي طالب باختلاف يسير في المطبوع

(٢) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٣٣

(٣) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٤١

(٤) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٠

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ٢٧.

١٨٨ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب، يرفعه إلى عامر بن سعد أيضا، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: أنت منى بمنزلة

هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى (١).

١٨٩ - وبالإسناد قال أخبرنا القاضي أبو الخطاب: عبد الرحمان بن عبد الله الإسكافي، يرفعه إلى سعيد بن المسيب، قال: سألت سعد بن أبي وقاص: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي (ع) أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي

بعدي، أوليس معي نبي؟ فقلت: أسمعت هذا؟ فأدخل إصبعيه في أذنيه، قال: نعم، والا فاستكتنا (٢).

١٩٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، يرفعه إلى العرزمي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: غزى رسول الله صلى الله عليه وآله

غزوة، فقال لعلي (ع): أخلفني في أهلي. فقال يا رسول الله: يقول الناس: خذل ابن عمه، فرددها عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى (٣).

١٩١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد السمسار الواسطي، يرفعه إلى انس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون

من موسى إلا أنه لا نبي بعدى (٤).

١٩٢ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: عبد الواحد بن علي بن العباس الواسطي البزاز، يرفعه إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، عن النبي (ص) أن النبي (ص) قال لعلي (ع): هذه المقالة حسن استخلفه: إلا ترضى أن تكون منى

(١) مناقب ابن مغازلي ص ٢٨

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٨

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٩

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٣٠

بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى (١).
 ١٩٣ - وبالاسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، يرفعه إلى عمر بن
 ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: خرج الناس في غزوة تبوك،
 فقال علي (ع) يعنى للنبي (ص): اخرج معك؟ فقال: لا، فبكى، فقال له:
 الا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي (٢).
 ١٩٤ - بالاسناد مقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان: ان الفرغ
 الصيرفي، المعروف بابن الدبثائي البغدادي، قدم علينا واسطا، يرفعه إلى الأعمش،
 عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 لعلي عليه السلام: أنت منى
 بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدى (٣).
 ١٩٥ - وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى بن عبد الوهاب
 الطحان، وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان، الواسطيان، قالوا: حدثنا
 القاضي أبو الفرغ: أحمد بن علي بن جعفر بن علي بن جعفر بن محمد المعلى
 الخيوطي الواسطي،
 يرفعه إلى مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال لي معاوية: أتحب عليا؟ قال: قلت:
 وكيف لا أحب، ولقب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له: أنت
 منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدى.
 ولقد رأيتَه بارزا يوم بدر، وهو يحمم كما يحمم الفرس، ويقول:
 بازل (٤) عامين حديث سني * سنحج الليل كأني جنى
 لمثل هذا ولدتني أمي

-
- (١) مناقب ابن المغازلي ص ٣٠
 (٢) مناقب ابن المغازلي ص ٣٠ وفيه: فقال: بل أخلفني
 (٣) مناقب ابن المغازلي ص ٣١
 (٤) بزل الشيء: شقه، جعل بازل وناقة بازلة: وهو أقصى أسنان البعير... وذلك أن
 نابه إذا طلع يقال له بازل لشقه اللحم عن منبته... رجل بازل... يعنون به كماله
 في عقله وتجربته، وفي حديث علي بن أبي طالب (ع): بازل عامين حديث سني - لسان العرب..

فما رجع حتى خضب سيفه دما (١)
١٩٦ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن عمر بن عبد الله
بن شوذب، يرفعه إلى سعيد بن المسيب: عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أقم بالمدينة، قال قال له عليه
السلام:

يا رسول الله، انك ما خرجت في غزوة فخلفتني؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي:
ان المدينة

لا تصلح الابي أو بك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى، الا انه لا نبي بعدى.
قال سعيد: فقلت لسعد بن أبي وقاص: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وآله؟

قال: نعم، لا مرة ولا مرتين، يقول: ذلك لعلي (ع). (٢)
١٩٧ - وبالإسناد المقدم، أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن علي بن
عبد الرزاق الهاشمي الخطيب، بقس هثا، يرفعه إلى عامر بن سعد، عن أبيه، انه
سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي (ع): أنت منى بمنزلة هارون من موسى، الا
انه

لا نبي بعدى، وذكر مشافهة سعد بذلك، وذكر سعد: فاستكتنا. (٣)
١٩٨ - وبالإسناد المقدم قال أخبرنا أبو علي: عبد الكريم بن محمد بن
عبد الرحمان الشروطي، رفعه إلى سعيد بن المسيب، قال: سألت سعدا هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي (ع): أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا
انه

لا نبي بعدى، أو معي؟ قال: نعم (٤).
١٩٩ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو القاسم: عبد الواحد بن علي بن
العباس البزاز، رفعه إلى إسماعيل بن أبي خالدة، عن قيس، قال: سأل رجل معاوية
عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب (ع)، فإنه اعلم، فقال: يا أمير المؤمنين
قولك فيها أحب إلى من قول علي، فقال: بئس ما قلت: ولؤم ما جئت به، لقد

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٣١

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٣٢

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٣٣

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٣٤.

كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغره العلم غرا (١) ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، الا انه لا نبي بعدي

ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيؤخذ عنه.

ولقد شهدت عمرا إذا أشكل عليه شيء، قال: هاهنا علي؟، قسم، لا أقام الله رجلك ومحي اسمه من الديوان (٢).

ومناقب شهد العدو بفضلها* والفضل ما شهدت به الأعداء (٣)

٢٠٠ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو أحمد: عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغندجاني، يرفعه إلى سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص: ان النبي صلى الله عليه وآله

قال لعلي عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. (٤)

٢٠١ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي بن

عبد الرحمان العلوي، يرفعه إلى سعيد بن المسيب، عن سعد، عن النبي بمثله. (٥)

٢٠٢ - وبالإسناد المقدم، قال أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن الحسين بن

يعقوب، الدباس الواسطي، رفعه إلى عائشة بنت سعد، عن سعد، عن رسول الله بمثله. (٦)

٢٠٣ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو القاسم: عبد الله بن محمد بن

(١) في هامش المناقب ص ٣٤: أي يصب العلم في فمه صبا، مأخوذ من غر الطائر فرخه إذا أزقه وفي النهاية: ج ٣ ص ٣٥٧ وفي حديث معاوية قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يغره عليا بالعلم، أي يلقيه إياه يقال: أغر الطائر فرخه إذا زقه: قال في النهاية أيضا: ومنه حديث ابن عمر، وذكر الحسن والحسين فقال: إنما كانا يغران العلم غرا.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٣٤

(٣) وفي نسخة: والحق ما شهدت به الأعداء.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٣٥

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ٣٥

(٦) مناقب ابن المغازلي ص ٣٦ وفي نسخة: الحسين بن الحسن.

عبد الله الرفاعي (١) الأصفهاني قدم علينا واسطا، في جمادى الأولى، من سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، رفعه إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لعلى عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وخلفه في أهله (٢). وقال يحيى بن الحسن: اعلم، ان مع صحة هذه الأخبار، وصحة طرقها المتقدمة، فقد أثبت النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام، جميع منازل هارون من موسى، الا ما أخرجه الاستثناء من النبوة، وأخرجه العرف من الاخوة، وقد ثبت ان منازل هارون من موسى كانت أشياء. منها: انه كان أخاه لأمه وأبيه، وشريكه في نبوته، وأحب القوم إليه، وممن شد الله تعالى به إزره وكان مفترض الطاعة على أمته، وخليفته على قومه. فاما كونه أخاه، فشاهده بالنسب، من الكتاب العزيز، قوله تعالى: " وقال موسى لأخيه هارون أحلفني " (٣) وقول هارون: " قال ابن أم ان القوم استضعفوني " (٤). واما شاهده بالشركة في النبوة فقوله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام: " وأشركه في امرى " (٥). واما كونه أحب القوم إليه فمما لا يحتاج إلى الاستشهاد، لان الأخ من أب وأم إذا كان شريكه في امره ونبوته وخليفته في قومه، وممن شد الله عضده به، فمعلوم ضرورة، أنه يكون أحب القوم إليه. واما كونه ممن شد الله به إزره وعضده فشاهده قوله تعالى حاكيا عنه: " هارون اخي اشدد به ازرى وأشركه في امرى " (٦) وقوله تعالى: " سنشد عضدك بأخيك

(١) وفي المصدر - الرقاعي

(٢) مناقب ابن المغازي ص ٣٦

(٣) الأعراف: ١٤٢

(٤) الأعراف: ١٥٠

(٥) طه: ٣٢

(٦) طه: ٣٢.

ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا أتتما ومن اتبعكما الغالبون " (١). فأثبت له ولأخيه ولمن اتبعهما، الغلبة ولم تكن غلبتهما بالقوة والكثرة، وإنما كانت بالحجة. وبيانه قوله تعالى: " ونجعل لكما سلطانا " (٢). وهو الحجة. والدليل على أن السلطان هاهنا هو الحجة، قوله تعالى في موضع آخر: " يا معشر الجن والإنس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان " (٣) يعني بالحجة. وقال سبحانه وتعالى شاهدا له بالخلافة في قومه: " وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي " (٤). وإذا كانت هذه المنازل حاصلة لهارون من موسى عليهما السلام، وقد جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى، وجب ان يثبت له جميع منازل هارون من موسى (٤) الا ما استثناه من النبوة لفظا، والاخوة عرفا. ولما علم النبي صلى الله عليه وآله ان عليا (٤) يعيش بعده، وان هارون مات في حياة موسى، وانه ان اطلق اللفظ من غير تقييد بالاستثناء توهمت النبوة في جملة المنازل المستحقة له، قال مستثنيا: الا انه لا نبي بعدي. وثبت له أيضا بما بيناه من فرض الطاعة، ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله، من فرض الطاعة فليتأمل ذلك، ففيه كفاية. فكن بها منقذي من هول مطلعي * يوما وأنت على الأعراف مطلع ***

(١) القصص: ٣٥

(٢) وفي نسخة: وثبت انه قوله تعالى ونجعل لكما سلطانا.

(٣) الرحمن: ٣٣

(٤) الأعراف: ١٤٢.

الفصل السابع عشر
في قوله: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله.

٢٠٤ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عمر بن حبش، قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي عليهما السلام فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليعثه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفرا

ولا بيضاء الا سبع مائة درهم من عطائه، كان يرصدها لخدام لأهله (١)
٢٠٥ - وبالإسناد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع علي (ع)، وكان علي عليه السلام يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقيل لي: لو سألته عن هذا؟ فسألته عن هذا، فقال: صدق، ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إلى وأنا أرمد يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله، انى أرمد، فتفل في عيني وقال: اللهم اذهب عنه الحر والقر والبرد، فما وجدت حرا ولا بردا بعده قال: وقال: لأبعثن رجلا، يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، ليس بفرار.

قال: فتشرف لها الناس، فبعث عليا عليه السلام (٢).

٢٠٦ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير (٣) قال: سمعت أبا سعيد

(١) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٩٩
(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٩٥٠
(٣) وفي المصدر قال: حدثنا إسرائيل عن عبد الله بن عصمة، قال: سمعت أبا سعيد.

الخدري يقول: اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الراية، فهزها، وقال: من يأخذها بحقها؟

فقال فلان: انا. قال: امط (١). ثم جار رجل آخر، فقال: امط. ثم قال: والذي كرم وجه محمد، لأعطينها رجلا، لا يفر، هاك يا علي، فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر، وجاء بعجوتها وقديدها (٢).

٢٠٧ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأدفعن الراية إلى رجل، يحبه الله ورسوله،

ويحب الله ورسوله فدعا عليا عليه السلام، وانه لأرمد، ما يبصر موضع قدميه، فتفل في عينيه، ثم دفعها إليه، ففتح الله عليه (٣).

٢٠٨ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني الحسين بن واقد، قال: حدثني جدي: عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي يقول: حاصرنا خيبر، فاخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يفتح له. ثم اخذه من الغد عمر فخرج ورجع ولم يفتح له.

وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انى دافع اللواء غدا إلى رجل، يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له. فبتنا طيبة أنفسنا، ان الفتح غدا، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله، صلى الغداة، ثم قام قائما، ودعا باللواء، والناس على

مصافهم، فدعا عليا وهو أرمد، فتفل في عينيه، ودفع إليه اللواء وفتح له. قال بريدة: وانا فيمن تطاول لها (٤).

(١) أماط: تنحى وبعد وذهب - لسان العرب.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٩٨٧

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٩٨٨

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩٣ ح ١٠٠٩.

٢٠٩ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال حدثنا وهيب، قال: حدثنا سهيل، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله

ورسوله، ويفتح الله عليه. قال: فقال عمر: فما أحببت الامارة قبل يومئذ، فتناولت لها: واستشرفت رجاء ان يدفعها إلي، فلما كان الغد، دعا عليا، فدفعها إليه، فقال: قاتل ولا تلفت، حتى يفتح عليك فسار قريبا، ثم نادى: يا رسول الله على ما أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا: ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منى دمائهم وأموالهم، الا بحقها، وحسابهم على الله (١).

٢١٠ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا روح - المعنى - ومحمد بن جعفر، قالوا: حدثنا عوف، عن ميمون بن عبد الله، قال روح الكردي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: بريدة الأسلمي، قال: ان نبي الله لما نزل بحضرة أهل خيبر قال: لأعطين الراية غدا رجلا، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

فلما كان الغد، دعا عليا عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض معه الناس، فلقوا أهل خيبر، فإذا " مرحب " بين أيديهم يرتجز ويقول: قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب إذا الليوث أقبلت تلهب * أطعن أحيانا وحينما اضرب فاختلف هو وعلي عليه السلام ضربتين، فضربه علي عليه السلام على رأسه، حتى عض السيف

بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، قال: فما تكامل الناس حتى فتح لأولهم.

قال ابن جعفر: آخر الناس مع علي، ففتح له ولهم (٢).

(١) مسند أحمد الجزء الثاني ص ٣٨٤ وفضائل الصحابة له ج ٢ ص ٦٠٢ - ح ١٠٣٠

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٠٤ وفيه: قال: فما

تتأم آخر الناس حتى فتح لأولهم.

٢١١ - وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا،

يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. قال: فبات الناس يدوكون (١) ليلتهم، أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس، غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله

كلهم يرجو ان يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكى عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فاتى به، فبصق في عينيه ودعا له فبرأ، حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا

مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم أدعهم إلى الاسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدى الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم. (٢)

٢١٢ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين

الراية إلى رجل، يحب الله ورسوله، ثم يفتح الله على يديه. قال عمر: فما أحببت الامارة قبل يومئذ، فتناولت لها. قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي، فدفع إليه اللواء، وقال: اذهب ولا تلتفت، حتى يفتح الله عليك، قال علي عليه السلام: علام أقاتل الناس؟ قال: إلى أن يشهدوا: ان لا إله إلا الله واني رسول الله. (٣)

٢١٣ - وبالاسناد قال: قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي، حدثنا خلاد بن أسلم، قال: حدثنا النضر بن شميل،

(١) يدوكون أي يخوضون ويموجون ويختلفون - لسان العرب.

(٢) مسند أحمد الجزء الخامس ص ٣٣٣ - فضائل الصحابة له ج ٢ ص ٦٠٧ ح ١٠٢٧

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١١ ح ١٠٤٤ الا ان فيه: لأدفعن اللواء.

قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن عصمة، قال سمعت أبا سعيد الخدري وهو يقول: اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الراية، فهزها، فقال: من يأخذها بحقها؟ قال: فجاء الزبير فقال: امط، امط، فجاء آخر فقال: امط، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وآله، لأعطينها رجلا، لا يفر بها، هاك يا علي، قال: فانطلق، ففتح الله عليه خيبر وفدك (١).

٢١٤ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، سنة تسع وتسعين ومأتين، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأدفعن الراية غدا إلى

رجل، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله عليه. فقال عمر: فما أحببت الامارة الا يومئذ، فتناولت لها، قال: فقال لعلي: قم، فدفعت اللواء إليه، ثم قال: اذهب ولا تلتفت، فقال علي عليه السلام: علام أقاتل الناس؟

قال النبي صلى الله عليه وآله: قاتلهم حتى يشهدوا: ان لا إله إلا الله، فإذا قالوها، فقد منعوا منى دمائهم وأموالهم الا بحقها، وحسابهم على الله. (٢)

٢١٥ - وبالإسناد المقدم قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني ابن زنجويه ومحمد بن إسحاق وغيرهما، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم والمنهال، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، أنه قال لعلي عليه السلام - وكان يسمر معه - ان الناس قد أنكروا

منك، انك تخرج في البرد في ملاءتين، (٣) وفي الحرف في الحشو، وفي الثوب الثقيل؟ فقال له: أولم تكن معنا بخيبر؟ قال: بلى. فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٦١٧ - ح ١٠٥٤
(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٦١٨ ح ١٠٥٦ وفيه: لا تلفت للعزيمة.
(٣) الملاءة، بالضم والمد: الإزار والملحفة - لسان العرب.

لأعطين الراية رجلا، يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرار، فأرسل إلى وانا أرمد، قال: فتفل في عيني، ثم قال: اللهم أكفه اذى الحر والبرد، قال: فما وجدت حرا ولا بردا (١).

٢١٦ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن الصقر، سنة تسع وتسعين ومأتين، قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن ربيعة الجرشى (٢) انه ذكر علي عليه السلام عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص فقال له سعد: أتذكر عليا،

ان له مناقب أربعة، لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من كذا وكذا، وذكر حمر النعم.

قوله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية، وقوله صلى الله عليه وآله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وقوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، ونسي سفيان واحدة [وهي آية النجوى] (٣)

٢١٧ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني علي بن أبي طيفور، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله

يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا، يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه. قال عمر: ما أحببت الامارة الا يومئذ، قال: فتشارفت لها رجاء ان ادعى، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب (ع)، فأعطاه إياها، فقال: امش

ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، قال: فسار علي (ع) شيئا، ثم وقف فلم يلتفت، وصرخ:

يا رسول الله صلى الله عليك، على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا: ان لا إله الا

الله، وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منى دمائهم وأموالهم

(١) فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٣٧ - ح ١٠٨٤

(٢) في نسخة: وربيعة الحبشي

(٣) كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٣ ح ١٠٩٣ وما بين المعقوفتين من النسخة الرضوية.

الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (١).

٢١٨ - ومن صحيح البخاري، في آخر الجزء الثالث منه، بالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة الأكوغ، قال: كان علي عليه السلام تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر، وكان به رمد، فقال: انا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فخرج علي عليه السلام، فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله، فلما كان مساء تلك الليلة التي فتحها في صباحها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية أو قال ليأخذن غدا رجل يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي، ومما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله، ففتح الله عليه (٢).

٢١٩ - ومن الجزء المذكور أيضا، بالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد القاري (٣)، عن أبي حازم، قال: اخبرني سهل - يعنى ابن سعد - قال: قال النبي صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا، يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم، أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه، فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكى عينيه فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ، كان لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أفأقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم أدعهم إلى الاسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لان يهدى الله بك رجلا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم (٤).

٢٢٠ - ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري، في رابع كراسة منه،

(١) فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٥٩ ح ١١٢٢
(٢) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٥٣
(٣) في المصدر: محمد بن عبد الله بن عبد القاري
(٤) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٦٠.

وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي عليه السلام تخلف

عن النبي صلى الله عليه وآله في خير، وكان به رمد، فقال: انا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وآله؟!!

فخرج على فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فلما كان مساء تلك الليلة التي فتحها في صباحها،

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية أو ليأخذون غدا رجل يحبه الله ورسوله، أو قال:

يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه. فإذا نحن بعلي بن أبي طالب عليه السلام، وما نرجوه،

فقال: هذا علي، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله، ففتح الله عليه (١).

٢٢١ - ومن الجزء الرابع أيضا، في ثلثة الأخير، في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالاسناد المقدم، قال: وقال عمر: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو عنه راض وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنت مني وأنا منك (٢).
٢٢٢ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لأعطين الراية غدا رجلا

يفتح الله عليه يديه، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس، غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، كلهم يرجو ان يعطاها، فقال: أين علي بن

أبي طالب؟ فقالوا: يشتكى عينيه يا رسول الله، قال: فأرسلوا إليه، فأتى به، فلما جاء، بصق في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ علي رسلك حتى

تنزل بساحتهم، ثم أدعهم إلى الاسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن تكون لك حمر النعم (٣)

(١) ما نقله هنا موجود في جميع النسخ التي بأيدينا وهو نفس ما نقله سابقا سندا ومتنا ولم يعلم وجه التكرار، ولعله ورد في صحيح البخاري في موضعين

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٨

(٣) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٨ " باب مناقب علي بن أبي طالب (ع).



(١٤٦)

٢٢٣ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي عليه السلام، قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله

في خيبر، وكان به رمد، فقال: انا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فخرج علي عليه السلام،

فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول

الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غدا رجلا، - أو ليأخذن الراية غدا رجل - يحبه الله ورسوله

أو قال يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه. فإذا نحن بعلي عليه السلام وما نرجوه، فقال،

هذا علي، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله، ففتح الله عليه. (١)

٢٢٤ - ومن الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضا، في رابع كراس من أوله، وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن سلمة، قال: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة: قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام تخلف عن رسول الله

صلى الله عليه وآله في خيبر، وكان رمدا، فقال: انا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وآله؟! فلحق به، فلما

بتنا الليلة التي فتحت صباحها، قال: لأعطين الراية غدا رجلا، أو - ليأخذن الراية غدا رجل - يحبه الله ورسوله، يفتح الله عليه، فنحن نرجوها، فقيل: هذا علي، فأعطاه، ففتح الله عليه (٢).

٢٢٥ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمان، عن أبي حازم، قال: اخبرني سهل بن سعد: ان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا، يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم، أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، كلهم يرجو ان يعطاها، فقال: أين علي

بن أبي طالب (ع)؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكى عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتى به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وكع

- (١) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٨
(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس بص ١٣٤.

فأعطاه الراية، فقال علي (ع): يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم أدعهم إلى الاسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن تكون لك حمر النعم (١).

٢٢٦ - ومن صحيح مسلم، من الجزء الرابع في نصف الكراسة الأولى منه، بالاسناد المقدم، قال: عن عمر بن الخطاب، بعد قتل عامر، قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي (ع)، وهو أرمدم، وقال: لأعطين الراية رجلا يحب الله

ورسوله، ويحبه الله ورسوله. قال: فاتيت عليا، فحئت به أقوده وهو أرمدم، حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله، فبصق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية، وخرج مرحب فقال:

قد علمت خبير اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
إذ الحروب أقبلت تلهب
فقال علي عليه السلام:

انا الذي سمتني أمي حيدرة * كليث غابات (٢) كرية المنظرة
أو فيكم بالصاع كيل السندرة (٣)

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه،
قال إبراهيم: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الصمد [بن عبد الوارث] (٤)
عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله.
قال: وحدثنا أحمد بن يوسف الأزدي السلمى، حدثنا النضر بن محمد،
عن عكرمة بن عمار، عن ابن عباس بهذا الاسناد (٥).

(١) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٣٤
(٢) والغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاثف، لأنها تغيب ما فيها - لسان العرب
(٣) وفي نسخة: أو فيهم بالصاع. وكذا في المصدر
(٤) ما بين المعقوفتين موجود في المصدر
(٥) صحيح مسلم الجزء الخامس ص ١٩٥.

والخبر طويل، حذفنا منه ذكر عامر لأنه خارج عن غرضنا في الخبر.
٢٢٧ - وفي آخر كراس من الجزء المذكور أيضا، من صحيح مسلم، وبالاسناد
المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب - يعنى ابن عبد الرحمان القارئ
عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله، قال يوم
خيبر: لأعطين هذه الراية رجلا، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله
على يديه.

قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الامارة الا يومئذ، قال: فتشارفت لها رجاء
ان ادعى لها، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام
فأعطاه إياها، وقال: امش. ولا تلتفت، حتى يفتح الله عليك. قال فسار علي شيئا، ثم
وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله صلى الله عليه وآله علي ماذا أقاتل الناس؟ قال:
قاتلهم

حتى يشهدوا: ان لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك. فقد منعوا
منك دمائهم وأموالهم الا بحقها، وحسابهم على الله (١).

٢٢٨ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعنى
ابن أبي حازم - عن أبي حازم، عن سهل، - ح - وحدثنا قتيبة بن سعيد، واللفظ هذا
قال: حدثنا يعقوب - يعنى ابن عبد الرحمان - عن أبي حازم قال: اخبرني سهل بن
سعد: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يوم خيبر: لأعطين هذه الراية
رجلا، يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس
يدوكون ليلتهم، أيهم يعطاها، قال: فلما أصبح الناس، غدوا على رسول الله صلى الله
عليه وآله

كلهم يرجو ان يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكى
عينيه، قال فأرسلوا إليه، فأتى به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
عينيه، ودعا ه فبرأ حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال له علي عليه السلام:
يا رسول الله

أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم أدعهم

(١) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢١.

إلى الاسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن تكون لك حمر النعم (١).

٢٢٩ - وبالسناد المقدم، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم - يعني ابن إسماعيل

عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي عليه السلام قد تخلف عن النبي

صلى الله عليه وآله في خيبر، وكان رمدا، فقال انا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فخرج علي عليه السلام فلاحق بالنبي صلى الله عليه وآله فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في

صباحها، قال رسول الله: لأعطين الراية - أو ليأخذن الراية - غدا رجلا، يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فجئ بعلي عليه السلام، وما نرجوه، فقالوا: هذا علي فأعطاه

رسول الله صلى الله عليه وآله الراية، ففتح الله عليه (٢).

٢٣٠ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " ويهديك صراطا مستقيما " (٣) وذلك في فتح خيبر وبالسناد المقدم قال: حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خيبر حتى أصابتنا

مخمصة شديدة وان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى اللواء عمر بن الخطاب، ونهض من نهض

معه من الناس، فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

يجبته أصحابه ويجبنهم، فكان رسول الله قد اخذته الشقيقة (٤) فلم يخرج إلى الناس واخذ أبو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم نهض يقاتل، ثم رجع فاخذها عمر

فقاتل، ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: اما والله، لأعطين الراية

غدا رجلا، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويأخذها عنوة، وليس ثم علي عليه السلام فلما كان الغد، تناول لها أبو بكر وعمر ورجال من قريش، رجاء كل

(١) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢١

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٢ وفيه: فإذا نحن بعلي وما نرجوه...

(٣) الفتح: ٢

(٤) الشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس والى أحد جانبيه. النهاية ج ٢

ص ٤٩٣.

(١٥٠)

واحد منهم أن يكون صاحب ذلك، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله، ابن الأكواع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فدعاه، فجاءه علي بغير له، حتى أناخ (١) قريبا من رسول

الله صلى الله عليه وآله وهو أرمذ، قد عصب عينيه بشقة برد قطري (٢). قال سلمة بن الأكواع: فجئت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله:

مالك؟ قال: رمدت، فقال صلى الله عليه وآله: ادن مني، فدنى منه، فتفل في عينيه، فما شكى

وجعهما بعد، حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية، فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان (٣) حمراء قد اخرج كميها، فأتى مدينة خيبر، فخرج مرحب صاحب الحصن، وعليه مغفر معصفر، وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينما اضرب * إذ الحروب أقبلت تلهب
كان حمادى كالحما لا يقرب

فبرز إليه على صلوات الله وسلامه عليه، فقال:

انا الذي سمتني أمي حيدرة * كليث غابات شديد القسورة
أكتالكم (٤) بالسيف كيل السندرة

فاختلفا ضربتين، فبدره علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر، وفلق رأسه حتى اخذ السيف في الأضراس، واخذ المدينة، وكان الفتح على يديه. (٥) ٢٣١ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في خبر الراية، بالاسناد المقدم، قال أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار، الفقيه الشافعي، سنة أربع

(١) أناخ الجمل: أبركه - المنجد - برك البعير: ناخ في موضع فلزمه - مجمع البحرين -

(٢) البرود القطرية، حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة - لسان العرب.

(٣) ارجوان: معرب أرغوان شديد الحمرة

(٤) وفي نسخة: أكيلكم بالسيف

(٥) غاية المرام ص ٤٦٧ نقلا عن الثعلبي.

وثلاثين وأربع مائة، يرفعه إلى اياس بن سلمة، عن أبيه، قال: خرجنا إلى خيبر، وكان عامر يرتجز وذكر حديث عامر بطوله، فلا حاجة إلى ذكره. وقال بعد ذكر قتل عامر: ثم أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فاتيته وهو أرمم العين، فقال النبي صلى الله عليه وآله لأعطين الراية اليوم رجلا، يحب الله

ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فجئت به أقوده وهو أرمم العين، حتى أتيت به النبي صلى الله عليه وآله، فبصق في عينيه، فبرأ، ثم أعطاه الراية، وخرج مرحب فقال: قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب إذ الحروب أقبلت تلهب فقال علي عليه السلام:

انا الذي سمنتي أمي حيدرة * كليث غابات كرية المنظرة أوفيكم بالصاع كيل السندرة
قال: ثم ضربه، ففلق رأس مرحب، فقتله، وكان الفتح على يد علي عليه السلام قال أبو محمد: عبد الله بن مسلم: سألت بعض آل أبي طالب عن قوله: انا الذي سمنتي أمي حيدرة. فذكر: ان أم علي عليهما السلام كانت فاطمة بنت أسد، ولدت عليا، وأبو طالب غائب، فسمته أسدا باسم أبيها، فلما قدم أبو طالب، كره هذا الاسم الذي سمته به أمه، وسماه عليا.

فلما رجز علي عليه السلام يوم خيبر، ذكر الاسم الذي سمته به أمه. قال: وحيدرة، اسم من أساء الأسد، والسندرة: شجرة تعمل منها القسي (١) والسندرة في الحديث: يحتمل أن يكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة. ويحتمل أن يكون السندرة أيضا امرأة تكيل كيلا وافيا (٢).

(١) القسي: جمع القوس: وكان أصل قسي قووس لأنه فعول، الا انهم قدموا اللام وصيروه قسو على فلوع، ثم قلبوا الواو ياء وكسروا القاف - لسان العرب.
(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٧٦.

٢٣٢ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب: عبد الرحمان بن عبد الله الإسكافي الشافعي، قدم علينا واسطا يرفعه إلى أبي موسى قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر، وأعطاني الراية (١).

٢٣٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن عثمان، يرفعه إلى عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمر إلى أهل خيبر، فرجع فقال:

لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ليس بفرار، ولا يرجع حتى يفتح الله عليه قال: فدعا عليا عليه السلام، فأعطاه الراية، فسار بها، ففتح الله عليه (٢)

٢٣٤ - وبالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب: عبد الرحمان بن عبد الله يرفعه إلى عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية رجلا يحب الله

ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فأعطاه عليا وفتح عز وجل خيبر (٣)
٢٣٥ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ يرفعه إلى قتادة عن سعيد بن المسيب

عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى خيبر، فلم يفتح عليه، ثم بعث

عمر، فلم يفتح عليه فقال صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية رجلا، كرارا غير فرار، يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمم العين فتفل في عينيه، ففتح

عينيه وكأنه لم يرمم قط، ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها، حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول، وأنا خلف اثره حتى ركز (٤) رايته في رضم (٥) تحت الحصن

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٧٩

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٨٠

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٨١

(٤) ركزت الرمح وغيره، من باب " قتل " أثبتته بالأرض - مجمع البحرين

(٥) الرضم والرضمام صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية - لسان العرب.

فاطلع رجل يهودي من رأس الحصن قال من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام،

فالتفت إلى أصحابه، فقال: غلبتم، والذي انزل التوراة على موسى. قال: فوالله ما رجع حتى فتح الله عليه (١).

٢٣٦ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رفعه إلى إياس بن سلمة قال: أخبرني أبي: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلني إلى علي عليه السلام

وقال: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فاتيت بعلي أقوده أرمده، فبصق نبي الله في عينيه، ثم أعطاه الراية، فخرج ومرحبه يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خبيراني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلهب
فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة * كليث غابات كرية المنظرة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة
ففلق رأس مرحب بالسيف (٢)

٢٣٧ - وبالإسناد المقدم، قال أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار، يرفعه إلى مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول

لأعطين الراية غدا رجلاً، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، يفتح الله عليه (٣).

٢٣٨ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو القاسم: عمر بن علي الميموني وأحمد بن محمد عبد الوهاب بن طاوان الواسطيان بقرائتي عليهما فاقرا به يرفعانه إلى أبي

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٨١

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٨٢

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٨٣.

سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وآله حيث كان ارسل عمر بن الخطاب إلى خيبر،
(فانهزم) هو ومن معه، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فبات تلك الليلة وبه من الغم
غير قليل، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية، فقال: لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، غير فرار فعرض لها جميع المهاجرين والأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين علي؟ - حيث فقدته - فقالوا: يا رسول الله هو أرمد فأرسل إليه
أبا ذر وسلمان. فجاءه وهو يقاد لا يقدر على أن يفتح عينيه، ثم قال: اللهم اذهب عنه الرمذ والحر والبرد، وانصره على عدوه، وافتح عليه، فإنه عبدك، ويحبك ويحب رسولك، غير فرار، ثم دفع الراية.
فاستأذنه حسان بن ثابت في أن يقول فيه شعرا، فقال له: قل، فانشأ يقول:
وكان علي أرمذ العين يبتغي * دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطى الراية اليوم صارما (١) * كميا (٢) محبا للرسول مواليا
يحب الهى والاله يحبه * به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المواخيا
قال أبو الحسن: علي بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ: هذا حديث أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري، وهو غريب من حديث علي بن الحسن العبدى عنه، ولم يروه بهذه الألفاظ غير قيس بن حفص الدارمي (٣)
٢٣٩ - وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان يرفعه إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية غدا رجلا، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها أصحاب رسول الله

(١) رجل صارم: ماض في كل أمر المنجد

(٢) الكمي: الشجاع مجمع البحرين

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٨٤.

فدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (١)

٢٤٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر، يرفعه إلى ميمون، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بحضرة أهل خيبر وقال: لأعطين الراية رجلا، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فلما كان من الغد، صادف أبا بكر وعمر، فدعا عليا وهو أرمم العين فتفل في عينه وأعطاه الراية، وذكر مرحبا، وبروزه وبروز علي (ع) وضربته وقتله مثل الخبر المتقدم سواء (٢)

٢٤١ - وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج: أحمد بن علي الخيوطي الحافظ، يرفعه إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه: سعد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، إلى تمام الحديث بمثله المتقدم سواء (٣).

٢٤٢ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب قال: أخبرنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: لما كان يوم خيبر، اخذ اللواء أبو بكر، فلما كان من الغد، اخذه عمر، فقتل محمد بن مسلمة قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: لأدفعن الراية إلى رجل لا يرجع حتى يفتح الله عليه

فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الغداة، ثم دعا باللواء، فدعا عليا عليه السلام، وهو يشتكى

عينه، فمسحها، ثم دفع إليه اللواء، فافتتح له وقتل مرحبا (٤).

٢٤٣ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لأبي الحسن رزين من الجزء الثالث

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٨٦

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٨٧

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٨٨

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٨٨ وفيه: اخذه عمر فقتل محمود بن مسلمة.

في ذكر غزوة خيبر، من صحيح الترمذي وبالاسناد المقدم، قال: عن سلمة قال:
أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وهو أرمذ، فقال: لأعطين
الراية رجلاً، يحب
الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فاتيت علياً عليه السلام، فجئت به أقوده، حتى
أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فبصق في عينيه، فبرأ وأعطاه الراية، فخرج
مرحب فقال:

قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
إذ الحروب أقبلت تلهب * أطعن أحياناً وحيناً اضرب
فقال علي عليه السلام:

انا الذي سمنتني أمي حيدرة * كليث غابات كرية المنظرة
أوفيهم بالصاع كيل السندرة

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، وكان الفتح على يديه (١).

٢٤٤ - وبالاسناد المقدم، قال: وعن سهل بن سعد، عن أبيه، قال: كان
علي بن أبي طالب عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة
خيبر، فلحق، فلما
بتنا الليلة التي فتحت في صبيحتها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين هذه
الراية غداً

رجلاً، يفتح الله عليه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس
يدوكون ليلتهم، أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس، غدوا على رسول الله صلى الله عليه
وآله،

كلهم يرجو ان يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يا رسول الله هو
يشتكى عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتى به: فبصق في عينيه رسول الله صلى الله عليه
وآله،

فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي عليه السلام، يا رسول الله،
أقاتلهم

حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم أدعهم إلى الاسلام
وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لان يهدى الله بك رجلاً

(١) ذكره الترمذي في صحيحه ج ٥ ص ٦٣٨، ملخصاً وجاء هذا الحديث بطوله
في مسند أحمد الجزء الرابع ص ٥٢.

واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم (١)
قال يحيى بن الحسن: اعلم أن اعطاء الراية لأمر المؤمنين (ع) في يوم خيبر
كان غاية في التبجيل له، ونهاية في التعظيم، لأنه ابان عن أشياء توجب ذلك،
والتنزيه عن أشياء، توجب ضد ذلك، فما يوجب المدح والتعظيم والتبجيل،
فهو محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وآله المذكورين في لفظ هذه الأخبار
الصحيح (٢)

ولم يجب له ذلك، الا من حيث الجد في الاقدام، والاخلاص في الجهاد.
يدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى: " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في
التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم " (٣).

وما وصفه الله سبحانه وتعالى بالفوز العظيم، فليس بعده ملتمس مطلوب،
ثم وكد سبحانه وتعالى ذلك بقوله تعالى: " ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كأنهم بنيان مرصوص " (٤) فأبان محبته تعالى بماذا تحصل ثم ابان سبحانه
وتعالى محبته لهم ومحبتهم له، بماذا تكون:، فقال تعالى مبينا لذلك: " فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين " (٥).
ثم كشف عن حقيقة حال من يحب الله تعالى، ومن يحبه الله تعالى بقوله
في تمام الآية: " يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم " (٦) وهذه الآية بعينها في أمير المؤمنين (ع) خاصة، ذكرها
الثعلبي في تفسيره كذلك (٧).

(١) ذكره البخاري في صحيحه الجزء الخامس ص ١٣٤، عن سهل بن سعد،

في باب غزوة خيبر

(٢) وفي نسخة: الأخبار الصحيحة

(٣) التوبة: ١١١

(٤) الصف: ٤

(٥) المائدة: ٥٤

(٦) المائدة: ٥٤

(٧) غاية المرام ص ٣٧٤.

ثم جعل ذلك فضلا منه تعالى خاصا غير عام، لأنه تعالى قال: " يؤتية من يشاء " فصارت محبة الله تعالى وفضله المخصوصان والفضل العظيم والجنة، ومحبة من أحب الله تعالى، كل ذلك في جواب الجد والاقدام في الجهاد، ووصفهم سبحانه وتعالى بأنهم " أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين " (١) ولم يرد سبحانه وتعالى بالذلة هاهنا، أن يكون من الجبن والهلع، الذي هو ضد الشجاعة، وإنما أراد تعالى بالذلة هاهنا: الرأفة والرحمة بالمؤمنين، حتى تكون حالهم معهم من كثرة الشفقة والرأفة بهم، كحال الذليل الذي لا يقدر ان يوصل أذية إلى من لا يقدر على اذيته، وهذا هو غاية المبالغة في اللطف والرأفة بالمؤمنين، ومنه الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: ان أكثر أهل الجنة البله والمجانين (٢) ولم يرد بالبله هاهنا: الذي هو ضد اليقظة، وإنما أراد صلى الله عليه وآله، الذين يجتنبون الفواحش، ولا

يواقعون منها شيئا، جملة، فشبهم بالبله، من حيث إنهم تركوا ذلك، كأنهم بله عنه لم يعرفوه أصلا، ومنه قول الشاعر:

ولقد لهوت بطفلة ميادة (٣) * بلهء تطلعني على اسرارها
يريد البلهء عن الخناً، كأنها من اعراضها عنه لا تعرفه، ولو وصفها بالبله، الذي هو ضد اليقظة، لكان مبالغا في ذمها غير مادح لها، ومثله قول الشاعر:
ضعيف العصا بادي العروق ترى له * عليها إذا ما أجذب (٤) الناس إصبعا
وهذا وصف راعيا حسن السياسة على إبله يريد بقوله: ضعيف العصا: أي

(١) المائة: ٥٤

(٢) معاني الأخبار ص ٢٠٣ وفي النهاية لابن الأثير الجزء الأول ص ١٥٥: " أكثر أهل الجنة البله " هو جمع الأبله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير، وقيل: هم، الذين غلبت عليهم سلامة الصدور... إلى اخره.

(٣) وفي النهاية ولقد لهوت بطفلة مياسة... ج ١ ص ١٥٥ والظاهر أنها صحيحة لان الميس التبخر. رجل مياس وجارية مياسة إذا كانا يتبخران في مشيتهما - لسان العرب (٤) وفي نسخة: أجذب.

ضعيف ضرب العصا: أي من احسانه إليها يشفق عليها من الضرب ويريد بقوله: إصبعا: أي نعمة، لان الإصبع في لغة العرب: النعمة والأثر الحسن، ولم يرد بضعف العصا عن القوة.

واما الأشياء التي تنزه بهذه المدحة عنها، فهو الفرار من الزحف، فلما كان الاقدام غاية في المدح، جعل الفرار من الزحف غاية في الذم، بدليل الآية. (١) وما بلغت كف امرئ متناول* من المجد (٢) الا حيث ما نلت أطول وما بلغ المهدون في القول مدحة* وان صدقوا الا الذي فيك أفضل (٣) الفصل الثامن عشر

في ذكر اخذه عليه السلام لسورة البراءة

٢٤٥ - من مسند أحمد بن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين، قال: حدثنا محمد بن جابر عن سماك، عن حنش، عن علي عليه السلام قال: لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي

صلى الله عليه وآله دعا النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر، فبعثه بها، ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني

النبي صلى الله عليه وآله فقال لي: أدرك أبا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلي

أهل مكة وأقرأها عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال:

يا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: لا. ولكن جبرئيل جائي، فقال: لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك (٤)

٢٤٦ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: حدثنا

(١) الأنفال: ١٥

(٢) وفي نسخة: بها المجد...

(٣) وفي نسخة: الذي قيل أفضل

(٤) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٥١.

حماد بن مسلمة، عن سماك بن حرب، عن انس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث

ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلما بلغ ذا الحليفة، بعث إليه فرده، وقال:

لا يذهب بها الا رجل من أهل بيتي، فبعث عليا عليه السلام (١)

٢٤٧ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:

حدثنا أبو الجهم: العلاء بن موسى الباهلي، سنة سبع وعشرين ومائة (٢) قال: حدثنا

سوار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث رسول الله

صلى الله عليه وآله أبا بكر بسورة براءة على الموسم، وأربع كلمات إلى الناس،

فلحقه علي عليه السلام في الطريق، فاخذ السورة والكلمات، فكان علي عليه السلام

يبلغ وأبو بكر

على الموسم، فإذا قرأ السورة، نادى: الا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة، ولا يقرب

المسجد مشرك بعد عامه هذه، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول

الله

صلى الله عليه وآله عقد، فاجله مدته، حتى قال رجل: لولا أن نقطع الذي بيننا

وبين ابن عمك من الحلف، لبدأنا بك، فقال علي عليه السلام: لولا أن رسول الله

امرني

ان لا أحدث شيئاً حتى آتية لقتلتك (٣).

٣٤٨ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عمرو بن حماد، عن أسباط بن نصر، عن سماك،

عن حنش، عن علي عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله حين بعثه براءة، قال:

يا نبي الله، انى لست باللسن، ولا بالخطيب، قال: فما بد ان اذهب بها انا أو تذهب

بها أنت، قال: فإن كان ولا بد فسأذهب بها انا، قال: فانطلق، فان الله يثبت لسانك

ويهدى قلبك، قال: ثم وضع يده على فمه (٤).

٢٤٩ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ص ٥٦٢ ح ٩٤٦

(٢) وفي المصدر: ومأتين

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٤٦٠ - ح ١٠٨٨ وفيه: ولا يطوفن بدل يطوف

(٤) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٥٠.

الفضل بن الحباب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن انس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلما بلغ ذا الحليفة، بعث إليه فرده، قال: لا يذهب بها الا رجل من أهل بيتي، فبعث عليا عليه السلام (١).
٢٥٠ - ومن صحيح البخاري " في الجزء الأول منه على حد ثلثه الأول، في باب ما يستر من العورة، وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا إسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن شهاب (٢) عن عمه، قال: اخبرني حميد بن عبد الرحمان بن عوف: ان أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجّة في مؤذنين يوم النحر يؤذن " بمنى " ألا لا يحج، بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.
قال حميد بن عبد الرحمان: ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فأمره ان يؤذن ببراءة قال أبو هريرة. فاذن معنا علي عليه السلام في أهل " منى " يوم النحر:

ان لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. (٣)
٢٥١ - ومن الجزء الخامس من صحيح البخاري أيضا، في باب قوله تعالى " واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ان الله برئ، من المشركين ورسوله. (٤)

وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، قال ابن شهاب: وأخبرني حميد بن عبد الرحمان: ان أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجّة في المؤذنين، بعثهم يوم النحر، يؤذنون " بمنى " : ان لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.
قال حميد بن عبد الرحمان ثم اردف النبي صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وأمره ان يؤذن ببراءة

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٩٤٦

(٢) في المصدر: حدثنا ابن أخي، ابن شهاب

(٣) صحيح البخاري الجزء الأول ص ٧٨

(٤) التوبة - ٣.

قال أبو هريرة: فاذا معنا على في أهل " منى " يوم النحر ببراءة: وان لا يحج بعد هذا العام

مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان (١).

٢٥٢ - ومن " تفسير الثعلبي " في تفسير سورة براءة قوله تعالى: " براءة من الله ورسوله ". (٢)

وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا محمد بن إسحاق ومجاهد وغيرهما: نزلت في أهل مكة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله: عاهد قريشا يوم الحديبية، على أن يضعوا

الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض، فدخلت خزاعة في عهد رسول الله، ودخلت بنو بكر في عهد قريش (٣) وكان مع هذا عهد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قبائل من العرب خصائص، فعدت (٤) بنو بكر على خزاعة،

فقتلت منها، ورفدتهم قريش بالسلاح. فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا عهدهم خرج عمر بن سالم الخزاعي. حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال شعرا:

يا رب انى ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الا تلدا (٥)
قد كنتم ولدا وكنا والدا * ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرنا اعتدا (٦) * وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا (٧) * ان سيم خسفا وجهه تربدا (٨)
في فيلق كالبحر يجرى فربدا (٩) * ان قريشا أخلفوك الموعدا

(١) صحيح البخاري الجزء السادس ص ٦٤

(٢) التوبة - ١

(٣) وفي نسخة: ودخلت بنو بكر على خزاعة في عهد قريش

(٤) وفي نسخة: فعدت بنو بكر على خزاعة

(٥) التلاد: الصاحب القديم - مجمع البحرين

(٦) العتيد: الحاضر المهيا - مجمع البحرين

(٧) تجرد: تهيأ للحرب - هامش السيرة لابن هشام

(٨) تربد: تغير إلى السواد - هامش السيرة لابن هشام

(٩) الفيلق: العسكر الكثير - هامش السيرة لابن هشام.

ونقضوا ميثاقك المؤكدا * وجعلوا لي في كداء رسدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا * وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالحطيم هجدا (١) * وقتلونا ركعا وسجدا (٢)
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا نصرت ان لم أنصركم، وخرج وتجهز إلى
مكة،

ففتح مكة وهي سنة ثمان من الهجرة، ولما خرج إلى غزوة تبوك، وتخلف من تخلف
من المنافقين، وأرجفوا الأراجيف، جعل المشركون ينقضون عهودهم وأمرهم الله
بالقاء عهودهم إليهم، ليأذنوا بالحرب، وذلك قوله عز وجل:
" واما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء (٣).
فلما كانت سنة تسع، أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الحج، ثم قال: أكره ان
يحضر

المشركون فيطوفون عراة ولا أحب ان أحج حتى لا يكون ذلك.
فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر تلك السنة على الموسم، ليقيم للناس
الحج،
وبعث معه أربعين آية من صدر " براءة "، ليقراها على أهل الموسم، فلما سار، دعا
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا، عليه السلام فقال: اخرج بهذه القصة، من صدر
براءة، واذن بذلك
في الناس إذا اجتمعوا، فخرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله " العضباء "، حتى
أدرك
أبا بكر بنى الحليفة، واخذها منه. فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال يا
رسول الله:
بابي أنت وأمي، أنزل في شأنني شيء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنى غيري. أو
رجل منى (٤).
٢٥٣ - قال الثعلبي: قال الشافعي: حدثني محرز بن أبي هريرة، عن أبيه

(١) وفي سيرة ابن هشام: بيتونا بالوتير هجدا. وفي هامشه: الوتير: اسم ماء بأسفل

مكة لخزاعة. والهجد: النيام، وقد يكون الهجد أيضا المستيقظين وهو من الأضداد.

(٢) طوبقت هذه الأبيات مع ما في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٣) الأنفال: ٥٨.

(٤) غاية المرام ص ٤٦١ نقلا عن الثعلبي.

قال: كنت مع علي عليه السلام حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله ينادى، فكان إذا ضحل صوته (١)

ناديت فقلت: باي شيء كنتم تنادون؟ قال: بأربع: لا يطوف بالكعبة عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فعهدته إلى مدته، ولا يدخل الجنة (٢) الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا مشرك، قالوا: فقال المشركون: نحن نبرء من عهدك، وعهد ابن عمك، الا من الطعن والضرب، وطفقوا يقولون: اللهم انا قد منعنا ان نتبرك، ثم لما كانت سنة عشر حج النبي صلى الله عليه وآله حجة الوداع، ونقل إلى المدينة، ومكث بقية ذي

الحجة والمحرم وصفر وليالي من شهر ربيع الأول حتى لحق بالله عز وجل (٣).
٢٥٤ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثاني في تفسير سورة " براءة " من صحيح أبي داود وهو السنن وصحيح الترمذي وبالاسناد المقدم، قال: عن ابن عباس، قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وأمره ان ينادى في الموسم براءة (٤)

ثم اتبعه عليا عليه السلام فبينما أبو بكر في بعض الطريق، إذ سمع رغاء (٥) ناقة رسول الله

العضباء (٦) فقام (٧) أبو بكر فرعاً، فظن أنه قد حدث أمر (٨) - فدفع إليه علي عليه السلام

كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فيه: ان علياً ينادى بهؤلاء الكلمات [فإنه لا ينبغي ان يبلغ (٩)

عنى الأرجل من أهل بيتي] (١٠) فانطلقا، فحجا فقام علي عليه السلام أيام التشريق،

(١) وفي غاية المرام: اضمحل. الضحل: الماء الرقيق على وجه الأرض ليس له عمق، وضحلت الغدر: قل ماءها ويقال: ان خيرك لضحل أي قليل. وما أضحل خيرك أي ما أقله واضمحل الشيء أي ذهب - لسان العرب.

(٢) وفي غاية المرام: ولا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة.

(٣) غاية المرام ص ٤٦٢ - وذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ٤ ص ٤٠٨

(٤) وفي المصدر: ان ينادى بهؤلاء الكلمات

(٥) الرغاء كغراب: صوت ذوات الخف: رغاء البعير إذا ضج - مجمع البحرين.

(٦) في المصدر: القصوى

(٧) في المصدر: فخرج

(٨) فظن أنه رسول الله فإذا هو علي

(٩) وفي نسخة: لا ينبغي ان يؤدي عنى

(١٠) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(16e)

فنادى: ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت [بعد اليوم] عريان، ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة، (١) قال: وكان على ينادى بها فإذا عيي (٢) أمر غيره فنادى بها (٣). قال يحيى بن الحسن: فتلك ولاية من رسول الله بحسن اختياره، وهذه ولاية من الله سبحانه، بحسن اختياره والله تعالى يقول:

" وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة " (٤) قال المتنبى:

وهبني قلت هذا الصبح ليل * أيعمى العالمون عن الضياء!

الفصل التاسع عشر

في ذكر المواخاة له (ع).

٢٥٥ - من مسند ابن حنبل، وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال حدثني الحسين بن واقد، حدثني مطر الوراق، عن قتادة عن سعيد بن المسيب: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخا بين الصحابة، فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وعلي عليه السلام

فاخى بين أبي بكر وعمر، وقال لعلي عليه السلام: أنت اخي (٥).

٢٥٦ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو عمر: سهل بن زنجلة الرازي، قال: حدثنا الصباح بن محارب، عن عمر بن عبد الله، عن أبيه، عن جده: ان

(١) وفي المصدر: ولا يدخل الجنة الا مؤمن

(٢) عيي: أي عجز - النهاية لابن الأثير

(٣) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٢٧٥

(٤) القصص: ٦٨

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٩٧ - ح ١٠١٩ وفي آخر الحديث.

وانا أخوك.

النبي صلى الله عليه وآله آخا بين الناس وترك عليا عليه السلام، حتى بقي آخرهم لا يرى له آخا، فقال:

يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟ قال: ولم تراني تركتك؟، وإنما تركتك لنفسي، أنت اخي وأنا أخوك، فان ذاكرك أحد فقل: انا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب (١).

٢٥٧ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسين بن محمد الزارع، قال: حدثني عبد المؤمن بن عباد، حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرجيل. عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده، فذكر قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه فقال علي يعنى للنبي صلى الله عليه وآله -: لقد ذهبت روعي وانقطع ظهري حين رأيتك

فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سخط علي، فلك العتبي والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق، ما اخترتك الا لنفسي فأنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وأنت اخي ووارثي، قال فقال: وما ارث منك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟:

قال: ما ورث الأنبياء من قبلي، قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصرى في الجنة، مع ابنتي فاطمة عليها السلام، وأنت اخي

ورفيقي، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: " إخوانا على سرر متقابلين " (٢)

المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض (٣).

٢٥٨ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: (٤) حدثنا أحمد بن منصور وعلي بن مسلم وغيرهما، قالوا: حدثنا عمرو بن طلحة القناد قال: حدثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه: ان عليا عليه السلام

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٦١٦ ح ١٠٥٥

(٢) الحجر - ٤٧

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٦٣٨ - ١٠٨٥

(٤) وفي المصدر: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز.

كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عز وجل يقول: " افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " (١) (٢) لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت

والله، انى لآخوه ووليه وابن عمه، ووارثه، ومن أحق به منى؟ (٣).
٢٥٩ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني من سمع من ابن أبي عوف قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا زكريا بن عبد الله الصهباني عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام،

قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدني في حائط نائما، فضربني برجله، قال: قم فوالله

لأرضينك أنت اخى وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كثر الله، ومن مات على عهدك، فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك. بعد موتك، يختم الله له بالأمن والايامن، ما طلعت شمس أو غربت (٤).

٢٦٠ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو يعلى: حمزة، قال حدثنا سليمان بن الربيع، قال: حدثنا كادح بن رحمة، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

فذكر الحديث، وقال في آخره: علي اخى، وصاحب لوائي. (٥)

٢٦١ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي عليه السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله

أو دعا بنى عبد المطلب، فيهم رهط، كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، (٦)

(١) آل عمران - ١٤٤

(٢) في المصدر: والله لا تنقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولنن مات أو قتل.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٢ ح ١١١٠

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ب ص ٦٥٦ ح ١١١٨

(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٦ ح ١١٣٥

(٦) والفرق: مكيال ضخمة - لسان العرب.

قال: فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا قال: وبقي الطعام كما هو، كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر (١) فشربوا، حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس، أو لم يشرب منه، فقال: يا بني عبد المطلب، انى بعثت إليكم خاصة وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يباعدني على أن يكون اخي وصاحبي قال: فلم يقم إليه أحد. [قال: فقمتم إليه وكنت أصغر القوم، قال: فقال: اجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه] فيقول لي اجلس (٢).

حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي (٣).

٢٦٢ - ومن مناقب الفقيه أبي الحسن المغازلي وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو الحسن بن أحمد بن المظفر العطار، قال: أخبرنا أبو محمد بن السقاء، وأخبرنا أبو الحسن بن علي بن عبيد الله بن القصبات البيهقي، الواسطي، فيما اذن لي في روايته عنه، قال: حدثني أبو بكر: محمد بن زكريا بن دويد العبيدي، قال: حدثني حميد الطويل، عن انس، قال: لما كان يوم المباهلة، وأخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين

والأنصار. وعلى واقف يراه ويعرف مكانه، لم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف على باكي العين، فافتقده النبي صلى الله عليه وآله، فقال: ما فعل أبو الحسن؟ فقالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله، قال: يا بلال اذهب، فاتني به، فمضى بلال إلى علي عليه السلام، وقد دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة: ما يبكيك؟! لا ابكي الله

عينك، قال: يا فاطمة، أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار، وأنا واقف يراني، ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد، قالت لا يحزنك الله لعله إنما أدخرك لنفسه، فقال بلال: يا علي، أجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاتى علي النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا أبا الحسن؟!!

(١) الغمر: الماء الكثير - لسان العرب
(٢) ما بين المعقوفتين كان في المصدر.
(٣) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ١٥٩.

قال: وآخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله، وانا واقف تراني وتعرف مكاني لم تواخ بيني وبين أحد قال: إنما ادخرتك لنفسي، اما يسرك أن تكون أخا نبيك قال: بلى يا رسول الله، انى لي بذلك؟ فاخذه بيد، وأرقاه المنبر، فقال: اللهم، ان هذا منى وأنا منه، ألا وانه منى بمنزلة هارون من موسى، ألا، من كنت مولاه فهذا على مولاه، قال: فانصرف على قرير العين، فاتبعه عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم (١).

٢٦٣ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثني أبي، قال: حدثني محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، حدثني نصر بن علي، حدثني عبد المؤمن بن عبادة، عن عمار بن عمر، قال: حدثني يزيد بن معن، حدثني عبد الله بن شرجيل، عن رجل من قريش عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انى مواخ بينكم، كما آخى الله بين الملائكة، ثم قال لعلي عليه السلام أنت اخى ورفيقي، ثم تلا هذه الآية: " إخوانا على سرر متقابلين " (٢) الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض، (٣).

٢٦٤ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان عن الدارقطني الحافظ، يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت اخى في الدنيا والآخرة (٤).

٢٦٥ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن دبنائي الصيرفي

(١) غاية المرام ص ١١٢ نقلا عن مناقب ابن المغازلي

(٢) الحجر - ٤٧

(٣) وفي غاية المرام نقلا عن ابن المغازلي في المناقب ولكن المناقب المطبوع

لدينا ليس فيه هذه الرواية ولا التي قبلها

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٣٧.

البغدادي، يرفعه إلى ابن عباس، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
خير

إخواني علي (١).

٢٦٦ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثني أبو الحسن: علي بن أحمد بن المظفر
العدل يرفعه إلى جميع بن عمير عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله يوم
المواخاة: أنت
أخي في الدنيا والآخرة (٢).

٢٦٧ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل
النحوي يرفعه إلى سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال: آخى رسول الله
صلى الله عليه وآله بين أصحابه: بين المهاجرين والأنصار، فكان يواخي بين
الرجل ونظيره، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: هذا أخي، قال
حذيفة

فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين،
الذي ليس له

في الأنام شبيه ولا نظير وعلي بن أبي طالب أخوه (٣).

٢٦٨ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي،
اذنا قال: أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد بن أحمد بن الطيب (٤) بن كماري
الفقيه، قال: حدثني العباد، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني أبو بكر
العوفي (٥) قال: حدثني إسماعيل بن علية يرفعه إلى أبي الحمراء قال: سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما أسرى بي إلى السماء، رأيت على ساق العرش
الأيمن:

انا الله، وحدي لا اله غيري، غرست جنة عدن بيدي، محمد صفوتي، أيده بعلي (٦).

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٣٧ وفيه: يرفعه إلى عبد الرحمان بن عباس، عن
أبيه قال: قال...

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٣٨

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٣٨ - وفيه في آخر الحديث قال حذيفة: رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب (ع) أخوان

(٤) وعن المصدر قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الطيب

(٥) في المصدر: أبو بكر الغرافي

(٦) مناقب ابن المغازلي ص ٣٩.

٢٦٩ - ومن " الجمع بين الصحاح الستة " لرزين العبدري، من الجزء الثالث في مناقب أمير المؤمنين علي أبي طالب عليه السلام، وبالاسناد المقدم، من سنن أبي داود،

وصحيح الترمذي، قال: عن ابن عمر، قال: لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه جاءه علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك

ولم تواخ بيني وبنى أحد، قال: فسمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: أنت اخي في الدنيا

والآخرة (١). قال يحيى بن الحسن: قوله صلى الله عليه وآله لعلي: أنت اخي في الدنيا والآخرة: أراد

به غاية المدحة ونهاية المبالغة في علو المنزلة، لأنه صلى الله عليه وآله لما آخى بين الرجل ونظيره

لم يجد لعلي نظيرا غير نفسه، فهو نظيره من وجوه:

نظيره في الأصل، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب.

ونظيره في العصمة، بدليل قوله تعالى: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢).

ونظيره في كونه ولي الأمة، بدليل قوله سبحانه وتعالى: " إنما وليكم الله

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٣).

واختصاص هذه الآية بأمر المؤمنين عليه السلام، قد تقدم من الصحاح.

ونظيره في الأداء والتبليغ، بدليل الوحي الوارد عليه يوم اعطى سورة براءة

لغيره، فنزل عليه جبرئيل صلى الله عليه وآله، وقال: انه لا يؤديها الا أنت أو من هو منك، فاستعادها

منه، فأداها علي عليه السلام بوحي الله تعالى إلى الموسم، بما قد تقدم ثبوت طريقه وبما

يأتي ذكره: انه لا يؤدي عنه الا هو أو علي، في باب ذكر خاصف النعل.

ونظيره في كونه عليه السلام مولى الأمة، بدليل قوله عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه، بما قد تقدم ذكره من عدة طرق.

(١) صحيح الترمذي الجزء الخامس كتاب المناقب ص ٣٣٦

(٢) الأحزاب - ٣٣

(٣) المائدة - ٥٥.

ونظيره في مماثلة نفسيهما، وان نفسه مقام نفسه عليهما السلام، وان الله تعالى جعله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، بدليل قوله سبحانه وتعالى: " فمن حاجك فيه من

بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (١).
فجعل نفس على نفسه عليهما السلام، لأنه تعالى قال: " قل تعالوا ندع " والداعي لا يدعو نفسه، وإنما يدعو غيره، بدليل قوله تعالى: " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى " (٢).
فثبت ان المراد بنفسه في الدعاء، نفس علي عليه السلام، وبذلك قد ورد تفسير هذه الآية.

ونظيره في فتح بابه في المسجد، كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وجوازه في المسجد كجوازه، ودخوله في المسجد جنبا، كحال رسول الله صلى الله عليه وآله

علي السواء. وسيرد عليك بيان طرقه إن شاء الله تعالى.
ونظيره في استحقاق الإمامة، لأنه يستحقها على طريق استحقاق النبي صلى الله عليه وآله وللنبوة سواء، بدليل قوله سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام " انى جاعلك للناس إماما قال

ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين (٣) والظلم هاهنا هو الشرك، وحد الظلم هو وضع الشئى في غير موضعه، والمشرك قد وجه عبادته إلى غير مستحقها، وهو عبادة الأصنام، وهي غير مستحقة للعبادة.

والدليل على أن الظلم هاهنا هو الشرك، ما ذكر (٤) بالاسناد المقدم، في الجزء الثاني من صحيح البخاري في ثالث كراس من أوله في باب ما جاء في المتولين قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا وكيع، ح حدثنا يحيى قال حدثنا وكيع، عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: " الذين آمنوا

(١) آل عمران - ٦١

(٢) الاسراء - ١١٠

(٣) البقرة - ١٢٤

(٤) وفي نسخة: ما ذكرناه.

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " (١) شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وقالوا:
أينا لم

يظلم نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس كما تظنون وإنما هو
كما قال " لقمان " لابنه: " يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم " (٢)، وهذا
التأويل

بعينه في تفسير سورة لقمان في تأويل قوله تعالى: " ان الشرك لظلم عظيم " (٣).
ذكره رزين العبدري، في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة،
من صحيح أبي داود السجستاني وصحيح الترمذي. فصارت الإمامة مستحقة له
بطريق لا ينبغي ان يستحق الا منها: كما أن النبوة مستحقة للنبي صلى الله عليه وآله
بطريق لا ينبغي
ان تستحق الا منها.

ويزيده بيانا، ان إبراهيم عليه السلام لما طلب الإمامة لبنيه، قال الله سبحانه وتعالى
مجيبا له: " لا ينال عهدي الظالمين " (٤) قال إبراهيم عليه السلام: " واجنبي وبنى ان
نعبد

الأصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه منى ومن عصاني فإنك
غفور رحيم " (٥)،

فجعل المستحق لهذه الدعوة من بنيه، هو الذي اتبعه، وهو الذي لم يعبد
الأصنام، جعله منه دون عبدها، وإن كان من ولده أيضا، لان الله سبحانه وتعالى
لما منعه الدعوة الا مع التقييد وهو ترك عبادة الأصنام، سأل ذلك لبنيه، الذين يستحقون
هذه المنزلة، ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى حاكيا عن نوح: " ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق " (٦) فقال الله سبحانه وتعالى مجيبا له:
" يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح " (٧) وقرئ: " عمل غير صالح " فبين
له تعالى من أي طريق نفى عنه لفظة " الأهلية " ولم ينف عنه صحة النسب، فقال
تعالى: " انه عمل غير صالح " - أو عمل غير صالح - فلذلك خرج من أن يكون من

(١) الانعام - ٨٢

(٢) لقمان - ١٣

(٣) صحيح البخاري الجزء السادس ص ١١٤ مع اختلاف قليل

(٤) البقرة - ١٢٤

(٥) إبراهيم - ٣٦

(٦) هود - ٤٥

(٧) هود - ٤٦.

(17ξ)

أهلك لا يطعن في نسبه.

فثبت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبى، الا فيما استثناه النبى، من الامر الذي لا نظير له فيه وهو النبوة بقوله: الا انه لا نبى بعدى. فلذلك صح من النبى صلى الله عليه وآله ان يجعله أخاه في الدنيا والآخرة، بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل وبمشاركته له في بيان منزلته في الجنة بما قد تضمنته ألفاظ هذه الأخبار المذكورة المتقدمة، اما هذا الكلام:

وما فاتني نصركم باللسان * إذا فاتني نصركم باليد (١)

الفصل العشرون

(في سد الأبواب من المسجد الا باب علي عليه السلام)

٢٧٠ - من مسند ابن حنبل، بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن ميمون بن عبد الله، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أبواب شارع في المسجد، فقال يوماً: سدوا هذه الأبواب الا باب علي، قال: فتكلم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله (ص)، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: اما بعد: فاني أمرت بسد هذه الأبواب الا باب علي وقال فيه قائلكم، واني والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة، ولكني أمرت بشيء، فاتبعته (٢).

٢٧١ - وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن طيفور، قال حدثنا قتيبة، قال: حدثنا يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ان عمر بن الخطاب قال: لقد اوتى علي بن أبي طالب ثلاثاً لئن أكون

(١) هذا البيت لمهيار الديلمي

(٢) فضائل الصحابة لا بن حنبل ج ٢ ص ٥٨١ - ٩٨٥

أوتيتها، أحب إلى من أن اعطى حمر النعم: جوار رسول الله في المسجد، والراية يوم خيبر، والثالثة نسيها سهيل (١).

٢٧٢ - وبالسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثني أبي ، قال: حدثنا وكيع، عن هاشم بن سعد (٢) عن عمر بن سيد، ان ابن عمر قال: كنا نقول [في زمن النبي صلى الله عليه وآله: رسول الله صلى الله عليه وآله] (٣) خير الناس، ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد اوتى ابن أبي طالب، ثلاث خصال، لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم، زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وولدت له، وسد الأبواب الا بابه

في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر. (٤)

٢٧٣ - ومن كتاب مناقب العباس رضي الله عنه تأليف أبي زكريا بن مندة الأصفهاني الحافظ، في مسانيد المأمون، ما رواه إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثني أمير المؤمنين: المأمون، قال: حدثني أمير المؤمنين: الرشيد، حدثني أمير المؤمنين: المهدي. حدثني أمير المؤمنين: المنصور، حدثني أبي قال حدثني أبي: عبد الله بن العباس رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: أنت وارثي، وقال: ان موسى سأل الله تعالى، ان يظهر مسجده واني سألت الله ان يظهر مسجدي لك، ولذريتي من بعدى.

ثم ارسل إلى أبي بكر: ان سد بابك، فاسترجع، وقال: فعل هذا بغيري؟ فقليل: لا، فقال: سمعا وطاعة، فسد بابه، ثم ارسل إلى عمر، فقال: سد بابك فاسترجع، وقال: فعل هذا بغيري؟ فقليل: بابي بكر، فقال: ان في أبي بكر أسوة حسنة، فسد بابه. ثم ارسل إلى العباس سد بابك، فلما سمعت فاطمة خرجت

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٦٥٩ - ح ١١٢٣

(٢) في المصدر: عن هشام

(٣) ما بين المعقوفتين كان في المصدر

(٤) مسند أحمد بن حنبل الجزء الثاني ص ٢٦.

فجلست على بابها، ومعها الحسن والحسين، كأنهما شبلان، فخاض الناس في ذلك فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فقال: ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب علي

ولكن الله سد أبوابكم، وفتح باب علي (١)
٢٧٤ - ومن " مناقب " الفقيه المغازلي وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، إجازة قال: أخبرنا عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن الهيثم، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، قال: حدثنا علي بن عباس، عن الحرث بن حصين (٢) عن عدى بن ثابت قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد، فقال: ان الله عز وجل أوحى إلى نبيه موسى عليه السلام: ان ابن لي مسجدا طاهرا، لا يسكنه الا موسى وهارون،

وابنا هارون، وان الله أوحى إلى: ان ابن مسجدا طاهرا، لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي (٣).

٢٧٥ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، قال: حدثنا محمد بن بن الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن محمد: أبو عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن ابان، قال: حدثنا سلام بن أبي عمر عن معروف بن الخربوذ عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله

المدينة، لم تكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: لا تبيتوا في المسجد، فتحتلموا، ثم إن القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا

أبوابها إلى المسجد، وان النبي صلى الله عليه وآله بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى: أبا بكر،

(١) غاية المرام ص ٦٤٠ نقلا عن كتاب مناقب العباس تأليف الحافظ أبي زكريا ابن مندة الأصفهاني.

(٢) وفي المصدر: حدثنا علي بن عياش عن الحارث بن حصيرة

(٣) مناقب الفقيه ابن المغازلي ص ٢٥٢.

فقال: ان رسول الله يأمرك ان تخرج من المسجد، وتسد بابك الذي فيه، فقال: سمعا وطاعة، فسد بابه وخرج من المسجد. ثم ارسل إلى عمر، فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك ان تسد بابك الذي في المسجد، وتخرج منه، فقال: سمعا وطاعة

لله ورسوله، غير اني ارغب إلى الله في خوخة (١) في المسجد، فأبلغه معاذ، ما قال عمر، ثم ارسل إلى عثمان وعنده رقية، فقال: سمعا وطاعة، فسد بابه وخرج من المسجد. ثم ارسل إلى حمزة فسد بابه وقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله، وعلي عليه السلام على ذلك يتردد، ولا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بنى له بيتا في المسجد بين أبياته. فقال له النبي صلى الله عليه وآله

أسكن، طاهرا مطهرا، فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي، فقال: يا محمد تخرجنا

وتمسك غلمان بنى عبد المطلب، فقال نبي الله صلى الله عليه وآله: لا، لو كان الامر إلى ما جعلت

من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه الا الله وانك لعلي خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي، فقتل يوم أحد شهيدا.

ونفس (٢) ذلك رجال على علي (ع)، فوجدوا (٣) في أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فقام خطيبا فقال إن

رجالا يجدون في أنفسهم في أن أسكن عليا في المسجد والله ما أخرجتهم ولا أسكنته ان الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه: " ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة " (٤).

وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هارون وذريته، وان عليا منى بمنزلة هارون من موسى وهو اخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لاحد

(١) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب - لسان العرب.

(٢) نفس عليه الشيء: إذا لم يحب ان يصل الشيء عليه.

(٣) وجد عليه: غضب عليه - لسان العرب.

(٤) يونس ٨٧.

ينكح فيه النساء الا على وذريته، فمن ساءه فهاهنا وأومى بيده إلى نحو الشام (١).
٢٧٦ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج
الأزهري، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ،
قال: أخبرنا أبو القاسم: عمر بن عمرو بن عثمان بن حيان بن أبي حيان قال: حدثنا
أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا
أبو انس (٢) حدثنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) قال: حدثني
خارجة بن سعد، قال: حدثني سعد بن أبي وقاص، قال: كانت لعلی (ع) مناقب
لم تكن لاحد: كان يبيت في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر، وسد الأبواب الا
باب على (٣).

٢٧٧ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال،
أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل، قال: حدثنا علي بن
عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمان بن دنوقا، قال: حدثنا هوزة بن
خليفة عن ميمون ابن عبد الله، عن البراء بن عازب قال: كان لنفر من أصحاب رسول
الله

صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد، وان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال: سدوا

هذه الأبواب غير باب علي (ع) قال: فتكلم في ذلك ناس قال: فقام رسول الله صلى
الله عليه وآله

فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اما بعد: فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي
فقال: فيه قائلكم واني والله، ما سددت شيئاً ولا فتحت، ولكني أمرت بشيء، فاتبعته
(٤)

٢٧٨ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا الحسين
بن محمد العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا الحسين بن سلام السواق

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٥٣ - ٢٥٥

(٢) في المصدر: حدثنا أبو أويس

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٥٥ - ٢٥٦

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٥٧.

قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا قطر بن خليفة، عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرقيم، عن سعد: ان النبي صلى الله عليه وآله، أمر بسد الأبواب، فسدت وترك باب علي، فاتاه العباس، فقال يا رسول الله، سددت أبوابنا وتركت باب علي؟ فقال: ما انا فتحتها ولا انا سددتها (١).

٢٧٩ - وبالسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال أخبرنا الحسين بن محمد العدل، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين البلدي حدثنا الرمادي قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، أخبرنا أبو بلج، قال، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنه: ان النبي صلى الله عليه وآله سد أبواب المسجد غير باب علي (ع) (٢).

٢٨٠ - وبالسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، يرفعه إلى ابن عباس: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب كلها فسدت الأبواب الا باب علي (٣).

٢٨١ - وبالسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار، الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ قال: حدثنا علي بن العباس البجلي بالكوفة قال: حدثني حسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثني خالد بن عيسى العكلي، قال، حدثنا حصين بن مخارق قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن نافع - مولى ابن عمر - قال: قلت

لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما أنت وذاك، لا أم لك، ثم

قال: استغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له، ما كان يحل له ويحرم عليه ما كان

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٥٧

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٥٨

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٥٩.

يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: علي. سد أبواب المسجد وترك باب علي، وقال له: لك في هذا المسجد مالي، وعليك فيه ما علي، وأنت وارثي ووصيي تقضى ديني وتنجز عداتي، وتقتل علي سنتي، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني (١). قال يحيى بن الحسن: فقد ابان الله سبحانه وتعالى الفرق بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين غيره فيما حل له وحرم على غيره، وإذا كان الحرام

علي غيره حلالا له، وجبت مرتبته (٢) وثبتت عصمته، لموضع الامن (٣) منه لوقوع ما يكره الله سبحانه من غيره وقوعه.

وهذا محمول على ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته عليهم السلام، وهو قوله تعالى: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا" (٤) والنبى صلى الله عليه وآله، فعل فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال، لان ظاهر

الحال كانت صالحة، ولا يعلم النبي من حال الأمة غير الظاهر، الا ما يطلعه عليه القديم تعالى، الذي يعلم الغيوب والبواطن، ففتح الأبواب للجميع ولم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة، فمنع القديم تعالى للقوم الجواز، وسد أبوابهم لا يخلوا من قسمين.

اما أن يكون على ظاهر الحال، أو على باطن الحال فظاهر الحال قد بينا انها كانت صالحة، وهي التي بنى نبي الله صلى الله عليه وآله فعله في الإباحة، فلم يبق الا أن يكون

منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره، لأنه سبحانه وتعالى هو المتولي للبواطن، فعلم سبحانه وتعالى من حاله وصلاتها ما لم يحط به النبي صلى الله عليه وآله علما، الا

بعد وحى الله تعالى إليه، لان علم الغيب إليه، لا إلى غيره تعالى، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه من البشر، الا من ارتضى الله تعالى عليه من رسله، بدليل قوله تعالى "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٦١

(٢) وفي نسخة: مزينه

(٣) وفي نسخة: لموضع الامر منه

(٤) الأحزاب: ٣٣.

يديه ومن خلفه رسدا " (١).

وإذا كان عليه السلام قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره، وظاهره صالحه كظاهر غيره، فقد اتفق له صلاح الظاهر والباطن معادون الناس جميعا، وحصل غيره بصلاح الظاهر دون الباطن، فقد حصلت الميزة بينه وبين غيره بحال أدركها هو من غيره وحال لا يدركها غيره منه، بل هي خاصة له، والفرق والإبانة أيضا بوحى الله سبحانه وتعالى لأنه لو علم تعالى من صلاح باطن غيره كما علم من صلاح باطنه لشركه معه في سكنى المسجد.

ثم لا يخلو منعه سبحانه وتعالى القوم من الجواز في المسجد من قسمين: اما أن يكون لسبب موجب، أو لغير سبب موجب، فإن كان لغير سبب، فقد منع الله سبحانه وتعالى أقارب رسوله صلى الله عليه وآله وأصحابه جواز المسجد والاستقرار فيه لغير سبب

موجب، وذلك لا يجوز على الله تعالى، لان مالا يكون عن سبب، خارج عن وجه حكمة،

وما خرج عن وجه حكمة، كان عبثا، وما كان عبثا كان قبيحا، والله سبحانه وتعالى لا يفعل

لان القبيح، لا يفعله الا جاهل بقبحه أو محتاج إليه، والقديم تعالى عالم بقبح القبيح ومستغن عنه، فلا يجوز ان يفعله، وقد نزه الله سبحانه وتعالى نفسه عن فعل العبث وتمدح بذلك بقوله تعالى: " أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا وانكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق " (٢).

فثبت ان منعهم من جواز المسجد، لا يكون عبثا وما لا يكون عبثا، لا بد له من سبب موجب، وهو وجه الحكمة فيه، وإذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره، وابطاحته هو عليه السلام، ثبتت له الميزة بصلاح باطنه، وإذا ثبت له صلاح الباطن عند الله تعالى ولا مشارك له في ذلك، وجب له الفضل على غيره، ووجب اتباعه والافتداء

به لموضع فضله بهذه المنزلة، وإذا ثبت التمييز بينه وبين غيره في الباطن بوحى الله تعالى، اعتبرنا ذلك أيضا من أفعال الرسول به وأقواله فيه، فوجدنا ألفاظ الصحاح

(١) الجن: ٢٦ - ٢٧

(٢) المؤمنون - ١١٥، ١١٦.

ما تقدم منها وما يأتي فيما بعد، منها شهادة له عليه السلام بأمر، تدل على صلاح باطنه
عنده وهو قوله صلى الله عليه وآله: على منى وأنا منه من غير طريق، وسيرد عليك بيانه فيما بعد
وبما تقدم من قوله عليه السلام له أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وبقوله صلى الله عليه وآله: أنت
اخى في الدنيا والآخرة، وبقوله صلى الله عليه وآله له: من كنت مولاه فعلى مولاه
وبقوله صلى الله عليه وآله
صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين قبل الناس، وقوله: في تفسير قوله تعالى: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" (١): ان أهل البيت على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وبقول الله سبحانه وتعالى له: ان يجعل ابنه،
ابنيه، وزوجته نساءه ويجعل نفس على نفسه، وهو قوله تعالى: "فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم" (٢) وغير ذلك، من قول الله سبحانه وتعالى ومن قول النبي صلى الله عليه وآله
قد تقدم ذكره، ومما سيأتي بمشيئة الله تعالى بعد، ولم ينزله النبي صلى الله عليه وآله منه بهذه
المنازل، الا وقد علم صلاح باطنه بوحى الله سبحانه وتعالى ولو لم يعلم ذلك منه لما اقامه بمقام نفسه في شئ من ذلك، ولم يأذن الله تعالى له فيه في لفظ الكتاب العزيز، فقد ثبت له سلامة الباطن عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله، فهذا ما قد انفرد
به دون غيره من الناس، وما صح لغيره المماثلة له فيه من صلاح الظاهر، وقلنا: ان النبي صلى الله عليه وآله فعل ذلك به وبغيره من فتح أبواب الجميع، فله أيضا الميزة على
الناس في صلاح الظاهر، وهو ان صلاح الظاهر في الأمة يعتبر بأشياء.
أولها - "العلم" ويدل على كون العلم درجة للفضل، قوله سبحانه وتعالى: "قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (٣) وقوله سبحانه وتعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" (٤) وقوله تعالى: "وما يعقلها الا العالمون" (٥) وأمير المؤمنين
المؤمنين

- (١) الأٲزاب - ٣٣
(٢) آل عمران - ٦١
(٣) الزمر - ٩
(٤) الفاطر - ٢٨
(٥) العنكبوت - ٤٣.

علي بن أبي طالب عليه السلام اعلم الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بدليل ما
نذكره فيما بعد من
الصحاح، لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا إلى حكمه في قضاياهم
وسألوه، ولم

يسأل هو أحدا منهم، ولا رجع إلى حكمه بما لا ريب في اثباته في الصحاح، وفي
تفسير قوله صلى الله عليه وآله: أنت أخي ووارثي وقوله صلى الله عليه وآله: ترث مني
ما ورث الأنبياء من

قبلك، وهو كتاب الله تعالى وسنة نبيهم، ومن ورث الكتاب والسنة فلا شك أنه اعلم
الناس، لأن العلم لا يخرج عن الكتاب والسنة. وإذا كان وارثهما، كان اعلم بهما
من سائر الناس، وإذا كان اعلم بهما كان أفضل الأمة، بدليل ما تقدم من الآيات الدالة
على تفضيل العالم على من هو دونه في العلم.

والثاني - مما يعلم به صلاح الظاهر أيضا " الجهاد " والدليل على أن الجهاد
درجة الفضل، قوله تعالى: " لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر
والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما " (١).

والثالث - " ثبوت الولاية " للأمة كثبوتها لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله بدليل
قوله تعالى

" إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة " الآية (٢)
فقد تقدم ثبوت اختصاص هذه الآية به من الصحاح وبقول النبي صلى الله عليه وآله:
أنت ولي

كل مؤمن بعدي ومؤمنة.

والرابع - كونه " مولى الأمة " بدليل قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى
مولاه،

وقد تقدم ثبوت ذلك من الصحاح من غير طريق.

والخامس " ثبوت الاخوة لرسول الله صلى الله عليه وآله " بدليل قوله صلى الله عليه
وآله أنت أخي في

الدنيا والآخرة وقد تقدم بيانه، وغير ذلك مما يكثر عدده وإذا ثبت له سلامة الباطن
والظاهر، وجب أن يكون أولى بالأمة، ومن كان كذلك، كان أحق بالاتباع بدليل

(١) النساء - ٩٥

(٢) المائدة - ٥٥.

(184)

ان ليس لأحد ظاهر ان يضاهاى ظاهره، ولا باطن يضاهاى باطنه، فثبت اختصاصه بهما دون غيره بما لا يدفع لثبوتها ظاهرا في محكم آيات الكتاب العزيز، وفي الصحاح من اخبار الرسول.

وكيف لا يحسد امرئ علم * له على كل هامة (١) قدم
الفصل الحادي والعشرون

في تفسير قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول " (٢)
٢٨٢ - من تفسير الثعلبي، في سورة المجادلة وبالاسناد المقدم، قال الثعلبي
قال مجاهد: نهى عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا، فلم يناجها الا علي
بن أبي طالب

عليه السلام، قدم دينارا فتصدق به، ثم نزلت الرخصة، وقال علي صلوات الله
عليه وآله: ان في كتاب الله لاية، ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها إحدى بعدى:
يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة (٣).

٢٨٣ - وقال علي صلوات الله عليه: بي، خفف الله عز وجل عن هذه الأمة أمر هذه
الآية، فلم تنزل في أحد قبلي، ولم تنزل في إحدى بعدى (٤).

٢٨٤ - قال: وقال ابن عمر كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثلاث، لو كانت لي
واحدة

منهن كانت أحب إلى من حمر النعم: تزويجه فاطمة عليها السلام، واعطائه الراية يوم
خيبر

وآية النجوى (٥).

٢٨٥ - ومن مناقب الفقيه بن المغازلي الواسطي، وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا
أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن عباس بن
حيوية الخزاز، اذنا، قال: حدثنا أبو عبيد بن حربويه قال: حدثنا الحسين بن محمد
الزعفراني، قال: حدثنا علي بن عبيد الله، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا

(١) الهامة: الرأس - مجمع البحرين

(٢) المجادلة - ١٢

(٣) غاية المرام ص ٣٤٩ وفيه: قال أبو عمر. نقلا عن الثعلبي.

(٤) غاية المرام ص ٣٤٩ وفيه: قال أبو عمر. نقلا عن الثعلبي.

(٥) غاية المرام ص ٣٤٩ وفيه: قال أبو عمر. نقلا عن الثعلبي.

عبيد الله بن عبد الرحمان الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي،
عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لما
نزلت:

" يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة " (١).
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: كم ترى دينارا؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم
ترى؟

قلت: شعيرة، قال إنك لزهيد، قال: فنزلت: " أشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم
صدقات " الآية (٢) قال: فبي خفف الله عن الأمة (٣)

٢٨٦ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد، اذنا، قال: أخبرنا عمر
بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الطيبي، قال: حدثنا محمد
بن أبي العوام، قال: حدثنا سعد بن سليمان، قال: حدثنا أبو شهاب، عن ليث، عن
مجاهد، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام آية في كتاب الله عز وجل، ما عمل
بها أحد

من الناس غيري، آية النجوى، كان لي دينار، بعته بعشرة دراهم، فكلما أردت
ان أناجي النبي صلى الله عليه وآله تصدقت بدرهم، ما عمل بها قبلي، ولا بعدى (٤).
٢٨٧ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين، من الجزء الثالث، من اجزاء
ثلاثة، في تفسير سورة المجادلة، وبالإسناد المقدم، قال رزين في تفسير سورة
المجادلة: قال أبو عبد الله البخاري: قوله تعالى: " إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة " (٥) نسختها " فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم " (٦).
قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ما عمل بهذه الآية غيري وبني،
خفف الله تعالى عن هذه الأمة، أمر هذه الآية (٧)

(١) المجادلة - ١٢

(٢) المجادلة: ١٣

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٣٢٥

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٣٢٦

(٥) المجادلة - ١٢ (٦) المجادلة - ١٣

(٧) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٤٠٦ مع اختلاف، والروايات في هذا
الباب كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور بعدة طرق ج ٦ ص ١٨٦ وغاية المرام ص
٣٤٨ نقلا عن نفس المصدر..

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن في هذه الآية تنويها بذكر أمير المؤمنين عليه السلام واثباتا لكونها منقبة له خاصة، لأن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل مؤمن طريقا إلى العمل بهذه الآية الا الأقل، لأنه سبحانه وتعالى ما جعل للصدقة التي تقدم بين يدي

نجوى

الرسول صلى الله عليه وآله حدا مقدرًا، فيقال: انه يعجز عنه الفقير، ويتأتى ذلك من الموسر،

وإنما جعل ذلك بحسب الامكان على الموسع قدره، وعلى المقتر قدره بحيث لو أراد أكثر أقارب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، العمل بذلك، لقدروا عليه، ولم يكن ذلك عليهم

متعذر، فترك الكل لاستعمال هذه الآية دليل على أن الله سبحانه وتعالى جعلها منقبة له خاصة ليتميز بها من غيره.

والدليل على كونها منقبة، انه عليه السلام تمدح بها وبفعلها وبان غيره لم يفعلها بدليل قوله عليه السلام هذه الآية، ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها إحدى بعدى، وبى خفف

الله تعالى عن هذه الأمة، أمر هذه الآية.

ويزيده بيانا وايضا: ان النسخ لحكم هذه الآية إنما حصل عقيب فعل أمير المؤمنين عليه السلام، فحصوله عقيب فعله، يدل على أنها إنما كانت لاظهار منقبته من

قبل الله تعالى.

ويزيده أيضا بيانا، ان أحدا لا يدعيها لغيره عليه السلام من كافة أهل الاسلام، وحصول الاجماع عليها من أدل دليل أيضا.

ذو المعالي فليعلون من تعالى * هكذا هكذا والا فلا لا (١)

(١) الشعر للمتنبى لاحظ شرح البرقوقي ج ٣ ص ٣١٦.

الفصل الثاني والعشرون

في قوله تعالى: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم (١) الآية
٢٨٨ - من صحيح مسلم، في الجزء الرابع في ثالث كراس من أوله، في
باب فضائل علي عليه السلام وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن
عباد

- وتقاربا في اللفظ - قالوا: حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار،
عن

عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال
ما يمنعك ان تسب أبا تراب؟ فقال: اما، ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله، فلن
أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله

يقول له، وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله، خلفتني مع النساء
والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اما ترضى أن تكون منى بمنزلة
هارون من موسى
الا انه لا نبوة بعدى.

وسمعته يوم خيبر، يقول: لأعطين الراية رجلا، يحب الله ورسوله، ويحبه
الله ورسوله، قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي عليا، فأتى به أرمد العين، فبصق
في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله على يديه، ولما نزلت هذه الآية: " فقل تعالوا
ندع أبناءنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم " دعا رسول الله صلى الله عليه
وآله عليا

وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (٢).
٢٨٩ - ومن الجزء المذكور من صحيح مسلم، في آخره على قدر كراسين
وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد، - وتقاربا في اللفظ -
قالا: حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد
بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما منعك ان

(١) آل عمران - ٦١

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٠ باب فضائل علي بن أبي طالب (ع) وفي
المصدر باسقاط: " بيتي " في آخر الحديث.

تسب أبا تراب؟ فقال: اما ما ذكرت ثلاثا، قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله، فلن أسبه،

لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم.
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حين خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي عليه السلام

يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون

من موسى الا أنه لا نبوة بعدى.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا: يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي عليا، فأتى به أرمد، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

ولما نزلت هذه الآية: " ندع أبناءنا وأبنائكم " دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة

وحسنا وحسينا، فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي (١).

٢٩٠ - ومن تفسير الثعلبي، وبالاسناد المقدم، قال: قال مقاتل والكلبي: لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة، فقالوا له: حتى

نرجع وننظر في أمرنا ونأتيكم غدا، فحلى بعضهم إلى بعض، فقالوا، للعاقب - وكان ديانهم وذا رأيهم - : يا عبد المسيح، ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا صلى الله عليه وآله نبي مرسل، ولقد جائكم بالفضل، من أمر صاحبكم، والله ما لا عن

قوم قط نبيا، فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك، لتهلكن، وان أبيتم الا تلف دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وآله، متحضنا

الحسن، وآخذا بيد الحسين عليهما السلام، وفاطمة عليها السلام، تمشى خلفه، وعلى خلفها، وهو

يقول لهم: إذا انا دعوت، فامنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، انى لأرى وجوها لو سئلوا الله ان يزيل

(١) ما نقله هنا موجود في جميع النسخ التي بأيدينا وهو نفس ما نقله آنفا سندا وممتنا ولم يعلم وجه التكرار ولعله ورد في صحيح مسلم في موضعين أشار إليه في المتن.

جبلا من مكانه لازاله، فلا تبتهلوا. فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

قالوا: يا أبا القاسم، قد رأينا ان لا نلاعنك، وان نترك على دينك، ونثبت على ديننا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان أبيتم المباهلة فاسلموا، يكن لكم، ما للمسلمين،

وعليكم ما عليهم، فأبوا، فقال: فاني أنابذكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكننا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدى إليك في كل عام الف الف حلقة: الف في صفر، والف في رجب. فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على

ذلك، وقال: والذي نفسي بيده، ان العذاب قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسحوا قرده وخنزير، ولاضطرم عليهم الوادي نارا، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا، فقال الله تعالى: " ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم " فان تولوا (اعرضوا عن الايمان) فان الله عليم بالمفسدين " (١) (٢).

٢٩١ - ومن مناقب ابن المغازلي، الواسطي وبالسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الوراق، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: حدثنا بشر بن مهران قال. حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي سعيد (٣)، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله: العاقب والطيب، فدعاهما

إلى الاسلام، فقالا. أسلمنا يا محمد قبلك، قال: كذبتما ان شئتما أخبرتكما ما يمنعكما

من الاسلام، قالا. فهات أنبئنا، قال: حب الصليب وشرب الخمر، واكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعده ان يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ

(١) آل عمران: ٦٢ - ٦٣

(٢) غاية المرام ص ٣٠٠ نقلا عن الثعلبي في تفسيره

(٣) في المصدر: عن داود بن أبي هند.

بيد على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم ارسل إليهما فأيا ان يحيياه وأقرا له

بالخراج، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبيا، لو فعلا،
لأمطر الله عليهما الوادي نارا.

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية. " فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم " الآية (١)
قال الشعبي، " أبناءنا ": الحسن والحسين عليهما السلام و " نساءنا ": فاطمة و " أنفسنا ":

علي بن أبي طالب عليهما السلام. (٢).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن القرآن العزيز هو مصدق لما تقدم من الكتب ولولاه، لما كان يلزمنا التصديق بشئ من ذلك، والدليل على أنه هو المصدق للكتب المتقدمة، قوله سبحانه وتعالى: " مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والإنجيل " (٣). قوله تعالى: " مصدقا لما معكم " (٤).

ومثله في لفظ الكتاب العزيز، كثير، وبصدق الكتب، صحت دعوى الأنبياء عليهم السلام، فثبتت نبوتهم، وطريق ذلك كله أبناء الكتاب العزيز، وإذا كان الكتاب العزيز المصدق لما تقدم من الرسل والكتب، موقوفا تصديقه على القسم على الله تعالى بعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بدليل قوله سبحانه وتعالى " فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأ أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " (٥).

وقد قيل: ان " الهاء " في قوله تعالى: " فيه " راجعة إلى عيسى عليه السلام وعلى كلا الوجهين، المباهلة بهم تصدق دعوى النبي صلى الله عليه وآله فقد صار ابطال حجاج أهل نجران

في القرآن الكريم بالقسم على الله بهم. وقد تقدم في الصحاح من الاخبار: انهم هم الذين ذكروهم الله تعالى، وان قوله تعالى: " أبناءنا ": الحسن والحسين عليهما السلام

(١) آل عمران: ٦١

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٦٣

(٣) آل عمران - ٣

(٤) البقرة: ٤١

(٥) آل عمران: ٦١.

" ونسائنا ": فاطمة عليها السلام، " وأنفسنا ": علي بن أبي طالب عليهم السلام
أجمعين لان الداعي،

لا يدعو نفسه، وإنما يدعو غيره.

وإذا كان الله تعالى قد جعلهم دليلا على تصديق النبي صلى الله عليه وآله في دعواه،
وعلاوة

على صدق القرآن العزيز، والقرآن المجيد، هو المصدق لسائر الكتب والأنبياء
عليهم السلام فقد صار القسم بهم عليهم السلام عديلا لكل نبي وكتاب ولو علم الله
سبحانه وتعالى

ان إحدى المعجزات الباقية للرسول يقوم مقامهم في تصديقه، وتصديق كتاب الله تعالى
عندهم، لكان قد أتى به، وترك أهل البيت عليهم السلام، لان النبي صلى الله عليه وآله
ما يلقي

الجاحدين الا بأبلغ الاعجاز لهم، وأرهب الآيات في قلوبهم. وإذا كان التحدي
لنصارى نجران بالمباهلة بهم عليهم السلام عند جحدهم الكتاب والنبوة، وذلك بوحى
من

الله تعالى لان يكون في مقابلة ذلك، تصديق النبي صلى الله عليه وآله وتصديق الكتاب
العزيز كان

ذلك أبلغ في التعبد للأمة في الاتباع لهم والاقتران بهم وما كان أبلغ في التعبد،
كان أوجب في لزوم الحجة وما كان أوجب في لزوم الحجة، كان واجبا مضيقا. لا

يسع

الاخلال به، وما تضيق وجوبه، ولم يسع الاخلال به، ووجب كوجوب (١) معرفة
الله تعالى، ومعرفة النبي صلى الله عليه وآله بدليل ما تقدم من نظائره من الكتاب العزيز،
مما

ذكر في الصحاح من وجوب الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام كوجوب ولاية الله
سبحانه

وتعالى، وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله
والذين

آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٢).

وقد تقدم ذكر اختصاصها به عليه السلام من الصحاح بما لا ريب فيه، وليتأمل ذلك
ففيه كفاية لمتأمل.

[قال] مهيار:

فمن باهل الله أعدائه * فكان الرسول بهم أبهلا
وهذا الكتاب واعجازه * على من وفي بيت من أنزلا

(١) وفي نسخة: لوجوب معرفة الله
(٢) المائة: ٥٥.

الفصل الثالث والعشرون

في قوله تعالى: أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية (١)
٢٩٢ - من تفسير الثعلبي: قوله تعالى: " أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله ". وبالاسناد المقدم، قال الثعلبي: قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام وعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

وطلحة بن شيبعة، وذلك انهم افتخروا، فقال طلحة: انا صاحب البيت، بيدي مفتاحه، ولو أشاء بت في المسجد، وقال العباس: انا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بت في المسجد،

وقال علي عليه السلام ما ادرى ما تقولان، لقد صليت ستة أشهر قبل الناس، وانا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى هذه الآية: " أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى

القوم الظالمين " (٢).

٢٩٣ - ومن مناقب الفقيه، ابن المغازلي الشافعي، بالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيوية الخزاز، اذنا قال: حدثنا محمد بن حمدويه المروزي، قال: أخبرنا أبو الموجه، قال: حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن إسماعيل بن عامر، (٣) قال: نزلت هذه الآية: " أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام " في علي والعباس عليهما السلام (٤).

(١) التوبة: ١٩

(٢) غاية المرام ص ٣٦٢ نقلا عن الثعلبي في تفسيره

(٣) وفي نسخة: عن إسماعيل بن عامر

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٣٢١.

٢٩٤ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي السقطي، قال: حدثنا أبو محمد: يوسف بن سهل بن الحسين القاضي، قال: أخبرنا الحضرمي، قال: حدثنا هناد بن أبي زياد، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة الرزبي، عن عبد الله بن عبيدة الرزبي، قال: قال علي عليه السلام للعباس رضي الله عنه: يا عم، لو هاجرت إلى المدينة، قال: أولست في أفضل من الهجرة؟ الست اسقى حاج بيت الله؟ وأعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية" (١).

٢٩٥ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري، في الجزء الثاني من صحيح النسائي بالإسناد المقدم، قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة من بني شيبه، من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وآله: فقال طلحة بن شيبه: معي مفتاح البيت، ولو أشاء بت فيه:

وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بت في المسجد، وقال علي عليه السلام: ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين" (٢).

قال يحيى بن الحسن: إنما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الآية لموضع التنويه بذكر أمير المؤمنين عليه السلام، وقطع النظارة له، وإن من رام مشابهته لا يقدر ولم يكن

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٣٢٢

(٢) غاية المرام ص ٣٦٢ نقلا عن جمع رزين في الجمع بين الصحاح الستة ناقلا من صحيح النسائي وذكره السيوطي أيضا في الدر المنثور ج ٣ ص ٢١٨.

ذلك لغيره، على حد كونه له، لأنه لا يقدر أحد ممن آمن بالله واليوم الآخر، وجاهد في سبيل الله تعالى ممن عداه ان يفتخر على العباس لموضع نسبه العريق (١)، وقربه اللصيق، وإن كان أسبق منه إلى الايمان، وأكثر جهادا، وإنما اتى القديم تعالى بتفضيله في هذه الآية عقيب افتخاره لموضع ما جعل الله تعالى له من ولاية الأمة، وشركه في ذلك بما وجب له تعالى من ذلك، وما وجب لرسوله صلى الله عليه وآله بقول: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة

ويؤتون الزكاة وهم راكعون " (٢) ولموضع ما جعل النبي صلى الله عليه وآله بقوله: من كنت مولاه فعلى مولاه، وشهادة عمر عند ذلك، بقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب وقال: يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وفي الصحاح: مولى كل مؤمن ومؤمنة.

وعلى كلا الروايتين فكل من كان مؤمنا كان علي عليه السلام مولاه، فمن ثبت له الايمان، ثبتت له السيادة عليه، ومن لم يثبت له الايمان، فلا حاجة إلى ذكره لموضع احتقاره.

ويزيده تأكيدا قوله صلى الله عليه وآله: أنت ولي كل مؤمن بعدى ومؤمنة. وقوله أيضا: لا يؤدي عنى الا انا أو على.

وقوله صلى الله عليه وآله: على منى وانا من على، بذلك كله وبأمثاله، لا بنفس الايمان والجهاد، بل بإضافة الايمان والجهاد إلى هذه المراتب المستحقة العلية الشريفة، بطلت المناظرة والمشابهة، لا بنفس الايمان والجهاد، وإن كان في الايمان، فهو الأسبق وفي الجهاد فهو الأقوم، الذي لا ينكل ولا يفر، ولا تأخذه في الله تعالى لومة لائم.

ويزيده ايضا وبيانا: ان الله سبحانه وتعالى تمدح بنفي الرؤية عن نفسه،

(١) العرق: أهل الشرف وأهل السلامة في الدين - لسان العرب.

(٢) المائدة: ٥٥.

وبنفي السنة والنوم عن نفسه، ولم تكن كل واحدة من الصفتين بمفردها مدحة الا بإضافة صفة أخرى إليها، ألا ترى انه سبحانه وتعالى قال: " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار " (١) فإضافة ادراكه هو تعالى للابصار إلى كونها لا تدركه، صار مدحة

لان الضماير والأكوان والظنون والاعتقادات لا تدركها الابصار، وليس ذلك بمدحة لها، لأنها مع كونها مدركة، لا تقدر هي ان تدرك غيرها، فلو كانت تدرك هي شيئاً مع كونها لا تدركها الابصار لكانت ممدوحة، وإنما مع كونها هي غير قادرة على الادراك، لم يكن الادراك لها مما تمدح هي به لعدم ادراكها هي لغيرها. وكذلك كما تمدح تعالى بنفي السنة والنوم عن نفسه، ففي مخلوقاته ومصنوعاته من لا تأخذه سنة ولا نوم، وهم الملائكة، لقوله تعالى: " يسبحون الليل والنهار لا يفترون " (٢) فلم يكن نفي السنة والنوم بمفرده مدحة بل قال تعالى: " الله لا إله إلا هو

الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " (٣) فبقوله سبحانه وتعالى: " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " تكملت المدحة له، ولم تحصل المدحة للملائكة بانفرادهم بترك السنة، وتكلمة المدحة للقديم سبحانه وتعالى باجتماع نفي السنة والنوم إلى كونه لا إله إلا هو الحي القيوم.

وكذلك حال أمير المؤمنين عليه السلام وعمه العباس لأنه قد اكتمل لأمر المؤمنين عليه السلام مع السبق في الايمان والصدق في الجهاد وبذل الوسع فيه، ما ذكرناه من المناقب الموجبة للإمامة وماله في غير ما ذكرناه مما قدمناه ومما يأتي له فيما بعد إن شاء الله تعالى فبذلك كملت له درجة الفضل لا بمجرد الايمان والجهاد، وما ذكره الله سبحانه وتعالى في الآية مع العباس رضي الله عنه الا لتبيين فضله لمحل العباس لأنه لو ذكر مع العباس في قرينة الافتخار من غير ذكر علي عليه السلام فضل العباس عليه

لمحله من رسول الله صلى الله عليه وآله ولموضع قول النبي صلى الله عليه وآله فيه: من الشاء والتبجيل، فهو

(١) الانعام: ١٠٣

(٢) الأنبياء: ٢٠

(٣) البقرة: ٢٥٥.

معها كما قال الشاعر:
أما إنه لو كان غيرك أرفلت * إليه القنا بالراغبات اللهازم (١)

الفصل الرابع والعشرون

في قوله صلى الله عليه وآله: " على منى وأنا منه "

٢٩٦ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، - عن أبيه -، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف حين جاؤهم: والله لتسلمن، أو لأبعثن إليكم رجلاً منى، - أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم، وليستبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم، قال عمر: فوالله ما اشتبهت الأمانة إلا يومئذ، جعلت انصب صدري له رجاء أن يقول: هذا، فالتفت إلى علي عليه السلام فاخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا، مرتين (٢).

٢٩٧ وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا أجلاح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين اليمن: علي أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى الآخر

خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس. وإن افترقتم فكل واحد

(١) الأرقال: ضرب من السير، ناقة مرقال أي مسرعة - مجمع البحرين

* القنا: الرمح - مجمع البحرين

* الزغفة: الدرع المحكمة - لسان العرب

* اللهازم: القاطع الماضي من الأسنة - مجمع البحرين

* وفي نسخة:

أما إنه لو قال في غيرك أرفلت * إليه القنا بالراغبات اللهازم

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٩٣ - ح ١٠٠٨.

منكما على جنده، قال فلقينا بنى زيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، وقتلنا المقاتلة، وسبينا الذرية واصطفى علي عليه السلام امرأة من السبي لنفسه.

قال بريده: وكتب يعنى - خالد بن الوليد - إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك

فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله، وفتحت الكتاب إليه، فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائد بك بعثتني مع رجل وأمرتني ان أطيعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقع في علي، فإنه منى

وانا منه، وهو وليكم بعدى (١).

٢٩٨ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق وعفان المعنى - وهذا حديث عبد الرزاق - قالوا: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية، وأمر عليهم عليا عليه السلام، فأحدث

شيئا في سفره، فتعاقدوا، قال عمران: (٢) فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

ان يذكروا امره لرسول الله، صلى الله عليه وآله، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول

الله صلى الله عليه وآله، فسلمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم، فقال: يا رسول الله،

ان عليا فعل كذا وكذا فاعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله، ان عليا فعل كذا وكذا، فاعرض عنه.

ثم قام الثالث، فقال: يا رسول الله، ان عليا فعل كذا وكذا فاعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا، فاعرض عنه، قال:

واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الرابع وقد تغير وجهه فقال: دعوا عليا، دعوا عليا ان

عليا منى وانا منه، وهو ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى (٣)

(١) مسند أحمد بن حنبل الجزء الخامس ص ٣٥٦

(٢) في المصدر: عفان

(٣) مسند أحمد الجزء الرابع ص ٤٣٧.



(۱۹۸)

٢٩٩ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال يحيى بن آدم، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبش بن جنادة السلولي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على منى وأنا منه ولا يؤدي عنى إلا أنا أو على. قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: أين سمعته منه؟ قال: موضع كذا وكذا لا احفظه (١).

٣٠٠ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثني يحيى بن أبي بكر وابن آدم، يعني - يحيى - قالوا: حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: حدثنا ابن آدم السلولي وكان قد شهد حجة الوداع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على منى وأنا منه ولا يقضى عنى ديني إلا أنا أو على، قال ابن آدم: ولا يؤدي عنى إلا أنا أو على (٢).

٣٠١ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني من سمع من أبي عوف، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا زكريا بن عبد الله الصهباني، عن عبد المؤمن (٣)، عن أبي المغيرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في حائط نائما، فضربني برجله، وقال: قم فوالله لأرضينك. أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك، فقد قضى نجه ومن مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والایمان، ما طلعت شمس أو غربت (٤).

٣٠٢ - قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان مطير (٥)، يذكر:

-
- ١ - مسند أحمد بن حنبل الجزء الرابع ص ١٦٥
٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٩٤ ح ١٠١٠
٣) وفي نسخة: عن عبد الله المؤمن
٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٦٥٦ ح ١١١٨
٥) وفي المصدر: مطين.

ان علي بن الحكيم الأودي، حدثهم، قال: حدثنا حيان بن علي (١)، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال: لما قتل علي عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد، قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله، ان هذه لهي المواساة، فقال له النبي

صلى الله عليه وآله وسلم: انه منى وانا منه، قال جبرئيل عليه السلام: وانا منكما يا رسول الله (٢).

٣٠٣ - قال: وكتب إلينا محمد بن عبد الله، يذكر: ان سويد بن سعيد حدثهم قال: حدثنا عمرو بن ثابت، - عن محمد بن عبيد -، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: لما كان يوم أحد، وفر الناس فقلت: ما كان النبي صلى الله عليه وآله

ليفر فحملت على القوم فإذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال جبرئيل عليه السلام: ان هذه لهي المواساة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: انه منى وانا منه، فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما (٣).

٣٠٤ - قال: وكتب إلينا أبو جعفر الحضرمي، قال: حدثنا جندب بن والقي (٤) قال حدثنا محمد بن عمر، عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن حسين بن علي عليه السلام، عن أمه فاطمة

بنت رسول الله عليهم السلام، قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشية عرفة فقال:

ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة، لعلى خاصة وانى رسول الله الله إليكم جميعا،

غير محاب لقرايتي، ان السعيد كل السعيد حق السعيد، من أحب عليا في حياته وبعد موته. (٥).

٣٠٥ - ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري من اجزاء ثمانية في ثلثه الأخير

(١) في المصدر: حنان بن علي

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٦٥٦ - ح ١١١٩

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٦٥٧ - ح ١١٢٠

(٤) في المصدر: جندل بن والقي

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٦٥٨ ح ١١٢١.

(۲۰۰)

في باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، وبالاسناد المقدم، قال البخاري: وقال عمر:

توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض، وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت مني وأنا منك (١).

٣٠٦ - ومن الجزء الخامس من صحيح البخاري في رابع كراس من أوله وبالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن البراء، قال: لما اعتمر النبي صلى الله عليه وآله في ذي القعدة، فأبى أهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب، كتبوا: هذا ما قاضانا عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: لا نقر بهذا، لو نعلم أنك

رسول الله ما منعناك شيئاً ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال: انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله، ثم قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: امح " رسول الله "، قال:

علي (ع) لا، والله، لا أمحوك ابداً، فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الكتاب وليس يحسن

يكتب، فكتب: هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله: لا يدخل مكة مع السلاح الا السيف في القراب، وان لا يخرج من أهلها بأحد ان أراد ان يتبعه، وان لا يمنع من أصحابه أحدا ان أراد ان يقيم بها، فلما دخلها ومضى الاجل، اتوا عليا (ع) فقالوا قل لصاحبك: اخرج عنا فقد مضى الاجل، فخرج النبي صلى الله عليه وآله فتبعته ابنة عمه: حمزة

ننادي: يا عم، يا عم، فتناولها علي (ع) فاخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة

عمك، فحملتا، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر.

فقال علي عليه السلام: انا اخذتها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: بنت اخي (٢) فقضى بها النبي صلى الله عليه وآله لخالتها وقال: الخالة

بمنزلة الام.

وقال لعلي (ع): أنت مني وأنا منك. وقال لجعفر: اشبهت خلقي وخلقي.

(١) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٨ باب مناقب علي بن أبي طالب (ع)

(٢) هما صاروا أخوين يوم المواخاة.

(٢٠١)

وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا، قال علي (ع): الا تتزوج بنت حمزة؟ قال:
انها بنت اخي من الرضاعة، (١).

٣٠٧ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي، وبالاسناد قال: أخبرنا
أبو الحسن: محمد بن محمد بن مخلد البزاز (٢)، بقرائتي عليه، فأقربه، قلت له:
حدثكم أبو بكر: أحمد بن عبيد بن فضل بن سهل بن بيري، سنة أربع وتسعين وثلاث
مائة قال حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا
يزيد بن هارون، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال:
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا
انا أو علي. (٣)

٣٠٨ - وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب،
قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثني إسماعيل
بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا شريك وقيس
عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: علي مني وانا منه. (٤)

٣٠٩ - وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا علي بن عمر، قال حدثني أبي، قال: حدثنا
محمد بن الحسين الزعفراني العدل، قال: حدثنا أحمد بن محمد (٥) بن البراء: ان
معافى بن سليمان حدثهم، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن
يزيد بن
عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه، ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال: اما أنت

(١) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٤١ باب عمرة القضاء

(٢) في المصدر: البزار

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢١ وفيه: سنة أربع وسبعين وثلاثمائة

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٢

(٥) في المصدر: ان محمد بن أحمد.

يا علي فختني وأبو ولدي وأنت مني وأنا منك (١)
٣١٠ - وبالإسناد المقدم، قال: وحدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال:
حدثنا جعفر بن محمد: أبو يحيى، حدثنا علي بن الحسين البزار، وموسى بن محمد
البحلي، قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله،
عن عمران بن حصين: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما تريدون من علي؟ ما
تريدون من علي

ان عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي (٢)
٣١١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان،
قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، اذنا، قال:
أخبرنا أحمد بن الحسين الصوفي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا
أبي، قال حدثنا الأجلح، عن ابن بريدة، عن أبيه: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: يا
بريدة،

لا تبغض عليا، فان عليا مني وأنا منه (٣).

٣١٢ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان الأزهرى،
قال: أخبرنا أبو حفص: عمر بن شاهين، اذنا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن العباس
قال: حدثنا إسماعيل - ابن موسى ابن بنت السدى - قال: حدثنا شريك، عن أبي
إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وأنا
من علي، قال:

وقال صلى الله عليه وآله لا يؤدى عني الا انا أو علي (٤)

٣١٣ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال:
أخبرنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ، اذنا، قال: حدثنا يوسف بن الضحاك،
قال: حدثنا إسماعيل بن موسى - ابن بنت السدى - قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي
إسحاق،

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٤

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٤ وفيه: ما تريدون مني، ثلاث مرات

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٥ وفيه: قال له: يا بريد لا تسب عليا

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٦.

عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي ولا يؤدي

عني الا علي (١)

٣١٤ - وبالسناد المقدم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن المظفر بن الحافظ، إجازة، قال: حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام أنت مني وانا منك

ولا يؤدي عني الا انا أو أنت (٢)

٣١٥ - وبالسناد المقدم،: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين: [أحمد بن محمد بن المظفر الحافظ إجازة] (٣) قال: حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، ان النبي صلى الله عليه وآله قال

لعلي عليه السلام: أنت مني وانا منك. (٤)

٣١٦ - قال: وكتب إلى محمد بن علي بن الحسن العلوي يخبرني ان أبا الحسن: أحمد بن محمد بن عمران اخبرهم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن الحصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي (٥).

٣١٧ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني في

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٧

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٧

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٨

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٩ - وفيه باسقاط - محمد - في أحمد بن محمد بن عمران.

باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، وبالاسناد المقدم، قال: قال عمر بن الخطاب:

توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض، وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنت مني وأنا منك (١).

٣١٨ - ومن الباب أيضا وبالاسناد المقدم من سنن أبي داود وصحيح الترمذي قال: عن عمران بن الحصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا واستعمل عليهم عليا

عليه السلام، فلما غنموا، أصاب علي عليه السلام من السبي جارية، فتعاقدوا ان يخبروا رسول الله

صلى الله عليه وآله، فلما أخبروا، اعرض عنهم، ثم اقبل عليهم، والغضب يعرف في وجهه، فقال:

ما تريدون من علي؟ ان عليا مني وانا منه (٢).

٣١٩ - ويليه من الباب أيضا، وبالاسناد المقدم، من سنن أبي داود، وصحيح الترمذي، قال: عن أبي جنادة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: علي مني وانا من علي،

ولا يؤدي عني الا انا أو علي (٣).

قال يحيى بن الحسن: اعلم، ان " من " فيها أربعة أوجه: تكون لابتداء الغاية، وتكون للتبعيض، وتكون زائدة وتكون لتبيين الجنس.

فاما كونها لابتداء الغاية: فمثل قوله سبحانه وتعالى: " سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى " (٤) يريد سبحانه وتعالى: ان ابتداء سيره من المسجد الحرام وانتهاء غاية سيره إلى المسجد الأقصى.

واما كونها للتبعيض: فمثل قوله سبحانه وتعالى: " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها " (٥). يريد تعالى: اخذ البعض من أموالهم ما يطهر به الباقي ويزكيه، أي يزيده لان الزكاة في لغة العرب: هي عبارة عن النماء.

(١) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٨ باب مناقب علي بن أبي طالب (ع).

(٢) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٢٢ كتاب المناقب

(٣) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٣٦ كتاب المناقب

(٤) الاسرى: ١

(٥) التوبة: ١٠٣.

واما كونها زائدة: فمثل قوله سبحانه وتعالى: " ما علمت لكم مناله غيري " (١) أي ما لكم اله غيره، لان معنى الزائد: انه إذا حذف، لم يتغير الكلام ومع حذف هذه " من " صح اخلاص التوحيد.

واما كونها لتبيين الجنس: فمثل قوله سبحانه وتعالى: " فاجتنبوا الرجس من الأوثان " (٢) فنهى في لفظ الآية بفحوى الخطاب عن الرجس كافة ثم قال تعالى مبينا لما ورد النهى عنه، فقال: " من الأوثان " فبين الجنس المنهى عنه من دون غيره في تلك الحال، فإذا ثبت ذلك فقول النبي صلى الله عليه وآله: على منى وانا منه، لا يخلو

ان يراد بلفظة " من " أحد هذه الأقسام الأربعة، فنقول: اما ابتداء الآية: وهو الوجه الأول فلا يجوز أن يكون مراده صلى الله عليه وآله، لأنه إذا كان ابتداء غاية علي عليه السلام من ابتداء

غاية النبي صلى الله عليه وآله، فكيف يجوز العكس في الكلام بعد الطرد بقوله صلى الله عليه وآله: وانا من

علي، لأنه يجب أن يكون ابتداء غاية النبي صلى الله عليه وآله من ابتداء غاية علي عليه السلام وهذا متناقض.

واما الوجه الثاني - وهو كونها للتبعيض، فلا يجوز أن يكون مراده صلى الله عليه وآله لأنه ليس بجزء من علي، ولا علي عليه السلام جزء منه، وهذا معلوم ضرورة، ولا يحتاج إلى دليل.

واما الوجه الثالث - وهو كونها زائدة، فلا يجوز أن يكون مراده صلى الله عليه وآله لان

معنى الزائدة إذا حذفها لم يتغير الكلام، وهذه " من " إذا حذفت من أحدهما تغير الكلام والمعنى، لأنها إذا حذفت صار الكلام تقديره: على انا وانا على وهذا ما لا يقوله عاقل.

واما الوجه الرابع - وهو كونها لتبيين الجنس، فهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله، من دون سائر الأقسام فيكون قوله صلى الله عليه وآله: " منى " من جنسي في التبليغ والأداء ووجوب

فرض الطاعة، لان النبي صلى الله عليه وآله نبي وامام، كما قال تعالى لإبراهيم عليه السلام " اني

(١) القصص: ٣٩

(٢) الحج: ٣٠.

(۲۰۶)

جاعلك للناس إماما " (١) مع كونه نبيا من اولي العزم، فصار استحقاق الإمامة له كاستحقاق النبوة للنبي صلى الله عليه وآله لان جنس طريق الاستحقاق واحدة. وهو سؤال

إبراهيم (ع) (٢) لأنه سأل الإمامة لذريته، فقال له تعالى: " لا ينال عهدي الظالمين " (٣)

فقال: ومن الظالم؟ فقال: من عبد الأصنام، بدليل قوله تعالى: " ان الشرك لظلم عظيم " (٤)

فسأل عند ذلك الاعفاء له ولذريته من ذلك، فقال: " واجنبي وبني ان نعبد الأصنام " (٥)

وقد تقدم الكلام علي ذلك مستوفى، فلا وجه لإعادته. ويزيده اعظاما في تفخيم امره عليه السلام قوله صلى الله عليه وآله: وانا منه، لأنه لو اطلق

اللفظ بقوله علي مني. واقتصر على ذلك، لاحتمل وجوها من التأويل وإنما، لما قال له: وأنا منه، دل على تعظيم القصة، وانه ما أراد، الا الجنس المستحق به الإمامة.

ومما يوضح ذلك ويزيده بيانا وانه الوجه المقصود به دون ما عداه، ان له قرينتين في لفظ الخبر، تدلان على صحة هذا التأويل وهما قوله صلى الله عليه وآله: ولا يؤدي

عني الا انا أو علي وقوله صلى الله عليه وآله: علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى، وهاتان

القرينتان من أدل دليل على أن مراده صلى الله عليه وآله بقوله: مني وانا منه: استحقاق الإمامة

بعده، لأنه لا يؤدي عن النبي صلى الله عليه وآله الا الامام المفروض الطاعة، فلا يكون ولي المؤمنين

بعده الا الامام المنصوب لاستحقاق الولاء من الأمة، وهاتان الرتبتان (٦)، قد تقدم ذكر اختصاصه بهما من قول الله سبحانه وتعالى الذي هو أصل كل دليل واعتماد كل تأويل وهو قوله سبحانه وتعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " الآية إلى آخرها (٧). واختصاصها به دون غيره، بما قد تقدم ذكره من الصحاح، فهذا

(١) البقرة ١٢٤

(٢) وفي نسخه: وهو سؤال إبراهيم (ع) لهما

(٣) البقرة: ١٢٤

(٤) لقمان: ١٣

(٥) إبراهيم: ٣٥
(٦) في نسخة: المرتبتان
(٧) المائة: ٥٥.

في ذكر الولاء من الخبر.
واما ذكر الأداء في الخبر، فقوله سبحانه وتعالى في استرجاع سورة " براءة " لا يؤديها الا أنت أو من هو منك، فخصه بذلك، واسترجعها منه، وسلمها إليه، فأداها على المواسم، وقد تقدم ذكر ذلك واختصاصه به مستوفى، فدل على أن الجنسية في الخبر: هي جنسية الأداء والولاء وهما لا يكونا الا لمستحق الإمامة دون غيره، وقول النبي صلى الله عليه وآله على مني، لم يكن من قبل نفسه، وإنما هو بوحى سابق

لذلك وهو قوله سبحانه وتعالى: " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه " (١) والذي على بينة من ربه: هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والشاهد الذي يتلوه منه: علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣٢٠ - يدل على ذلك ما ذكره الثعلبي بالاسناد المقدم في تفسير هذه الآية، قال: اخبرني أبو عبد الله القارى، أخبرنا القاضي: أبو القاسم النصيبي، حدثنا أبو بكر السبيعي، حدثنا علي بن محمد الدهان والحسن، عن حيان، (٢) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه: " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه " قال علي خاصة. (٣)

٣٢١ - وبه عن الشعبي (٤)، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن محمد العلوي عن الحسين بن الحكم، حدثنا إسماعيل بن صبيح، حدثنا أبو الجارود: حبيب بن يسار، عن زاذان، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو كسرت لي الوسادة، يقول: لو ثنيت لي وسادة، فأجلست عليها، لحكمت بين أهل

(١) هود: ١٧

(٢) وفي نسخة: والحسن بن حيان وفي غاية المرام: والحسين عن حيان

(٣) غاية المرام ص ٣٦٠ نقلا عن الثعلبي في تفسيره

(٤) في غاية المرام: الثعلبي عن السبيعي.

التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش، الا وقد نزلت فيه الآية والآيتان.

فقال له رجل: فأنت أيش، نزل فيك؟ فقال علي (ع): اما تقرأ الآية التي في " هود "؟ " ويتلوه شاهد منه " (١).

فان قيل: فما المانع أن يكون المراد بها الوجه؟ وهو ابتداء الغاية، لان أصل علي من أصل النبي عليهما صلوات الله وسلامه فقد انتظم اللفظ والمعنى جميعا

قلنا: الجواب عن ذلك، انه لو كان المراد به الأصل من دون قرينة أخرى لوجب ان يشاركه في ذلك جميع بني عبد المطلب من كان منهم عابدا للأصنام ومن لم يكن كذلك، فكان اختصاصه بذلك دونهم غير صحيح، فثبت انه لا بد من قرينة أخرى مضافة إلى ممازجة الأصل مما يدل على اختصاصه بالإمامة دون غيره. يشهد بصحة هذا التأويل ما قدمناه في باب ذكر الوصية وباب ذكر الخلافة، وهو ما ذكرناه من مسند ابن حنبل بطريقه ورجاله، يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام بأربعة عشر الف عام، فلما خلق الله آدم عليه السلام قسم ذلك النور جزئين: فجزء انا وجزء علي (٢).

وذكرناه من طريق ابن المغازلي، رفعه إلى سلمان الفارسي وزاد فيه: حتى افترقنا من صلب عبد المطلب ففي النبوة، وفي علي الخلافة (٣) وذكرناه أيضا من كتاب

الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب الخاء عن سلمان أيضا بمثله على السواء.

(١) هود: ١٧ لاحظ غاية المرام: ص ٣٦٠ نقلا عن الثعلبي في تفسيره.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١١٣٠

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٨٧.

وذكره أيضا الفقيه المغازلي من طريق آخر وقال: حتى قسمه جزئين، فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب أبي طالب فأخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا (١)

وقد تقدم ذكر الأولين في باب ما كنى عنه عليه السلام بلفظ الخلافة، والخبر الأخير ذكرناه في باب الوصية بطرقها الا أنه قال: قبل ان يخلق آدم بألف عام أعني ابن المغازلي فان أراد ب " من " ابتداء الغاية فهذا هو المراد بأصلهما وهو راجع إلى تبين الجنس دون الاقتصار على صريح النسب وهو الذي قصدناه وبيننا انه وجه الاختصاص فثبت بذلك ما أردناه ولله المنة.

[قال] الكمي:

ونعم ولي الأمر بعد وليه * ومنتجع التقوى ونعم المؤدب ونعم طبيب الداء من أمر أمة * توأكلها ذو الطب والمطرب الفصل الخامس والعشرون

في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:

ان فيك مثالا من عيسى بن مريم عليهما السلام

٣٢٢ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثني أبي، قال: حدثني يحيى بن آدم قال: حدثنا مالك بن مغول، عن أكيل، عن الشعبي، قال: لقيت علقمة فقال: أتدري ما مثل علي في هذه الأمة؟ قال قلت وما مثله قال: مثل عيسى بن مريم عليهما السلام أحبه قوم حتى هلكوا في حبه وابتغضه قوم

حتى هلكوا في بغضه (٢)

٣٢٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا شريح عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثنا شريح (٣) بن يونس والحسن (٤) بن عرفة قالوا: حدثنا أبو حفص البار، عن

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٨٩

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٧٥ ح ٩٧٤

(٣) في المصدر: شريح - وكذا فيما يأتي

(٤) وفي نسخة: والحسين بن عرفة.

الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن خصيرة عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان فيك مثلاً من عيسى، أبغضته

اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له، قال: وقال علي عليه السلام يهلك في رجلان محب يقرظني (١) بما ليس في ومبغض يحمله شثناني

علي أن يبهتني، " لفظ شريح بن يونس " (٢).

٣٢٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجراح بن مريح، قال: حدثنا خالد بن منخلد، قال: أبو غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن خصيرة عن أبي صادق،

عن ربيعة بن ناجذ، عن علي (ع) قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن فيك مثلاً من

عيسى أبغضته يهود خبير حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس له، ألا وانه يهلك في اثنان: محب يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شثناني علي أن

يبهتني، الا واني لست بنبي ولا يوحى إلى ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله

ما استطعت فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم (٣).

٣٢٥ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده وأظنني قد سمعته منه، حدثنا وكيع، عن شريك، عن عثمان بن اليقظان، عن زاذان، عن علي عليه السلام قال: مثلي في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم

عليهما السلام، أحبته طائفة. فافرطت في حبه فهلكت وأبغضته طائفة. فافرطت في بغضه

فهلكت، وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت (٤).

٣٢٦ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا

(١) التقريظ: مدح الانسان وهو حي - لسان العرب

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٣٩ - ح ١٠٨٧

(٣) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ١٦٠

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٠٠ ح ١٠٢٥.

(۲۱)

حدثنا هيثم قال حدثنا الحسن بن حماد سجادة، قال: حدثنا يحيى بن أبي يعلى، عن الحسن بن صالح بن حي وجعفر بن زياد بن الأحمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي البخترى، عن علي عليه السلام قال: يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط (١).

٣٢٧ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، قال سمعت عليا عليه السلام

يقول: يهلك في رجلان محب مفرط غال، ومبغض قال (٢).

٣٢٨ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الحسن بن الحراني (٣) قال: حدثنا أبو جعفر النفيلي، قال: حدثنا ابن زياد الثقفي، عن السدي قال: قال علي عليه السلام اللهم العن كل محب لنا غال وكل مبغض لنا قال (٤)

٣٢٩ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى أو عن عبد الله بن سلمة - شك الأعمش - قال: قال علي عليه السلام يهلك في رجلان محب

مفرط، ومبغض مفتر (٥).

٣٣٠ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي الصباح (٦) عن أبي السوار، قال: قال علي عليه السلام

ليحبنى قوم حتى يدخل النار في حبي، وليبغضني قوم حتى يدخل النار في بغضي (٧).

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧٢ - ح ١١٤٧ وفيه في آخر الحديث ومبغض مفتر.

(٢) قليته قلى وقلاء ومقلية أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته - لسان العرب.

فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ ص ٥٧١ ح ٩٦٤.

(٣) وفي المصدر: حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٦ - ح ١١٣٦

(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٦٥ - ح ٩٥١

(٦) في المصدر: عن أبي الصباح

(٧) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٦٥ - ح ٩٥٢.

٣٣١ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي، بالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن القاسم (١) قال: حدثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدثنا أبو غسان: مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن الخصيرة، عن أبي صادق عن أبي ربيعة بن ناجذ، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي، ان الله جعل فيك مثلاً من عيسى بن مريم عليه السلام، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى

حتى ادعوا فيه ما ليس له بحق، الا وانه يهلك في محب مفرط مطر (٢) يقرظني بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله شثناني ان يبهتني، ألا واني لست بنبي ولا يوحى إلي ولكن اعمل بكتاب الله ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله عز وجل فواجب عليكم وعلى غيركم طاعتي فيه فيما أحببتكم أو كرهتم (٣). قال يحيى بن الحسن: اعلم أنه قد جعل الناس في امره ثلاث مراتب. قوما أفرطوا في حبه، فهلكوا، وقوما أفرطوا في بغضه فهلكوا ودخلوا النار، وقوما اقتصدوا في حبه فنجوا.

اما الطائفة التي أفرطت في حبه، فهم النصيرية: وهم الذين يعتقدون انه اله الخلق الذي يحيى ويميت ويرزق، وما ذلك الا لشيء عاينوه من أفعاله الباهرة التي يريد الله تعالى بها (٤) تصديق الأنبياء عليهم السلام، ثم الأوصياء عليهم السلام، ليصح بها

صدق الأنبياء في ادعاء النبوة، وصدق الأوصياء في ادعاء الخلافة، فلما أهملوا وظيفة النظر في الدليل، كان ذلك سببا لهلاكهم، فضلوا وهلكوا حيث شبهوا الصانع بالمصنوع والرب بالمربوب. واما الطائفة الذين أبغضوه، فهلكوا وادخلوا النار فهم الذين نصبوا له العداوة

(١) وفي نسخة: روى هذا الحديث مسندا عن مسند أحمد بن حنبل
(٢) أطرى فلان فلانا إذا مدحه بما ليس فيه - لسان العرب
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٧١ مع اختلاف في المتن ومسند أحمد الجزء الأول ص ١٦٠ - مع اختلاف قليل سندا ومتنا.
(٤) وفي نسخة: التي يؤيد الله تعالى بها الأنبياء.

وحاربوه ودفعوه عن مقامه الذي جعل الله له وجعله له رسول الله صلى الله عليه وآله،
فمن ذلك قوله

تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة " الآية (١)
وقد تقدم اختصاصها به عليه السلام، قوله تعالى: " فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك
من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم " (٢).
فجعله نفس نبيه صلى الله عليه وآله، فمن حاربه أو سبه أو دفعه عن مقام الولاء، فقد
فعل

ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله من حيث كان الولاء لهما على حد واحد، وكان
نفساً واحدة
بما قد نطق به الكتاب العزيز، ومن قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي
مولاه.

وقوله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى.
وبقوله صلى الله عليه وآله أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة.
وبقوله صلى الله عليه وآله علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. وغير
ذلك

في الكتاب العزيز وفي الصحاح من الأخبار.
وقد تقدم بيان ذلك وطرقه، فلا معنى لإعادته، فلذلك أورد الله سبحانه وتعالى:
النار من حاده وحاربه ودفعه عن مقامه، ولقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
حربك حربي، وسلمك

سلمي، وقوله سبحانه وتعالى: " ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين (٣)
فلمجموع هذه الأمور قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك مثلاً من عيسى بن
مريم، ثم

فسره تفسيراً بجعل العين واحدة، فقال: أحبته النصراني حتى اتخذوه لها، وهو معنى
قوله صلى الله عليه وآله حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له، وأبغضته اليهود حتى بهتوا
أمه.

فقوم ادعوه لها (٤)، وقوم جعلوه ولد ربه (٥) وهذا أعظم الافتراء وأقبح
القذف، وهذه حالة لم تجر لآحد من البشر إلا لعيسى وعلي عليهما السلام، ولم يكن

(١) المائة - ٥٥

(٢) آل عمران - ٦١

(٣) المجادلة - ٢٠

(٤) وفي نسخة: اتخذوه لها

(٥) وفي نسخة: جعلوه ولد زنوة وفي أخرى: ولد زنية.

(۲۱۴)

ذلك الا لما اتيا به من الآيات الموجبة للنبوّة والإمامة ولاهمال النصارى والنصيرية
لعهما

الله. ما وجب عليهما من حقيقة النظر في أمر النبوّة والإمامة.
ومنه أيضا قوله تعالى: " ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون.
وقالوا آلآهتنا خير أم هو " (١) لأنه صلى الله عليه وآله لما قال هذه المقالة في علي عليه
السلام عظم على قومه
وقالوا: عيسى خير بالأمس، كنا نتخذها الها، فذكر الله تعالى القصة وقال: " ولو نشاء
لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون " (٢) فذكر تعالى ان لفظ الاستخلاف لعلي
عليه السلام بدليل قوله تعالى: " منكم ".
واما المقتصدة من الفرق فهي التي جعلت عيسى عليه السلام نبيا، وجعلت عليا عليه
السلام

إماما، ولم تتعد بهما ما جعله الله تعالى لهما.
[قال] مهيار:

واحق بالتمييز عند محمد * من كان سامى منكبيه راقيا
وأبرهم من كان عنه موقيا * حوباءه (٣) من فوق الفراش وفاديا (٤)
الفصل السادس والعشرون

في قوله صلى الله عليه وآله لعلي (ع): لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
٣٣٢ - من مسند ابن حنبل، بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
عن أبيه، قال: حدثنا وكيع حدثنا الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر بن حبيش،
عن علي عليه السلام قال: عهد النبي صلى الله عليه وآله إلي: انه لا يحبك الا مؤمن:
ولا يبغضك الا منافق (١)
٣٣٣ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني

(١) الزخرف - ٥٧ - ٥٨

(٢) الزخرف - ٦٠

(٣) الحوب: النفس - لسان العرب

(٤) ديوان مهيار الديلمي ج ٢ ص ٢٠١

(٥) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٢٧ وفضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٦٣ - ح ٩٤٨.

أبي، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري، قال: إنما كنا نعرف منافقي الأنصار يبغضهم عليا عليه السلام (١).

٣٣٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار الا يبغضهم عليا عليه السلام (٢).

٣٣٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي نصر:

عبد الله بن عبد الرحمان، عن مساور الحميري، عن أمه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق (٣).

٣٣٦ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال قال: حدثنا عبد الملك بن عبد ربه أبو إسحاق الطائي، قال: حدثنا معاوية بن عمار، عن أبي الزبير قال: قلت لجابر كيف كان علي فيكم؟ قال ذلك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا يبغضهم إياه (٤).

٣٣٧ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة وسمعتة انا من عثمان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمان أبي نصر، قال: حدثنا مساور الحميري، عن أمه قالت: سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق (٥).

(١) فضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٧٩ - ح ٩٧٩

(٢) فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٣٩ - ح ١٠٨٦

(٣) فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦١٩ - ح ١٠٥٩

(٤) فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٧١ - ح ١١٤٦

(٥) مسند أحمد الجزء السادس ص ٢٩٢.

٣٣٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا سعيد بن محمد الوراق، عن علي بن حيرون (١) قال: سمعت أبا مريم الثقفي، يقول: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى (ع) يا علي، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك (٢).

٣٣٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن زنجويه القطان، حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثنا أسد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية العوفي قال: حدثنا أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أبغضنا أهل البيت فهو منافق (٣).

٣٤٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن الحباب البصري بالبصرة، قال: حدثنا القعني: عبد الله بن مسلمة، قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة، - وهو ابن الزبير - ان رجلا وقع في علي بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فلا تذكر عليا

الا بخير فإنك أبغضته آذيت هذا في قبره (٤).

٣٤١ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا الأعمش، عن عدى بن ثابت الأنصاري عن زربن حبيش، قال: قال علي عليه السلام والله انه لمما عهد إلى النبي الأمي صلى الله عليه وآله انه

لا يبغضني الا منافق، ولا يحبني الا مؤمن (٥).

(١) في المصدر: حذور. وفي نسخة خيرون

(٢) فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٨٠ - ح ١١٦٢

(٣) فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٦١ - ح ١١٢٦

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤١ - ح ١٠٨٩

(٥) مسند أحمد الجزء الأول ص ٨٤ وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٩٦١.

٣٤٢ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث التاسع من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من افراد مسلم بالاسناد المقدم قال: عن زر بن حبيش قال: قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله إلى:

لا يحبني الا مؤمن، ولا يبغضني الا منافق (١).

٣٤٣ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني على حد ثلثيه في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من سنن أبي داود

السجستاني، وبالاسناد المقدم قال عن أبي سعيد الخدري - رحمة الله عليه - قال: انا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٣٤٤ - ومن الباب أيضا من صحيح البخاري عن أم سلمة رضي الله عنها بالاسناد المقدم قال: قالت أم سلمة قال النبي صلى الله عليه وآله لا يحب عليا منافق، ولا يبغضه مؤمن (٣)

٣٤٥ - ويليه من الباب أيضا من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن عن زر بن حبيش قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي

الأمي صلى الله عليه وآله إلى أنه لا يحبني الا مؤمن، ولا يبغضني الا منافق (٤). قال يحيى بن الحسن: اعلم أن المنافق قد أخبر الله سبحانه بحاله في الآخرة وجعله أكثر أهل النار عذابا فقال سبحانه وتعالى " ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار (٥) وإذا كان حب علي عليه السلام علامة على كون محبه مؤمنا وبغضه علامة على كون

مبغضه منافقا فقد اتضح لنا طريق الجنة بدليل صحيح من قبل النبي صلى الله عليه وآله الذي قال

الله تعالى في حقه: " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى " (٦). وطريق النار أيضا من قبل الله سبحانه وتعالى من حيث جعل ما اتى به رسول

(١) صحيح مسلم الجزء الأول كتاب الايمان ص ٦٠

(٢) غاية المرام ص ٦١٠

(٣) غاية المرام ص ٦١٠

(٤) غاية المرام ص ٦١١

(٥) النساء - ١٤٥

(٦) النجم ٤ - ٣.

(۲۱۸)

الله صلى الله عليه وآله ونطق به بوحيه تعالى وقال تعالى له صلى الله عليه وآله " ان اتبع الا ما يوحى إلى " (١). فلما أثبت سبحانه وتعالى ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله بوحى منه تعالى قال تعالى

عز وجل " وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا " (٢) يدل على أن حبه يدخل الجنة، لان علامة الايمان حبه على ما قد بيناه من هذه الأحاديث كما دل بغضه على أن مبغضه يكون منافقا ومع كونه منافقا فهو في الدرك الأسفل من النار. فقد ثبت ان أحدنا يعلم في حال الدنيا أهو من أهل الجنة أو هو من أهل النار. بدليل صادق لا يحتمله التوسع ولا المجاز، فصار ذلك حقيقة في طريق الهداية والضلال بما قد تضمنه القرآن المجيد الصريح والخبر المتواتر الصحيح. وهذا غاية في وجوب الاقتداء ونهاية في خلوص الاصطفاء، ثم لم تكن محبته طريق الهداية الا عن أصل صحيح وهوان الله تعالى يحبه ورسوله صلى الله عليه وآله يحبه أيضا، فلذلك أمرنا بمحبته (ع)، فمحبته لله له اجتباء، ومحبته الرسول صلى الله عليه وآله له اصطفاء

ومحبة الأمة له اقتداء، ولذلك صار المحبة الواضحة في نجات التابع والحجة الموضحة عن ضلال الزايغ.

يدل على صحة ما قلناه قوله تعالى " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (٣) وهي خاصة فيه فيما يأتي بعد إن شاء الله تعالى، وقول النبي صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية

غدا رجلا، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، من غير طريق انها خاصة به، وقد تقدم ذكر خبر الراية مستوفى فلا معنى بإعادته.

[قال] الكميت:

إلى أي عدل أم إلى أي رأفة * سواهم يؤم الظاعن (٤) المتحمل
لأهل العمى فيهم شفاء من العمى * مع النصح لو ان النصيحة تقبل (٥)

(١) الانعام - ٥٠

(٢) الحشر - ٧

(٣) المائدة - ٥٤

(٤) ظعن: سار وارتحل. مجمع البحرين

(٥) تنبيه: لا يخفى ان أحاديث هذا الفصل مذكورة في الكتب العامة والخاصة.

الفصل السابع والعشرون

في قوله عليه السلام: الصديقون ثلاثة

٣٤٦ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثني أبي، قال: حدثنا ابن نمير وأبو أحمد الزبيري قالا: حدثنا العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا عليه السلام، يقول:

انا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله.

قال ابن نمير في حديثه: وانا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى.

قال أبو أحمد: لا يقولها بعدى الا كاذب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع

سنين قال أبو أحمد: ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين (١).

٣٤٧ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا

محمد، قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمان الأنصاري، قال: حدثنا عمرو بن جميع

عن ابن أبي ليلى، عن أخيه: عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة: حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل

ياسين،

ويكفى في ذلك ما ذكره ابن أبي الحديد الجزء الأول من شرحه على النهج البلاغة

من الطبعة المصرية ص ٣٦٤ القديمة في أربعة اجزاء وفى الجزء الرابع من الطبعة

المحققة لمحمد أبى الفضل إبراهيم في عشرين جزء ص ٨٣ حيث يقول: وقد انفقت الأخبار الصحيحة

التي لا ريب فيها عند المحدثين: على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " لا يبغضك الا منافق

ولا يحبك الا مؤمن ". وفى الجزء السادس أيضا من هذه الطبعة ص ٢١٧ في قصة الحمل

رواية أم سلمة تذكر عائشة بهذا الحديث " والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم

من الناس الا وهو خارج من الايمان " فرجعت نادمة ساقطة! قالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

راجع تفصيل ذلك من كتاب الغدير الجزء الثالث من ص ١٨١ - ١٨٧.

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٨٦ - ح ٩٩٣.

وحزبيل: مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب عليه السلام الثالث وهو أفضلهم (١)
٣٤٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثنا أبي
، قال: وفيما كتب إلينا عبد الله بن غنم الكوفي، يذكر ان الحسن بن عبد الرحمان
بنى أبي ليلي المكفوف، حدثهم قال أخبرنا عمرو بن جميع البصري، عن
محمد بن أبي ليلي عن عيسى بن عبد الرحمان، عن عبد الرحمان بن أبي ليلي،
عن أبيه. أبي ليلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة: حبيب
النجار،

مؤمن آل ياسين الذي " قال يا قوم اتبعوا المرسلين " (٢) وحزبيل: مؤمن آل فرعون
الذي قال: " أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله " (٣)، وعلي بن أبي طالب الثالث،
وهو أفضلهم (٤).

٣٤٩ - ومن الجزء الثاني من اجزاء اثنين من كتاب الفردوس وهو نصف
الكتاب، تصنيف ابن شيرويه الديلمي في باب الصاد، عن داود بن سلمان قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزبيل
مؤمن آل

فرعون وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم (٥).

٣٥٠ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " والسابقون السابقون " (٦)
في آخر تفسير هذه الآية ذكر بالإسناد المقدم، قال: وروى عبيد الله بن محمد، عن
العلاء عن منهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:
انا

عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وانا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الا
كذاب مفتر،

صليت قبل الناس سبع سنين (٧)

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٢٧ - ح ١٠٧٢

(٢) يس - ٢٠

(٣) غافر - ٢٨

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٥ - ح ١١١٧

(٥) غاية المرام ص ٦٤٧ نقلا عن كتاب الفردوس ورواه عن داود بن بلال وهذا

الحديث من النسخة الرضوية

(٦) الواقعة - ١٠

(٧) غاية المرام ص ٦٤٧.

٣٥١ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي بالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب، سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي، قال: حدثنا محمد بن يونس، أبو العباس الكريمي، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الرحمان الأنصاري حدثنا عمرو بن جميع، عن أبي ليلى، عن أخيه: عيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة: حبيب بن موسى

النجار: مؤمن آل ياسين، وحزيب، مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب (ع) وهو أفضلهم (١).

٣٥٢ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الوهاب اذنا، قال: أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن العدل الواسطي الحافظ قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن عمار بن خالد، قالوا: حدثنا الحسن بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: حدثنا عمرو بن جميع البصري، عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبي عيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار: مؤمن آل ياسين الذي

قال يا قوم اتبعوا المرسلين (٢) وحزيب مؤمن آل فرعون الذي قال: " أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله " (٣) وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم (٤). قال يحيى بن الحسن: اعلم أن الصدق خلاف الكذب والصدق: الملازم للصدق الدائم في صدقه، والصدق: من صدق عمله قوله، ذكر - ذلك، أحمد بن فارس اللغوي في كتاب " المجمل في اللغة " وذكره أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري في كتاب " الصحاح " .

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٤٥

(٢) يس - ٢٠

(٣) غافر - ٢٨

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٤٦.

وإذا كان هذا هو معنى الصديق فالصديق أيضا ينقسم ثلاثة أقسام: صديق يكون نبيا وصديق يكون إماما وصديق يكون عبدا صالحا، لا نبي ولا امام. فاما ما يدل على أول الأقسام فقوله سبحانه وتعالى: " واذكر في الكتاب إدريس انه كان صديقا نبيا " (١) وكل نبي صديق، وليس كل صديق نبيا، وقوله تعالى: " يوسف أيها الصديق " (٢).

واما ما يدل على كون الصديق إماما فقوله تعالى: " فأولئك مع الذين نعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا " (٣) فذكر النبيين ثم ثنى بذكر الصديقين، لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمة.

ويدل عليه أيضا هذه الأخبار الواردة بان الصديقين ثلاثة: حبيب وحزيل وعلى وهو أفضلهم فلما ذكر عليا (ع) مع هذين المذكورين دخل معهما في لفظة الصديقين وهما ليسا بنبيين ولا امامين، فأراد افراده (ع) عنهما بما لا يكون لهما وهي الإمامة، فقال صلى الله عليه وآله: وهو أفضلهم، فليس في لفظة الصديق بينهم تفاضل لأنه صلى الله عليه وآله

قال: الصديقون ثلاثة، فقد استووا في اللفظ، فأراد الاخبار عن اختلافهم في المعنى وهو استحقاق الإمامة فقال: وهو أفضلهم، تنبيها على كونه (ع) صديقا إماما، وهذا معنى الوجه الثالث، وإذا كان الصديق هو الملازم للصدق الدائم عليه ومن صدق علمه قوله، فينبغي ان تختص هذه اللفظة بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لأنه

لم يعص الله تعالى منذ خلق، ولم يشرك بالله تعالى، فقد لازم الصدق ودام عليه، وصدق

عمله قوله، فصح اختصاص هذه اللفظة به دون غيره. وإذا ما الحلّى زان نحورا * كان للحلى حسن نحرك زينا وتزيدن طيب الطيب طيبا * إذ تسميه أين مثلك أينا تم الجزء الأول من كتاب العمدة في عيون صحاح الاخبار في مناقب امام

(١) مريم - ٥٦

(٢) يوسف - ٤٦

(٣) النساء - ٦٩.

الأبرار، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي الرسول المختار صلى الله عليه وآله،
وعلى ذريته
الأئمة الأطهار، مدى الليالي والاسحار.

الفصل الثامن والعشرون

في قوله صلى الله عليه وآله لعلي (ع): خاصف النعل

٣٥٣ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا يحيى الحماني، قال: حدثنا
شريك، قال: حدثنا منصور - ولو أن غير منصور حدثني ما قبلته منه - ولقد سألته
فأبى

ان يحدثني، فلما جرت بيني وبينه المعرفة كان هو الذي دعاني إليه وما سألته عنه
ولكن

هو ابتدأني به، فقال: حدثني ربعي بن خراش، قال: حدثنا علي بن أبي طالب عليه
السلام

بالرحبة قال: اجتمعت قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله وفيهم سهيل بن عمرو
فقالوا: يا محمد

ان قومنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فغضب حتى رأى الغضب في وجهه ثم قال:
لتنتهن يا معشر قريش - أو ليعثن الله عليكم رجلا منكم - امتحن الله قلبه للإيمان،
يضرب رقابكم على الدين قيل: يا رسول الله أبو بكر؟ قال: لا. قيل: فعمرو؟ قال:
لا. ولكن خاصف النعل في الحجرة ثم قال علي: أما اني قد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله

يقول: لا تكذبوا علي، فمن كذب علي متعمدا أولجته النار (١).

٣٥٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي
قال: حدثني يحيى بن آدم، قال: حدثنا يونس بن إسحاق، عن زيد بن يثيع (٢)
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لينتهين بنو وليعة - أو لأبعثن إليهم رجلا
كنفسي - يمضى

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٩ - ح ١١٠٥ وفيه في آخر
الحديث: فليلج النار.

(٢) في المصدر: حدثنا يونس عن ابن إسحاق عن زيد بن يثيع عن أنس قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

فيهم امرى، يقتل المقاتلة ويسبي الدرية، قال: فقال أبو ذر: فما راعني الا برد كف
عمر

في حجزتي من خلفي فقال: من تراه - يعنى؟ قلت: ما يعنيك ولكنه - يعنى خاصف
النعل - يعنى عليا (١).

٣٥٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا
الأحوص بن جواب (٢) قال: حدثنا عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن
رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا جلوسا في المسجد فخرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في بيت فاطمة (ع) فانقطع شسع نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله

فأعطاه عليا عليه السلام يصلحها، ثم جاء فقام علينا فقال: ان منكم من يقاتل على
تأويل

القرآن كما قاتلت على تنزيله؟ قال أبو بكر: انا هو يا رسول الله؟ فقال: لا. قال عمر:
انا هو يا رسولا لله؟ قال: لا ولكنه صاحب النعل.

قال إسماعيل: فحدثني أبي، انه شهد - يعنى عليا (ع) - بالرحبة، فاتاه رجل
فقال: يا أمير المؤمنين هل كان من حديث النعل شيء؟ قال: وقد بلغك؟ قال نعم.
قال: اللهم انك تعلم أنه مما كان يخفى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

٣٥٦ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه،
قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن طاوس (٤)
عن أبيه، عن عبد المطلب بن عبد الله (٥) بن حنطب، قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لوفد

ثقيف حين جاؤه: والله - لتسلمن - أو لأبعثن إليكم رجلا منى - أو قال: مثل نفسي

-

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٧١ - ح ٩٦٦

(٢) وفي نسخة: الأحوص بن خوات

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٣٧ - ح ١٠٨٣

(٤) في المصدر: عن ابن طاوس

(٥) وفي المصدر: عن المطلب بن عبد الله.

فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم.
قال عمر: والله ما اشتهدت الامارة الا يومئذ، فجعلت انصب صدري له رجاء
ان يقول: هذا، فالتفت إلى علي (ع) فاخذه بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا، مرتين (١).
٣٥٧ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري - امام الحرمين - من الجزء
الثالث في آخره في باب ذكر غزوة الحديبية من سنن أبي داود وصحيح الترمذي
وبالاسناد المقدم قال: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالرحبة، قال: لما
كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين (فيهم سهيل بن عمرو وأناس)
من رؤسائهم فقالوا: (يا رسول الله) قد خرج إليك ناس من أبنائنا (وإخواننا)
وأرقائنا (وليس لهم فقه في الدين) وإنما خرجوا فرارا من خدمتنا (أموالنا وضياعنا)
فارددهم إلينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [فإن لم يكن لهم فقه في الدين
سنفقههم، فقال
النبي صلى الله عليه وآله] يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة أمر الله - أو لبيعن الله
عليكم - من
يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الايمان.
قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: من هويا رسول الله؟ قال: هو
خاصف
النعل، وكان قد اعطا عليا (ع) نعله يخصفها (٢).
قال يحيى بن الحسن بن البطريق المصنف: اعلم أن النبي صلى الله عليه وآله إنما قال
ذلك:
تنويها بذكر أمير المؤمنين (ع) ونصا، عليه بأمر:
منها انه ولي الأمة بعده، لأنه قال: يضرب رقابكم على الدين بعد قوله صلى الله عليه
وآله
امتحن الله قلبه للايمان، وجعل ذلك ببعث الله سبحانه وتعالى له لا من قبل نفسه،
وهذا نص منه (ع) ومن قبل الله تعالى على أمير المؤمنين (ع) باستحقاق استيفاء حق
الله تعالى ممن كفر واشرك، وذلك لا يستحقه بعد النبي صلى الله عليه وآله الا الإمام
عليه السلام.

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩٣ ح ١٠٠٨
(٢) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٣٤ وهذه الجملة الواردة بين المعقوفتين
كلها من أصل المصدر:.

يدل على صحة هذا التأويل قوله صلى الله عليه وآله في الخبر: رجلا مني، أو قال: -
مثل نفسي -

فدل على أن المراد بذلك التنويه باستحقاق الولاء لأنه مثل نفسه في استحقاق
الولاء.

ويزيده بيانا وايضا قول عمر بن الخطاب وقسمه بالله تعالى: انه ما اشتهى
الامارة الا يومئذ، والمتمني والطالب والمشتهي لا يطلبون ما هو دون قدرهم الا ما
هو أعلى من قدرهم.

والدليل على ذلك قوله تعالى: " ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض " (١)
فدل على أن التمني إنما يكون لما فضل به البعض على البعض لا بما استووا فيه.
ويزيده بيانا ما تقدم في الخبر الأول من قول أبي بكر: انا هو يا رسول الله؟
قال: لا.

فقال عمر: يا رسول الله انا هو؟ قال: لا فلو لم يعلم ان ذلك كان علامة من
النبي صلى الله عليه وآله تدل على مستحق الامر بعده، ما تطاولوا إلى طلبه ذلك واحد
بعد واحد.

فان قال قائل: انهما إنما طلبا ذلك لأنه مما ظن (٢) كل واحد منهما أن يكون
له ذلك لأنه صلى الله عليه وآله قال: رجلا قد امتحن الله قلبه للايمان، لا لموضع
استحقاق الامر

بعده قلنا: الذي يدل على كونه لاستحقاق الولاء دون ما عداه قوله صلى الله عليه وآله:
" ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله " فجعل القتالين
سواء لأنه ذكرهما بكاف التشبيه، لان انكار التأويل كانكار التنزيل سواء لان منكر
التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود
وليس مرجع قتال الفريقين الا إلى النبي صلى الله عليه وآله أو إلى من قام بعده في
مقامه

فدل على أن الكناية إنما كانت لاستحقاق الإمامة حسب ما قدمناه.
وقوله صلى الله عليه وآله عنه بلفظ: " الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى " وهو واحد في
هذه

(١) النساء: ٣٢

(٢) وفي نسخة: " مما يحب " بدل " مما ظن ".

الاخبار الصحاح لا يخلو من قسمين.

اما أن يكون الراوي أراد ضياع الفائدة في الخبر، أو يكون قد أورده على جهته، فإن كان قد قصد المعنى الأول فيكون قد خالف ألفاظ هذه الأخبار المتقدمة فيتوجه الرد عليه بها لاتفاق ألفاظها على مخالفة لفظه.

والقسم الثاني، إن كان قد أورده على جهته من غير زيادة ولا نقصان فله معنى صحيح، فيكون قد ذكره في لفظ هذا الخبر بلفظ "الذين" كما ذكره سبحانه و تعالى في الكتاب العزيز بلفظ "الذين" وهو قوله: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون" (١).

فذكره سبحانه وتعالى في لفظ هذه الآية ب "الذين" في موضعين وهو واحد، وذكره له بلفظ الجمع في الخبر من قوله: امتحن الله قلوبهم للتقوى، كمثل ذكره له تعالى بلفظ الجمع في الآية المذكورة وفي آية المباهلة أيضا وهو قوله تعالى: "وأفسنا وأنفسكم" (٢) وهو عليه السلام واحد وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله كما تقدم ذكره في

الصحاح، واطرد ذلك في اسمه كما اطرد ذلك في اسم الله تعالى سبحانه وهو قوله: "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون" (٣). وقوله تعالى: "وأوحينا إلى أم موسى ان ارضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين" (٤).

فعبّر عن اسمه العزيز تعالى في هذه الآية بلفظ الجمع في أربعة مواضع وكذا في الكناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، في الآية المتقدمة، بلفظ الجمع في سبعة مواضع

ومثل هذا في الكتاب العزيز كثير والمراد بذلك كله التعظيم.

واما قوله صلى الله عليه وآله عنه (ع) في لفظ الخبر: "منهم خاصف النعل" فلم يرد - ان تم -

غيره بهذه الصفة وهو مستثنى منهم، وإنما أراد ان هذه الصفة موجودة فيه لا في

(١) المائدة: ٥٥

(٢) آل عمران: ٦١

(٣) الحجر: ٩

(٤) القصص: ٧.

غيره، وذلك مثل قوله تعالى: " ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن " (١) لم يرد بذلك الا جميع من قال بهذه المقالة من الناس، لم يكن مستثنيا بعضا من كل. ومثله قوله تعالى: " ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى " (٢) وأراد بذلك سبحانه وتعالى جميع من كان بهذه الصفة وإبانة من هو مستحق لاطلاقها عليه لم يكن مستثنيا بعضا من كل. ومثله قوله تعالى: " ومنهم من يلمزك في الصدقات " (٣) فلم يرد انه ترك البعض ممن هو بهذه الصفة وذكر البعض (٤) وإنما أراد تعالى بيان من هو مستحق بهذه الصفة دون غيره. وكذلك ذكره عليه السلام في لفظ هذا الخبر بقوله: صلى الله عليه وآله " منهم " انه هو المستحق

لهذه الصفة دون غيره لا انه بعض من كل، ولله المنة والحمد. لهم رتب فضلا على الناس كلهم * فضائل يستعلى بها المترتب محاسن من دنيا ودين كأنما * بها خلقت بالأمس عنقاء مغرب الفصل التاسع والعشرون

في قول النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: انك وارثي وحامل لوائى يوم القيامة، ومكتوب على باب الجنة. ٣٥٨ - من مسند ابن حنبل وبلاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا أبو عبد الله: الحسين بن الراشد الطفاوي والصباح بن عبد الله: أبو بشر، (٥) والخبر ان يتقاربان في اللفظ، ويزيد أحدهما

(١) التوبة: ٦١

(٢) البقرة: ٧٨

(٣) التوبة: ٥٨

(٤) وفي نسخة: انه لمزك البعض ممن هو بهذه الصفة دون غيره

(٥) وفي المصدر: أبو بشر جار بدل بن محبر.

على صاحبه، قالوا: حدثنا قيس بن الربيع، قال: حدثنا سعد الخفاف، عن عطية، عن مخدوج بن زيد الهذلي: ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين، ثم قال: يا علي

أنت اخي وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، اما علمت يا علي انه أول من يدعى به يوم القيامة، يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش في ظله، فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين، بعضهم على اثر بعض، فيقومون سماطين (١) عن يمين العرش، ويكسون حلالا خضراء من حلل الجنة، ألا واني أخبرك يا علي، ان أمتي أول الأمم، يحاسبون يوم القيامة، ثم أنت (٢) أول من يدعى بك، لقرابتك منى ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين، آدم عليه السلام وجميع خلق الله، يستظلون بظل لوائي يوم القيامة،

وطوله مسيرة الف سنة، سنامه ياقوتة حمراء، [قضبته فضة بيضاء، زجة درة خضراء] (٣)

له ثلاث ذوائب من نور:

ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا (٤) مكتوب عليه ثلاثة أسطر:

السطر الأول - بسم الله الرحمن الرحيم.

والثاني - الحمد لله رب العالمين.

والثالث - لا إله إلا الله محمد رسول الله.

طول كل سطر مسيرة الف سنة، وعرضه مسيرة الف سنة، فتسير باللواء، والحسن عن يمينك، الحسين عن يسارك، حتى تقف بيني وبين إبراهيم عليه السلام في ظل

العرش، ثم تكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم ينادى مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم عليه السلام، ونعم الأخ أخوك علي عليه السلام، ابشر يا علي، انك

(١) سماط القوم: صفهم لسان العرب

(٢) وفي المصدر: ثم ابشر

(٣) ما بين المعقوفتين كان في المصدر

(٤) وفي نسخة: وسط السماء

تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحبى إذا حبيت (١).
٣٥٩ - وبالإسناد المقدم ذكره، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:
حدثنا محمد بن هشام البخترى (٢) قال: حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية
و - هو العوفي - عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أعطيت في علي

خمس خصال، هن أحب إلى من الدنيا وما فيها.
أما واحدة: فهو تكأى (٣) بين يدي الله تعالى حتى يفرغ من الحساب.
أما الثانية: فلواء الحمد بيده وآدم (ع) ومن ولد تحته.
وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي (٤)، يسقى من عرف من أمتي.
وأما الرابعة: فساطر عورتي ومسلمي إلى ربي عز وجل.
وأما الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانيا بعد احصان، ولا كافرا بعد
إيمان (٥).

٣٦٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
حسين بن محمد الذراع، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد، قال: حدثنا يزيد بن معن،
عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله مسجده
فذكر قصة مواخاة رسول الله بين أصحابه، فقال علي (ع) - يعنى للنبي صلى الله عليه
وآله - لقد

ذهبت روحي وانقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك، ما فعلت غيري، فإن كان
هذا من سخط على، فلك العتبي منى والكرامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي بعثني بالحق نبيا ما اخترتك الا لنفسى، فأنت منى بمنزلة هارون من موسى

-
- (١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٣ - ح ١١٣١
(٢) في المصدر: هشام بن البخترى قال الحسين بن عبيد الله العجلي حدثنا الفضيل
(٣) تكأى: توكأ على الشئ واتكا: تحمل واعتمد فهو متكئ - لسان العرب.
(٤) عقر: عقر الحوض بالضم: موضع الشاربة منه. النهاية لابن الأثير
(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ١٦٦١ - ح ١١٢٧.

الا انه لا نبي بعدى. وأنت اخى ووارثي قال: فقال: وما ارث منك يا رسول الله صلى الله عليه وآله

قال صلى الله عليه وآله: ما ورث الأنبياء قبلي، قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله

وسنة نبيهم، وأنت معي في قصرى في الجنة مع ابنتي فاطمة عليها السلام، وأنت اخى ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله " إخوانا على سرر متقابلين " (١). المتحابون في الله،

ينظر بعضهم إلى بعض (٢).

٣٦١ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي (٣) قال: حدثنا أبو الحسين (٤) بن محمد السعدي البصري في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومأتين، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، قال: حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرجيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده فقال: أين فلان، أين فلان؟

فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه فأخى بينهم وذكر الحديث: حديث المواخاة بينهم.

فقال علي (ع): لقد ذهبت روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط على، فلك العتبي والكرامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق ما اخترتك الا لنفسى، وأنت منى بمنزلة هارون من

موسى غير أنه لا نبي بعدى، وأنت اخى ووارثي قال: وما ارث منك يا نبي الله؟ قال: ما ورث الأنبياء من قبلي. قال: وما ورث الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب الله و سنة نبيه، وأنت معي في قصرى في الجنة مع ابنتي عليها السلام، وأنت اخى ورفيقي

ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله " إخوانا على سرر متقابلين " (٥) المتحابون في الله عز وجل،

(١) الحجر: ٤٧

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٣٨ ح ١٠٨٥

(٣) وفي المصدر: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي بن الحسن

(٤) في المصدر: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد

(٥) الحجر: ٤٧.

ينظر بعضهم إلى بعض (١)

٣٦٢ - وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو يعلى: حمزة بن داود الأبلبي بالأبلة (٢) قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي (٣) الكوفي قال: حدثنا كادح بن رحمة، قال: حدثنا مسعر، عن عطية، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت على باب الجنة مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله وعلى أخوه (٤).

٣٦٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن إسرائيل، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي قال: حدثنا يحيى بن سالم، قال: حدثنا أشعث - ابن عم الحسن بن صالح - وكان يفضل عليه - (٥) قال: حدثنا مسعر، عن عطية العوفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله، على أخو رسول الله، قبل ان تخلق السماوات بألفي عام (٦).

٣٦٤ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر الفقيه الشافعي بقرائتي عليه فافر به قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عمار (٧) المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي

قال: حدثنا أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي، قال: حدثنا يحيى بن سالم، قال: حدثنا أشعث - ابن عم الحسن بن صالح

-
- (١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٦ - ح ١١٣٧
 - (٢) في نسخة: حدثنا أبو يعلى بن حمزة بن أبي داود
 - (٣) في نسخة: الربيع النهدي، وفي بعضها: النهري
 - (٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٥ - ح ١١٣٤
 - (٥) في نسخة: حدثنا أشعث بن الحسن بن صالح، وكان يفضل على ابن صالح
 - (٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٨ - ح ١١٤٠
 - (٧) وفي المصدر: محمد بن عثمان.

وكان يفضل على الحسن بن صالح، قال: حدثني مسعر بن كدام عن عطية بن سعيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مكتوب على باب

الجنة قبل ان يخلق السماوات والأرض بألفي عام: محمد رسول الله وعلى اخوه (١) ٣٦٥ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان - إجازة عن أبي الفرج الخيوطي - حدثنا سالم بن الفضل (٢)، عن ابن إسحاق، عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن عبد الله بن بريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لكل نبي وصي ووارث، وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب (ع) (٣). قال يحيى بن الحسن: اعلم أن في هذه الأخبار دليلا على نفى المثل لأمر المؤمنين (ع) الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله أولا لأنه صلى الله عليه وآله قال: انه وارثه، وفسر فيها ما يرثه منه.

فقال: كتاب الله وسنة الرسول وذكر ان ذلك هو وارثة الأنبياء عليهم السلام قبله. وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الامر بعده لان الميراث هو حق جعله الله تعالى لمستحقه ليس بجعل المتوفى له، وإذا كان ميراث الأنبياء (ع) هو كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وآله وهما مستحقان من قبل الله تعالى، والعلم لا يخرج عن الكتاب

والسنة جملة وبالكتاب والسنة صحت دعوة الأنبياء وثبتت لهم النبوة، لان مرجع الأمة إلى النبي ان يعلمهم ما وجب عليهم وما ندبوا إلى فعله، فيكونوا عند ذلك لربهم طائعين ولنبيهم تابعين، ومن اعرض عن استعمال شريعة الرسول كان كافرا بمثله ومكذبا بنبوته.

واما كتاب الله سبحانه وتعالى فلولاها على يد كل رسول لما كان للأمة طريق إلى تصديق الرسل، لان الرسول يدعى النبوة فيعرض عنه ولا يلتفت إليه، فينزل الله

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٩١
(٢) وفي المصدر: سلمة بن الفضل
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٠.

تعالى كتابا خارقا لعادة البشر، مبينا مع عجز الأمة عنه، وانه من فعل الله تعالى الذي ارسل

هذا الرسول لكونه غير حاصل في مقدور البشر ولا يحصل الا من فاعل البشر فثبتت حينئذ

نبوتهم عند الأمة، خصوصا القرآن المجيد الذي تحدى الله سبحانه وتعالى الأمة ومن برز من فصحاء العرب به أو ببعضه فلم يقدروا على الاتيان بمثله ولا بسورة من مثله، بدليل قوله سبحانه وتعالى: " قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " (١)، وبقوله تعالى: " فأتوا بسورة من مثله " (٢).

عدلوا عن معارضته إلى حربه ومخاصمته، علمنا عجزهم، لان العاقل لا يعدل عن الأسهل إلى الأشق الا للعجز.

فصار الكتاب والسنة هما الدليل على صحة دعوى النبي صلى الله عليه وآله وثبوت نبوته،

وقد ورثهما الامام بعده بما فرض الله تعالى له وجعله له حقا واجبا، فقد ثبتت إمامته ووجب الاقتداء به بطريق لا يقدر أحد من البشر ان يشركه فيها لان وارث الشريعة هو اعلم الناس بها، ووارث الكتاب هو اعلم الناس به، ومن كان اعلم الناس بهما، كان أحق بالتقديم على الأمة ممن لا علم له بهما، وإذا كانا طريقي تصديق ادعاء النبوة فهما طريقا تصديق الإمامة، فقد ثبتت له (ع) الإمامة بنفس طريق ثبوتها للنبي صلى الله عليه وآله، وما كان طريقه أخص كان وجوبه الزم. ويلزم استحقاق الولاء له بعده (ع) بنفس هذا الخبر من وجه آخر وهو انه عليه السلام وارث لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله بسبب صحيح من قبل الله تعالى ومن كان

وارث الكتاب والسنة، كان بهما اعلم.

وعلم الرسول صلى الله عليه وآله لا يخرج عن الكتاب والسنة، وإذا كان علم الرسول صلى الله عليه وآله

غير خارج عنهما وهما حاصلان لأمر المؤمنين (ع) بدليل الخبر الوارد من قول النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فثبت انه (ع) أولى بالاقتداء من غيره.

(١) الاسراء: ٨٨

(٢) البقرة: ٢٣.

بدليل ما فضل الله تعالى به من يعلم على من ليس كذلك وهو قوله تعالى: " هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب " (١) فقد فضل من يعلم على من ليس بعلم ووبخ من لم يتذكر، وجعل التذكرة في ذلك إنما هي لأولي الألباب.

وبقوله تعالى: " وما يعقلها الا العالمون " (٢). وبقوله: " إنما يخشى الله من عباده العلماء " (٣).

ويزيده بيانا وايضاها في وجوب الاقتداء بمن كان اعلم، قوله تعالى: " فمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون (٤) فجعل

اتباع من كان اعلم بكلامه (٥) سبحانه وتعالى الذي ارتضاه، ووبخ من لم يحكم بحكمه

تعالى بقوله تعالى: " ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون " " والفاسقون " والظالمون " (٦) فوجبت ولايته بطريق لا ينبغي ان تجب ولاية غيره وامامته أيضا كذلك، وثبت بذلك أيضا صحة ميراث النبي صلى الله عليه وآله فلا معنى لانكاره.

ويدل على صحة ميراث النبي صلى الله عليه وآله من الكتاب العزيز مشيدا لهذا الخبر ودالا على صحة قوله تعالى: " وورث سليمان داود " (٧) وقوله تعالى: " فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب " (٨) فدل ذلك على استحقاق ميراث الأنبياء عليهم السلام فانكاره مخالف للكتاب والسنة بما قدمناه، فلا يعتد به.

ويزيده بيانا قوله تعالى: " يرثني من آل يعقوب " فميراث يحيى، الكتاب والسنة عن أبيه عليهما السلام وميراثه من آل يعقوب، المال بغير شبهة لان الحاجة من آل

يعقوب إلى يحيى في معنى الكتاب والسنة لا حاجته إليهم، فكيف يرث منهم ما هو مستحق له من غيرهم وما هم محتاجون فيه إليه دون حاجته هو إليهم فيه وهو به اعلم.

(١) الزمر: ٩

(٢) العنكبوت: ٤٣

(٣) فاطر: ٢٨

(٤) يونس: ٣٥

(٥) وفي نسخة: اعلم احكمه

(٦) مائدة: ٤٧ - ٤٥ - ٤٤

(٧) النمل: ١٦

(٨) مريم: ٥.

وهذا بعيد من الصواب، فلما اقترن في لفظ هذه الآية ذكر ميراث العلم والمال
وجب ان يكونا مستحقين من قبل الأنبياء (ع).
ومما ينفي المماثلة له (ع) أيضا ما ذكره في الخبر الآخر انه مكتوب على باب
الجنة محمد رسول الله، على أخو رسول الله قبل ان يخلق الله السماوات والأرض
بألفي عام

ومن كان اسمه مكتوبا قبل خلق السماوات والأرض بألفي عام فمن مثله في
ذلك من خلق الله تعالى؟ سوى رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه المصاحب له
في

الكتابة والقدمة والاخوة، وأين كان آدم (ع) ومن ولد هناك حتى يدعى أحد منهم
مماثلة، فهذا غبن في العقول وبعد عن المنقول.
ومن ذلك أيضا في نفي المماثلة له قوله صلى الله عليه وآله انه عليه السلام واقف على
عقر (١)

حوض، يسقى من عرف من أمتي، وهذا مما لا نظير له فيه لان أحدا من الأمة لا يقدر
على شربه من حوضه الا بكف علي (ع)، ومن ذلك أيضا ان لواء الحمد بيده و
آدم (ع) ومن ولد تحته. ومن ذلك أنه صلى الله عليه وآله قال له (ع): انك تكسى إذا
كسيت

وتحبي إذا حبيت وتدعى إذا دعيت، وهذا غاية الميزة، وقطع النظارة له عليه السلام.
وإذا ما الحلبي زان نحورا* كان للحلي حسن نحرك زينا
وتزيدن أطيب الطلب طيبا* ان تمسه أين مثلك أينا
الفصل الثلاثون

في قوله تعالى: " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله " (٢)
وانها نزلت في علي عليه السلام

٣٦٦ - من مسند ابن حنبل وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو
بلج،

(١) عقر: حوض بالضم موضع الشاربة منه. النهاية لابن الأثير
(٢) البقرة: ٢٠٧.

قال: حدثنا عمرو بن ميمون. قال: انى لجالس إلى ابن عباس إذ اتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس، اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا عن هؤلاء، قال ابن عباس: بل انا أقوم معكم

- وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى - قال: فابتدؤا، فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف (١)، وقعوا في رجل له عشر خصال.

١ - وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لأبعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله

ورسوله. قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين على؟ قالوا: هو في الرحي يطحن،

قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد، لا يكاد يبصر، قال: فنفت في عينيه، ثم هز الراية ثلاثا فأعطاه إياها فجاء بصفية بنت حي.

٢ - وقال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا عليه السلام خلفه فاخذها منه وقال: لا يذهب بها الا رجل منى وانا منه.

٣ - وقال: لبنى عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي عليه السلام جالس معهم فأبوا، فقال علي (ع) انا أوأليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه، ثم اقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال علي (ع) انا أوأليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

٤ - قال: وكان أول من آمن من الناس بعد خديجة.

٥ - قال: واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

٦ - وقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٢).

٧ - قال: وشرى علي (ع) نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال:

وكان المشركون يتوهمون (٣) انه رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء أبو بكر وعلي عليه السلام نائم،

(١) أف وتف: معناه الاستقذار لما شم. وقيل: معناه الاحتقار والاستقلال وهي صوت إذا صوت به الانسان علم أنه متضجر متكره - النهاية لابن أثير

(٢) الأحزاب: ٣٣

(٣) وفي المصدر: "يرمون" بدل "يتوهمون".

قال: وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال: يا نبي الله، قال: فقال له علي (ع)

ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور، (١)

قد لف رأسه في الثوب، لا يخرج حتى أصبح (٢) ثم كشف رأسه فقالوا: انك للئيم، كان صاحبك كنا نرميه فلا يتضور وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك. ٨ - قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، فقال علي (ع) اخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله لا، فبكى علي (ع) فقال له: اما ترضى أن تكون منى بمنزلة

هارون من موسى الا انك لست بنبي ان لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله له: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة. ٩ - قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي عليه السلام قال: فيدخل المسجد جنباً، وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

١٠ - قال: وقال: من كنت مولاه فان علياً مولاه (٣).

٣٦٧ - ومن تفسير الثعلبي في الجزء الأول في تفسير سورة البقرة، قوله تعالى: " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله " (٤) وبالاسناد المقدم قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب (ع) بمكة لقضاء ديونه

وبرد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه صلى الله عليه وآله فقال له: يا علي اتشح (٥) بيردى الحضرمي الأخضر،

(١) يتضور: أي يتلوى ويضج وينقلب ظهرها لبطن من شدة الحمى وقيل يتضور أي يظهر الضور بمعنى الضر - النهاية لابن أثير

(٢) هكذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: حتى أهيج

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٨٦٢ ح ١١٦٨

(٤) البقرة: ٢٠٧

(٥) يتوشح بثوبه أي يتغش به والأصل فيه من الوشاح. لسان العرب.

ثم نم على فراشي فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عز وجل، ففعل ذلك
(ع)

فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: انى قد آخيت بينكما
وجعلت عمر
أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحى
الله

عز وجل إليهما: الا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله
عليه وآله، فنام

علي فراشه، يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا
فكان جبرئيل (ع) عند رأسه وميكائيل (ع) عند رجله، فقال جبرئيل (ع): بخ
بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب؟ يباهى الله بك الملائكة، فأنزل الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب (ع): "
ومن الناس

من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله " الآية. (١)

قال: ودليل ذلك ما رواه محمد بن عبد الله القائي (٢) قال: حدثني أبو الحسين:
محمد بن عثمان بن الحسن النسيبي (٣) ببغداد، قال: حدثني أبو بكر: محمد بن
الحسين بن صالح السبيعي بحلب، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني
محمد بن منصور، قال: حدثني أحمد بن عبد الرحمان، حدثني الحسن بن محمد
بن فرقد، قال: حدثني الحكم بن ظهير، قال: حدثنا السدى في قوله عز وجل " ومن
الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله " قال: قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي
طالب

عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار مع أبي بكر
ونام

علي (ع) على فراش النبي صلى الله عليه وآله (٤).

قال يحيى بن الحسن أيدى الله تعالى: اعلم أن الله سبحانه وتعالى قد مدح
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية بمدحة قد تفرد بها من دون
خلق

(١) غاية المرام ص ٣٤٤ نقلا عن الثعلبي في تفسيره

(٢) وفي نسخة: القارى

(٣) وفي نسخة: حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين عثمان بن الحسن القيلسي

(٤) غاية المرام ص ٣٤٥ نقلا عن الثعلبي في تفسيره.

(۲۴۰)

الله تعالى من البشر والملائكة، ولما ميزه على ولد آدم بما تقدم له من المناقب، أراد الله تعالى إبانة فضله على الملائكة ليعلم الأنبياء والأوصياء والملائكة عليهم السلام ومن

عدهم من ولد آدم: انه قد تفرد بما لم تثبت نفس أحد عليه وذلك يدل على تحقيق الوعد الصادق عنده من قوله تعالى: " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله " الآية (١)

فلقوة بصيرة لم تحصل لغيره، بذل مهجته ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى وما امتحن الله سبحانه وتعالى الملائكة بهذا الامتحان الا وقد علم من حالهم انهم لا يصبرون على أن يكون الواحد منهم باذلا نفسه دون أخيه ومؤثره بعمره على نفسه، ولما علم سبحانه وتعالى ذلك من حالهم كلفهم مع علمه انه غير واقع منهم ليتبين فضل أمير المؤمنين عليه السلام عليهم وبذله نفسه في ما لم يبذل أحدهم نفسه فيه، فإذا

علم بنو آدم: ان الملائكة المقربين لم يقدرُوا على مماثلته في فعله، أقروا حينئذ انه لا مثل

له فيهم، فتبين فضله على البشر والملائكة جميعا بما يقرب من مرضاة الله تعالى وما تحصل به محبة الله تعالى من بذل نفسه له لأنه تعالى: " ان الله يحب الذين يقاتلون

في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص " (٢) ولم تحصل محبة الله تعالى لهم في ذلك الا من حيث اقدموا على بذل نفوسهم في سبيله وهم وان كانوا بذلوا نفوسهم في الجهاد

في سبيله [لكن ا] مير المؤمنين (ع) كان في الجهاد أقدم على مبارزة الخصوم وبين الحاليين

فرق، لان المحارب مجوز " له " (٣) التجارة لنفسه (٤) حال الحرب ومجوز له ضد ذلك: فحاله مترجحة بين الخوف والرجاء، ومبيت أمير المؤمنين عليه السلام لم تترجح فيه الظنون بين السلامة والعطب، وإنما عقدت عليه الضماير بالعطب لكثرة العدو وانهزام النبي صلى الله عليه وآله في ذلك المقام، فصار الظن في جواز الهلاك أقوى فكذلك

كان ظن الملائكة في العطب أقوى، فلذلك لم يقدموا على فعله، فبان له (ع) بذلك

(١) التوبة: ١١١

(٢) الصف: ٤

(٣) " له " من إضافتنا لتستقيم العبارة

(٤) وفي نسخة: النجاة.



(٢٤١)

الفضل على الملائكة وعلى غيرهم من أولاد آدم ووجبت محبة الله سبحانه وتعالى له أكثر من غيره ممن لم يقدم على مثل اقدامه، وفي ذلك فقد النظير له عليه السلام. وقيل:

أفرطت بك كلما قصدت ولو * عنفني القائلون أو ثلبوا (١)

الفصل الحادي والثلاثون

في ذكر خبر الطائر

٣٦٨ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا ابن مالك، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر (٢) قال: حدثنا يونس بن أرقم، قال: حدثنا مطير بن أبي خالد، عن ثابت البجلي، عن سفينة - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله - قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين بين رغيفين. فقدمت إليه الطيرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إيتني بأحب

خلقتك إليك والى رسولك، فجاء علي عليه السلام فرفع صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من هذا؟ قلت: علي، قال: فافتح له ففتحت له، فأكل من الطيرين مع النبي صلى الله عليه وآله حتى فنيا (٣).

٣٦٩ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقرائتي عليه فافر به في سنة

أربع وثلاثين وأربع مائة، قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني

الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن

(١) العنف: الشدة والمشقة، والتلب: شدة اللوم والاختذ باللسان - ثلبه: لأمه وعابه - لسان العرب.

(٢) وفي المصدر: حدثنا عبد الله بن محمد

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٦٠ - ح ٩٤٥.

صدقة الجوهرى الواسطى سنة ثلاث وثلاث مائة، قال: حدثني محمد بن زكريا بن
دويد
العبدى، قال: حدثنا حميد الطويل، عن انس بن مالك، قال: اهدى إلى النبى صلى الله
عليه وآله
نحامة (١) فقال النبى صلى الله عليه وآله، اللهم ابعث إلى أحب خلقك إليك والى
نبيك يأكل معي
من هذه المائدة، قال: فاتى على، فقال: يا انس استأذن لي على رسول الله صلى الله
عليه وآله، قال:
فقلت: النبى عنك مشغول، فرجع على، ولم يلبث الا قليلا ان رجع فقال: يا انس
استأذن لي على النبى صلى الله عليه وآله، فقلت: النبى عنك مشغول، فرجع فلم يلبث
الا قليلا
ان رجع فقال: يا انس استأذن لي على رسول الله، فهممت ان أقول مثل قولى الأول
والثانى، فسمع النبى صلى الله عليه وآله من داخل الحجرة كلام على فقال: ادخل يا أبا
الحسن، ما
ابطأ بك عنى؟ قال: قد جئت يا رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين وهذه الثالثة، كل
ذلك يردنى
انس يقول: النبى صلى الله عليه وآله عنك مشغول فقال: يا انس ما حملك على هذا؟
فقلت:
يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلا من قومي، فقال النبى صلى الله
عليه وآله:
كل يحب قومه يا انس (٢).

٣٧٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب
بن طاوان السمسار - بقرائتي عليه فاقر به - سنة تسع وأربعين وأربع مائة، قلت له:
حدثكم القاضي أبو الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الخيوطى
الحافظ الواسطى، قال: وأخبرنا القاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد بن الطيب
الفقيه العراقى الواسطى - بقرائتي عليه فاقر به - قلت له: أخبركم أبو بكر: أحمد بن
عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري الواسطى وأخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن
سهل النحوي سنة أربع وخمسين وأربع مائة، قال: حدثنا - أبو الحسن علي بن
الحسن الجاذري الطحان، قالوا: حدثنا محمد بن عثمان بن سمعان - المعدل

(١) النحامة: طائر على خلقة الإوز - والإوز البط - واحدته نحامة - لسان العرب

ج ١٢ ص ٥٧٢

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٥٦.



(٢٤٣)

الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو الحسن: أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز المعروف
بيحشل الواسطي، قال: حدثنا وهب بن بقية: أبو محمد الواسطي، قال: حدثنا
إسحاق بن يوسف الأزرق - وهو واسطي - عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن
انس بن مالك قال: دخلت على محمد ابن الحجاج فقال: يا أبا حمزة حدثنا
عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا ليس بينك وبينه فيه أحد، فقلت:
تحدثوا فان الحديث ذو شجون يجر بعضه بعضا فذكر أنس حديثا عن علي بن أبي
طالب

عليه السلام فقال له محمد بن الحجاج: اعن أبي تراب تحدثنا؟ دعنا من أبي تراب،
فغضب

انس وقال: العلي تقول هذا؟ اما والله إذ ذلت هذا فلا حدثك بحديث فيه سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله [ليس بيني وبينه أحد] (١) اهدى إلى رسول الله
يعاقب (٢)

اللهم إيتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب
فرجوت أن يكون من الأنصار، فإذا انا بعلي عليه السلام (٣) فقلت: أليس إنما جئت
الساعة؟

فرجع، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إيتني بأحب خلقك إليك، يأكل
معي من هذا

الطائر، فجاء رجل فضرب الباب، فقال رسول الله: ائذن له، فإذا انا بعلي (ع)،
فلما رآه رسول الله قال: اللهم والي، اللهم والي (٤).

قال ابن المغازلي: قال " أسلم " روى هذا الحديث عن انس بن مالك يوسف
بن إبراهيم الواسطي وإسماعيل بن أبي سليمان الأزرق والزهري وإسماعيل السدي
وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وثمامة بن عبد الله بن انس وسعيد ابن زربي وقال

(١) ما بين المعقوفتين كان في المصدر
(٢) يعقوب: الذكر من الحجج والقطا - لسان العرب
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٥٧ وفيه: فقلت: النبي عنك مشغول، فرجع فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إيتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر، فجاء رجل،
فضرب الباب فإذا انا بعلي فقلت:....
(٤) تقدم أنفا تحت رقم ٣.

ابن سمعان: سعيد بن زربي إنما حدث به [عن ثابت] (١) عن انس وقد روى جماعة عن انس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائني وسليمان بن الحجاج الطائفي وأبي الرجا الكوفي (٢) أبو الهندي وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ويغتم بن سالم بن قنبر وغيرهم، قال ابن سمعان: وهم أسلم في قوله: سعيد بن زربي، لان سعيد بن

زربي إنما حدث به عن ثابت البناني، عن انس (٣)

٣٧١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قلت له: أخبركم أبو بكر: أحمد بن إبراهيم بن حسن بن شاذان البزار البغدادي اذنا: ان محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثهم، قال: حدثنا جدي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي المغيرة، عن انس بن مالك قال: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أطيوار، فقسمها بين نسائه فأصاب كل امرأة منهن ثلاثة،

فأصبح عند بعض نسائه طيران، فبعث بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: اللهم إيتني بأحب

خلقت إليك والى رسولك، يأكل معي من هذا الطائر، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنظر من على الباب؟ فنظرت فإذا علي عليه السلام

فقلت له: رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة، ثم جئت فقمتم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء

علي عليه السلام فقال: يا انس، انظر من على الباب؟ فنظرت فإذا علي [حتى فعل ذلك ثلاثاً] (٤) ففتحت له الباب، فدخل يمشى وانا خلفه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما حبسك

عني؟ فقال: هذا آخر ثلاث مرات يردني انس يزعم انك على حاجة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حملك علي ما صنعت؟ فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت دعائك فأحببت

أن يكون الرجل من قومي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الرجل قد يحب قومه، ان الرجل

(١) ما بين المعقوفتين، من المصدر

(٢) في المصدر: وابن أبي الرجال المدني وأبو الهندي

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٥٩ - ١٦٠

(٤) ما بين المعقوفتين كان في المصدر.

(٢٤٥)

قد يحب قومه، ان الرجل قد يحب قومه (١).

٣٧٢ - وبالإسناد قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان: ان أبا الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى (٢) الحافظ البغدادي أخبرهم اذنا، قال: حدثنا محمد بن موسى الحضرمي بمصر، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن يزيد، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا عثمان الطويل، عن انس ابن مالك قال: اهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله طير كان يعجبه آكله، فقال: اللهم إيتني بأحب

خلقتك إليك يأكل من هذا الطائر معي فجاء علي عليه السلام فاستأذن على النبي صلى الله عليه وآله فقلت:

ما عليه اذن وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار فذهب ثم رجع، فقال: استأذن لي على النبي صلى الله عليه وآله فسمع النبي صلى الله عليه وآله صوته فقال: ادخل يا علي، ثم قال: والى (٣)

٣٧٣ - وبالإسناد المقدم. قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيوية الخزاز وأبو بكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزار البغدادي اذنا، قال: ابن الحسين بن محمد حدثهم، قال: حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة الأصفهاني، قال: حدثنا بشر بن الحسين، قال: حدثنا الزبير بن عدي، عن انس قال: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طير مشوى، فلما وضع بين يديه قال: اللهم إيتني بأحب خلقتك إليك، يأكل معي من هذا الطائر، قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، قال: فجاء علي عليه السلام فقرع الباب قرعا خفيا، فقلت: من هذا؟ فقال: علي، فقلت: ان رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثانية:

اللهم إيتني بأحب خلقتك إليك، يأكل معي من هذا الطير، فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، قال: فجاء علي عليه السلام فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك:

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٦١

(٢) وفي نسخة: ان أبا الحسن بن موسى بن عيسى

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٦٢.

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
يقول الثالثة: اللهم إيتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير، فجاء علي عليه
السلام، فضرب الباب ضربا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح، افتح،
افتح، قال:
فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: اللهم والى، اللهم، والى، اللهم والى،
قال:

فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل معه من الطير (١).
٣٧٤ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن علي إجازة، ان أبا حفص:
عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ حدثهم قال: حدثنا الحنيفة الجواربي (٢) حدثنا
إبراهيم بن صدقة قال: حدثنا يغم بن سالم، حدثنا انس قال: اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وآله طائر... وذكر الحديث (٣).

٣٧٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان
البغدادي قدم علينا واسطا - بقرائتي عليه وأقربه - قلت له: أخبركم عمر بن أحمد
بن شاهين: أبو حفص اذنا، قال: حدثني يحيى بن محمد بن صاعد، قال:
حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا سليمان
بن قرم، عن محمد بن شعيب، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه،
عن جده: ابن عباس (رضي الله عنه) قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله بطائر فقال:
اللهم إيتني
برجل يحبه الله ورسوله، فجاء علي عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله: اللهم والى.
قال: وهذا حديث غريب تفرد به الحسين الرازي المروزي عن سليمان بن
قرم ولم يحدث به الا إبراهيم بن سعيد. (٤)

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٦٣
(٢) وفي نسخة أخرى: محمد بن الحنيفة الخوارزمي وفي المصدر: محمد بن
الحسين الجواربي
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٦٤
(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٦٤.

٣٧٦ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: عبد الواحد بن علي بن العباس البزار الواسطي قال: أخبرنا أبو القاسم: عبد الله بن محمد (١) بن أحمد بن أسد البزار، قال: حدثنا محمد بن العباس بن أحمد أبو مقاتل قال حدثنا: العباس، قال: حدثنا أبو عاصم، عن أبي الهندي، عن انس: ان النبي صلى الله عليه وآله أتى بطير

فقال: اللهم إيتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير، قال: فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: اللهم والى اللهم والى (٢).

٣٧٧ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن علي بن الفتح الحربي البغدادي فيما كتب به إلى: ان أبا حفص: عمر بن أحمد بن شاهين حدثهم، قال: حدثنا نصر بن القاسم الفرضي، حدثنا عيسى بن مساور الجوهري، قال: قال لي يغنم بن سالم بن قنبر - ولقيته سنة تسعين ومائة - وقال يغنم بن سالم: لي اثنا عشر ومائة

سنة، قال لي انس بن مالك: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طير مشوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إيتني بأحب خلقك إليك - أو بمن تحبه - الشك من عيسى بن مساور

الجوهري - فجاء علي عليه السلام فرددته، ثم جاء، فرددته، فدخل في الثالثة أو في الرابعة

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما حبسك عني - أو ما أبطأ بك عني - يا علي؟ قال: جئت فردني

انس ثم جئت فردني انس، ثم جئت فردني انس، قال لي: يا انس ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار (٣)، فقال: يا انس، أوفى الأنصار خير من علي؟ أوفى الأنصار أفضل من علي؟ (٤)

٣٧٨ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنا:

(١) في المصدر: عبید الله بن محمد

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٦٦

(٣) في المناقب، يا انس ما حملك على ما صنعت؟ أرجوت أن يكون رجلا من الأنصار؟ فقلت: نعم...

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٦٥.

ان أبا نصر: أحمد بن محمد بن سهل بن مردويه البزار حدثهم املاء في صفر من سنة أربع مائة، قال: حدثنا أحمد بن عيسى الناقد، قال حدثنا صالح بن مسمار، حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله، عن نافع، عن انس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قرب إليه طير، فقال: اللهم إيتني بأحب خلقك إليك،

يأكل معي من هذا الطير، قال: فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فأكل معه (١).
٣٧٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثني أبو غالب محمد بن الحسين بن أبي صالح المقرئ العدل، قال حدثنا أبو نصر: أحمد بن محمد بن سهل بن مردويه البزار، قال: حدثنا أبو بكر بن عيسى الناقد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا مسلم بن كيسان، عن انس بن مالك قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله باطيار فوضعهن بين يديه، فقال: اللهم

إيتني بأحب خلقك إليك، فقلت: اللهم ان شئت جعلته امرءا من الأنصار، فقال - يعنى النبي صلى الله عليه وآله - : انك لست بأول من أحب قومه، فجاء علي عليه السلام فضرب الباب فاذنت

له، فلما دخل قال: اللهم والى (٢).

٣٨٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، قال: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان: أبو الفتح، يرفعه إلى أبي جعفر السبائك، عن انس بن مالك بمثله (٣).

٣٨١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن الطيب الصوفي الواسطي - بقرائتي عليه - في المحرم سنة خمس وثلثين وأربع مائة، يرفعه إلى قتادة، عن انس بن مالك بمثله. (٤)

٣٨٢ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٦٧

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٦٨

(٣) (٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٦٨ و ١٦٩.

بن طاوان السمسار إجازة ان أبا أحمد بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب المقرئ الواسطي، يرفعه إلى عمران بن هارون، عن يغم عن انس بن مالك بمثله. (١)

٣٨٣ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب، قال حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يونس بن أرقم، قال: حدثنا مسلم بن كيسان، عن انس بن مالك بمثله. (٢)

٣٨٤ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثني عيسى بن محمد بن أحمد بن جريح - يعنى الطوماري - يرفعه إلى السدي بمثله (٣).
٣٨٥ - وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد يرفعه إلى عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدي بمثله. (٤)
٣٨٦ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا أحمد بن عمار يرفعه إلى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن انس عن انس بمثله. (٥)

٣٨٧ - وبالاسناد المقدم قال أخبرنا عبد الله بن عمر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السوسى، يرفعه إلى عبد الله بن سليمان، عن انس بن مالك بمثله. (٦)
٣٨٨ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن

(١) وسند الحديث الأخير ملفق من سنيين في المناقب

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٧١

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٧١

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٧٢

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ١٧٢ وفيه يرفعه إلى عبد الله بن المشنى، عن عبد الله

بن انس، عن انس...

(٦) مناقب ابن المغازلي ص ١٧٣ وفيه: أخبرنا "أبي" يرفعه إلى جعفر بن سليمان،

عن عبد الله بن المشنى بن عبد الله، عن عبد الله بن انس قال: قال انس:.

عيسى بن الهيثم يرفعه إلى نافع، عن انس بن مالك بمثل. (١).

٣٨٩ - وبالسناد المقدم قال: أخبرنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن روح المروزي بمرو، قال: حدثنا العلاء بن عمران، قال: حدثنا خالد بن عبيد قال: قال انس بن مالك: بينا انا ذات يوم بباب النبي صلى الله عليه وآله إذ جائه رجل بطبق مغطى، فقال: هل من اذن؟ فقلت: نعم.

فوضع الطبق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه طائر مشوى، فقال: أحب ان تملأ بطنك من هذا يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: غط عليه، ثم شال يديه (٢) فقال: اللهم ادخل على أحب خلقك إليك ينازعني هذا الطعام.

قال انس: فلما سمعت هذا قلت: اللهم اجعل هذه الدعوة في رجل من الأنصار فخرجت أتشرف هل من أنصاري، ثلاثا، (٣) فبينما انا كذلك، إذ دخل علي عليه السلام فقال: هل من اذن؟ فقلت: لا، ولم يحملني على ذلك الا الحسد، فانصرف، فجعلت انظر يمينا وشمالا هل من أنصاري، فلم أجد، ثم عاد علي عليه السلام فقال: هل من اذن؟ فقلت: لا.

ثم انصرف، فنظرت يمينا وشمالا ولا أنصاري، إذ عاد علي (ع) فقال: هل من اذن؟ إذ نادى النبي صلى الله عليه وآله: ان ائذن له، قال: فدخل علي عليه السلام فجعل ينازع النبي صلى الله عليه وآله، فيومئذ ثبتت مودة علي في قلبي. (٤)

٣٩٠ - وبالسناد المقدم قال: قال عمر بن عبد الله: هذا لفظ النقاش في حديث المروزي وفي حديث محمد بن يونس: قال انس: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله طير مشوى

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٣٧ وفيه مع اختلاف في الرواة: عن الحسن بن عبد الله، عن نافع

(٢) شال السائل يديه إذا رفعهما يسأل بهما - لسان العرب

(٣) هكذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في المناقب: فخرجت أشوف رجلا من الأنصار.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٧٣.

فوضع بين يديه فقال: اللهم ادخل علي من تحبه فدخل علي عليه السلام وذكر الحديث
(١)

٣٩١ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث
في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صحيح أبي داود
السجستاني
وهو كتاب السنن، وبالاسناد المقدم قال: عن انس بن مالك، قال: كان عند النبي صلى
الله عليه وآله
طائر قد طبخ له، فقال: اللهم إيتني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي عليه
السلام
فاكل معه منه (٢).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن المحبة تشتمل على معنى وعبرة فاما المعنى:
فهو عبارة عن الإرادة، واما العبارة: فهي ان يقال: انها حقيقة في الشهوة، والشهوة إذا
كثرت وزادت وقويت، سميت عشقا، فهذا تلخيص حقيقة المحبة، فإذا وصف الانسان
منا بأنه يحب الله تعالى، فالمراد به انه يريد به تعظيمه والقيام بطاعته، وما جرى مجرى
ذلك، وإذا وصف القديم تعالى بأنه يحب أحدا من الناس فالمراد بذلك انه يريد
تعظيمه بقربه من طاعته وانعامه تعالى عليه بزيادة درجاته وزيادة منفعه، فهي من
القديم تعالى حقيقة في الإرادة لذلك، ولا دخول للعبارة في ذلك لان الشهوة لا تجوز
الا على الأجساد، فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد سأل الله تعالى: ان يأتيه بأحب
خلقه إليه والى

رسوله وتردد السؤال من النبي صلى الله عليه وآله في ذلك، وفي الجميع لم يأت الا
أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فثبت انه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وإذا كانت
المحبة من الله تعالى
له، هي إرادة تعظيمه ورفعته ودنوه منه وقربه من طاعته، وقد سألها النبي صلى الله عليه
وآله
بلفظة " افعل " وهي مما يبالغ به في المدح لأنه صلى الله عليه وآله، قال: اللهم إيتني
بأحب
خلقك إليك، و " أحب " على وزن " افعل " لان تشديده تقوم مقام حرف تقدير
أحب:

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٧٣. وفيه في آخر الحديث: اللهم ادخل علي من تحبه وأحبه.

(٢) غاية المرام ص ٤٧٣ نقلا من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود

وذكره الترمذي في صحيحه الجزء الخامس ص ٦٣٦ مع اختلاف قليل.

(٢٥٢)

احبب: على وزن افعل، فصارت هذه هي غاية المدحة له، وإذا كان الله تعالى يريد
قربه ورفعته وتعظيمه زيادة على كافة خلقه تعالى، فقد ثبتت مزيته على ساير الخلق
بدليل ثابت وهو سؤال النبي صلى الله عليه وآله لذلك، وإذا كان أحب خلق الله تعالى
إليه، وجب

الافتداء به دون غيره وهو غاية التنويه بذكره ودعاء الخلق إلى اتباعه، وفي هذه
المدحة أيضا، قطع النظارة له، لأنه إذا كان أحب خلق الله تعالى إليه، فلا مماثل له
في ذلك الا النبي صلى الله عليه وآله لان النبي صلى الله عليه وآله خارج من هذه
الدعوة، يدل على ذلك قوله
صلى الله عليه وآله حين رآه: اللهم والى.

وفي الخبر الآخر يقول صلى الله عليه وآله: "إليك والى رسولك" فثبت ان السؤال
لمن

عداه لان لا يعترض معترض على هذا الكلام: ومن كان أحب خلق الله تعالى إليه
وأحب خلق الله تعالى إلى رسوله، فقد عدم نظيره، ووجب تفرده بعلو المنزلة عند الله
تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله.

[قال] الفرزدق أبو فراس.

ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم* أو قيل من خير خلق الله قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم* ولا يدانيهم خلق وان كرموا (١)
الفصل الثاني والثلاثون

في ذكر قضاياه في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده
٣٩٢ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن، قال: حدثنا مالك بن سليمان: أبو انس
الأنصاري، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش حدثني صفوان بن عمرو، عن حميد بن

(١) الفرزدق: هو الشاعر همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية... التميمي المعروف
بالفرزدق ويكنى أبو فراس وهذان البيتان من قصيدته المعروفة التي يمدح بها الإمام السجاد
(عليه السلام) أمام هشام بن عبد الملك مطلة:
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته* والبيت يعرفه والحل والحرم.

عبد الله بن يزيد المدني: انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله قضاء قضى به علي بن أبي طالب

عليه السلام، فاعجب النبي صلى الله عليه وآله، فقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت (١)

٣٩٣ - وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا إبراهيم بن يسار الرمادي (٢)، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الأجلح، عن عبد الله الكندي، (٣) عن الشعبي، عن عبد الله بن الخليل، عن زيد بن أرقم، قال: انى علي عليه السلام باليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولدا، فادعوه فقال علي عليه السلام لأحدهم: أتطيب به نفسا لهذا؟ قال: لا وقال للاخر: أتطيب به نفسا لهذا؟ قال: لا وقال للاخر: أتطيب به نفسا لهذا؟ قال: لا، فقال: أراكم شركاء متشاكسين، انى مقرع بينكم فأياكم اصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة وألزمته الولد، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال

ما أجد فيه الا ما قال علي عليه السلام (٤).

٣٩٤ - وبالسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثنا سعيد - مولى بني هاشم - قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا سماك، عن حنش عن علي عليه السلام: قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن فانتبهينا إلى قوم قد اتوا

إلى زبية الأسد (٥) فبينما هم كذلك يتدافعون، إذ سقط بينهم رجل فتعلق باخر، ثم تعلق الرجل باخر حتى صار فيها أربعة فجرحهم الأسد، فانتدب له رجل بحرية فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الاخر فاخرجوا السلاح

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٤ ح ١١١٣

(٢) في المصدر: إبراهيم بن بشار الرمادي

(٣) وفي المصدر: حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٥ ح ١٠٩٥ ومسنند أحمد بن حنبل

ج ٤ ص ٣٧٣

(٥) في المصدر: قد بنوا زبية للأسد: والزبية: حفيرة تحفر للأسد والصيد

ويغطي رأسها بما يسترها ليقع فيها - النهاية لابن الأثير..

ليقتتلوا، فأتاهم علي عليه السلام على تفيئة ذلك (١)، فقال: تريدون ان تقتاتلوا ورسول الله

صلى الله عليه وآله حي انا اقضي بينكم قضاء ان رضيتم فهو القضاء والا حجز (٢) بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكون هو الذي يقضى بينكم، فمن عدا بعد ذلك

فلا حق له، اجمعوا من قبائل الذين حضروا البئر، ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة، فلأول الربع لأنه أهلك من فوقه، ولثاني ثلث الدية ولثالث نصف الدية، فأبوا ان يرضوا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله وهو عند مقام إبراهيم عليه السلام: فقصوا

عليه القصة فقال: انا اقضي بينكم، فقال رجل من القوم: ان عليا (ع) قضى فينا، فقصوا عليه صلى الله عليه وآله القصة، فاجازه رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).
٣٩٥ - وبالسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا سماك عن حنش: ان عليا (ع) قال، وللربع الدية كاملة (٤).

٣٩٦ - وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي، قال: حدثنا محمد بن جعفر الوركاني وحدثنا زكريا بن يحيى بن حموية (٥) وحدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي وحدثنا داود بن عمر الضبي، قال: حدثنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي عليه السلام، قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن قاضيا فقلت: تبعثني إلى قوم ذوي أسنان وانا حديث السن ولا علم لي بالفضاء؟ فوضع يده على صدري فقال: ثبتك الله وسددك الله

(١) تفيئة ذلك أي على اثر ذلك. لسان العرب

(٢) حجزه أي منعه - مجمع البحرين

(٣) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ٧٧. وفيه في رواه الحديث: حدثنا

أبو سعيد مولى بني هاشم

(٤) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ٧٧

(٥) وفي المصدر: وحدثنا زكريا بن يحيى زحمويه.

إذا جائك الخصمان فلا تقضى للأول حتى تسمع من الآخر، فإنه أجدر ان يتبين لك القضاء قال: فما زلت قاضيا وهذا لفظ حديث داود بن عمر بعضهم أتم كلاما من بعض (١)

٣٩٧ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الخراساني، قال: حدثنا داود بن عمر الضبي وأبو الربيع الزهراني، قالوا: حدثنا شريك، عن سماك، عن حنش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قاضيا فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني شاب وتبعثني إلى

أقوام ذوي أسنان، فدعى لي بدعوات: هذا لفظ أبي الزهراني، وزاد داود في حديثه: فوضع يده على صدري وقال: ثبتك الله وسددك الله، وفي حديث أبي الربيع: فما اختلف علي عليه السلام بعد ذلك القضاء (٢).

٣٩٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يحيى بن آدم، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي (ع) قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى

اليمن قاضيا فقلت: انك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم فقال: اذهب، فان الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك (٣).

٣٩٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا شريك عن سماك، عن حنش، عن علي بن أبي طالب

(ع) قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أسن مني وانا حديث لا أبصر القضاء قال: فوضع يده على صدري وقال: اللهم ثبت لسانه واهد قلبه، يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك - القضاء قال: فما اختلف على قضاء بعد - أو ما أشكل على قضاء بعد - (٤).

(١) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ١٤٩

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٥ - ح ١٠٩٦

(٣) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ٨٨ - ١١١.

٤٠٠ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى، عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن وأنا شاب، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم اقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء فقال: ادن مني فدنوت منه، فضرب يده على صدري وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين (١).

٤٠١ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبيد الله القواريري، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن عليه السلام (٢).

٤٠٢ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال (٣): حدثنا أبو طابق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: ان النبي صلى الله عليه وآله قضى بالشاهد مع اليمين بالحجاز وقضى به علي عليه السلام بالكوفة (٤).

٤٠٣ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن: ان عمر بن الخطاب أراد ان يرحم مجنونة، فقال علي عليه السلام: مالك ذلك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يبرء

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٨٠ - ح ٩٨٤

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٧ - ح ١١٠٠

(٣) وفي المصدر: حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا أحمد بن يوسف بن سالم، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال حدثنا...

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧٣ - ح ١١٥٠.

أو يعقل، وعن الطفل حتى يحتلم: فادراً عنها عمر (١).
٤٠٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
محمد بن يونس، قال: حدثنا زيد بن عمر بن عثمان (٢) النميري البصري، قال:
حدثني أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي حازم قال: جاء رجل
إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب عليه السلام، فهو اعلم
بها

فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلي من جواب علي، فقال: بئسما قلت
ولؤم ما جئت به، ولقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغره
العلم غراً، ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منى بمنزلة هارون من
موسى غير أنه
لا نبي بعدى، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه ولقد شهدت عمر وقد أشكل
عليه
شيء فقال: عمر: هاهنا على؟ قم، لا أقام الله رجلك [والفضل ما شهدت به الأعداء]
(٣).

٤٠٥ - ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس منه في أوله على حد كراسين في
تفسير سورة الزخرف وبالإسناد المقدم قال وذكر: ان امرأة دخلت على زوجها
فولدت في ستة اشتهر، فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فامر بها ان ترجم، فدخل
عليه علي عليه السلام فقال له: ان الله عز وجل يقول: " وحمله وفصاله ثلاثون شهرا "
(٤)

وقال تعالى: " وفصاله في عامين " (٥) قال: فوالله ما عبد عثمان ان بعث إليها فردت.
وقال الراوي: عبد: أي استنكف وانشد ابن قتيبة مصراع: واعبد ان تهجى
تميم بدارم: أي انف (٦).

-
- (١) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ١٤٠
(٢) وفي المصدر: حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان
(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧٥ - ح ١١٥٣ وما بين المعقوفتين
ليس في المصدر.
(٤) الأحقاف: ١٥
(٥) لقمان: ١٤
(٦) غاية المرام ص ٥٣١ نقلاً عن صحيح مسلم

٤٠٦ - ومن الجميع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من افراد البخاري ومسلم من مسند أبي بن كعب الأنصاري.
وبالاسناد المقدم قال: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر:
أقرؤنا أبي وأقضاننا على، وانا لندع كثيرا من قول أبي فان أبا كان يقول: لا ادع
شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قال الله تعالى: " ما ننسخ
من
آية أو ننسها " (١).

وفى حديث صدقة بن الفضل: وأبى يقول: اخذته من في رسول الله صلى الله عليه
وآله،
فلا اتركه لشيء. (٢)

قال يحيى بن الحسن المصنف: اعلم أن القضاء والحكومة إنما هي منازل
الأنبياء وبعد الأنبياء عليهم السلام الأئمة، ولا يجوز لاحد ان يحكم في قضية في زمن
نبي
من الأنبياء عليهم السلام الا أحد رجلين: اما أن يكون نائبا عن النبي (٣) فيكون قد
ابان

النبي فضله بذلك، ونوه باسمه (٤) عند الأمة ليكون مرجع الأمة إليه بعد وفاة النبي،
فيكون ذلك دليلا على قيامه مقام النبي صلى الله عليه وآله بعد مضيه، لأنه بالحكومة
بين الناس

تستخرج الحقوق وتحفظ الأموال وتحقن الدماء بها، وتوضع الأشياء مواضعها وتقام
بها الحدود، وهذا هو غاية ما يراد من الأنبياء عليهم السلام فلا يمكن ان يتولى ذلك
في

زمن النبي من الأنبياء، الا من قام مقامه بعد موته، ومن كان اعلم أمته ومن كان
اقتضى الأمة كان بنبابة النبي أولى من غيره لموضع استخراج الحقوق بعلمه واجتهاده
واخباره للأمة بما جهلته، ووضع الحقوق مواضعها، وإقامته لحدود الله تعالى على
ما فرض وأوجب، وهذا غاية ما يدل به النبي صلى الله عليه وآله الأمة على ما يستحق
به الولاء بعده

(١) البقرة: ١٠٦

(٢) صحيح البخاري الجزء السادس ص ١٩

(٣) وفى نسخة: نائبا في زمن النبي

(٤) نوه باسمه: رفع ذكره... نوه به على أي شهره وعرفه - لسان العرب.

وهذا قد حصل لأمر المؤمنين عليه السلام في حال حياة النبي صلى الله عليه وآله وأقره النبي صلى الله عليه وآله ولم يعب عليه شيئا مما حكم به، ثم إنها سنة استمرت بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله ورجع إلى حكمه من تولى الأمر دونه وشهد له بأنه اقضي الأمة بما

قد ثبت في الصحاح بما قدمناه من قول عمر: أقضانا علي عليه السلام، وبما رجع عمر في حكمه إليه، وبما رجع عثمان في حكمه إليه ولم يشهد هو لاحد: انه اقضي منه، ولا انه اعلم منه، ولا رجع إلى حكم أحد بما قد تقدم مما ذكرنا ومما لم نذكره كثيرا في غير هذه الكتب المشار إليها، وإنما لم نأت إلا بما لا يمكن النزاع فيه لكونه من الصحاح، فثبت له استحقاق الولاء للأمة في حال كون النبي صلى الله عليه وآله حيا وفي ما بعد، بدليل الميزة له فيما تجب الميزة فيه، وبدليل قوله تعالى: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون" (١) وكون هذه الآية آية الاستحقاق لولاء الأمة خاصة به، وقد تقدم ذكرها من الصحاح فلا يمكن دفع ذلك، وما نبه النبي صلى الله عليه وآله برد الحكومة إليه في حال حياته إلا لموضع ما جعل الله له من استحقاق ولاء الأمة في هذه الآية، فليتأمل ذلك ففيه بيان لمن تأمله.

والثاني - من أحد الرجلين الذين عقدنا الباب عليهما: أن يكون من يؤتى الحكمة في حال وجود النبي صلى الله عليه وآله ولا يكون المراد به أن يكون للنيابة بعده وإنما يكون ذلك تنبيها ودليلا على استحقاق نبوة الحاكم في ذلك المقام، فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى "وداود وسليمان" إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان (٢) فكان تفهيم سليمان عليه السلام لهذه الحكومة دليلا على نبوته واستحقاق الأمر في حياة أبيه وبعد وفاته، فقد صارت الحكومة دليلا لاستحقاق النبوة والإمامة، فالتنويه بذكر أمير المؤمنين عليه السلام للإمامة دون التنويه بالنبوة بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إلا انه لا نبي بعدي.

(١) المائدة: ٥٥

(٢) الأنبياء: ٧٩.



(۲۶۰)

[قال] مهيار:

بعد أن يحسدوك فلفرط عجزهم* في المشكلات ولما فيك كمل
الصنو أنت والوصي دونهم* ووارث العلم وصاحب الرسل (١)
الفصل الثالث والثلاثون

(في أنه (ع) قال: سلوني قبل ان تفقدوني).

وانه لم يقدر أحد ان يقول ذلك غيره.

وانه سيد في الدنيا والآخرة.

وانه خير البشر. وانه خير أهل المدينة.

وانه أول من يدخل الجنة.

وانه ما من آية في القرآن " يا أيها الذين آمنوا " الا وعلي (ع) رأسها وأميرها

وانه سيد المسلمين.

وان له كنزا في الجنة. وانه ذو قرنيها.

وان له لأضراسا ثواقب.

وانه كان يسمع وطأ جبرئيل (ع) فوق بيته (ع).

٤٠٧ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن

سعيد قال: - رواه عن سعيد - قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه

وآله يقول:

سلوني الا علي بن أبي طالب (ع) (٢).

٤٠٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا

(١) لاحظ ديوان مهيار الديلمي الجزء الثاني ص ١١٥

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٦ - ح ١٠٩٨ وتاريخ الخلفاء

للسيوطي ص ١٧١.

عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا سويد بن سعيد، عن حسن، عن ابن عباس قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: انكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطأ

جبرئيل عليه السلام فوق بيته (١).

٤٠٩ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا أبو قطن، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمان بن يزيد، عن علقمة، عن عبد الله وهو ابن مسعود قال: كنا نتحدث: ان أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٤١٠ - وبالاسناد المقدم قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا هدية بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي (ع): ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

يا علي أن لك كنزا في الجنة، وانك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست الأخيرة لك (٣).

٤١١ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا عبيد الله بن عائشة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو عن عمر

بن موسى، عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، عن أبيه، عن جده: علي (ع) قال: شكوت

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس إياي فقال صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون رابع أربعة

أول من يدخل الجنة: انا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن ايماننا وعن شمائلنا وذرائعنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا. (٤)

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٣ - ح ١١١٢ وفيه: سويد بن

سعيد، قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٠٤ - ح ١٠٣٣ هذا في المطبوع

ولكن في بعض النسخ حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٨ ح ١١٠١

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٢٤ - ح ١٠٦٨.

٤١٢ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا عبد الرزاق قال: وأخبرنا معمر، عن الزهري عن عبد الله بن عباس قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب (ع) فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني، وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوى، وعدوى عدو الله، الويل لمن أبغضك من بعدى (١).

٤١٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي، قال: حدثنا عيسى بن علي بن بزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن " يا أيها الذين آمنوا " الا وعلى رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في القرآن وما ذكر عليا عليه السلام الا بخير (٢).

٤١٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثني علي بن صالح، عن أبيه عن سعيد بن عمر والقرشي عن عبد الله بن عياش الزرقني قال: قلت له: أخبرنا عن هذا الرجل - يعنى علي بن أبي طالب عليه السلام - قال: ان لنا أخطارا وأحسابا ونحن نكره إذا فرغ، فزع إلى ضرس حديد، قال: قلت: وما ضرس حديد؟ قال: قراءة القرآن وفقهه في الدين وشجاعة وسماحة (٣).

-
- (١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٢ ح ١٠٩٢ وفيه: عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٤ - ح ١١١٤ وفيه: حدثنا عيسى عن علي بن نديمة
(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٧٦ - ح ٩٧٥.

٤١٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الهيثم بن خلف، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد ربه: أبو إسحاق الطائي، قال: حدثنا معاوية بن عمار، عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: كيف كان علي عليه السلام فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا يبغضهم إياه (١).

٤١٦ - ومن صحيح مسلم في أول كراسة منه في تأويل سورة غافر - أعني حم تنزيل الكتاب - وبالإسناد المقدم قال: وقد روى بعضهم عن ابن عباس أنه قال: كان علي (ع) يعرف بها الفتن وأراه ذكر في هذا الحديث: وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض، ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض. قال: وقد روى عن علي (ع) أنه قال على المنبر: سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله تعالى وما من آية الا واعلم حيث أنزلت بحضيض جبل أو سهل ارض، وسلوني عن الفتن وما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها وروى عنه من نحو هذا كثير (٢).

٤١٧ - ومن مناقب الفقيه بن المغازلي الشافعي وبالإسناد المقدم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين (٣).

وقال: قال أبو القاسم الطائي: سألت أحمد بن يحيى: تغلب عن يعسوب؟ فقال: هو الذكر من النحل الذي يقدمها (٤).

واسناد هذا الخبر يرويه ابن المغازلي عن أبي إسحاق: إبراهيم بن غسان البصري إجازة ان أبا علي: الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي زيد حدثهم

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧١ - ح ١١٤٦
(٢) غاية المرام ص ٥٢٤ نقلا عن صحيح مسلم ومسنده أحمد بن حنبل
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٦٥ - ٦٦.
(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٦٥ - ٦٦.

قال: حدثنا أبو القاسم: عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي: أحمد بن عامر، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: حدثني أبي: موسى بن جعفر

قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي: محمد بن علي قال: حدثني أبي : علي بن الحسين، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي انك سيد المسلمين الخبير بتمامه (١)

٤١٨ - وباسناده أيضا عن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

انك قسيم الجنة والنار وانك تفرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب (٢).

٤١٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا

أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا أحمد بن قيس بن الحسين البلدي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أحمد بن إبراهيم، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي انك ذو قرنيها وان لك

كنزا في الجنة، فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الأولى وليست لك الأخيرة (٣).

٤٢٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن موسى الغندجاني،

- يرفعه إلى سلمة بن أبي الطفيل - عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمثله، قل:

وقال الصولي: سال إبراهيم الحربي عن تفسير هذا الحديث؟ فقال: حدثني أحمد بن

حاتم قال: سمعت الأصمعي يقول: القرنان: حرفا الهامة عن يمين وشمال، ثم حدثنا

الحربي، قال: حدثنا عبيد الله بن يحيى، عن سفيان، عن حبيب، عن أبي الطفيل

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٦٥، ذكر ابن المغازلي اسناد هذه الرواية في ص ٦٤

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٦٧

(٣) هذا الحديث وما بعده لم نجده في المطبوع من مناقب ابن المغازلي ولكنه

موجود في كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٠١ - ح ١٠٢٨ مع اختلاف في الرواة

وفى مسنده ج ١ ص ١٥٩ باختلاف يسير وذكره صاحب الغارات في الجزء الثاني منها ص ٧٤١.

قال: قال علي: كان ذو القرنين رجلا ناصحا لله عز وجل فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه ثم دعاهم إلى الله فضربوه على قرنه فمات.

ثم حدثنا الحربي قال: حدثنا عمر بن مرزوق، قال: حدثنا شعبة، عن القاسم بن أبي برة، عن أبي الطفيل فذكر مثله وزاد: ان عليا عليه السلام فيكم اليوم مثله (١). قال أبو إسحاق: معنى الحديث انه في هذه الأمة كذي القرنين في أمته وان لم يجر للأمة ذكر كما قال تعالى: "حتى توارت بالحجاب" (٢) - يعني الشمس - وان لم يجر لها ذكر بذلك، حدثني الأثرم، عن أبي عبيد كما قال تعالى: "ما ترك على ظهرها من دابة" (٣) فظاهر كناية الأرض ولم يظهرها وكذلك أمر الأمة في الحديث

قال الصولي: والدليل على صحة هذا ان عليا عليه السلام دعى الناس إلى الله عز وجل فضربوه

علي رأسه فكان بمنزلة ذي القرنين قال: وقال غير الحربي: وانك ذو قرنيها - يعني الجنة أنت فيها بمنزلة ذلك (٤) - قال ابن المغازلي: فالأول عندي أجود. وكذا قال يحيى بن الحسن المصنف [أيده الله تعالى] وهو أليق بالصواب.

٤٢١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن محمد بن مخلد البزار: ان أبا الفضل: عبد الواحد بن عبد العزيز حدثهم، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا سعيد بن أوس (٥) حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش عن عباية بن ربيع عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي (ع): ان لك لأضراسا ثواقب

أمرت بتزويجك من السماء وقتلك المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدى على سنتي وتبرئ ذمتي (٦).

(١) الغارات الجزء الثاني ص ٧٤٠

(٢) سورة ص: ٣٢

(٣) الفاطر: ٤٥

(٤) الغارات الجزء الثاني ص ٧٨٢

(٥) في المصدر: حدثنا سعيد بن إدريس

(٦) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٠.

٤٢٢ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن بن الطيب الصوفي يرفعه إلى قيس بن الربيع عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيوب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله. يقول لعلي (ع): ان لك لأضراسا ثواقب: أمرت بتزويجك من السماء

ولقتلك المشركين، وتقتل من بعدى على سنتي وتبرئ ذمتي (١).

٤٢٣ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنا ان أبا الفتح: محمد بن الحسن البغدادي حدثهم، قال؟ قرئ على أبي محمد: جعفر بن نصير الخلدي وانا اسمع قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا محمد بن مرزوق، قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري: ان رسول الله صلى الله عليه وآله، مرض مرضة، فدخلت

عليه فاطمة عليها السلام تعوده، وهو ناقة من مرضه فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد

والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة ان الله عز وجل اطلع إلي

الأرض اطلاعة، فاختر منها أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع إليها الثانية، فاختر منها بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا، اما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأعلمهم علما وأقدمهم سلما، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت،

ثم قال لها عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب: ايمان بالله ورسوله

وحكمة، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر

وقضائه بكتاب الله عز وجل، يا فاطمة انا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك صلى الله عليه وآله ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء

وهو حمزة عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن

عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة (٢).

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٠١ وفيه: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيب الصوفي

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٠١.

(٢٦٧)

٤٢٤ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن الحسين بن أبي صالح المقرئ وأبو غالب: الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن اللكاف الواسطيان قالوا: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن سهل بن مردويه البزار، قال: حدثنا أبو الأزهر: (١) أحمد بن الأزهر قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أنت

سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحببي حبيب الله، وعدوك عدوى، وعدوى عدو الله عز وجل. ويل لمن أبغضك من بعدى (٢).

٤٢٥ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي بن محمد البيهقي البغدادي فيما كتبه إلى يخبرني: ان أبا محمد: عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي حدثهم قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عديس، قال: حدثنا جعفر الأحمر، قال:

حدثنا هلال الصواف عن عبد الله بن كثير - أو كثير بن عبد الله - عن ابن الخطاب، عن محمد

بن عبد الرحمان بن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان ليلة

أسرى بي إلى السماء إذا قصر احمر من ياقوته يتلألأ، فأوحى إلى في علي: انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (٣).

٤٢٦ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس، عن حيوية الخزاز إجازة قال: حدثنا إبراهيم بن عباد الكرماني، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر، أخبرنا جعفر بن زياد، عن هلال الوزان، عن أبي كثير الأسدي، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة [عن أبيه]

(١) وفي المصدر: حدثنا البزار، حدثنا أحمد بن عيسى الناقد، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو الأزهر.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٣

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٤ وفيه: ان أبا احمد: عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهيت ليلة اسرى بي إلى سدرة المنتهى فأوحى إلى في علي ثلاث: انه امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم. قال ابن أبي داود: ولم يرو هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله غير هذا الرجل (١).

قال يحيى بن الحسن: هذه اخبار مختلفة الألفاظ في معان شتى كل معنى إذا تأمل حق التأمل كان موجبا له ولأمة الأمة بطريق لا يستحقها غيره، ومن كان كذلك كان أولى بالاتباع.

منها ما دل على كونه سيد المسلمين وعلى كونه سيديا في الدنيا والآخرة. ومنها - انه من خير البشر.

ومنها - انه خير أهل المدينة وموضع السيادة معلوم لا يستحق اطلاقه من الرسول صلى الله عليه وآله الا مستحق ولأمة الأمة، والقدرة عليها، وهذه لفظة شاملة لكل مسلم وشاملة لكل بشر وشاملة لأهل المدينة كافة فتجب له السيادة على الكافة على مقتضى لفظ اللغة وعرفها، لا خلاف في ذلك عند من له أدنى معرفة به. ومن ذلك ما ذكر من صحيح مسلم ما أخبر به عن علمه عليه السلام: ما كان من كل جماعة في الأرض أو يكون، وكذلك ما كان من كل قرية أو يكون في الأرض. وما أخبر عن علمه بكتاب الله تعالى وبكل آية أين نزلت وفيمن أنزلت. وعن علمه بالفتن ومن يقتل فيها.

وبقوله (ع): سلوني قبل ان تفقدوني ونحو ذلك، ومن كان يعلم ما كان وما يكون، ألا ترى انه أولى بموضع الاقتداء من غيره لموضع ما فضل الله تعالى به من يعلم على من ليس كذلك بدليل قوله سبحانه وتعالى: " هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " (٢).

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٥ وفيه: العباس بن حيوية الخزاز إجازة، حدثنا ابن أبي داود حدثنا إبراهيم
(٢) الزمر: ٩.

وبقوله تعالى: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " (١)
وبقوله تعالى: " إنما يخشى الله من عباده العلماء (٢) وما يعقلها الا العالمون (٣)
وما أشبه ذلك.

والعلم على ضربين: علم ما كان قد يقع من النبي صلى الله عليه وآله ومن الإمام (ع)،
ومن غير النبي والامام ممن قرؤا درس العلماء (٤).
واما علم ما يكون فلا يقع الا من نبي أو امام عليهما السلام لان الله تعالى يطلع رسوله
على مثل ذلك والرسول يطلع الامام على ما اطع الله تعالى حتى يستدل به على
استحقاق مقامه بعد الرسول.

ومنها - قول ابن عباس: انه كان يسمع وطأ جبرئيل (ع) فوق بيته.
ومنها - قول ابن عباس: انه مامن آية في القرآن " يا أيها الذين آمنوا "
الا وعلى رأسها وأميرها وشريفها، وهذا كله مما لا نظير له في وجوب السيادة.
[قال] المتنبي:

يدل بمعنى واحد كل فاخر* وقد جمع الرحمان فيك المعانيا (٥)
الفصل الرابع والثلاثون

" في أمر النبي صلى الله عليه وآله بحب علي (ع) "
وقوله: واجعل لي وزيرا من أهلي.

وقوله: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة وبنو هاشم خير انسان.
قول ابن عباس عند موته.

(١) المجادلة: ١١

(٢) فاطر: ٢٨

(٣) العنكبوت: ٤٣

(٤) وفي نسخة: ممن قرء ودارس العلماء

(٥) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٢٦ من الطبعة الجديدة في عشرة اجزاء والشعر هذا
من قصيدة يمدح بها أحد الملوك الأخشيدي بمصر.

وقوله صلى الله عليه وآله: من فارقت فقد فارقتني، وحررتك حربي، وسلمك سلمى.
وقوله صلى الله عليه وآله: المرء مع من أحب.

وقوله: من أراد ان يتمسك بالقضيب الأحمر.

وقوله: لا يبالي من مات يبغض عليا (ع) مات يهوديا أو نصرانيا وغير ذلك.
وفى سقى علي (ع) الماء يوم بدر.

٤٢٧ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل،
قال: حدثني أبي، قال حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة،
عن ابن بريدة عن أبيه: بريدة: انه مر على مجلس وهم يتناولون من علي (ع)
فوقف عليهم وقال: انه قد كان في نفسي على على شئ وكان خالد بن الوليد
كذلك، فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية عليها على فأصبنا سبيا، قال:
فاخذ علي جارية

من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك، قال: فلما قدمنا على النبي صلى الله
عليه وآله

جعلت أحدثه بما كان ثم قلت: ان عليا اخذ جارية من الخمس قال: وكنت رجلا
مكبابا (١) قال: فرفعت راسي فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وآله قد تغير فقال:
من كنت مولاه
فعلي مولاه (٢).

٤٢٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
محمد بن يونس، قال حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن سليمان السموأل
المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن
عبد الله بن حنطب، عن أبيه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة
فقال: يا أيها

الناس قدموا قريشا ولا تتقدموها وتعلموها ولا تعلموها، ولقوة رجل من قريش
تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم،

(١) مكبابا - أي كثير النظر إلى الأرض - لسان العرب ج ١ ص ٦٩٦
(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٨٩ - ح ١١٧٧ وفيه في آخر
الحديث: من كنت وليه فعلي وليه.

يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قريبتها اخي وابن عمي علي ابن أبي طالب فإنه لا يحبه الا مؤمن، ولا يبغضه الا منافق، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد ابغضني ومن ابغضني، فقد عذبه الله عز وجل (١).

٤٢٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الحسن بن علي البصري، حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي عن أبي صالح، قال: لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٤٣٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (٣) قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب ان يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه

الله عز وجل في جنة عدن يمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب (٤)
٤٣١ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: وفي ما كتب إلينا عبد الله بن عامر الكوفي (٥) يذكر: ان عبادة بن يعقوب حدثهم، قال: حدثنا علي بن عباس، عن الحارث بن خزيمة، عن القاسم قال: سمعت رجلا من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

اللهم، انى أقول كما قال اخى موسى: اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي، عليا اخى، اشد به ازرى وأشركه في امرى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا، انك كنت بنا بصيرا (٦)

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٢٢ - ح ١٠٦٦

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٢ - ح ١١٢٩

(٣) وفي المصدر: حدثنا الحسن قال: حدثنا الحسن بن علي بن راشد

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٦٤ - ح ١١٣٢ وفيه زيادة من الرواة

(٥) وفي المصدر: عبد الله بن غنام الكوفي

(٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧٨ - ح ١١٥٨ وهذه الكلمات

مأخوذة من الآيات في سورة طه.

٤٣٢ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبيد الله بن سليمان يذكر: ان موسى زياد حدثهم، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن بسام الصيرفي، عن الحسن بن عمر القمي، عن رشيد بن أبي راشد، عن حبة العرني، عن علي عليه السلام قال: نحن النجباء وافراطنا افراط الأنبياء عليهم السلام وحزبنا حزب الله، وحزب الفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا

وبين عدونا فليس منا (١).

٤٣٣ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي ، قال: (٢) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر - وهو أبو طوالة الأنصاري - عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن زيد وابن أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري قال: شكى عليا - يعنى علي بن أبي طالب عليه السلام - الناس إلى رسول

الله صلى الله عليه وآله فقام فينا خطيبا فسمعتة يقول: يا أيها الناس لا تشكوا عليا، فوالله لهو أخيشن في ذات الله وسبيل الله (٣).

في قوله صلى الله عليه وآله: بنو هاشم خير انسان
٤٣٤ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا بهلول، عن معروف الشامي، قال: حدثنا موسى بن عبيدة الزهري، عن عمرو بن عبد الله الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل: يا محمد قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد انسانا خيرا من بني هاشم (٤).

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧٩ - ح ١١٦٠
(٢) وفي المصدر: قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية.
(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧٩ - ح ١١٦١ و " أخيشن " تصغير " الأخشن " كما في اللسان.
(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٢٨ - ح ١٠٧٣ وفيه: فلم أجد ولد أب خيرا من بني هاشم.

في تسليم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل (ع) على علي أمير المؤمنين (ع)
في ليلة بدر

٤٣٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، حدثنا سعد بن الصلت، قال: حدثنا أبو الجارود الرحبي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقى لنا

من الماء؟ فأحجم الناس، فقام علي (ع) فاحتضن قربة ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل عليهم السلام: تأهبوا (١)
لنصر محمد

وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط (٢) يذعر (٣) من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا
علي
علي (ع) من عند ربهم عن آخرهم كراما وتبجيلا (٤).

٤٣٦ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا نصر بن علي بن حسين بن علي الجهضمي قال: اخبرني علي بن جعفر قال: اخبرني اخي:

موسى بن جعفر، عن أبيه: جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين بن علي، عن أبيه عن جده عليهم السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسن والحسين

عليهما السلام فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٥)

٤٣٧ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: اخبرني ابن نمير، قال: حدثنا عامر بن السبط، قال: حدثني أبو الجحاف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر " رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي

انه من فارقتي فقد فارقت الله ومن فارقتك فقد فارقتني (٦).

(١) تأهب: استعد - لسان العرب

(٢) اللغط: الأصوات المبهمة المختلطة - لسان العرب

(٣) الذعر: الخوف والفرع - لسان العرب

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١٣ - ح ١٠٤٩ و " الاحجام ": ضد الاقدام

(٥) فضائل الصحابة لا حمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٩٣ - ح ١١٨٥

(٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٧٠ - ح ٩٦٢.

(۲۷۴)

٣٤٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا روح: حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: بعث

رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس وقال روح: امره ليقبض بعض

الخمس، قال: فأصبح على ورأسه يقطر، فقال خالد لبريدة: ألا ترى إلى ما يصنع هذا - أو ما صنع هذا؟ قال: فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أخبرته بما صنع

علي عليه السلام قال: وكنت أبغض عليا، قال: فقال: يا بريدة أتبغض عليا؟ قال: قلت: نعم. فقال: لا تبغضه، قال روح: فأمره فاحبه، فان له في الخمس أكثر من ذلك (١)

٤٣٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا عبد الجليل، قال: انتهيت إلى حلقة فيها أبو مخلد وابنا بريدة، فقال: عبد الله بن بريده: حدثني أبي بريدة قال: أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا قط قال: وأحببت رجلا من قريش لم أحبه الا على بغضه عليا عليه السلام

قال: فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته، ما صحبتته الا على بغضه عليا قال: فأصبنا سبيا قال: فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: ابعث إلينا من يخمسه، قال: فبعث إلينا عليا،

وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي، فاتخذها علي عليه السلام لنفسه فخرج ورأسه يقطر

فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ فقال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي؟ فاني قسمت وخمست فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، ثم صارت

في آل علي، فوقع بها، قال: وكتب الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه وآله فقلت للرجل: ابعثني

مصدقا قال: فبعثني، فجعلت اقرأ الكتاب على النبي صلى الله عليه وآله وأقول: صدق، فامسك

رسول الله بيدي الكتاب فقال: أتبغض عليا؟ قال: فقلت: نعم، قال: فلا تبغضه، فان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد بيده لنصيب علي في الخمس أفضل من وصيفة، قال: فما كان أحد من الناس بعد قول النبي صلى الله عليه وآله أحب إلى من علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

-
- (١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ص ٦٩٠ - ح ١١٧٩
- (٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٩٠ - ح ١١٨٠.

٤٤٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثني أبي عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبيد الله بن سنان الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي قال: وكان من أصحاب الحديبية، قال: خرجت مع علي - يعني ابن أبي طالب

عليه السلام - إلى اليمن فحفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي، فلما قدمت

أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلت المسجد ذات

غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه، رأني أحنني عينيه، يعني حدد إلى النظر - حتى إذا جلست.

قال: يا عمرو أما والله، لقد آذيتني، قلت: أعوذ بالله ان أوذيك يا رسول الله قال: بلى، من آذى عليا فقد آذاني (١).

٤٤١ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا مروان (٢) بن معاوية، قال: حدثنا فتان بن عبد الله قال: سمعت مصعب بن سعد يحدث عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى عليا فقد آذاني (٣).

٤٤٢ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن شريك، قال: حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله يحب من أصحابي أربعة، اخبرني انه

يحبهم وأمرني ان أحبهم، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: ان عليا (ع) منهم (٤).

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٧٩ - ح ٩٨١
(٢) وفي المصدر: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا مروان.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٣٣ - ح ١٠٧٨
(٤) مسند أحمد بن حنبل الجزء الخامس ص ٣٥١ - وفيه في آخر الحديث: أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي.

٤٤٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الفضل بن حباب البصري بالبصرة، قال: حدثنا القعني: عبد الله مسلمة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود عن عروة - وهو ابن الزبير: - ان رجلا وقع في علي بن أبي طالب

(ع) بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. وعلي بن أبي طالب، ابن عبد المطلب، فلا تذكر عليا الا بخير، فإنك ان أبغضته آذيت هذا في قبره (١).

٤٤٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد الحمدي، قال: حدثنا شريك، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: امرني الله بحب أربعة وأخبرني

انه يحبهم، انك يا علي منهم، انك يا علي منهم (٢).

هكذا وجدت في بعض النسخ.
٤٤٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك عن أبي ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: امرني الله عز وجل بحب أربعة من أصحابي. أرى شريكا

قال، قال: وأخبرني وانه يحبهم، على منهم، على منهم وأبو ذر وسلمان ومقداد الكندي (٣).

٤٤٦ - قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمدي، قال: حدثنا شريك، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: امرني الله بحب

أربعة من أصحابي وأخبرني انه يحبهم، انك يا علي منهم، انك يا علي منهم، انك

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤١ - ح ١٠٨٩

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٤٨ - ح ١١٠٣

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٨٩ - ح ١١٧٦

يا علي منهم وأبو ذر وسلمان والمقداد الكندي (١).
٤٤٧ - ومن صحيح البخاري في الجزء السابع في وسط الجزء سواء في باب
علامة الحب في الله، لقوله تعالى عز وجل: " ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله " (٢).

وبالاسناد المقدم قال: حدثني بشر بن خالد، قال: حدثنا محمد بن جعفر،
عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، من عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه
قال: المرء

مع من أحب (٣).

٤٤٨ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش
عن أبي وائل: قال: قال عبد الله بن مسعود: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله
فقال: يا رسول

الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله: المرء

مع من أحب (٤).

قال: وتابعه جرير بن حازم وسليمان بن قرم وأبو عوانة عن الأعمش، عن أبي
وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله (٥).

٤٤٩ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا
الأعمش، عن أبي وائل عن أبي موسى قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: الرجل يحب
القوم

ولما يلحق بهم؟ قال: المرء مع من أحب تابعه أبو معاوية ومحمد بن عبيد (٦).

٤٥٠ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبدان، قال: اخبرني أبي، عن شعبة

(١) هذا الحديث متحد متنا وسندا مع الحديث السابق الرقم ٤٤٥ ولم يكن في بعض
النسخ.

(٢) آل عمران: ٣١

(٣) (٤) صحيح البخاري الجزء الثامن ص ٣٩

(٥) صحيح البخاري الجزء الثامن ص ٣٩

(٦) صحيح البخاري الجزء الثامن ص ٣٩.

عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن انس بن مالك: ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: فقال: ما أعددت لها؟ قال: ما أعددت

لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة، لكن أحب الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت (١).

٤٥١ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث التاسع والخمسون من المتفق عليه من البخاري ومسلم، من مسند عبد الله بن مسعود وبالإسناد المقدم قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما

لم يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء مع من أحب (٢).
٤٥٢ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي في قول النبي صلى الله عليه وآله

في علي: انا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة.
وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي، قال: [حدثنا عبد الحميد بن موسى وهو العباد] حدثني محمد بن إسحاق الخزاز السوسي وإبراهيم بن عبد السلام قالوا: حدثنا علي بن المشني، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى [حدثنا مطر] بن أبي مطر عن انس بن مالك قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله واتي علي عليه السلام مقبلا، فقال: انا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة (٣).

٤٥٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمان العلوي، فيما كتب به إلى قال: حدثني أبو الطيب: محمد بن الحسين التيملي البزار، قال: حدثني الحسين بن علي السلولي، قال: حدثني محمد بن الحسن السلولي، قال: حدثني صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي

(١) صحيح البخاري الجزء الثامن ص ٤٠

(٢) صحيح البخاري الجزء الثامن ص ٣٩

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٤٥ وما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

[عن الأعمش الثقفى]: عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبي برزة، عن النبي صلى الله عليه وآله: ان الله تبارك وتعالى عهد إلى في علي عليه السلام عهدا، فقلت: يا رب بينه

لي فقال الله عز وجل: اسمع، قلت: سمعت، قال: ان عليا راية الهدى وامام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن اطاعه أطاعني، فبشره بذلك، قال: قال: فبشرته، قال: فقال علي عليه السلام: يا نبي الله انا عبد الله وفي قبضته، فان يعذبني فبذني ولم يظلمني، وان يتم الذي بشرني به فالله أولى به، قال: فقلت: اللهم اجل قلبه واجعل ريعة الايمان بك، فقال الله عز وجل فاني قد فعلت ذلك به، ثم إن الله عهد إلى: اني استخصه من البلاء ما لا أخص به أحدا من أصحابك فقلت: يا رب اخي وصاحبني فقال الله عز وجل: ان هذا أمر قد سبق

انه مبتلى ومبتلى به (١)

٤٥٤ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن الطيب إجازة، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد المقرئ الحافظ، قال: حدثني محمد بن إسماعيل الوراق، قال: حدثني أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، قال: حدثني جعفر بن عبد الله المحمدي من ولد يحيى بن محمد عن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

حق على علي المسلمين كحق الوالد على ولده (٢).

٤٥٥ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طاهر، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله البيهقي البغدادي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن

الصلت المالكي، قال: حدثني أبو بكر: محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٤٦ وما بين المعقوفتين موجود في المصدر. وفيه أيضا: قال: حدثني محمد بن علي السلولي.
(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٤٧ وفيه: حدثني عيسى بن عبد الله المحمدي، من ولد علي بن محمد بن عمر بن علي.

قال: حدثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدثني سعيد بن عبد الحميد، قال حدثني زياد بن عبد الله الهمامي، قال: حدثني عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبد

المطلب سادة

أهل الجنة: انا وعلي وجعفر ابنا أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن والحسين عليهما السلام (١).

٤٥٦ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثني إسماعيل بن علي بن رزين عن أبيه، قال: حدثني اخي: دعبل بن علي الخزاعي، قال حدثني شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

اتاني جبرئيل (ع) بدرنوك من درانيك الجنة (٢) فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني، فما علمت شيئاً الا علمته عليا عليه السلام فهو باب مدينة علمي ثم دعاه النبي إليه فقال له: يا علي سلمك سلمى وحربك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي من بعدى (٣).

٤٥٧ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المقلب بابن السقاء الحافظ

الواسطي، قال: حدثني محمد بن علي بن هاشم الموصلي، قال: حدثني [محمد بن عبد الله بن محمد المؤدب] قال: حدثني [محمد بن الحارث المصري، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال حدثنا بهز بن] حكيم، عن أبيه، عن جده - وجده معاوية بن حيدة القشيري - قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: يا علي لا يبالي من مات

وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً فقال يزيد بن زريع: فقلت لبهز بن حكيم:

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٤٨
(٢) الدرر نوک: البساط - لسان العرب
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٥٠.

أحدثك أبوك عن النبي صلى الله عليه وآله بهذا؟ قال: الله، لحدثني أبي، عن جدي والا فاصم الله

اذني بصمام (١) من نار (٢).

٤٥٨ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ، قال: حدثني محمد بن علي بن هشام بن يونس اللؤلؤي بالكوفة قال: حدثني جدي: هشام بن يونس، قال: حدثني حسين بن سليمان الرفاء، قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، عن انس بن مالك قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وعنده جماعة

من أصحابه فقالوا: والله يا رسول الله انك لأحب إلينا من أنفسنا وأولادنا، قال: ودخل عليه علي عليه السلام فنظر إليه النبي صلى الله عليه وآله فقال له: كذب من زعم أنه يبغضك ويحبنى (٣)

٤٥٩ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسين: قال: بن الحسين بن سعيد المقرئ - نزيل واسط - قال: حدثني الحسن بن الصباح الزعفراني

وسئله أبي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليهما السلام غضبان فقال له

النبي صلى الله عليه وآله: ما أغضبك؟ فقال آذوني فيك بنو عمك، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا

فقال: يا أيها الناس من آذى عليا فقد آذاني، ان عليا أولكم ايمانا وأوفاكم بعهد الله، يا أيها الناس من اذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا.

فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله وان شهد ان لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله؟ فقال: يا جابر كلمة يحتجزون بها - ان لا تسفك دماؤهم وان لا تستباح أموالهم وان لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٤).

(١) الصمام: ما ادخل في فم القارورة - لسان العرب

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٥٠ - ٥١ وما بين المعقوفتين كان في المصدر

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٥١ وفيه: فدخل حينئذ علي (٤)

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٥٢.

٤٦٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو إسحاق: إبراهيم بن غسان البصري
إجازة ان أبا علي: الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي زيد حدثهم قال: حدثنا أبو
القاسم:

عبد الله بن أبي عامر الطائي، قال: حدثنا أحمد بن عامر قال: حدثنا: علي بن موسى
الرضا عليه السلام، وقال: حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثني أبي: جعفر بن محمد
بن علي

، حدثني علي بن الحسين، حدثني أبي: الحسين بن علي، حدثني أبي: علي بن أبي
طالب

عليهم السلام جميعا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: من
قاتلك في آخر الزمان
فكأنما قاتل مع الدجال (١).

٤٦١ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثالث في
باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام وبالإسناد المقدم من سنن أبي داود، قال:
عن

علي عليه السلام قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني وإذا
سكت ابتدأني واخذ

بيد الحسن والحسين عليهما السلام يوما وقال: من أحب هذين وأباهما وأمهما ومات،
كان

متبعا لسنني كان معي في الجنة (٢).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد حث على محبة أمير
المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الأخبار غاية الحث حتى أنه جعل من أحبه
وأحب ابنه

وأمهما معه في درجته في الجنة ولفظ " مع " يقتضى المصاحبة.

وقوله: أوفى درجتي، أوفى من كل قول أنبا عن أعلى رتبة لان درجة النبي
صلى الله عليه وآله أعلى الدرجات، وإذا كانت تبلغ بحب علي عليه السلام فقد قامت
مقام كل عمل

يرجو الانسان النجاة به، وما ذلك الا لرسول الله أو لمن قام مقامه بعده، فقد أثبت له
الولاء بعده بهذه الاخبار، مضافا إلى ما سبق من استحقاق الولاء له بما قدمناه بالآية
والخبر ثم عكس الكلام بعد ثبوت طرده وصحته بقوله صلى الله عليه وآله

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٦٩

(٢) ما وجدناه في سنن أبي داود ولكن رواه أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الأول

ص ٧٧ وأيضاً روى نظيره في صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٤١.

(٢٨٣)

حيث رآه: كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني، وهذا غاية الحث على الولاء ونهاية الاستدلال على الاقتداء، ثم وكد القصة بقوله: من آذى عليا بعث يوم القيامة، يهوديا أو نصرانيا بقوله صلى الله عليه وآله: من آذى عليا فقد آذاني، فاقامه وجوب الطاعة مقام نفسه صلى الله عليه وآله وبقوله: من قاتلك فكأنما قاتل مع الدجال، وبقوله صلى الله عليه وآله لا يبالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا أو نصرانيا.

وإذا كان ولائه مدخلا إلى الجنة في اعلا المراتب وبغضه مدخلا إلى النار في احس المنازل فقد صار طريق النجاة، ومن كان طريق النجاة كان أولى بالاتباع وما ذكر النبي صلى الله عليه وآله ذلك كله الا ليعلم الأمة انه مستحق الإمامة لان ذلك لا يطرد في غيره، ثم لما ابان مكان محبته وما يستحق بها قال مؤكدا لذلك ومحرضا عليه: " المرء مع من أحب " على ما تراه من الاخبار الصحاح من غير طريق ومن لا يقنع بان يكون مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته في الجنة فقد ظهرت خيبته وخسرت صفقته.

ثم سؤال جابر بن عبد الله، وقوله: وان شهد الشهادتين، من أدل دليل على أن العمل لا ينفع الا بحبه وولائه. ويدل على صحة هذا التأويل قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء: ان عليا راية

الهدى وامام اوليائي، ونور من أطاعني، وأوكد ذلك وهو: كلمتي التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن اطاعه فقد أطاعني، فبشره بذلك. وهذا هو غاية الأمر بوجوب طاعته (ع) وولائه. يلومونني من حبثهم وضلالهم * على حبكم بل يسخرون واعجب

" الفصل الخامس والثلاثون "

(في فنون شتى من مناقبه) (ع)

منها: قوله صلى الله عليه وآله: انا مدينة العلم وعلى بابها.

وقوله صلى الله عليه وآله: انا مدينة الجنة وعلى بابها.

ومنها: انا دار الحكمة وعلى بابها.

ومنها: مثل على في هذه الأمة مثل " قل هو الله أحد " في القرآن.

وقوله صلى الله عليه وآله: لا يحل لرجل ان يرى مجرى الاعلى.

وقوله صلى الله عليه وآله: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى.

وقوله صلى الله عليه وآله: انا وأنت من شجرة واحدة.

وقوله صلى الله عليه وآله: على منى كراسي من بدني.

وقوله صلى الله عليه وآله: مثل على في هذه الأمة كمثل الكعبة.

وقوله صلى الله عليه وآله: ان الله قد زينك بزينة الايمان.

وقوله صلى الله عليه وآله: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي.

وقوله صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من علي بن أبي

طالب عليه السلام.

وقوله صلى الله عليه وآله: اللهم ادر الحق مع علي حيث دار.

وقوله صلى الله عليه وآله: على يوم القيامة على الحوض.

وقوله تعالى: " في بيوت اذن الله ان ترفع " . (١)

وقوله تعالى: " سيجعل لهم الرحمان ودا " (٢)

وقوله تعالى: " فاسئلوا أهل الذكر " . (٣)

(١) النور: ٣٦

(٢) مريم: ٩٦

(٣) النحل: ٤٣.

وقوله تعالى: " فجعله نسبا وصهرا " (١).
 وقوله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (٢).
 وقوله تعالى: " وتعيها اذن واعية " (٣).
 وقوله تعالى: " وصالح المؤمنين " (٤).
 وقوله تعالى: " ومن عنده علم الكتاب " (٥).
 وقوله تعالى: " وقفوهم انهم مسئولون " (٦).
 وقوله صلى الله عليه وآله: اللهم لا تمتنى حتى تريني عليا.
 وقوله صلى الله عليه وآله: انه أقرب الناس به عهدا.
 وخطبة فاطمة صلوات الله عليها وخطبة أم كلثوم، وان منكم من يقاتل على
 التأويل كما قالت على التنزيل، وقتاله يوم بدر.
 ٤٦٢ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد
 بن حنبل، قال: حدثنا محمد، قال: حدثني أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا قطر بن
 خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نمشي
 مع النبي صلى الله عليه وآله فانقطع شسع نعله فتناولها عليا عليه السلام يصلحها، ثم
 مشى، فقال: ان
 منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه.
 قال أبو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكتر به
 فرحا،
 كأنه شيء قد سمعه (٧).

٤٦٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
 أبو عمرو: محمد بن محمود الأصفهاني، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: حدثنا
 الفضل بن موسى الشيباني عن الحسين بن الواقد، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه:

-
- (١) الفرقان: ٥٤
 (٢) آل عمران: ١٠٣
 (٣) الحاقة: ١٢
 (٤) التحريم: ٤
 (٥) رعد: ٤٣
 (٦) الصافات: ٢٤
 (٧) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٢٧ - ح ١٠٧١.

ان أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال:
انها صغيرة، فخطبها على فزوجها منه (١).

٤٦٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
محمد، قال: حدثنا بشر بن مهران، قال: حدثنا شريك، عن شبيب بن غرقدة، عن
المستظل: ان عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أم كلثوم فاعتل عليه
بصغرها،

فقال له: انى لم أكن أريد الباه ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كل
سبب

ونسب ينقطع يوم القيامة، ما خلا سببي ونسبي، كل قوم فان عصبتهم لأبيهم، ما خلا
ولد فاطمة فانى انا أبوهم وعصبتهم (٢).

٤٦٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
إبراهيم بن عبد الله البصري، قال: حدثنا الضحاك بن المخلد: أبو عاصم المتبتل
عن أبي الجراح، قال: حدثني جابر بن صبيح، عن شرحيل عن أم شرحيل عن أم
عطية: ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا عليه السلام في سرية فرأته رافعا
يديه وهو يقول: اللهم

لا تمتنى حتى تريني عليا عليه السلام (٣).

٤٦٦ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال:
حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، - وسمعته انا من عبد الله بن محمد - قال:
حدث جريير

بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة قالت: والذي احلف به ان
عليا عليه السلام كان لأقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله قالت: عدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله
غداة بعد غداة، يقول: جاء علي عليه السلام مرارا، قالت فاطمة عليها السلام: كان بعثه
في جماعة

قالت: فجاء بعد، قالت: فظننت ان له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب
فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب علي عليه السلام فجعل يساره ويناجيه ثم قبض

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١٤ ح ١٠٥١
(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٢٦ - ح ١٠٧٠
(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٥ - ح ١١١٦

رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهدا (١).
٤٦٧ - ومن تفسير الثعلبي وبالاسناد المقدم في تفسير قوله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (٢) قال: وأخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله، حدثنا عثمان بن الحسن، حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد، حدثنا حسن بن حسين، حدثنا يحيى بن علي الربيعي، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد بن محمد عليهما السلام قال: نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (٣).
٤٦٨ - وبالاسناد المقدم قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " فاسئلوا أهل الذكر " (٤) قال: قال جابر الجعفي: لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر (٥).

٤٦٩ - وبالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا " (٦) قال: أخبرني أبو عبد الله القائي، قال: أخبرنا أبو الحسين النصيبي القاضي، أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي، حدثنا علي ابن العباس المقانعي، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن عمرو وحدثنا حسين الأشقر، حدثنا أبو قتيبة التميمي قال: سمعت ابن سيرين في قوله تعالى: " وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا " قال: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب زوج فاطمة عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته، فكان نسبا وكان صهرا وكان ربك قديرا (٧).

٤٧٠ - وبالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " (٨) قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٩).

-
- (١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٨٦ - ح ١١٧١ ومسنند أحمد الجزء السادس ص ٣٠٠
(٢) آل عمران: ١٠٣
(٣) غاية المرام ص ٢٤٢ نقلا عن الثعلبي
(٤) النحل: ٤٣
(٥) غاية المرام ص ٢٤٠ نقلا عن الثعلبي
(٦) الفرقان: ٥٤
(٧) غاية المرام ص ٣٧٥ نقلا عن الثعلبي
(٨) المائدة: ٥٤
(٩) غاية المرام ص ٣٧٤ نقلا عن الثعلبي.

٤٧١ - وبالإسناد المقدم قال الثعلبي: أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد بن شبيب، (١) حدثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة أنه كان يحدث: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يرد على الحوض يوم القيامة

رهط من أصحابي فيحلون عن الحوض فأقول: يا رب، يا رب أصحابي، أصحابي، فيقال: أنك لا علم لك بما أحدثوا، انهم ارتدوا على أديبارهم القهقري (٢).

٤٧٢ - وبالإسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " سيجعل لهم الرحمن ودا " (٣) قال الثعلبي: أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، أخبرنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد، حدثنا أبو جعفر: الحسن بن علي

الفارسي وحدثنا إسحاق بن بشر الكوفي، حدثنا خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن

بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة، فأنزل الله عز وجل: " ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " (٤).

٤٧٣ - وبالإسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " وتعيها اذن واعية (٥) قال: أخبرني ابن فنجويه، قال: حدثنا ابن حيان، حدثنا إسحاق بن مجة، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن عيسى، حدثنا علي بن علي، حدثني أبو حمزة الشمالي، حدثني عبد الله بن الحسين سلام الله عليه قال: حين نزلت هذه الآية " وتعيها اذن واعية "

(١) وفي نسخة: حدثنا أحمد بن شبيب وفي غاية المرام، حدثنا محمد بن شبيب
(٢) غاية المرام ص ٣٧٤ وهذا الحديث مع اختلاف يسير جاء في صحيح البخاري:
الجزء الثامن ص ١٢٠ باب في الحوض وقول الله تعالى انا أعطيناك الكوثر.

(٣) مريم: ٩٦

(٤) غاية المرام ص ٣٧٣ نقلا عن الثعلبي

(٥) الحاقة: ١٢.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي، قال علي عليه السلام: فما

نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي ان أنساه (١).

٤٧٤ - وبه قال: وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن حبش، حدثنا أبو القاسم بن الفضل حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا بشر بن آدم، حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدي حدثنا صالح بن هشيم قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي

عليه السلام ان الله عز وجل امرني ان أدنيك ولا أقصيك، وان أعلمك وان تعي، وحق علي

الله عز وجل ان تعي، قال: ونزلت " وتعيها اذن واعية " (٢).

٤٧٥ - وبالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى " فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " (٣) قال: اخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو علي المقرئ حدثني أبو القاسم بن الفضل، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام جميعاً قال: حدثني رجل ثقة، يرفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى " وصالح المؤمنين " قال: هو علي ابن أبي طالب عليه السلام (٤).

٤٧٦ - وبالاسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى " ومن عنده علم الكتاب " (٥) قال: اخبرني أبو محمد: عبد الله بن محمد القائني، قال: حدثنا القاضي أبو الحسن: محمد بن عثمان النصيبي ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر السبيعي بحلب، حدثني الحسن بن إبراهيم بن الحسن الجصاص، أخبرنا حسين بن حكم، أخبرنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، حدثني عبد الله بن عطاء قال: كنت جالسا مع أبي جعفر في المسجد فرأيت عبد الله بن سلام فقلت: هذا الذي " عنده علم الكتاب "؟ فقال:

(١ و ٢) غاية المرام ص ٣٦٧ نقلا عن الثعلبي وفيه: حدثنا صالح بن هشيم

(٣) التحريم: ٤

(٤) غاية المرام ص ٣٦٦ نقلا عن الثعلبي

(٥) الرعد: ٤٣.

إنما ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
٤٧٧ - قال: وبه عن السبيعي، حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور، عن الجنيد الرازي، حدثنا محمد بن الحسين بن اشكاب، حدثنا محمد بن مفضل، حدثنا جندل بن علي، عن إسماعيل بن سمعان، عن أبي عمر: زاذان، عن ابن الحنيفة " ومن عنده علم الكتاب " قال: هو علي عليه السلام (٢).

٤٧٨ - وبالإسناد المقدم ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " في بيوت اذن الله ان ترفع " (٣) قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، حدثنا الحسين بن سعيد حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن مصقع بن الحارث، عن انس بن مالك وعن بريدة قالوا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله، هذه الآية: " في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه "

إلى قوله: " والابصار " (٤) فقام رجل إليه وقال: أي بيوت هي يا رسول الله؟ فقال بيوت الأنبياء عليهم السلام قال: فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي

وفاطمة عليهما السلام.

قال: نعم، من أفاضلها (٥).

[قال] مهيار الديلمي:

وبيت تقاصر عنه البيوت * وطال عليا على الفرقد

تحوم (٦) الملائك من حوله * ويصبح للوحي دار الندى (٧)

(١) غاية المرام ص ٣٥٧ نقلا عن الثعلبي

(٢) غاية المرام ص ٣٥٧ نقلا عن الثعلبي

(٣) النور: ٣٦ و ٣٧

(٤) غاية المرام ص ٣١٧ نقلا عن الثعلبي

(٥) غاية المرام ص ٣١٧ نقلا عن الثعلبي

(٦) تحوم: تطوف - لسان العرب

(٧) لاحظ ديوان مهيار الديلمي ج ١ ص ٢٩٩ من قصيدة يمدح بها أهل البيت " ع " ، مطلعها:

بكى النار سترأ على الموقد * وغار يغالط في المنجد.

وقد قدمنا هذين البيتين أيضا.

٤٧٩ - ومن مناقب ابن المغازلي الواسطي الفقيه الشافعي وبالاسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن غسان البصري إجازة ان أبا علي: الحسين بن أحمد حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي: أحمد بن عامر، قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني أبي: موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي

: جعفر بن محمد بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن الحسين، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن أبي طالب عليهم السلام جميعا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى (١).

٤٨٠ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - بقرائتي عليه فأقربه - سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو الحسن الصيرفي، قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد قال: حدثنا عبد الرزاق، قال أخبرنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمان بن بهمان، عن جابر بن عبد الله قال: اخذ النبي صلى الله عليه وآله بعضدي علي عليه السلام

وقال: هذا أمير البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مد بها صوته فقال انا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب (٢).

٤٨١ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج، قال أخبرنا أبو بكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز اذنا قال حدثنا محمد بن حميد النجمي، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن عمار بن عطية، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٧٠

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٨٠.

العلم فليأت الباب (١).

٤٨٢ - وبالإسناد المقدم، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، قال حدثنا الباغندي: محمد بن محمد بن سليمان، فقال حدثنا محمد بن مصفى، قال: حدثنا حفص بن عمر العدني قال: حدثنا علي بن عمر، عن أبيه، عن حذيفة عن علي عليهما السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها (٢)

٤٨٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا ابن منصور: زيد بن طاهر بن سيار البصري قدم علينا واسطا قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله بن داسة، قال: حدثنا أحمد بن

عبيد الله، قال: حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل، حدثنا محمد بن الحسن بن العباس، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب (٣)

٤٨٤ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني قدم علينا واسطا، املاء في جامعها في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربع مائة قال: أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا محمد بن عبد

الرحيم الهروي، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها، فمن

أراد العلم فليأت الباب (٤).

٤٨٥ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن الصلت القرشي، قال: حدثنا علي بن محمد المصري، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن شيببة البزار، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٨١ وفيه حدثنا محمد بن حميد اللخمي

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٨٢ و ٨٣ و ٨٤.

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٨٢ و ٨٣ و ٨٤.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٨٢ و ٨٣ و ٨٤.



(۲۹۳)

المؤدب، حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد
الرحمان
قال: سمعت جابر بن عبد الله أنصاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يوم الحديبية
وهو أخذ بضبع (١) علي بن أبي طالب عليه السلام: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة،
منصور
من نصره، مخذول من خذله، ثم مدبها صوته فقال صلى الله عليه وآله: انا مدينة العلم
وعلى
بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب (٢).

٤٨٦ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل
النحوي في ما أذن لي في روايته عنه: ان أبا طاهر: إبراهيم بن عمر بن يحيى حدثهم،
قال:

حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى سنة عشر
وثلاث

مائة: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة، سنة أربع
وأربعين ومأتين، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني
أبي

، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين،
عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي

انا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة الا من الباب (٣)
٤٨٧ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنا عن أبي
طاهر: إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله (٤)
قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، حدثنا رياح ومحمد بن سعيد
بن شرحبيل، قالا حدثنا أبو عبد الغني، الحسن بن علي، حدثنا عبد الوهاب بن همام،
حدثني أبي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
قال: انا

(١) الضبع: وسط العضد - لسان العرب

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٨٤

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٨٥

(٤) وفي المصدر: حدثنا عمر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله، حدثنا عبد الرزاق.

مدينة الجنة وعلى بابها، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها (١).
٤٨٨ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان
البغدادي قدم علينا واسطا، قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد بن لؤلؤ اذنا، قال:
حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا
أبو جعفر الكوفي، عن محمد بن الطفيل، عن أبي عبد الله: معاوية، عن الأعمش،
عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليهم السلام: انا دار الحكمة وعلى
بابها،

فمن أراد الحكمة فليأت الباب (٢).

٤٨٩ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج،
قال: حدثنا أبو الحسن: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إجازة، قال:
حدثنا الباغندي: محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا سويد، عن شريك، عن سلمة
بن كهيل الصالحي، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: انا دار
الحكمة وعلى بابها

فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها (٣).

٤٩٠ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى بن عبد الوهاب
بن عبد الله الطحان إجازة، عن أبي الفرج: أحمد بن علي الخيوطي القاضي، حدثنا
عبد الحميد، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، أخبرنا عثمان بن عبد الله القرشي
بالبصرة، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير - واسمه محمد بن عبد الله بن تدرس
-

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
بعرفات وعلى تجاهه
إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ادن مني يا علي، خلقت انا وأنت من شجرة،
صنع جسمك
من جسمي، خلقت انا وأنت من شجرة فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٨٦ وفي الحديث الثاني: حدثنا محمد بن جعفر
الكوفي بدل أبو جعفر الكوفي، وفيه أيضا: عن أبي معاوية بدل أبي عبد الله معاوية

(٢) تقدم آنفا تحت رقم ١.

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٨٧ وفيه عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي.

أغصانها، فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة (١).
٤٩١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي - بقرائتي عليه فأقربه - قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان

المزني الملقب بابن السقاء: الحافظ الواسطي، قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري قال: حدثني أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم - مولى بني هاشم - قال: حدثني حسين الأشقر، قال: حدثني قيس، عن أبي هشام وليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على منى مثل رأسي من بدني (١).
٤٩٢ - [وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان أبو بكر - بقرائتي عليه فأقربه - قلت له: أخبركم أبو عبد الله: الحسين بن محمد

العلوي المعدل، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن داهر، قال حدثنا الحسين بن أحمد البغدادي، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال حدثني قيس، عن أبي هاشم الرماني، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

على منى كرأسي من بدني (٣).

٤٩٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن أبي نصر الحميدي قال: حدثنا أبو بكر: عبد الرحيم بن أحمد البخاري، قال: حدثنا أبو محمد: عبد الغني بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسين: علي بن عبد الله بن الفضل التميمي ان عبد الله بن زيدان حدثهم، قال: حدثنا هارون بن أبي بردة، قال: حدثني اخي: حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى، عن الزهري، عن السائب بن يزيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحل لمسلم يرى مجردي - أو عورتي - الا على (٤).

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٩٠، وفيه: عن أبي الزبير واسمه محمد بن مسلم

بن تدرس

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٩٢

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٩٢ وهذا الحديث من زيادة النسخة الرضوية.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٩٢

٤٩٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الغني الحافظ، قال: حدثنا علي بن عبد الله: ان عبد الله بن زيدان حدثهم، قال: حدثنا هارون بن أبي بردة، قال: حدثني اخي: حسين ابن أبي بردة، عن يحيى بن يعلى، عن عبد الله بن موسى عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحل لمسلم يرى مجردي الا علي عليه السلام (١).

٤٩٥ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا مهاجرين كثير، عن سعيد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أن

الله قد زينك بزينة لم يزين الخلاق بزينة أحب إلى الله، منها الزهد في الدنيا، وجعل الدنيا لا تنال منك شيئاً (٢).

قوله صلى الله عليه وآله: لعلي عليه السلام، مثل على فيكم - أو قال: في هذه الأمة - كمثل الكعبة

٤٩٦ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذا ان أبا طاهر: إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي حدثهم، قال: أخبرنا أبو المفضل: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني، حدثنا محمد

بن محمود بن بنت الأشج الكندي الكوفي نزيل سوار (٣) سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة، قال: حدثنا محمد بن عميش (٤) بن هشام الناشرى حدثنا إسحاق بن يزيد، حدثني عبد المؤمن بن القاسم، عن صالح بن ميثم، عن يريم بن العلاء، عن أبي ذر " رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل على فيكم - أو

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٩٤ وفيه: عن سعد بن طريف

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٥

(٣) في المصدر: نزيل أسوان

(٤) وفي المصدر: عنيس.

قال في هذه الأمة - كمثل الكعبة المستورة - أو المشهورة - النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة (١).

وبالاسناد المقدم قال: قال محمد بن عبد الله بن المطلب: ذاكرت به أبا العباس بن عقدة الحافظ فاستحسنه وقال لي يريم بن العلاء يكنى أبا العلاء: حدث عن أبي ذر وقيس بن سعد شهد مع علي عليه السلام مشاهده، ثم مات في حبس الحجاج، وحدث عنه أبو إسحاق وعمران وصالح بنو ميثم (٢).

٤٩٧ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن لؤلؤ اذنا، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن سعيد السلمى، قال: حدثنا الحسن بن هاشم الحراني، قال: حدثنا محمد بن طلحة الحجبي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: كل سب ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من سببي ونسبي (٣).

٤٩٨ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال: أخبرنا أبو أحمد: عبد الله بن أبي مسلم الفرضي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي وهو الكديمي، قال: حدثنا زياد بن سهل الحارثي، قال: حدثنا عمارة بن ميمون، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله عز وجل الخلق

اختار العرب، فاختار قريشا من العرب واختار بني هاشم من قريش، فأنا خيرة من خيرة، ألا فأحبوا قريشا ولا تبغضوها فتهلكوا، ألا كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، ألا وان علي بن أبي طالب من نسبي وسببي، فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني (٤).

٤٩٩ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الفتح:

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨.

هلال بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا: اخي
دعبل، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أبي عبد الله: جعفر بن محمد، عن أبيه:
محمد بن علي أن عمر بن الخطاب قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: كل
سبب ونسب

ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي (١).

٥٠٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد بن
أحمد، قال: حدثنا أبو بكر: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري، قال وأخبرنا
أبو غالب: محمد بن أحمد سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسن
الطحان، قال: وأخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان، قال:
أخبرنا القاضي أبو الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخيوطي، قال: أخبرنا
أبو بكر: محمد بن عثمان بن سمعان المعدل قال: حدثنا أبو الحسن: أسلم بن سهل
بن أسلم الرزاز الواسطي المعروف ببِحشل قال: حدثني محمد بن عمران، قال:
حدثنا أبو أسامة، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
قال: سمعت

عاصم بن عبد الله: قال: سمعت عبد الله بن عمر قال: صعد عمر بن الخطاب المنبر
فقال: أيها الناس انه والله ما حملني على الإلحاح على علي بن أبي طالب في ابنته
الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كل سبب ونسب وصهر منقطع
يوم القيامة الا

نسبي وصهري، فإنهما يأتیان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما (٢).

٥٠١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى
الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم:
إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء
الخرزاعي، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى
السدّي، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله: على يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة
الا من

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٩.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٩.

جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
٥٠٢ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي، يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة

الا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه (٢).
٥٠٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: واصل بن حمزة البخاري، قدم علينا واسطا، قال: حدثنا عبد الحميد بن محمد بن داود، قال: حدثنا أبو القاسم: الحسين بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن أبي عابد القاضي، قال: حدثنا أبو الحسين: زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك قال: حدثنا محمد بن أحمد بن نصر، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا إسحاق بن بشر، عن عمر بن أبي المقدم، عن سماك عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما مثل علي في هذه الأمة مثل قل هو الله أحد في القرآن (٣).

٥٠٤ - " ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين، امام الحرمين في الجزء الثالث منه في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " من صحيح البخاري وبالإسناد المقدم قال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

رحم الله عليا، اللهم ادر الحق معه حيث دار (٤).
٥٠٥ - وبالإسناد المقدم من الجزء الثالث أيضا في ذكر غزوة بدر قال: من صحيح أبي داود - وهو كتاب السنن - وصحيح الترمذي عن علي عليه السلام قال:

لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انظر ما صنع، فإذا هو ساجد يقول: يا حي يا قيوم، ثم رجعت فقاتلت، ثم جئت فإذا هو ساجد يقول

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٩ - ١١٩

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٩ - ١١٩

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٦٩ - وفيه حدثنا أحمد بن عبيد بدل محمد بن عبيد

(٤) غاية المرام ص ٥٣٩ صحيح الترمذي: الجزء الخامس ص ٦٣٣.

ذلك، ففتح الله عليه (١).

٥٠٦ - ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في قافية الواو، باسناده قال: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله: "وقفوههم انهم مسؤولون" (٢) عن

ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن هذا الفصل قد جمع أشياء في فنون شتى من مناقبه، كلها يوجب لأمر المؤمنين عليه السلام السيادة واتباع الأمة والاقتداء به، منها: قوله صلى الله عليه وآله

انا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله: انا دار

الحكمة، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة الجنة، وقد قدمنا فضل العالم على من ليس بعالم،

وان الله قد ميز العالم على من ليس بعالم، وان الله تعالى قد أوجب اتباع من يهدى إلى الحق وهو أحق بالاتباع من غيره، وليس ذلك الا لتفضيل العالم على من ليس كذلك فقد وجبت له السيادة ووجب اتباعه، وقد استوفينا ذلك فيما مضى، فلا وجه لإعادته. ومنها قوله صلى الله عليه وآله: "مثل على في هذه الأمة مثل قل هو الله أحد في القرآن"، وهذا

أيضا مما يوجب تعظيم امره لان قل هو الله أحد ثلث القرآن بما قد وردت به الاخبار فبأي سورة عارضتها فضلت عليها قل هو الله أحد باضعاف كثيرة.

وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمن عارضه من خلق الله تعالى من الأمة فضل عليه بما لا يحصى، وإذا ثبت له ذلك كثبته في هذه السورة، ووجب الاقتداء به دون غيره. ومنها قوله صلى الله عليه وآله: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى، فقد جعل ولائه في هذا

الخبر مقام كل عمل يعمله الانسان، ولو كان قد اتى أحد بجميع ما يأتي به المؤمن، من الافعال الصالحة، ولم يأت بولاية علي عليه السلام لما كان مؤمنا، ولا ثبت له قدم في

(١) وجدنا هذا الحديث في كنز العمال الجزء العاشر ص ٣٩٩ - المطبوع في حلب

سنة ١٣٩١ هـ

(٢) الصافات: ٢٤

(٣) غاية المرام ص ٢٥٩ نقلا عن كتاب الفردوس للديلمي.

الايمان، وقد تقدم له نظائر، وهذا مما لا يماثل فيه ولا يشابه وهو من خصائص الأئمة، وبه وجب اقتداء الأمة لان من لا تثبت الأعمال الا بولائه كان الاتباع له الزم، والاقتداء به أسلم.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله: مثل على في هذه الأمة كمثل الكعبة، النظر إليها عبادة والحج

إليها فريضة، وهذا أيضا مما أوجب فرض ولائه كما وجب فرض الحج، وولائه الزم لان الحج في العمر مرة وهو من أفعال الجوارح، وهذا من أفعال القلوب وهو واجب مضيق لا يسع الاخلال به في حال من الأحوال.

ويدل على صحة هذا التأويل ما قدمناه في الفصل الذي قبله من قول ابن عباس عند موته: اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وأهملنا الكلام سهوا، وهذا القول من ابن عباس من أدل دليل على أن الميت يسئل عن معرفة الله تعالى ومعرفة النبي صلى الله عليه وآله وولاء أمير المؤمنين علي عليه السلام، لأنه قد ثبت عند من يعلم ومن

لا يعلم أن منكرًا ونكيرًا ومبشرا وبشيرًا ليسألان الميت عند نزول قبره: عن ربه ونبيه وامامه، وهذا من أدل دليل على سؤال الملائكة عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ولولا

ذلك لما جعل ابن عباس خاتمة عمله، لأنه كان اعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بعد

أمير المؤمنين علي عليه السلام بلا خلاف (١).

وقد كان يقول له أمير المؤمنين عليه السلام دائما: أنت كنيف (٢) مملو علما، ولو لم يتحقق في ذلك حالا (٣) من النبي صلى الله عليه وآله لما كان قد جعل غاية تقربه إلى الله - وهو

آخر كلام يكتب له: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولو لم يعلم أن فيها النجاة لما جعلها آخر عمله، وهذا مما يوجب على كافة

(١) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الثاني ص ٣٦٥ - ٣٧٢
(٢) الكنف: الوعا " الذي يضع الرجل فيه أدواته "، وتصغيره على جهة المدح له - لسان العرب
(٣) والظاهر أن يكون هكذا: ولو لم يتحقق في ذلك، مقال من النبي " ص "....

خلق الله تعالى ان يأتوا بمثل ما اتى به ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلمهم.
ومنها قوله صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام

وهذا أيضا من أعظم الواجبات قدرا، لان من لا يقدر أحد يدخل الجنة الا بجوازه ولا يقدر أحد على شرب ماء الحوض الا به فقد صارت الحاجة إلى ولايته ادعى والاعتماد على النجاة به ارعى، وشاهد الحال في ذلك أبين من شاهد الاستدلال.
ومنها قوله صلى الله عليه وآله: اللهم ادر الحق مع علي حيث دار، وسؤال رسول الله صلى الله عليه وآله

مجاب، ومع إجابة هذا السؤال وجب الاقتداء به دون غيره لان الواجب على الأمة كافة، اتباع من كان على الحق ولو من طريق واحد، فكيف بمن دار الحق معه حيث دار، فهذا غاية الأمر والتنبيه على اتباعه.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله: انه حبل الله تعالى، وهذا إنما اخرنا الكلام فيه ليكون مصدقا

لما تقدم من الاخبار، وإذا جعله الله تعالى حبله، ثم أمر أمرا واجبا بالاعتصام به ونهى عن التفرق عنه فهذا مفلج كل حجة ومنهج كل محجة، وكيف لا يكون ذلك كذلك وخالق الخلق عرفه ان ولاءه طريق الحق، فمن اعتصم بحبل الله نجا ومن لم يعتصم بحبل الله تعالى، فقد أيقن انه على غير النجاة.

ومنها قوله تعالى: " وصالح المؤمنين " والصالح أحق ان يقتدى به لموضع الامن بالنجاة لمتبعه لموضع قول الله تعالى: " أفمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون " (١) فقد جعل سبحانه وتعالى حكمه

ذلك إليه، ووبخ من لم يحكم بذلك بقوله تعالى: " فما لكم كيف تحكمون " وهذا غاية في التنويه بذكره والاقتداء به.

ومنها قوله تعالى: " فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون " (٢) وهذا أيضا غاية في الامر باتباعه لموضع الامر بسؤاله ويجعله تعالى أهل الذكر والذكر هو القرآن وهو أهله بنص كتاب الله تعالى فوجب اتباعه واتباع ذريته لموضع الامر بسؤالهم.

(١) يونس: ٣٥

(٢) النحل: ٤٣.

ومن جعل الله سبحانه مرجع الأمة إليه في سؤاله، فقد جعل مرجعها إليه في اتباعه.

ومنها قوله تعالى: " ومن عنده علم الكتاب " (١) ومن قال الله تعالى: ان عنده علم الكتاب، وعلم الكتاب: هو البيان للحلال والحرام، وإذا كان اعلم بما حل وحرم فقد صارت حاجة الأمة إليه أمس في الاتباع واخص في الانتجاع لموضع طريق النجاة من الضلال، وسلوك المحجة بغير اعتدال (٢).

وهذا أيضا من أوجب الامر بطاعته والزم في القول بوجوب رئاسته وقد تقدم لهذا الكلام نظائر فلا حاجة إلى الإطالة فيه أكثر من هذا.

[قال: مهيار الديلمي:

بالقرب منك يهون عندي منهم * من كان بي برا فأصبح جافيا

وبزعمهم لأسيرنها شردا * ولا تبعن منها بديا تاليا

غرا قد من الجبال معانيا * فيها والتقط النجوم قوافيا (٣)

الفصل السادس والثلاثون

في فنون شتى من مناقبة عليه السلام:

منها: قوله سبحانه وتعالى: " ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (٤).

ومنها: قوله تعالى: " هل اتى على الانسان حين من الدهر " (٥).

ومنها: قوله تعالى: " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية " (٦).

(١) الرعد: ٤٣

(٢) وفي نسخة: بغير اعتلال

(٣) لاحظ ديوان مهيار الديلمي ج ٢ ص ٢٠٢

(٤) الأحزاب ٥٦

(٥) الانسان: ١

(٦) البقرة: ٢٧٤.

- ومنها: قوله تعالى " طوبى لهم وحسن مآب " (١).
- ومنها: قوله تعالى: " يوم ندعوا كل أناس بإمامهم " (٢).
- ومنها: قوله تعالى: " ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه " (٣).
- ومنها: قوله تعالى: " أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون " (٤).
- ومنها: قوله تعالى " والذي جاء بالصدق وصدق به " (٥).
- ومنها: قوله تعالى: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " (٦).
- ومنها: قوله تعالى: " وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم " (٧).
- ومنها: قوله تعالى: " فاما نذهب بك فانا منهم منتقمون " (٨).
- ومنها: قوله تعالى: " هذان خصمان اختصموا في ربهم " (٩).
- ومنها: قوله تعالى: " ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا " (١٠).
- ومنها: قوله تعالى: " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح " (١١).
- ومنها: قوله تعالى: " انى جاعلك للناس إماما " (١٢).
- ومنها: من الاخبار قوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: هذا وليي، وانا وليه.
- ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: اتاني جبرئيل عليه السلام فقال: تختموا بالعقيق (١٣).
- ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: قسمت الحكمة عشرة اجزاء، وأعطى على تسعة اجزاء.
- ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم.

- (١) الرعد: ٢٩
- (٢) الاسراء: ٧١
- (٣) آل عمران: ١٤٣
- (٤) السجدة: ١٨
- (٥) الزمر: ٣٣
- (٦) النساء: ٥٤
- (٧) الأعراف: ١٧٢
- (٨) الزخرف: ٤١
- (٩) الحج: ١٩
- (١٠) الشورى: ٢٣
- (١١) النور: ٣٥
- (١٢) البقرة: ١٢٤
- (١٣) سيأتي ما يناسبه.

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: يا علي ان شيعتنا يخرجون من قبورهم
يوم القيامة، الخبر بتمامه.
ومنها: قوله: يا علي لو ان أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا (١)، وصلوا
حتى يكونوا كالأوتار.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: أحب إخواني إلى علي بن أبي طالب (ع).
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: من يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
أحد.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: اللهم لا تمنى حتى تريني عليا.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: انتجاء (٢) النبي صلى الله عليه وآله لعلي (ع) يوم
الطائف.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: ان ملكي علي بن أبي طالب ليفتخران.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: ان عليا يزهر في الجنة.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: لعن الله من من انتمى إلى غير أبيه أو توالى
غير مواليه.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: خيركم خيركم لأهلي بعدى.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: سلام عليك يا أبا الريحانتين.
ومنها: قوله: ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان كاتب المقاضاة
بين رسول الله وأهل مكة يوم الحديبية.
ومنها: قوله صلى الله عليه وآله: أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض.
ومنها: رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى طلحة والزبير يوم الجمل.
ومنها: قوله تعالى: " إخوانا على سرر متقابلين " (٣).

(١) الحنايا جمع حنية أو " حنى " وهما القوس. لسان العرب

(٢) من النجوى وسيأتي بيانه

(٣) الحجر: ٤٧.

ومنها: خطبة الحسن عليه السلام.
ومنها: قوله تعالى: " تلك الدار الآخرة " (١).
ومنها: صلى الله عليه وآله: مثل على في هذه الأمة مثل الوالد.
ومنها: ذكر أهل العقبة والمنافقين وحديث البساط وفنون شتى لم نذكرها
في عقد الفصل.

٥٠٧ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد،
عن أبيه، عن علي بن الحسين قال: حدثني ابن عباس قال: أرسلني علي عليه السلام
إلى طلحة والزبير يوم الجمل قال: فقلت لهما: ان أخاكما يقرئكما السلام ويقول
لكما: هل وجدتما علي حيفا في حكم أو في استئثار فيء، أو في كذا؟ قال: فقال
الزبير: لا، ولا في واحدة منها ولكن مع الخوف شدة المطامع (٢).
٥٠٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي
، قال: حدثني سفيان، عن أبي موسى الجهني، عن الحسن، عن علي عليه السلام
قال: فينا والله نزلت: " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (٣)
(٤)

٥٠٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي
، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي رزين قال:
خطبنا الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة علي عليهما السلام وعليه عمامة سوداء
فقال: لقد فارقكم
بالأمس رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون (٥).

(١) القصص: ٨٣

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩٦ - ح ١٠١٥

(٣) الحجر: ٤٧

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩٧ - ح ١٠١٨

(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٠٠ - ح ١٠٢٦.

٥١٠ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله الحضرمي: يذكر ان يوسف بن نفيس حدثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون، عن ابن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء إذا ذهب النجوم

ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض (١).

٥١١ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي املاء من كتابه قال: حدثنا صالح بن مالك، قال: حدثنا عبد الغفور، قال: حدثنا أبو هاشم الرماني، عن زاذان قال: رأيت عليا عليه السلام يمسك الشسوع بيده ثم يمر في الأسواق، فيناول الرجل الشسع

ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة وهو يقرأ هذه الآية: " تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (٢).

ثم يقول: هذه الآية أنزلت في الولاية وذوي القدرة من الناس (٣).

٥١٢ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب

عليه السلام: سلام عليك يا أبا الريحانيتين من الدنيا، فعن قليل يذهب ركنك، والله خليفتي

عليك، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام: هذا أحد الركنين الذي قال رسول

الله صلى الله عليه وآله، فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال هذا الركن الاخر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٧١ - ح ١١٤٥

(٢) القصص: ٨٣

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٢٢ - ح ١٠٦٤

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٢٣ - ح ١٠٦٧

٥١٣ - ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه في الكراس الرابع منه وكان الجزء تسعة كراريس، فهي أوفى من ثلثه، وبالاسناد المقدم قال: حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبو فروة: مسلم بن سالم الهمداني، حدثني عبد الله بن عيسى انه سمع عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله؟

فقلت: بلى، فاهدها لي، فقال: سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: يا رسول الله، كيف

الصلاة عليكم أهل البيت؟ فان الله قد علمنا كيف نسلم عليكم. قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، انك حميد مجيد (١).

٥١٤ - ومن صحيح البخاري أيضا في الجزء السادس في أول كراس من أوله وبالاسناد المقدم قال: حدثني سعد بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مسعر، عن الحكم، عن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة: قيل: يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، انك حميد مجيد (٢).
٥١٥ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قلنا: يا رسول الله هذا التسليم، فكيف نصلى عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم (٣).

(١) صحيح البخاري الجزء الرابع كتاب بدء الخلق ص ١٤٦

(٢) صحيح البخاري الجزء السادس كتاب التفسير ص ١٢٠

(٣) صحيح البخاري الجزء السادس كتاب التفسير ص ١٢١.

٥١٦ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد وقال: كما صليت على إبراهيم (١).
وقال أبو صالح، عن الليث: على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم (٢).

٥١٧ - ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع في أوسطه، وبالإسناد المقدم قال بالطريق المقدم للخبر المقدم من صحيح البخاري قال: قلنا: يا رسول الله أما السلاك عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال صلى الله عليه وآله: قولوا: اللهم صل

على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم (٣).
٥١٨ - ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: "ان الله وملائكته يصلون على النبي" (٤) وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا المظفري، حدثنا علي بن حرب، حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي الفضل العبدري، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا هشيم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، حدثني كعب بن عجرة قال: لما نزلت: "ان الله وملائكته يصلون على النبي" الآية. فقلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، انك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، انك حميد مجيد (٥).

-
- (١) صحيح البخاري الجزء السادس كتاب التفسير ص ١٢١
(٢) صحيح البخاري الجزء السادس كتاب التفسير ص ١٢١
(٣) صحيح المسلم الجزء الثاني ص ١٦ كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي بعد التشهد.
(٤) الأحزاب: ٥٦
(٥) غاية المرام ص ٣١٠ نقلا عن الثعلبي في تفسيره.

٥١٩ - ومن صحيح البخاري من الجزء الخامس في آخر كراسة منه في قوله تعالى: " هذان خصمان اختصموا في ربهم " (١) وبالإسناد المقدم قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا معمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أنا أول من يجثو بين يدي

الرحمان للخصومة يوم القيامة (٢).

قال قيس: وفيهم نزلت " هذان خصمان اختصموا في ربهم " قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي عليه السلام وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (٣).

٥٢٠ - ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى: " هذان خصمان اختصموا في ربهم " وبالإسناد المقدم قال الثعلبي: اختلف المفسرون في هذين الخصمين من هما؟ فروى قيس بن عباد: أن أبا ذر الغفاري " رضي الله عنه " كان يقسم بالله تعالى: نزلت هذه الآية في ستة نفر من قریش تبارزوا يوم بدر: علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة: ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، قال: وقال علي عليه السلام: اني لأول من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل، والى هذا القول ذهب هلال بن بشار وعطاء بن بشار (٤).

(١) الحج: ١٩

(٢) صحيح البخاري الجزء السادس كتاب التفسير ص ٩٨

(٤) غاية المرام ص ٤٢١ وفي صحيح البخاري ج ٦ ص ٩٨ في تفسير سورة الحج ينقل الرواية هكذا: حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا هشيم، أخبرنا أبو هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) انه كان يقسم: ان هذه الآية " هذان خصمان اختصموا في ربهم " نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر، وقال: أيضا: رواه سفيان، عن أبي هاشم، وقال عثمان: عن جرير، عن منصور، عن أبي هاشم عن أبي مجلز قوله.

٥٢١ - ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث على حد ثلاث عشرة قائمة من اخره وبالسناد المقدم قال: حدثنا أبو كريب: محمد بن العلاء ومحمد بن عبد الله بن نميرة قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق قال: سمعت سهل بن حنيف يقول بصفين: أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم، والله لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو انني أستطيع ان أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله لرددته والله ما وضعنا سيوفنا

على عواتقنا إلى أمر قط الا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه، الا امركم هذا (١).

٥٢٢ - ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى: " ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون " (٢) وبالسناد المقدم قال: روى خلف بن خليفة، عن أبي هاشم، عن أبي سعيد

الخدري قال: كنا نقول: ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد، فما هذه الخصومة؟ فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف، قلنا: نعم هو هذا (٣).

٥٢٣ - ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع في الكراسة الثانية من أوله في باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم وبالسناد المقدم قال: حدثنا محمد قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي عليه السلام فقال: ما عندنا كتاب نقرأه الا كتاب الله تعالى، قلنا: وما في هذه الصحيفة؟

قال: فيها الجراحات وأسنان الإبل، والمدينة حرم ما بين عير إلى كذا، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك، وذمة المسلمين واحدة فمن أفر (٤) مسلما فعليه مثل ذلك (٥).

٥٢٤ - ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث في ثالث كراسة من أوله وبالسناد

(١) صحيح مسلم الجزء الخامس كتاب الجهاد ص ١٧٦

(٢) الزمر: ٣١

(٣) غاية المرام ص ٤٢١

(٤) وأخفاه: نقض عهده وغدره. وأخفر الذمة: لم يف - بها لسان العرب.

(٥) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ١٠٠.

المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية،

قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرأه الا كتاب الله

وهذه الصحيفة، (قال: صحيفة معلقة في قراب سيفه) فقد كذب، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات، وفيها قال النبي صلى الله عليه وآله: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن

أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (١).

٥٢٥ - ويليه من الجزء المذكور في الكراس المذكورة وبالاسناد المقدم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح - فتح مكة - : لا هجرة

ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا، وقال يوم الفتح - فتح مكة - : ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله تعالى وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة

لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط الا من عرفها ولا يختلي خلاها، فقال العباس: يا رسول الله الا الإذخر (٢) فإنه لقينهم (٣) وليبوتهم، فقال: الا الإذخر (٤). ٥٢٦ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثامن عشر من مسند

(١) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ١١٥

(٢) الإذخر بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب - لسان العرب.

(٣) وفي نسخة: فإنه لقبورهم واما " القين " فهو الحداد.

(٤) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ١٠٩.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من المتفق عليه وبالاسناد المقدم قال: عن يزيد بن شريك بن طارق التيمي، قال: رأيت عليا عليه السلام على المنبر يخطب فسمعتة

يقول: الا، والله ما عندنا من كتاب نقرأه الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات، وفيها ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المدينة

حرم ما بين غير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا وآوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا [ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا] ومن والى قوما بغير إذن مواليه، وفي رواية: من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله

منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (١).

٥٢٧ - قال: وفي افراد البخاري مختصرا عن أبي جحيفة: وهب بن عبد الله السوائي قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: هل عندكم شئ من الوحي الا ما في

كتاب الله؟ فقال: لا، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة، قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر (٢).

٥٢٨ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضا الحديث الثامن والأربعون من افراد مسلم في الصحيح من مسند أبي هريرة بالاسناد المقدم عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا (٣).

زاد في حديث سفيان: وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر

(١) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ١٠٠ وما بين المعقوفتين من النسخة اليمانية

(٢) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٦٩.

(٣) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ١١٤ - ١١٥.

مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف (١) قال: وفي رواية شيبان، عن الأعمش نحوه قال: ومن والى غير مواليه بغير اذنه (٢).

قال: واخرج مسلم أيضاً هذا الطرف الآخر من حديث يعقوب بن عبد الرحمان القارى، عن سهل، عن أبيه، عن أبي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من تولى

قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل (٣).

٥٢٩ - وهذا الحديث بعينه بالاسناد المقدم عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، - رفعه إلى الحارث بن سويد - إلى علي عليه السلام وبمثله (٤).
حديث حريق الكعبة

٥٣٠ - ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث على حد نصفه وبالاسناد المقدم قال: حدثنا هناد بن السرى، حدثنا ابن أبي زائدة، أخبرنا ابن أبي سليمان، عن عطاء قال: لما احترق البيت (٥) زمن يزيد بن معاوية، حين غزا أهل الشام، فكان من امره ما كان وذلك كان في اليوم الثالث من صفر، سنة أربع وستين، احرقه مسلم بن عقبة وكان يقاتل ابن الزبير من قبل يزيد بن معاوية، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجربهم أو يحولهم (٦) على أهل الشام، فلما صدر الناس قال: يا أيها الناس، أشيروا على في الكعبة انقضها، ثم ابني بنائها أو أصلح ما وهي (٧) منها؟ فقال ابن عباس رضي الله عنه: فاني قد فرق لي رأس فيها، أرى ان تصلح ما وهي منها وتدع بيتا أسلم الناس عليه وأحجارا أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وآله:

(١) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ١١٤ - ١١٥

(٢) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ١١٤ - ١١٥

(٣) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ١١٤ - ١١٥

(٤) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ٨١ و ١٢٦

(٥) راجع تاريخ الطبري وقايع سنة ٦٤ من الهجرة الجزء الرابع من ص ٣٨١ - ٣٨٤

(٦) وفي صحيح مسلم: يريد ان يجرتهم أو يحرمهم على أهل الشام

(٧) وهي: شق.

فقال ابن الزبير: لو كان أحدكم احترق بيته ما رضى حتى يجدده فكيف بيت ربكم، انى مستخير ربي ثلاثا، ثم عازم على امرى، فلما مضى الثلاث، أجمع رأيه على أن ينقضها، فتحاماه الناس ان ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء حتى صعده رجل فالقى منه حجارة، فلما لم يره الناس اصابه شئ تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بنائه.

وقال ابن الزبير: انى سمعت عائشة تقول: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: لولا أن الناس

حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر

خمسة أذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه، قال: فأنا اليوم أجد ما أنفق ولست أخاف الناس، قال: فزاد فيه خمس أذرع، من الحجر حتى أبدى أسا نظر الناس إليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثماني عشرة ذراعا، فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر أذرع وجعل له بابين: أحدهما يدخل الناس منه والاخر يخرج الناس منه.

قال: فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره: ان ابن الزبير قد وضع البناء على أس نظر إليه العدول من أهل مكة، فكتب إليه عبد الملك: انا لسنا من تلطيح (١) ابن الزبير في شئ: اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فردده إلى بنائه وسد الباب الذي فتحه، فنقضه واعاده إلى بنائه (٢).

٥٣١ - وبالإسناد المقدم قال: وحدثني محمد بن خاتم، حدثنا عبد الله بن بكير السهمي، حدثنا حاتم ابن أبي صغيرة، عن أبي قرعة: ان عبد الملك بن مروان بينما هو يطوف بالبيت إذ قال: قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين يقول: سمعتها تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى

(١) تلتخ فلان بأمر قبيح: تدنس - لسان العرب

(٢) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ٩٨.

أزيد فيه من الحجر فان قومك قصرُوا في البناء.
فقال الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة: لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فأنا سمعت
أم المؤمنين تحدث هذا قال: لو كنت سمعته قبل ان أهدمه لتركته على ما بنى ابن
الزبير (١).

وفى خبر لم نذكره كراهية التطويل ان عبد الملك قال للحارث حين قال
سمعتها تقول هذا قال: نعم، فنكت ساعة بعصاه ثم قال: وددت انى تركته وما تحمل
(٢).

٥٣٢ - ومن هذا الجزء أيضا - أعني الثالث من صحيح مسلم - في أوله
على حد ثلاث كراريس منه ما يشهد بصحة خبر ابن الزبير عن عائشة، وبالاسناد
المقدم

قال: حدثنا محمد بن خاتم، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سليم بن حيان، عن سعيد
- يعنى ابن ميناء - قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول: حدثني خالتي - يعنى عائشة
-

قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عائشة لولا أن قومك حديثوا عهد بشرك
لهدمت الكعبة

فألزقتها بالأرض وجعلت لها بابين: بابا شرقيا وبابا غربيا، وزدت فيها ستة أذرع
من الحجر، فان قریشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة (٣).

٥٣٣ - ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثاني كراسة منه وبالاسناد
المقدم قال: حدثني وهب بن بقیة، حدثنا خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن أبي
نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بويع
لخليفتين فاقتلوا
الاخر منهما (٤).

٥٣٤ - وبالاسناد المقدم قال: وحدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم
قال إسحاق: أخبرنا، وقال زهير: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن
عبد الرحمان بن عبد رب الكعبة قال: دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص

(١ و ٢) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ٩٨ - ١٠٠

(٣) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ٩٨

(٤) صحيح مسلم الجزء السادس ص ٢٣.

جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا منزلا، فمننا من يصلح خبائه (١)، ومننا من يتظلل ومننا

من هو في خبائه (٢) إذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل أمته على خير

ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم وان أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب

آخرها بلاء وأمور تنكرونها وتجيئ فتنة فيرفق (٣) بعضها بعضا وتجيئ الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف وتجيئ الفتنة فيقول المؤمن: هذه، هذه، فمن أحب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب الله ان يؤتى إليه، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر فدنوت منه فقلت له: أنشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فاهوى إلى اذنيه وقلبه

بيده وقال: سمعته أذناي ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا ان نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول: " يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم

بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما (٤) قال: فسكت ساعة ثم قال: أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله (٥). ٥٣٥ - ويليه من الجزء المذكورة أعني الجزء الرابع من صحيح مسلم وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا هريم بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر قال: سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز، عن جندب بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من

قتل تحت راية عمية تدعوا عصبية أو ينصر عصبية فقتلته جاهلية (٦).

(١) الخباء من الأبنية - لسان العرب

(٢) وفي المصدر: ومننا من ينتضل ومننا من هو في جشره

(٣) وفي المصدر: فيرفق

(٤) النساء: ٢٩

(٥) صحيح مسلم الجزء السادس ص ١٨ و ٢٢ وفي المصدر: فقتله جاهلية.

(٦) صحيح مسلم الجزء السادس ص ١٨ و ٢٢ وفي المصدر: فقتله جاهلية.

(३१४)

٥٣٦ - ويليه من الجزء المذكور وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا عاصم (وهو ابن محمد بن زيد)، عن زيد بن محمد عن نافع قال: جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمان وسادة، فقال: اني لم آتكم لأجلس، اتيتكم لحدثكم حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية (١).

قال يحيى بن الحسن: وهذه الحرة: هي حرة وأقم التي قتل فيها يزيد سبعة آلاف من أولاد المهاجرين والأنصار وسنذكر ذلك في ما بعد إن شاء الله تعالى بحيث تتفق عليه الصحاح والحسان.

ومن تأمل هذه الأخبار عرف ان محاربة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خروج عن الاسلام لان من مات ميتة جاهلية فقد خرج عن دائرة الاسلام ولان المعاوية، هو الآخر الذي طلب الإمامة بعد صحة البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ونازعه الامر، وقد ورد هذا الخبر: فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر، يدل على صحة هذا التأويل ما هو مذكور في لفظ الخبر عن الراوي، وهو عبد الرحمان من أنه قال: فدنوت منه فقلت له: أنشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله

فأهوى إلى اذنيه وقلبه بيده وقال: سمعته أذناي ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا وذكر الآية (٢) استشهادا على ذلك، وتعيينه لمعاوية في نفس الخبر من أدل دليل على أنه هو المراد بالخبر فقال له بعد سكوته ساعة: أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله ولا طاعة لله تعالى في محاربة أمير المؤمنين عليه السلام بل معصية الله تعالى وورود النار.

(١) صحيح مسلم الجزء السادس ص ٢٢

(٢) النساء: ٢٩.

ويدل على صحة هذا التأويل أيضا قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:
سلمك سلمى
وحربك حربي، وقوله عليه السلام: من حاربك فقد حاربنى، والخبر الأخير يشهد أيضا
بان
محاربي أمير المؤمنين عليه السلام في النار، لان محاربه محارب رسول الله صلى الله
عليه وآله.
ويدل على ذلك ما قدمناه من قول النبي صلى الله عليه وآله: من حاربك يا علي فقد
حاربنى،
وحربك حربي، وسلمك سلمى.
وقد تقدم في الصحاح كثير من ذلك وهذا الخبر الأخير من هذه الأخبار وهو
قوله صلى الله عليه وآله: من خلع يدا من طاعة الله لقي الله تعالى يوم القيامة لا حجه
له، ومن مات
وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية. ومن ذكرناه من محاربي أمير المؤمنين عليه
السلام
خلعوا يدهم من طاعته وماتوا وليس في عنقهم بيعة لامام، لا له ولا لغيره، ولو كان
في عنقهم بيعة لغيره لكانوا أيضا ضلالا، لأنه عليه السلام هو الامام لهم ولمن انتموا إليه
لما
بيناه من النصوص أولا وباجماع الأمة عليه ثانيا.
وما تقدم من الاخبار من صحيح البخاري وصحيح مسلم ومن الجمع بينهما
للحميدي من قول النبي صلى الله عليه وآله: المدينة حرم ما بين عبر إلى ثور، فمن
أحدث فيها
حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا، شاهد على استحقاق يزيد بن معاوية ما شرطه النبي صلى الله عليه
وآله وسلم، لأنه أحرق المدينة ونهبها مرتين. وهذا أعظم الاحداث، ان ينهب أهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حرمه، وقد أوجب اللعنة على من أحدث فيها
حدثا، وذلك
مضاف إلى قتل الحسين عليه السلام، وهذه الصحاح شاهدة بذلك فليس لأحد المنازعة
في ذلك.
وأحرق أيضا مكة بما قد تقدم في الصحاح من حديث الكعبة ومن أحرق مكة
أيضا إضافة إلى المدينة ونهبها وسبى بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفي أخيه: الحسن والحسين سيذا شباب
أهل الجنة وقال

صلى الله عليه وآله: هما ريحانتي من الدنيا، وقال: من أحب هذين وأباهما
وأمهما

(٣٢٠)

دخل الجنة وقوله صلى الله عليه وآله: انا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم لهما
والأبويهما

كل ذلك مما بيناه ونبينه من الصحاح، وكثير مما ذكرناه ومما نذكره كان مستحقا
لجميع ما شرطه النبي صلى الله عليه وآله لفاعل ذلك، فليتأمل ذلك.
فاما حريق الكعبة وان عسكر يزيد احرقها وحارب أهل مكة وفتك بها وبمن فيها
فقد ذكرنا طريقه من الصحاح بما تقدم.

واما نهب المدينة والفتك بها وقتل أولاد المهاجرين والأنصار وبعض
الصحابة، فيدل عليه ما ذكره محمد بن جرير الطبري في تاريخه (١) وابن عبد ربه في
الكتاب الموسوم " بالعقد " وهو ان مسور بن مخزومة كان يقول في يزيد بن معاوية:
انه يشرب الخمر ويلعب بالنرد (٢) فبلغه ذلك فكتب إلى عمرو بن سعيد بن العاص.
واليه على المدينة: ان يجلد مسور الحد فضره حد المفترى فقال فيه الشاعر:

أيشربها صهباء كالمسك ريحها * أبو خالد والحد يضرب مسورا
فأخرج أهل المدينة عمروا منها وسائر بني أمية، فانفذ يزيد إليها عشرين
ألفا مع مسلم بن عقبة المرى فقتل منها ثمانية آلاف من أولاد المهاجرين والأنصار
وغيرهم وأباحها ثلاثا، فلم يبق بها دار الا انتهت (٣) سوى دار علي بن الحسين
عليهما السلام، فإنه حماها رجل من أهل الشام تلك الثلاثة الأيام، فلما كان بعد الثلاثة
الأيام اخرج له علي بن الحسين عليهما السلام ملاءة قد جمع بها حليا وثيابا من
نسائه وقال له: خذ هذا من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: لم أفعل ذلك
لسبب بل

أرجو الجنة فقال: خذه ولك ما طلبت.

وقال الهيثم: قتل يوم الحرة، حرة وأقم نحو من ستة آلاف وخمس مائة
وقال أبو مخنف: المقتولون من وجوه قريش سبع مائة.
وفى التاريخ - أعني تاريخ الطبري - : انه قتل من القراء سبع مائة وثلاثة

(١) الجزء الرابع من ص ٣٧٠ - ٣٨١ وقايع سنة ٦١ من الهجرة

(٢) وفى نسخة: ويلعب بالقرود

(٣) وفى نسخة: انتهك.

من الصحابة: عبد الله بن زيد بن عاصم ومعقل بن يسار الأسلمي ومحمد بن عمرو بن حزم وابن الغسيل وأباحها ثلاثا ولم يبق دارا الا انتهت إلا دار علي بن الحسين حماها رجل من أهل الشام، ودار أسامة بن زيد فان كلبا حماها، ودار امرأة من حمير فان حمير حماها، ثم أخذهم بالبيعة ليزيد على أنهم عبيد ليزيد وسماها خبثة، وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وآله: طيبة (١)

وقد تقدم ذكر الحرة ونهب يزيد المدينة من صحيح مسلم في الجزء الرابع يرفعه إلى ابن عمر حيث حضر عند عبد الله بن مطيع نائب يزيد بعد نهب المدينة، يسأله البيعة ليزيد (٢) فثبت نهبها من الصحاح والحسان أيضا متفقا على ذلك، فهذا أقرب الاحداث وأفحشها، فقد استحق بهذه الاحداث ما شرطه رسول الله صلى الله عليه وآله لمن

أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا، إضافة إلى استحقاق ما يستحقه بقتل الحسين عليه السلام.

والنبي صلى الله عليه وآله لعن من أحدث في المدينة حدثا وهو عالم بما يحدثه فيها يزيد

بالوحي إليه صلى الله عليه وآله، ليجعل ذلك علامة على استحقاق قاتل الحسين عليه السلام ما شرط من

اللعن وتعريفا لمن يوقعه في ذلك، شبهة ممن لم ينعم النظر وجعل ذلك مستحقا بطريق لا يقع فيه اشتباه.

٥٣٧ - ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس منه وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار، واللفظ - لابن مثنى - قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: اخبرني من هو خير مني: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: ويس (٣) ابن سمية تقتلك فئة باغية (٤)

(١) تاريخ الطبري الجزء الرابع في حوادث سنة ثلاث وستين ص ٣٧٠

(٢) صحيح مسلم الجزء السادس ص ٢٢

(٣) ويس: كلمة في موضع رافة واستملاح - لسان العرب ونقله أيضا عن ابن الأثير: ويس كلمة تقال لمن يرحم ويرفق به.

(٤) صحيح مسلم الجزء الثامن كتاب الفتن ص ١٨٥.

٥٣٨ - وبالاسناد المقدم قال: وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهريم بن عبد الأعلى قالوا: حدثنا خالد بن الحارث، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا: حدثنا النضر بن شميل و خالد بن الحارث، كلاهما عن شعبة، عن أبي سلمة بهذا الاسناد نحوه، غير أن في حديث النضر قال: اخبرني من هو خير مني، أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال: أراه يعنى أبا قتادة وفي حديث خالد وبشرا يقول: ويس أو يقول يا ويس ابن سمية (١).

٥٣٩ - وقال: بالاسناد أيضا وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد بن جعفر وحدثنا عقبة بن مكرم العمى وأبو بكر بن نافع قال عقبة: حدثنا، وقال أبو بكر: أخبرنا: غندر، حدثنا شعبة: قال: سمعت خالدا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وآله: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية (٢)

٥٤٠ - وبه قال: وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا شعبة، حدثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسين عن أمهما، عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وآله: بمثله (٣)

٥٤١ - وبه قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عوف، عن الحسن، عن أمه عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقتل عمارا الفئة الباغية (٤).

٥٤٢ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من

(١) صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٨٥ - الا ان فيه: عن ابن عون، عن الحسن...

(٢) صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٨٦

(٣) صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٨٦

(٤) صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٨٦.

افراد البخاري، من الصحيح من مسند أبي سعيد الخدري " رضي الله عنه " وبالاسناد المقدم قال: عن عكرمة في رواية خالد الحذاء عنه قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري واسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه، فاخذ رداءه فاحتبى، (١) ثم انشاء يحدثنا حتى اتى ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين، لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب

عنه ويقول: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن (٢).

٥٤٣ - قال: وفي حديث عبد الوهاب عن خالد، عن عكرمة: ان ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله: اثبتا أبا سعيد واسمعا من حديثه قالوا: فأتينا وهو واخوه في حائط لهما، يسقيانه فلما رأنا جاء فاحتبى وجلس وقال: كنا ننقل لبن المسجد، لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي صلى الله عليه وآله ومسح عن رأسه التراب (٣)

وقال: ويح عمار (تقتله الفئة الباغية، عمار) يدعوهم إلى الله تعالى ويدعونه إلى النار: أعوذ بالله من الفتن (٤).

قال الحميدي: وفي هذا الحديث زيادة مشهورة ثم يذكرها البخاري أصلا في طريقي هذا الحديث، ولعلها لم تقع إليه، أو وقعت فحذفها لغرض قصده و أخرجها أبو بكر البرقاني وأبو بكر الإسماعيلي قبله. وفي هذا الحديث عندهما: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ويح عمار، تقتله الفئة

الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، قال أبو مسعود الدمشقي (٥) في

(١) الاحتباء بالثوب: الاشتمال - لسان العرب.

(٢) صحيح البخاري الجزء الأول ص ٩٣ باب التعاون في بناء المسجد.

(٣) وفي المصدر: ومسح عن رأسه الغبار.

(٤) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٢١ - باب مسح الغبار عن الناس في السبيل

وحذف جملة أعوذ بالله من الفتن وما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

(٥) وفي نسخة: قال أبو سعيد الدمشقي.

كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبد الله بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وشعبة كلهم عن خالد الحذاء ورواه إسحاق عن عبد الوهاب (١) هكذا قال: واما حديث عبد الوهاب الذي أخرجه البخاري دون الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري، هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود (٢).

قال يحيى بن الحسن: فهذه الأخبار الصحاح التي لا يمكن الطعن فيها لأنه لو أمكن الطعن فيها لتوجه الطعن على غيرها من الصحاح، وفي ذلك ابطال لسائر الاخبار وهذا لا يقوله عاقل ولا يحكم به ذو بصيرة، تشهد بان الفئة التي يدعوا إليها عمار فئة أهل الجنة، وبان الفئة التي تحارب عمارا أو تقتله، هي الفئة الباغية، وهي من أهل النار وبلا خلاف بين الأمة ان معاوية وحزبه هم قتلة عمار بصفتين وعمار كان من فئة أمير المؤمنين (ع).

٥٤٤ - ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في رابع كراسة من أوله وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما اعتمر النبي صلى الله عليه وآله في ذي القعدة فأبى أهل مكة ان يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: ولا نقر بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا، ولكن أنت محمد بن عبد الله، فقال: أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله

ثم قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام امح " رسول الله " قال علي عليه السلام: لا والله لا أمحوك ابدا،

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الكتاب وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد

بن عبد الله: لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد ان أراد أن يتبعه بها وان لا يمنع من أصحابه أحدا ان أراد ان يقيم بها، فلما دخلها

(١) وفي نسخة إسحاق، بن عبد الوهاب

(٢) وفي نسخة ابن مسعود.

ومضى الاجل، أتوا عليا عليه السلام فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنا، فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وآله فتبعته ابنة حمزة تنادى: يا عم، يا عم فتناولها علي، فأخذ بيدها

وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمك فحملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال

علي عليه السلام: انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي فقال زيد:

ابنة اخي.

فقضى بها النبي صلى الله عليه وآله لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الام وقال لعلي عليه السلام: أنت

منى وانا منك وقال لجعفر: اشبهت خلقي وخلقي. وقال لزيد: أنت أخونا و مولانا وقال علي عليه السلام الا تتزوج بنت حمزة؟ فقال: انها بنت اخي من الرضاعة (١)

٥٤٥ - ومن صحيح مسلم من الجزء الثالث منه في ثاني كراسة من آخره و بالاسناد المقدم قال: حدثني عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: كتب علي عليه السلام الصلح بين النبي صلى الله عليه وآله وبين المشركين يوم الحديبية، فكتب: هذا ما كاتب محمد رسول الله فقالوا:

لا تكتب " رسول الله "، فلو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لعلي

امحه، فقال: ما انا بالذي امحوه، فمحاها النبي صلى الله عليه وآله بيده، قال: فكان في ما

اشترطوا: ان يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا، ولا يدخلها بسلاح الا جلبان السلاح، قلت لأبي إسحاق: ما جلبان السلاح؟ قال: القراب وما فيه يعني السيف وقرابه. فلما كان اليوم الثالث: قالوا لعلي عليه السلام: هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فأمره فليخرج

فأخبره بذلك فقال: نعم. فخرج (٢).

٥٤٦ - ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في ثلث كراسة من أوله وبالاسناد المقدم قال: حدثني محمد بن بشار، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة عن سعد قال: سمعت أبا أمامة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: نزل أهل قريظة

(١) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٤١ - باب عمرة القضاء.

(٢) صحيح مسلم الجزء الخامس ص ١٧٣ باب صلح الحديبية.



(۳۲۶)

على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله إلى سعد، فأتى على حمار، فلما دنى

من المسجد قال للأنصار: قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - فقال: هؤلاء نزلوا على حكمك، فقال: تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم، قال: قضيت بحكم الله، وربما قال بحكم الملك (١)

٥٤٧ - ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث منه على حد كراسين ونصف من آخره وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار - وألفاظهم متقاربة - قال أبو بكر: حدثنا غندر، عن شعبة وقال الآخرون: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سعد، فاتاه على حمار، فلما دنى قريبا من المسجد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار: قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - ثم قال: ان هؤلاء

نزلوا على حكمك، قال: تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قضيت بحكم الله، وربما قال: - قضيت بحكم الملك، - ولم يذكر ابن مثنى: وربما قال قضيت بحكم الملك (٢).

٥٤٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني، كلاهما عن ابن نمير قال ابن العلاء: حدثنا ابن نمير، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أصيب سعد يوم الخندق ورماه رجل من قريش يقال له: "ابن العرقة" رماه في الأكحل (٣)، فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله خيمة في المسجد،

يعوده من قريب، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من الخندق ووضع السلاح واغتسل، فاتاه جبرئيل عليه السلام وهو ينفذ رأسه من الغبار فقال: وضعت السلاح

(١) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١١٢ - باب مرجع النبي صلى الله عليه وآله من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم.

(٢) صحيح مسلم الجزء الخامس ص ١٦٠ - باب جواز قتل من نقض العهد

(٣) الأكحل: عرق فم وسط الزراع يكثر فصدده - لسان العرب.

والله ما وضعناه، اخرج إليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فأين؟ فأشار إلى بني قريظة،

فقاتلهم فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فأين؟ فأشار إلى بني قريظة، فقاتلهم فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فرد رسول الله الحكم فيهم إلى سعد، فقال: انى احكم فيهم: ان تقتل المقاتلة وان تسبى الذرية والنساء وتقسم أموالهم (١).

٥٤٩ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي عشر من المتفق عليه في الصحيح من مسلم والبخاري، من مسند أبي سعيد الخدري وبالاسناد المقدم قال: عن أبي أمامة، عن أبي سعيد الخدري ان أهل قريظة نزلوا على حكم سعد، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سعد بن معاذ فأتى على حمار فلما دنى قريبا من المسجد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأَنْصار: قوموا إلى سيدكم - أو قال: خيركم - فقعده عند النبي

صلى الله عليه وآله فقال: ان هؤلاء نزلوا على حكمك، فانى احكم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال: لقد حكمت بما حكم به الملك.

وفى رواية محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة نحوه. وقال: فقال النبي صلى الله عليه وآله قضيت بحكم الله عز وجل (٢).

٥٥٠ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري في الجزء الثالث منه، في باب مرجع النبي من الأحزاب ومخرجة إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم.

وبالاسناد المقدم من سنن أبي داود وصحيح الترمذي قال: ان بني قريظة، نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سعد، فأتاه على حمار فلما

دنى قريبا من المسجد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأَنْصار: قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - ثم قال:

ان هؤلاء نزلوا على حكمك، فقال: تقتل مقاتليهم وتسبى ذراريهم، قال: فقال النبي

(١) صحيح مسلم الجزء الخامس ص ١٦٠ باب جواز قتل من نقض العهد.
(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١١٢ - باب مرجع النبي صلى الله عليه وآله من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم.

صلى الله عليه وآله قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الملك. (١)

قال يحيى بن الحسن: فهذه حالة كان أمير المؤمنين عليه السلام فيها مثل النبي صلى الله عليه وآله

على سواء، والنبي اخبره بذلك حين قال له: امح رسول الله، فقال: ما كان لي ان امحوه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض (٢) فذلك

انه لما كان صبيحة ليلة الهرير جاء أصحاب معاوية بخمس مائة مصحف على خمس مائة رمح وقالوا: يا أهل العراق، حاكمونا إلى كتاب الله تعالى فإن كان فيه ما يوجب قتلنا والا فاطركونا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أليس الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: " فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون " (٣) فهؤلاء

بغاة على الامام وقتال البغاة على الامام واجب، فلم يرجعوا إلى ما أمرهم، وكان من أمرهم انهم قالوا له: تحكم وتكتب بينك وبينهم مقاضاة ويكون الحكم في ذلك " أبا موسى الأشعري " فقال لهم: لا احكم أحدا ابدا فلما أبوا عليه، قال: فإذا كان لا بد من

الحكم، فيكون الحكم ولدى " الحسن " ولم يقبلوا قال: فيكون الحكم ابن عمي: عبد الله بن عباس فلم يقبلوا، فحيث لم يقبلوا، تركهم إلى رأيهم في الحكم، فلما حضروا الكتابة المقاضاة وكان عبد الله بن العباس " رضي الله عنه " كاتب أمير المؤمنين عليه السلام

فلما كتب: هذا ما قاضا عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمعاوية بن أبي

سفيان فقال له عمرو بن العاص: امح " أمير المؤمنين " فانا لا نعرفه، فلو عرفنا انه أمير المؤمنين لما نازعناه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: امحه، فقال ابن عباس لا امحوه، فمحاها أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن قال لعمرو بن العاص: يا بن النابغة ألا

تعرف أمير المؤمنين؟ فقال ابن العاص: والله لا جمعني وإياك مجلس ابدا، فقال

(١) صحيح الترمذي ج ٤ ص ١٤٤ مع اختلاف يسير

(٢) في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٣٢ من الطبعة الحديثة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: وأنت مضطهد. وأما المضض: وجع المصيبة - مجمع البحرين.

(٣) التوبة: ١٢.

(۳۲۹)

له أمير المؤمنين: ارجوان يطهر الله تعالى مجلسي منك ومن أمثالك، (١) وكتبوا بما أراد عمرو فهذا كفعل رسول الله صلى الله عليه وآله على السواء في القضية والتحكيم، وما كان السبب في التحكيم الا عامة أصحاب أمير المؤمنين لان الأشعث بن قيس لما شاهد ما فعله أهل الشام من حيلة عمرو بن العاص قال لأمير المؤمنين عليه السلام: ان لم تحكم قتلناك بهذه السيوف التي قتلنا بها عثمان فقال حينئذ: لا رأى لمن لا يطاع، وقال لأصحابه: هذه كلمة حق يراد بها باطل، وهذا كتاب الله الصامت وانا المعبر عنه، فخذوا بكتاب الله الناطق وذروا الحكم بكتاب الله الصامت إذ لا معبر عنه غيري، فلما لم يرجع أصحابه إلى رأيه على ما تقدم ذكره قال لهم: اجعلوا التحكيم على كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا زال الحكم عنها (١)

كان المحكم معذورا مع اضطراره إلى التحكيم، فلما حكم أبو موسى رأى في حكمه خلع أمير المؤمنين عليه السلام، وأي كتاب أو سنة تحكم بخلع أمير المؤمنين عليه السلام؟

فلما رأى أصحاب أمير المؤمنين عدول أبي موسى الأشعري عن الكتاب والسنة رجعوا على أنفسهم باللوم، فافترقوا فرقتين، فرقة اعتذروا إليه من ذنبهم وقالوا: ما علمنا أنه يجرى من أبي موسى ما جرى، والفرقة الأخرى وهم الخوارج، لم يتمعنوا النظر في الدليل ولم يعترفوا انهم هم كانوا سبب ذلك وإنما عادوا على أمير المؤمنين عليه السلام باللوم وقالوا: لما لم نطعك ولم نرجع إلى قولك كنت ضربت رقابنا

حيث علمت أن الحال تؤل إلى ما آلت إليه، فقال لهم: ما كان ينبغي ان أقتلكم في ذلك لأنني لو فعلت ذلك لكان داعية إلى ترك اتباعي وتقوية حجة الخصم، لان الامام إذا قتل اتباعه على حالة لم يتحققها العدو والولي كان ذلك منفرا عن اتباعه وداعية إلى اجتنابه عند من لا اعتبار له في الأدلة. وقد كان مع النبي صلى الله عليه وآله جماعة من المنافقين وكان قادرا على قتلهم فلم يمنعه

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٣٣ من الطبعة الحديثة باختلاف يسير
(٢) وفي نسخة: فإذا زال الحكم عنهما.

الأخشية من أن يقول المشركون: ان محمدا قتل اتباعه (١) فلا يسكن أحد إلى اتباعه وقبال دعوته وتركهم لسبب هو أعظم من ذلك وهو ان يظهر الله من أصلا بهم من يعبد الله تعالى.

٥٥١ - ومن مسند ابن حنبل وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عمران (٢) قال: سألت ابن عمر عن علي عليه السلام وعثمان فقال: اما

علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وختنه وهذا بيته (٣) لا أحدثك عنه بغيره واما عثمان

فإنه أذنب فيما بينه وبين الله عز وجل ذنبا عظيما فغفره له وأذنب في ما بينكم وبينه ذنبا

صغيرا فقتلتموه (٤).

٥٥٢ - ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس منه في الكراس الثامنة في باب قوله تعالى: " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين " (٥) وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: اتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا: ان الناس قد صنعوا، وأنت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وآله

فما يمنعك أن تخرج؟ قال: يمنعني ان الله حرم دم اخي فقالا: ألم يقل الله تعالى: " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة "؟ فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله (٦). وزاد عثمان بن صالح، عن ابن وهب قال: اخبرني فلان وحسين بن شريح

(١) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٥٤ - ١٥٥

(٢) وفي المصدر: عن العلاء بن عرار

(٣) وفي المصدر: فقال: اما علي فهذا بيته.

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٩٥ ح ١٠١٢

(٥) البقرة: ١٩٣

(٦) وفي المصدر بإضافة: وأنتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله.

عن بكر بن عمرو المعافري: ان بكير بن عبد الله حدثه، عن نافع: ان رجلا اتى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمان ما حملك ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل وقد علمت ما رغب الله تعالى فيه؟ قال: يا بن اخي بنى الاسلام على خمس: الايمان بالله ورسوله، والصلوات الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة وحج البيت فقال: يا أبا عبد الرحمان ألا تسمع ما ذكره الله تعالى في كتابه: " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفىء إلى أمر الله (١) " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة "؟ قال: فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الاسلام قليلا، فكان الرجل يفتن في دينه، اما ان يقتلوه

أو يعذبه حتى كثر الاسلام، فلم تكن فتنة، قال: فما قولك في علي وعثمان؟ فقال اما عثمان فكان الله عفى عنه واما أنتم فكرهتم ان تعفوا عنه، واما علي عليه السلام فابن عم رسول

الله وختنه وأشار بيده فقال: وهذا بيته، حيث ترون (٢).

٥٥٣ - ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس على حد أكثر من نصفه وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا اسود بن عامر، حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس، قال قلت لعمار: رأيتم صنعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي عليه السلام أريا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال:

ما عهد إلينا رسول الله شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله:

قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: في أصحابي اثنا عشر منافقا: منهم ثمانية لا يدخلون الجنة

حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة (٣)، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم (٤).

(١) الحجرات: ٩

(٢) صحيح البخاري الجزء السادس كتاب التفسير ص ٢٦ وفيه في أول الحديث: اخبرني فلان وحياة بن شريح.

(٣) الدبيلة: هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا

(٤) صحيح مسلم الجزء الثامن، كتاب صفات المنافقين ص ١٢٢.

٥٥٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار - و
اللفظ لابن مثنى - قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي
نضرة، عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قلنا لعمار: رأيت قتالكم مع علي عليه السلام
أرأيا
رأيتموه، فإن الرأي يخطى ويصيب، أو عهدا عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال: ما

عهد إلينا رسول الله شيئا لم يعهده إلى الناس كافة.
وقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ان في أمتي، قال شعبة: واحسبه قال
حدثني

حذيفة، وقال غندر: أراه قال: في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون
ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم يكفيهم الله الدبيلة سراج من
النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم (١).

٥٥٥ - [و] يليه من الكتاب أيضا بلا فاصلة بينهما وبالإسناد المقدم قال: حدثنا
زهير بن حرب، حدثنا أبو أحمد الكوفي، حدثنا الوليد بن جميع، حدثنا أبو الطفيل
قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال أنشدك
بالله كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: اخبره إذا سألك قال: كنا نخبر أنهم
أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، واشهد بالله ان اثني عشر
منهم

حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا
منادى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرة،
فمشى فقال: ان

الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ (٢).

٥٥٦ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من افراد
مسلم من مسند حذيفة بن اليمان العبسي (ره) وبالإسناد المقدم قال: عن قيس بن
عباد، قلت لعمار بن ياسر: رأيتم صنعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي عليه السلام
أرأيا

رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما عهد إلينا رسول
الله صلى الله عليه وآله

شيئا لم يعهده إلى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) صحيح مسلم الجزء الثامن، كتاب صفات المنافقين ص ١٢٣

(٢) صحيح مسلم الجزء الثامن كتاب صفات المنافقين ص ١٢٢.

قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: في أصحابي اثنا عشر منافقا فمنهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى

يلج الجمل في سم الخياط، وأربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم (١)
قال: وفي رواية بعضهم: ثمانية تكفيهم الدبيلة: سراج من النار، يظهر في
أكتافهم حتى ينجم (٢) من صدورهم (٣).

٥٥٧ - ويليه من الكتاب المذكور الحديث الخامس من افراد مسلم من
مسند حذيفة بن اليمان بالاسناد المقدم قال: عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من
أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب
العقبة؟ قال: فقال له القوم: اخبره إذا سألك، فقال: كنا نخبر انهم أربعة عشر، فان
كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله، ان اثني عشر منهم حرب لله
ولرسوله في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادى رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرة، فمشى فقال: ان الماء
قليل، فلا

يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ (٤).

٥٥٩ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثالث
في ثاني كراسة منه في تفسير قوله تعالى: " ان المنافقين في الدرك الأسفل من
النار " (٥) من صحيح مسلم وبالاسناد المقدم قال عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل
من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك الله كم أصحاب
العقبة؟ فقال له القوم: اخبره إذا سألك، قال: كنا نخبر انهم أربعة عشر: فان كنت
منهم فقد كان القوم خمسة عشر، واشهد بالله: ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله
في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادى رسول الله صلى الله
عليه وآله ولا

(١) صحيح مسلم: الجزء الثامن كتاب صفات المنافقين ص ١٢٢

(٢) نجم النبت ينجم: إذا طلع - لسان العرب

(٣) صحيح مسلم: الجزء الثامن كتاب صفات المنافقين ص ١٢٢

(٤) صحيح مسلم: الجزء الثامن ص ١٢٣

(٥) النساء: ١٤٥.

علمنا بما أراد القوم، قال حذيفة: وقد كان في حرة فمشى فقال: ان الماء قليلا فلا يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ (١)

٥٥٩ - ويليه من آخره أيضا وبالإسناد المقدم قال: وعن قيس قلت لعمار: أرأيتم صنعكم الذي صنعتم في أمر علي عليه السلام، أرأي رأيتموه؟ أو شيء عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة اخبرني: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعلمه ان في أصحابه اثني عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، وقال: أربعة منهم تكفيهم الدبيلة - وأربعة لم احفظ ما قال: فيهم (٢).

١٦٠ - ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث في اخر كراسة منه مما يدل على أن أصحاب العقبة من قريش موافقا للوجه الأخير مما ذكره الثعلبي في تفسيره من قوله: وقيل: انهم من قريش وسنذكره فيما بعد هذا إن شاء الله تعالى.

١٦١ - وبالإسناد المقدم قال: وحدثنا أبو الطاهر: أحمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى وعمر بن سواد العامري - وألفاظهم متقاربة - قالوا: حدثنا ابن وهب، اخبرني يونس عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير: ان عائشة حدثته انها قالت: يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: ما لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال (٣) فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق الا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا انا بسحابة قد أظلنتني، فنظرت فإذا فيها جبرئيل عليه السلام فنناداني فقال: ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال: فنناداني ملك الجبال وسلم على، ثم قال: يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك

(١) صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٢٣
(٢) صحيح مسلم الجزء الثامن كتاب صفات المنافقين ص ١٢٢
(٣) وفي النسخ التي بأيدينا: إذ عرضت نفسي على ابن عبد بليل بن عبد كلال.

لتأمرني بأمرك فما شئت، ان شئت ان أطبق عليهم الأخشبين (١) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

بل ارجوان يخرج الله من أصلا بهم من بعبد الله وحده لا يشرك به شيئا (٢) قال يحيى بن الحسن: وهذا هو العذر لأمير المؤمنين عليه السلام في ترك قتل أصحابه الذين خرجوا عن امره بصفين، وقد تقدم ذكر ذلك، ولما علم من حال أهل النهروان انه لا يخرج من ظهورهم من يؤمن بالله قتلهم عن آخرهم الا نفر الذين انهزموا من حربته

عليه السلام وذلك بوحي الله تعالى إلى رسوله واعلام الرسول صلى الله عليه وآله له (ع) وذلك

أسوة بنوح نبي الله لأنه تعالى لما اعلمه بالوحي: " انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن " (٣) قال حينئذ: " رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا " (٤) فحسن حينئذ

هلاك القوم كما حسن هلاك قوم نوح.

ويدل على صحة ما قلناه: من أن أمير المؤمنين (ع) كان يعلم حال كل محارب له ومخالف عليه وما يؤل إليه أمرهم، ما ذكره مسلم بن الحجاج في صحيحه في الجزء الخامس من الصحيح في أول كراس منه في باب تأويل سورة غافرا عني: حم تنزيل الكتاب (٥) وبالاسناد المقدم قال مسلم: وقد روى بعضهم عن ابن عباس أنه قال كان علي عليه السلام يعرف بها الفتن.

قال: وأراه ذكره في هذا الحديث: وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض، ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض.

قال: وقد روى عن علي عليه السلام أنه قال على المنبر: سلوني قبل ان تفقدوني، سلوني عن كتاب الله وما من آية الا واعلم حيث أنزلت بحضيض جبل (٦) أو سهل ارض

(١) الأخشبان: الجبلان المطيفان بمكة وهما: أبو قيس والأحمر - لسان العرب

(٢) صحيح مسلم الجزء الخامس كتاب الجهاد ص ١٨١

(٣) هود: ٣٦

(٤) نوح: ٢٦

(٥) الغافر - ١ " السورة ٤٠ "

(٦) الحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل - لسان العرب.

وسلوني عن الفتن، فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها (١) قال: وقد روى عنه من نحو هذا كثير.

وقد قدمنا ذكر هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب فلولا ما كان يعلمه من حال من ألزمه بالتحكيم، وحال تقدمهم لكان قد ناجزهم القتال، وإنما للعلة التي امتنع النبي صلى الله عليه وآله عن قتل المنافقين، امتنع أمير المؤمنين عليه السلام عن قتل من كان قادرا على قتله من خصومه وأعدائه الناكثين والقاسطين والمارقين ومن جرى في الخلاف مجراهم (٢).

وقال يحيى بن الحسن أيضا: وفي الاخبار التي رويت عن عمار " رضي الله عنه ": وهي قوله: " ما عهد إلينا رسول الله شيئا لم يعهده إلى الناس كافة وإنما قال لي حذيفة: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: في أصحابي اثنا عشر منافقا " كنايات غريبة.

منها: التنبيه على استحقاق الولاء لأمر المؤمنين عليه السلام. ومنها: ما يدل على أن من خالفه في ذلك منافق.

اما ما يدل على استحقاق الولاء له عليه السلام من الكناية في ذلك فهو قوله: ان النبي صلى الله عليه وآله لم يعهد إلينا شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، وهذا تنبيه على ما قاله النبي

صلى الله عليه وآله في حقه: من كنت مولاه فعلى مولاه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله: أنت منى بمنزلة

هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. وقوله صلى الله عليه وآله: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة

وقوله صلى الله عليه وآله: على منى وانا منه، وقوله صلى الله عليه وآله: كنت انا وعلى نورا بين يدي الله قبل

(١) ينابيع المودة للقندوزي ص ٧٤ عن مسند أحمد بن حنبل وراجع تفصيل ذلك الغدير ج ٦ ص ١٩٣ وغاية المرام ٥٢٤

(٢) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٥٤ - في تفسير سورة المنافقين تنمة الحديث الأول فقال: يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه. كذلك حديث آخر عين هذا الحديث. فأمر المؤمنين لم يقتلهم تبعا للنبي الأعظم صلى الله عليهم أجمعين:.

ان يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام، فلم نزل في شئ واحد إلى أن انتقلنا إلى صلب عبد المطلب.

في خبر من طريق احمد " فجزء بانا وجزء علي عليه السلام " وفي خبر عن ابن المغازلي:

ففي النبوة وفي علي الخلافة (١).

وفي خبر من كتاب الفردوس ففي النبوة وفي علي الوصية. والاختبار الأول من الصحاح، وقد تقدم ذكر الجميع من الصحاح بطرقها بما فيه الكفاية من غير طريق والى أمثال ذلك مما تعدده يكثر، قد قدمنا ذكر ذلك جميعه بطرقه. ومن ذلك قوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٢) وقد تقدم ذكر اختصاصها به من الصحاح. ومنه قوله صلى الله عليه وآله: خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى

يردا على الحوض وغير ذلك.

فهذا هو عهده إلى الناس كافة، معناه هذا، عهده إلينا والى الناس كافة. فامتثالنا لامره بذلك العهد، لبراء أنفسنا وكذا كان يجب على كل من وصل ذلك العهد إليه، وخطوب

به أو أخبر به، ولم يكن حاضر الخطاب ولو لم يكن المراد بالخبر ما ذكرناه لما قال في

تمام الخبر، وقد سأل عن طاعة أمير المؤمنين عليه السلام أبقول النبي صلى الله عليه وآله هي، أم برأي نفسه؟

فقال في جواب ذلك: ولكن حذيفة أخبرني ان النبي صلى الله عليه وآله قال لي: " ان في أصحابي

اثني عشر منافقا " ولم يجر للمنافقين ذكر في السؤال ولكن الحال من السائل والمسؤول كانت مقتضية لذلك، ولو كان ذلك منافيا لما اقتضته الحال لكان قد اطرح

الزيادة في الخبر أو أنكر على عمار الاتيان بالزيادة التي لا فائدة فيها ولم تقتضها الحال، وإنما هذه كناية من أحسن الكنايات مثل قوله سبحانه " فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب " (٣) ولم يجر للشمس ذكر في القصة

(١) المناقب لابن المغازلي ص ٨٧ وفي ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ

دمشق ج ١ ص ١٣٧.

(٢) المائدة: ٥٥

(٣) سورة ص: ٣٢.



(۳۳۸)

فذكرها لاقتضاء الحال لها وaban بذكرها عدة المنافقين انهم كانوا ممن لم يقبل ما عهده النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بل أظهر الرضا وabطن خلافه، وهذا مأخوذ من نفق

اليربوع (١)، لان له باين: يدخل في واحد وإذا طلب فيه، خرج من الاخر، وكذلك المنافق يظهر خلاف ما يبطنه. يدل على صحة هذا التأويل ما قدمناه من الصحاح من قول جابر بن عبد الله الأنصاري (رض): ما كنا لنعرف المنافقين الا ببغضهم إياه (٢) وبقول النبي صلى الله عليه وآله له: ما أحبك الا مؤمن تقى ولا أبغضك الا منافق شقى. وقد تقدم ذكر ذلك من الصحاح من غير طريق، فدل على حسن الكناية في الخبر من الطرفين (٣): أحدهما التنبيه على ولائه والاخر التعريف بان مبغضه منافق، وهذا من أحسن الكنايات، ومثله في حسن التعريض والكناية ما ذكره أبو محمد: عبد الله بن مسلم

بن قتيبة في كتاب " غريب الحديث " في الجزء الأول قريبا من آخره، قال ابن قتيبة في حديث النبي صلى الله عليه وآله: ان أبا ذر أتى فلانا فتعابنا فقال أبو ذر: اما أنا فأشهد أن النبي صلى الله عليه وآله

قال: انى أو إياك أو أحدنا فرعون هذه الأمة، فقال الرجل: اما انا فلا، قال ابن قتيبة: قوله: انى أو إياك أو أحدنا يريد: انك أنت فرعون هذه الأمة ولكنه القى إليه تعريضا، فكان أحسن من التصريح به. ومثله في كتاب الله تعالى: " وانا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) (٤) وهذا كما يقول القائل: أحدنا كاذب وهو يعلم أنه الصادق وصاحبه الكاذب ونحو هذا من التعريض في قتل عثمان قول علي عليه السلام في

خطبة له: انكم قد أكثرتم في قتل عثمان، الا وان الله قتله وانا معه، فأوهم قوما كانوا معه انه ممن أعان عليه وأراد ان الله قتله، وسيقتلني معه وقال: قال ابن سيرين: هذه

(١) النفقة والناقاة: حجر الضب واليربوع - لسان العرب

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٣٩ ح ١٠٨٦ ولقد مضى في الفصل السادس والعشرين.

(٣) وفي نسخة: من الطرفين

(٤) سبأ: ٢٤.

كلمة غريبة لها وجهان (١).

٦٦٢ - ومن الجزء الثامن من صحيح البخاري في باب " إذا قال عند قوم شيئاً، ثم خرج فقال بخلافه " : لما وقع الاختلاف بين ابن زياد ومروان وعبد الله بن زبير، وبالإسناد المقدم قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا شعبة، عن واصل الأحذب، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان قال: ان المنافقين اليوم في شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وآله، كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون (٢).

٦٦٣ - وبه قال (٣) حدثنا خلاد بن يحيى، قال حدثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حذيفة قال: إنما كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وآله

فاما اليوم فإنما هو الكفر بعد الايمان (٤).

٦٦٤ - ومن تفسير الثعلبي، ذكر الثعلبي في تفسير سورة براءة قوله تعالى: " يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم " (٥) وبالإسناد المقدم

(١) كنز العمال ج ١٣ ص ٩٧ حديث ٣٦٣٢٩ من الطبعة الحلبية بتصحيح وتفسير الشيخ صفوة السقا والشيخ بكرى حياني: نقلا عن ابن أبي شيبة عن علي: قال من كان سائلا عن دم عثمان: فان الله قتله وانا معه قال: قال ابن سيرين: هذه كلمة قرشية ذات وجه.

ولكن المصنف ذكر هذه كلمة غريبة ذات وجهين. فالوجهان. أحدهما: ما أوعز إليه بقوله: أو هم قوما كانوا معه انه ممن أعان عليه. والثاني: ما أشار إليه ان الله قتله وسيقتلني معه: أي يصير هذا العمل سنة (لقتل الزعماء وعزلهم). مع أن الإمام قال: والله ما قتلت ولا أمرت ولكني غلبت: أو قال. ما أحببت قتله ولا أكرهت ولا أمرت به ولا نهيت عنه، لاحظ أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٠١ ترجمة عثمان. وان أردت تفصيل ذلك فراجع الغدير ج ٩ ص ٦٩ - ٢١٨.

(٢) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ٥٨.

(٣) أي بهذا المضمون

(٤) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ٥٨

(٥) التوبة: ٦٤.

قال الثعلبي: قال الحسن: كان المسلمون يسمون هذه السورة: " الحفارة " حفرت ما

في قلوب المنافقين، فأظهرته، قال ابن كيسان: نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين

وقفوا للرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة لما رجع النبي صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك ليفتكوا به إذا علاها

ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتنكروا له في ليلة مظلمة فأخبر جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله

بما قدروا، وأمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل

قال: يا حذيفة من عرفت من القوم؟ قال: لم أعرف منهم أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإنه فلان

وفلان حتى عدهم كلهم. فقال حذيفة: الا تبعث إليهم فتقتلهم؟ فقال أكره ان تقول العرب:

لما ظفر محمد بأصحابه اقبل بقتلهم بل يكفيناهم الله بالديلة. قيل يا رسول الله: وما الديلة؟

قال: شهاب من جهنم يضعه على نياط (١) فؤاد أحدهم حتى تزهق نفسه (٢) وكان كذلك قال: وقال ابن عباس (رض) في هذه الليلة: ما أشبه الليلة بالبارحة، هؤلاء

بنو إسرائيل شبهننا بهم قال: وقال ابن مسعود (رض): أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل سمنا وهديا (٣) وعملا، حذو القذة بالقذة: غير اني لا ادري أتعبدون العجل أم لا؟

قال:

وقال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله إلى تبوك، فكان إذا خلى بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة

إلى رسول الله

فقال: يا أهل النفاق، ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما قالوا شيئا

من ذلك، فأنزل الله تعالى: " يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا " (٤) الآية.

وقال الكلبي: هم خمسة عشر رجلا منهم: عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق والجلال بن سويد وأبو عامر بن النعمان وأبو الأحوص،

هموا ليلا بقتل النبي صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فأخبر جبرئيل عليه السلام بذلك النبي صلى الله عليه وآله.

-
- (١) نياط القلب وهو العرق الذي القلب متعلق به - لسان العرب
(٢) لقد نقلنا ص ٣٣٢ من صحيح مسلم هذه الرواية الا ان في صحيح مسلم: قيل
وما الدبيلة؟ قال: الدبيلة سراج من النار يظهر من اكتفاهم حتى ينجم من صدورهم
(٣) السميت والهدى: الحالة التي يكون عليها الانسان من المذهب (٤) التوبة: ٧٤.

وقال الثعلبي: وقيل: انهم من قريش هموا بالنبي صلى الله عليه وآله فمنعه الله عز وجل وقد ذكر محمد بن إسحاق في كتابه: أهل العقبة وكذلك ابن حنبل في مسنده وأبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء - واللفظ لابن إسحاق: ان أبي بن كعب سمى لما قال: هلك أهل العقبة ورب الكعبة ثلاثا هلكوا واهلكوا والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من بعدهم من المسلمين (١).

٦٦٥ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري امام الحرمين في الجزء الثاني من اجزاء اثنين على حد خمس كراريس من آخره من موطأ مالك بن انس الأصبحي قال: وبالاسناد المقدم قال: عن أبي وائل قال: دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حين بعثه علي عليه السلام إلى الكوفة يستنفرهم، فقالا، له: ما رأيك اتيت

أمرا أكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ أسلمت؟ فقال لهما عمار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا أكره عندي من ابطائكما عن هذا الامر وكساهما أبو مسعود حلة حلة ثم راحا فيها إلى الجمعة (٢).

٦٦٦ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من افراد مسلم من مسند سلمة بن الأكوع ويقال: سلمة بن عمرو بن الأكوع، يكنى أبا مسلم عاش إلى زمن الحجاج ومات سنة أربع وسبعين. ٦٦٧ - وبالاسناد المقدم قال: عن اياس بن سلمة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله

قال: من سل علينا السيف فليس منا (٣).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن في هذا الخبر تعريضا وكناية توضح ان من سل السيف على أمير المؤمنين عليه السلام ليس من النبي صلى الله عليه وآله لان قوله: علينا، لم يرد نفسه بذلك لأنه صلى الله عليه وآله لا خلاف في أنه من سل عليه السيف فليس منه ولأنه ما كان

(١) حلية الأولياء ج ١ ص ٢٥٢ ومسند أحمد ج ٥ ص ١٤٠ وفيهما " أهل العقدة " والصحيح علي ما أثبتته المؤلف نقلا عن محمد بن إسحاق صاحب كتاب السيرة النبوية.

(٢) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ٥٦

(٣) صحيح مسلم الجزء الأول - كتاب الايمان ص ٦٩.

يسل عليه السيف الامن ليس منه ولا يدعى لنفسه ذلك ولا يدعى له ذلك أحد لأنهم أجناس ثلاثة: اما مشرك عابد صنم، أو يهودي أو نصراني وليس في هذه الأجناس الثلاثة من يقول: انه منه أو يقال له، نعوذ بالله تعالى من أن يقال ذلك، فلم يبق فائدة هذا القول الا أن يكون عنى (١) أمير المؤمنين عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله: من سل علينا السيف

المراد به غيره، وحسن ذلك وساغ وصحت الكناية عنه لسببين: أحدهما وهو الأصل وعليه بنى الاخر، قوله سبحانه وتعالى في آية المباهلة: " وأنفسنا وأنفسكم " (٢)

فجعل سبحانه وتعالى: عليا عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك جازان يقول: " علينا "

والمراد به غيره من حيث إن النفس واحدة، والسبب الاخر الذي قلنا إنه فرع من ذلك الأصل، قول النبي صلى الله عليه وآله: على منى وانا منه. وقد تقدم ذكر ذلك كله من الصحاح من غير طريق، وإذا كان كل واحد منهما من الاخر جازان يقول: " علينا " والمراد به غيره، ويقول: " ليس منا " والمراد به غيره، فحسنت الكناية حينئذ من حيث كانت النفس واحدة، يدل على صحة هذا التأويل

ما تقدم من الصحاح من قول النبي صلى الله عليه وآله: من آذى عليا فقد آذاني. وقد ورد ذلك من غير طريق، وقوله صلى الله عليه وآله: حربك حربي، وسلمك سلمى،

وقد تقدم ذكر ذلك من الصحاح من غير طريق، وأيضا ما قدمناه من طريق ابن المغازلي من قول النبي صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس من آذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله وان شهد ان لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله؟ فقال: يا جابر كلمة يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم وان لا تستباح أموالهم وان لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٣).

ومن قول النبي صلى الله عليه وآله: من طريق ابن المغازلي أيضا لعلي عليه السلام: من قاتلك في

(١): قصد

(٢) آل عمران: ٦١

(٣) المناقب ابن المغازلي ص ٥٢.

آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال (١).
فقد اتضح بذلك ان الكناية في الخبر والتعريض، المراد به أمير المؤمنين (ع)
" لان محاربي أمير المؤمنين (ع) " كلهم مدعون: انهم على ملة رسول الله صلى الله
عليه وآله وانهم
ليسوا منه ولا هو منهم، ومن حيث خرجوا عن طاعة الوصي، فقد خرجوا عن طاعة
الموصى على السواء.
واما الاخبار التي تكررت من الصحاح من قول النبي صلى الله عليه وآله: لعن الله من
انتمى إلى غير أبيه، أو توالى غير مواليه " فهي من أدل على الحث على اتباع
أمير المؤمنين عليه السلام والامر بولائه دون غيره، يريد بقوله: من توالى غير مواليه
يعنى
نفسه وعليه عليه السلام بعده، بدليل ما تقدم من الصحاح من غير طريق، في فصل مفرد
مستوفى، وهو قول النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم قال
مؤكدًا لذلك:
اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله فمن كان
النبي صلى الله عليه وآله مولاه فعلى مولاه، ومن كان مؤمنا فعلى مولاه أيضا بدليل ما
تقدم من
قول عمر بن الخطاب لعلى عليه السلام لما قال له النبي صلى الله عليه وآله: من كنت
مولاه فعلى مولاه،
فقال له عمر: بخ بخ لك يا علي، وقيل: يا بن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن و
مؤمنة. وفي رواية: مولاي ومولى كل مؤمنة ومؤمن. (٢)
وهذه منزلة لم تكن الا الله سبحانه وتعالى ثم جعلها الله لرسوله ولعلى صلى
الله عليهما بدليل قوله تعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٣).
وقد تقدم ذكر اختصاص هذه الآية لأمير المؤمنين عليه السلام من الصحاح وغيرها

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٦٩

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٨ وقد تقدم تحت الرقم: ١٤١

(٣) المائدة: ٥٥.

من التفاسير، وتقدم بيان معنى " الولي " بأنه المولى من شواهد اللغة بما لم يبالغ أحد في المعنى مبالغته مما هو مزيل لكل شبهة في المعنى في خبر " يوم الغدير " والله سبحانه وتعالى لما اختص رسوله صلى الله عليه وآله بان جعل له من ولاء الأمة ما لنفسه تعالى

علم وجوب طاعته وعلو منزلته فلما شرك معه عليا عليه السلام علم حينئذ ثبوت وصيته ووجوب

إمامته. وقوله صلى الله عليه وآله: من انتمى إلى غير أبيه، فالمراد به: من انتمى إلى غير أمير -

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الولاة، مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فعلى عاق والديه لعنة الله (١)

ويدل على صحة ما قلناه ما رواه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن الطيب رفعه إلى جعفر بن عبد الله الحميدي، عن والده: يحيى بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي، عن أبيه عن جده، عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حق على علي المسلمين كحق

الوالد على ولده (٢).

وقد قدمنا ذكره بطريقه في غير هذا الموضوع.

[قال] مهيار:

وسماه مولى باقرار من * لو اتبع الحق لم يجحد

فملتم بها حسد الفضل عنه * ومن يك خير الورى يحسد (٣)

٦٦٨ - ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى: " هل اتى على الانسان " (٤) قوله

(١) غاية المرام ص ٥٤٤ نقلا عن مناقب المائة لمحمد بن أحمد بن شاذان من طرق العامة.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٤٧ - وترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢

(٣) ديوان مهيار الديلمي ج ١ ص ٢٩٩ من قصيدة يمدح بها أهل البيت " ع " مطلعها: بكى النار سترأ على الموقد * وغار يغالط في المنجد

(٤) الدهر: ١.

تعالى: " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا " (١) بالاسناد المقدم قال الثعلبي: نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة صلى الله عليهما وفي جاريتهما فضة و قال: وكانت الفضة فيه ما أخبرنا الشيخ أبو محمد: الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل - قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاث مائة - قال: أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرفي، حدثنا أبو محمد: عبد الله بن محمد

بن عبد الوهاب الخوارزمي ابن عم ابن الأحنف بن قيس في سنة ثمان وخمسين و مأتين، قال: حدثنا أحمد بن حماد المروزي، حدثنا محبوب بن حميد القصري وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: وأخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا أبو محمد: أحمد بن عبد الله المزني، حدثنا أبو الحسن: محمد بن أحمد بن سهيلي بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة، حدثنا أبو مسعود: عبد الرحمان بن فهد بن هلال، حدثني القاسم بن يحيى الغنوي، (٢) عن محمد بن السائب، عن أبي صالح عن ابن عباس: قال أبو الحسن بن مهران. وحدثني محمد بن زكريا البصري، حدثني شعيب بن واقد المزني، حدثنا القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: " يوفون بالندر ويخافون يوما كان شره مستطيرا " (٣) قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبو بكر وعمر وعادهما

عاما العرب فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك - وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء - فقال علي عليه السلام: ان برأ ولداي مما بهما، صمت ثلاثة أيام شكرا لله

عز وجل، وقالت فاطمة عليها السلام: ان برأ ولداي مما بهما، صمت ثلاثة أيام شكرا لله، وقالت جارية لهم يقال لها، فضة نويبية: ان برأ سيدي مما بهما، صمت ثلاثة أيام شكرا لله، فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد صلى الله عليه وآله قليل ولا كثير،

(١) الدهر: ٨

(٢) وفي نسخة: ابن الغنوي

(٣) الدهر: ٧.

فانطلق علي عليه السلام إلى شمعون بن خاريا اليهودي الخيبري، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن مهران الباهلي: فانطلق علي عليه السلام إلى جار، له من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن حاريا، فقال له: هل لك أن تعطيني جزء من الصوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصوع من شعير؟ فقال له: نعم فأعطاه،

فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة عليها السلام بذلك فقبلته وأطاعت . قالوا فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى المنزل،

فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه، قال: فأعطوا الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقوا

شيئا الا الماء القراح، فلما إن كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحته واختبزته وصلى على مع النبي عليهما السلام، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم، وقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي وامر باعطائه، فأعطوا الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح، فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة صلوات الله عليها إلى الصاع الثالث

فطحته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين

يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا، أطعموني فاني أسير محمد أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه، قال: فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح، فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم، أخذ علي عليه السلام

بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون

(३६१)

كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني

ما أرى بكم؟ فانطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع، وغارت عيناها بالدموع فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله

قال: وا غوثاه، يا الله، وأهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد

فقال: يا محمد خذ ما هنالك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ فقرأه " هل أتى على الإنسان حين من الدهر " إلى قوله " إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء

ولا شكورا " إلى آخر السورة.

فزاد ابن مهران الباهلي في الحديث: فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة عليها السلام ورأى ما بهم، انكب عليهم يبكي ثم قال لهم: أنتم مذ ثلاث فيما أرى

وأنا غافل عنكم، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات. (١)

وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف " بالبلعة ": أنهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام، وحديث

المائدة ونزولها عليهم في جواب ذلك المذكور في سائر الكتب قال الثعلبي: قوله عز وجل: " ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا " (٢) قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر إلى

دور الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين، " يوفون بالندر ويخافون يوما كان شره مستطيرا " " يوفون

بالندر " يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة، " ويخافون يوما كان شره

مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا " يقول: شهوتهم للطعام وإيثارهم

مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين وأسيرا من أسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم: " إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا أنا نخاف

من ربنا يوما عبوسا قمطريرا (٣).

(١) الغدير ج ٣ ص ١٠٨ نقلا عن الثعلبي وغيره من من الحفاظ والمحدثين وغاية
المرام ص ٣٦٨.
(٢) الدهر: ٥ - ٦
(٣) الدهر: ٩ - ١٠.

قال: والله ما قالوا هذا بألسنتهم ولكنهم أضمره في صدورهم فأخبر الله عز وجل عن ضمائرهم يقولون: " لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " فتمنون علينا به ولكننا أعطيناكم

لوجه الله تعالى وطلب ثوابه، قال الله تعالى: " فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة (في الوجوه) وسرورا (في القلوب) " وجزاهم بما صبروا جنة " يسكنونها " وحريرا " يلبسونه ويفرشونه " متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا " (١) قال ابن عباس: فبينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوءا كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان له فيقول أهل الجنة: قال ربنا عز وجل: " لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا " فيقول لهم: رضوان ليست هذه شمسا ولا قمرا ولكن هذه فاطمة وعلى عليهم السلام

ضحكا ضحكا، أشرقت الجنان من نور ضحكهما، وفيهما انزل الله تعالى: " هل اتى على الانسان حين من الدهر " إلى قوله " وكان سعيكم مشكورا " (٢) قال الثعلبي: وانشدت فيه:

انا مولى لفتى * انزل فيه هل اتى (٣)

٦٦٩ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم " (٤) وبالسناد المقدم قال: وروى مجاهد عن ابن عباس قال: كان عند علي بن أبي طالب أربعة دراهم لا يملك سواها، فتصدق بدرهم سرا وبدرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم نهارا فنزلت هذه الآية (٥).

٦٧٠ - قال وأخبرني الحسين بن محمد، قال: حدثني موسى بن محمد بن علي قال: حدثني الحسين بن علوية العطار، قال: حدثنا علي بن سبابة، قال: حدثني محمد بن عيسى الراسبي قال: حدثنا شريك ابن أبي إسحاق، عن يزيد بن

(١) الدهر: ١٣ - ١١

(٢) الدهر: ٢٢ - ١

(٣) غاية المرام ص ٣٦٨ - ٣٦٩ نقلا عن الثعلبي في تفسيره مناقب ابن المغازلي ص ٢٧٢ - ٢٧٤.

(٤) البقرة: ٢٧٤

(٥) غاية المرام ص ٣٤٧ نقلا عن الثعلبي ومناقب ابن المغازلي ص ٢٨٠.

رومان قال: ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
٦٧١ - وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يسوى درهم مائة ألف درهم

قالوا: يا رسول الله وكيف يسوى درهم مائة ألف درهم؟ قال رجل له درهمان فأخذ
أجودهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخرج من عرضه مائة الف وتصدق بها (٢)
٦٧٢ - قال: وروى جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس قال: لما انزل الله
تعالى: " للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله " (٣) الآية بعث عبد الرحمان بن عوف
الزهري بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتى أغناهم وبعث علي عليه السلام في
جوف

الليل بوسق من تمر ستون صاعا وكان أحب الصدقتين إلى الله تعالى صدقة علي بن أبي
طالب

عليه السلام فأنزل الله تعالى: " الذين ينفقون أموالهم " الآية يعنى بالنهار والعلانية
صدقة عبد الرحمان، وبالليل سرا صدقة علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).
٦٧٣ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " الذين آمنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن مآب " (٥) من سورة الرعد وبالاسناد المقدم قال: روى معاوية
بن قررة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " طوبى " شجرة غرسها الله
تعالى بيده

ونفخ فيها من روحه، تنبت الحللى والحلل وان أغصانها لترى من وراء ستور
الجنة (٦).

٦٧٤ - قال غندر ابن عمير: هي شجرة في جنة عدن، أصلها في دار النبي صلى الله
عليه وآله،

وفى كل دار وغرفة غصن منها، لم يخلق (٧) الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا
السواد

(١) إحقاق الحق ج ٣ ص ٤٧٦ - ٤٨٠ والصواعق المحرقة لأبي حجر الهيثمي ص ٧٦

من الطبعة الميمية مصر ١٣١٢

(٢) كنز العمال ج ٦ ص ٣٦٠ حديث ٥٩ - ١٦٠

(٣) البقرة: ٢٧٣

(٤) غاية المرام ص ٣٤٧ نقلا عن الثعلبي في تفسيره (٥) الرعد: ٢٩

(٦) غاية المرام ص ٣٩١ نقلا عن في تفسير الثعلبي،

(٧) وفى نسخة: لم يخل الله في موردين.

ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها، ينبع من أصلها عينان: الكافور والسلسبيل به قال مقاتل: كل ورقة منها تظل أمة، عليها ملك يسبح بأنواع التسبيح (١)
٦٧٥ - وبه قال: اخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عثمان بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسين بن صالح حدثنا علي بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص قالوا: حدثنا الحسين بن الحكم، حدثنا حسن بن حسين، عن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس " طوبى لهم " قال: شجرة أصلها في دار علي عليه السلام في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن يقال له:

" طوبى " وحسن مآب: حسن المرجع (٢)

٦٧٦ - وبه قال: عن أبي صالح، أخبرنا عبد الله بن سوار، حدثنا جندل بن والى النعماني، حدثنا إسماعيل بن أمية القرشي عن داود بن عبد الجبار، عن جابر، عن أبي جعفر قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: " طوبى لهم وحسن مآب " فقال:

شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة. فقيل له: يا رسول الله سئلتك عنها؟ فقلت شجرة في الجنة أصلها في داري، وفرعها على أهل الجنة، ثم سئلتك عنها؟ فقلت: شجرة في الجنة، أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة، فقال: ان داري ودار علي غدا واحدة في مكان واحد (٣).

٦٧٧ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " يوم ندعوا كل أناس بإمامهم " (٤) وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو القاسم: يعقوب بن أحمد الأريغاني، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله العماني، قال: حدثنا أبو القاسم: عبد الله بن أحمد بن عامر

الطائي، حدثني أبي، حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثني أبي: جعفر بن محمد، حدثنا أبي: محمد بن علي، حدثني أبي:

-
- (١) غاية المرام ص ٣٩٢ نقلا عن الثعلبي في تفسيره
(٢) غاية المرام ص ٣٩٢ نقلا عن الثعلبي في تفسيره
(٣) غاية المرام ص ٣٩٢ نقلا عن الثعلبي في تفسيره
(٤) الاسراء: ٧١.

علي بن الحسين، بن علي، حدثني أبي: علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم " (١)

قال: كل قوم يدعون بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم، (٢).
٦٧٨ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون " (٣). وبالإسناد المقدم قال الثعلبي نزلت في يوم أحد، قال: فقتل علي (ع) طلحة وهو يحمل لواء قريش وانزل الله تعالى نصره على المؤمنين. قال الزبير بن العوام: فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدادهن وكانوا يتمنون الموت من قبل ان يلقوا علي بن أبي طالب (ع) (٤)
٦٧٩ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون " (٥) وبالإسناد المقدم قال الثعلبي: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط - اخي عثمان لأمه - وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء فقال الوليد لعلي عليه السلام: اسكت: فإنك صبي وانا والله

ابسط منك لسانا واحداً منك سنانا وأشجع جناحاً واملاءً منك حشواً في الكتبية فقال له علي عليه السلام: اسكت، فإنك فاسق فأنزل الله تبارك وتعالى: " أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون " (٦).

٦٨٠ - وذكر أبو نعيم المحدث - وهو من أكابر أصحاب الحديث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الإستيعاب لابن عبد البر المغربي الأندلسي المحدث في

(١) الاسراء: ٧١.

(٢) غاية المرام ص ٢٧٢ نقلاً عن في الثعلبي تفسيره.

(٣) آل عمران: ١٤٣

(٤) المغازلي للواقدي الجزء ١ ص ٢٢٩ باختلاف يسير وكذلك شرح نهج البلاغة لابن أبي

الحديد ج ١٤ ص ٢٣٩ و ٢٦٨

(٥) السجدة: ١٨

(٦) غاية المرام ص ٣٨١ نقلاً عن الثعلبي في تفسيره.

تفسير قوله تعالى: " واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا " (١): ان النبي صلى الله عليه وآله

ليلة اسرى به، جمع الله تعالى بينه وبين الأنبياء ثم قال له: سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة ان لا إله إلا الله، وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

قال يحيى بن الحسن [أيده الله]: فإذا كان الله تعالى قد بعث رسله السابقين لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فكيف لا يكون مكلفا لامة

محمد صلى الله عليه وآله ولاية علي بن أبي طالب (ع)؟! وفي هذا كفاية عن كل مقصود، وعوض عن كل مفقود.

٦٨١ - ومن مناقب ابن الفقيه المغازلي الشافعي الواسطي في تفسير قوله تعالى: " والذي جاء بالصدق وصدق به " (٣) وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا علي بن الحسين اذا قال: حدثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الحافظ

قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال حدثنا عمر بن سعد، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: " والذي جاء بالصدق وصدق به " قال: جاء بالصدق: محمد صلى الله عليه وآله وصدق به: علي (ع) (٤).

٦٨٢ - وبالاسناد المقدم قال ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى: " فاما نذهب بك فانا منهم منتقمون " (٥).

قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: قال: حدثنا أبي: علي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثنا أبي: موسى بن جعفر، قال: حدثنا

(١) الزخرف: ٤٥

(٢) غاية المرام ص ٢٤٩ نقلا عن أبي نعيم المحدث الأصفهاني.

(٣) الزمر: ٣٣

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٦٩

(٥) الزخرف: ٤١.

أبي: جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي: محمد بن علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله واني لأدناهم في حجة الوداع بمنى

حين

قال: لا ألفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو علي، أو علي؟ ثلاثا، فرأينا ان جبرئيل عليه السلام غمزه وانزل الله سبحانه وتعالى على اثر ذلك " فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون " بعلي بن أبي طالب " أو نرينك الذي وعدناهم

فانا

عليهم مقتدرون " (١) ثم نزلت: " قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين " (٢). ثم نزلت: " فاستمسك بالذي أوحى إليك " من أمر علي انك على صراط مستقيم " (٣) وان عليا لعلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون (٤) عن علي بن أبي طالب (٥).

٦٨٣ - وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: " انى جاعلك للناس إماما (٦) وقال: أخبرنا أبو أحمد: الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين، قال: حدثني أبي وإسحاق بن إبراهيم الدبري قالا: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا أبي، - عن ميناء مولى - عبد الرحمان بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة أبى إبراهيم، قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة

أبيك إبراهيم؟ قال أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم: " انى جاعلك للناس إماما " قال فاستخف إبراهيم عليه السلام الفرح، قال: يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي؟ فأوحى الله

تعالى

إليه: أن يا إبراهيم انى لا أعطيك عهدا لا أوفى لك به قال: يا رب ما العهد الذي لا

تفي

لي به؟

(١) الزخرف: ٤٢

(٢) المؤمنون: ٩٤ - ٩٣

(٣) الزخرف: ٤٣

(٤) الزخرف: ٤٤

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ٢٧٤

(٦) البقرة: ١٢٤

(٣٥٤)

قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك عهدا، قال إبراهيم عنده: " واجنبي وبنى
ان نعبد الأصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس " (١) قال النبي صلى الله عليه وآله:
فانتهت

الدعوة إلى والى على، لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني الله نبيا واتخذ عليا
وصيا (٢).

٦٨٤ - وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: " أم يحسدون الناس
على ما آتيهم الله من فضله " الآية (٣).

قال: اخبرني أبو الحسن: علي بن الحسين بن الطيب الواسطي اذنا قال:
حدثنا أبو القاسم الصفار، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن هارون، قال: حدثنا أحمد بن
محمد بن سعيد الكوفي، قال يعقوب بن يوسف، قال: حدثني أبو غسان، قال:
حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر - يعنى محمد بن علي الباقر عليهما
السلام - في قوله: " أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله " قال: نحن
الناس والله (٤).

٦٨٥ - وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: " ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا " (٥). قال: وبالإسناد أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب
إجازة: ان أبا احمد: عمر بن عبد الله بن شوذب اخبرهم، قال: حدثنا عثمان بن أحمد
الدقاق وحدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام: قال: حدثنا محمد بن الصباح
الدولابي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدى في قوله تعالى: " ومن يقترف
حسنة

نزد له فيها حسنا " قال: المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله قال وفى قوله
تعالى: " ولسوف

يعطيك ربك فترضى " (٦) قال: رضى محمد صلى الله عليه وآله أن يدخل أهل بيته
الجنة (٧).

-
- (١) إبراهيم: ٣٦ - ٣٥
(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٧٦
(٣) النساء: ٥٤
(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٦٧
(٥) الشورى: ٢٣
(٦) الضحى: ٥
(٧) مناقب ابن المغازلي ص ٣١٦.

٦٨٦ - وبالاسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: " كمشكاة فيها مصباح " (١).

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة: ان أبا احمد: عمر بن عبد الله بن شوذب اخبرهم، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا أحمد بن الخليل ببلخ، حدثني محمد بن أبي محمود، قال: حدثنا يحيى بن أبي معروف، قال: حدثنا محمد بن سهل البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى: " كمشكاة فيها مصباح " قال: المشكاة " فاطمة "

عليها السلام، والمصباح: " الحسن والحسين " عليهما السلام، " والزجاجة كأنها كوكب

درى "، قال: كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا من نساء العالمين " يوقد من شجرة

مباركة " : الشجرة المباركة: إبراهيم عليه السلام " لا شرقية ولا غربية " : لا يهودية ولا نصرانية

" يكاد زيتها يضيئ " قال: يكاد العلم ان ينطق منها و " لو لم تمسسه نار نور على نور "

قال: فيها امام بعد امام " يهدى الله لنوره من يشاء " قال: يهدى الله عز وجل لولايتنا من يشاء (٢).

في أنه عليه السلام سيد المسلمين وسيد العرب

٦٨٧ - وبالاسناد المقدم قال ابن المغازلي، أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي بن محمد البيهقي، البغدادي فيما كتب به إلى يخبرني: ان أبا محمد: عبيد الله بن أبي

مسلم الفرضي حدثهم، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عديس، قال:

حدثنا جعفر الأحمر، قال: حدثنا هلال الصواف، عن عبد الله بن كثير - أو كثير بن عبد الله - عن ابن اخطب، عن محمد بن عبد الرحمان بن أسعد بن زرارة الأنصاري

عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما كان ليلة اسرى بي إلى السماء إذا قصر احمر

(١) النور: ٣٥

(٢) مناقب ابن المغازلي ٣١٦.

من ياقوت حمراء يتلألاً، فأوحى إلى في علي: انه سيد المسلمين المتقين وقائد
الغر المحجلين (١).

٦٨٨ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال:
أخبرنا أبو عمر: محمد بن العباس بن حيوية الخزاز إجازة، حدثنا ابن أبي داود،
حدثنا إبراهيم بن عباد الكرماني، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر، أخبرنا جعفر بن
زياد عن، هلال الوزان، عن أبي كثير الأسدي، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة
[عن أبيه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهت ليلة اسرى بي إلى سدره
المنتهى،

فأوحى الله إلى في علي ثلاثاً: انه امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين
إلى جنات النعيم (٢).

٦٨٩ - وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن
موسى الطحان الواسطي إجازة، عن القاضي أبي الفرج، أحمد بن علي بن جعفر
بن محمد بن المعلى الخيوطي الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن
هلال الديباجي ب " تستر "، حدثنا محمد بن فضل بن جابر، حدثنا إسحاق بن بشر
الكاهلي، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سلمة بن كهيل
قال:

مر علي بن أبي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده عائشة
فقال: يا عائشة إذا

سرك ان تنظري إلى سيد العرب، فانظري إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

فقلت: الست سيد العرب؟ فقال: انا امام المسلمين وسيد المتقين، فإذا سرك ان

تنظري إلى سيد العرب، فانظري إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (٣)

٦٩٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب
بن طاوان إجازة، قال: أخبرنا أبو أحمد: عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب، قال:

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٤

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٠٥

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢١٣.

حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا محمد بن يحيى الزياتي، قال: حدثنا محمد بن شعيب: أبو يوسف، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الفزاري، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله وأبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: من سره ان ينظر إلى سيد شباب العرب

فلينظر إلى علي، فقلت: يا رسول الله الست سيد شباب العرب؟. فقال: انا سيد ولد آدم، وعلى سيد [شباب] العرب (١).

٦٩١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد، حدثنا عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن النعمان، حدثنا عمر بن الحسن، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب (٢).

٦٩٢ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن الحسن، حدثنا المقدم بن داود حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عز وجل خلق خلقا ليس من ولد آدم ولا من ولد

إبليس يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم

القنابر ينادون في السحر على رؤس الشجر: ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

قوله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كسفينة نوح
٦٩٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢١٣ وما بين المعقوفتين كان في المناقب

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢١٤.

(٤) مناقب أبو المغازلي ص ١٤٢.

العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المقلب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثني أبو بكر: محمد ابن يحيى الصولي النحوي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا جهم بن السباق أبو السباق الرياحي، حدثنا بشر بن المفضل، قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح، من ركبها نجا

ومن تأخر عنها هلك (١).

٦٩٤ وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذنا، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا سويد، حدثنا عمر بن ثابت، عن موسى بن عبدة، عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا (٢).

٦٩٥ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: قال: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذنا، قال حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا المفضل بن عبد الله (٣) عن إسحاق، عن ابن المعتمر، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق (٤).

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٣٢

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٣٢ وفي نسخة: في آخر الحديث: ومن تأخر عنها هلك.

(٣) وفي نسخة: حدثنا عمر بن ثابت عن موسى بن عبده عن اياس بن سلمة إلى المفضل بن عبد الله.

(٤) مناقب أبي المغازلي ص ١٣٣.

٦٩٦ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو غالب: محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال حدثنا أبو عبد الله: محمد بن علي السقطي املاء، قال: حدثنا أبو يوسف بن سهل الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز ابن أبي رزمة، قال: حدثنا سليمان بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، قال: حدثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل

بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق (١).
٦٩٧ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، قال: حدثنا أبو الطيب بن فرخ الخيوطي بن نوح، حدثنا إبراهيم، حدثنا إسحاق بن سنان، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومن

قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال (٢).

في أن ملكي علي (ع) ليفتخران

٦٩٨ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو علي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمان الشروطي، املاء من كتابه، قال: حدثنا القاضي أبو الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخيوطي، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، عن أبي الأشعث: أحمد بن المقدم العجلي، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان ملكي علي بن أبي طالب عليه السلام ليفتخران علي

سائر الاملاك، لكونهما مع علي لأنهما لم يصعدا إلى الله منه قط بشيء يسخطه (٣).

٦٩٩ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن العلوي العدل، قال: حدثنا

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٣٤ - ١٢٧.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٣٤ - ١٢٧.

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٣٤ - ١٢٧.

محمد بن محمود، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلبي، قال: حدثنا محمد بن شعبة (١)

قال: حدثنا شريك، عن أبي الوقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان حفطتي على يفتخران على الحفظة لكونهما (٢)

معه وذلك انهما لم يصعدا له إلى الله تعالى بشئ يسخطه (٣).

٧٠٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الخيوطي الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن محمود بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلبي، حدثني معاذ بن شعبة، حدثنا شريك بمثله غير أنه قال: " ان حافظي على " (٤).

في انتحاء النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
٧٠١ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - بقراءتي عليه فاقربة - سنة أربع وثلاثين وأربع مائه قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمود بن محمد ويعقوب بن إسحاق بن عباد بن العوام الرياحي الواسطيان قالوا: حدثنا وهب بن بقية، قال أخبرنا خالد بن عبد الله، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: انتجا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم الطائف فطالت مناجاته

إياه، فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم عليا؟ فقال: ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه (٥)
٧٠٢ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان بن الأزهر، المعروف بابن الدبثائي الصيرفي، قدم علينا واسطا قلت له: أخبركم أبو بكر

(١) وفي المصدر: معاذ بن شعبة

(٢) وفي المصدر بكيوتنتهما

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٤.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٤.

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٤.

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز، واذن لكم في روايته عنه (١) قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا (ع) يوم الطائف فأطال نجواه فقال رجل:

لقد أطال نجوى ابن عمه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه (٢).

٧٠٣ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار - بقرائتي عليه فاقر به - قلت له: أخبركم أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل الواسطي، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أبو عبد الله: أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم بن إبراهيم النهدي، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف عليا، فطال نجواه، فقال

أحد الرجلين: لقد أطال نجواه لابن عمه، فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه (٣).

٧٠٤ - وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الهيثم القاضي، قال: حدثنا أبو عفير قال: حدثنا بكار بن زكريا الأشجعي، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله: دعا عليا وهو محاصر الطائف، فقال أناس من أصحابه: قد طالت

مناجاته منذ اليوم، فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه (٤).

٧٠٥ - وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال:

(١) في المصدر: قال حدثنا محمد بن حميد اللخمي حدثني أبي، حدثنا محمود بن إبراهيم حدثنا عبد الجبار

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٢٤ - ١٢٥

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٢٤ - ١٢٥

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٢٦ مع اختلاف في الرواة.

حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر قال: انتجا النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في غزوة الطائف يوما فقالوا: لقد طالبت مناجاتك اليوم عليا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه (١).

٧٠٦ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان اذنا، قال: حدثنا بن أحمد النجمي قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمود بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، قال: حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم الطائف، فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال

نجواه لابن عمه، فبلغ ذلك النبي فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه (٢).
٧٠٧ - وبالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو علي: إسماعيل بن محمد بن أحمد الطيب المعروف بابن " كمارى " الفقيه الحنفي، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي

السقطي، قال: حدثنا محمد بن الحسن النقاش وهو المقرئ - حدثنا علي بن إبراهيم ب (نساء) (٣) حدثنا سليمان بن الربيع، حدثنا أبو موسى كادح، (٤) حدثنا حماد ثنا حماد بن سلمة، حدثنا حميد الطويل، عن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ان عليا عليه السلام يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا (٥).
٧٠٨ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان الواسطي، إجازة عن أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخيوطي، حدثني علي بن جامع، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الوشاء، حدثني أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٢٦

(٢) هذا الحديث متحد مع الحديث الثاني من هذا الباب مع اختلاف في الرواة -

مناقب ابن المغازلي ص ١٢٤

(٣) نساء: بفتح أوله هو اسم بلد بين خراسان وسرخس - مراصد الاطلاع ص ٣٩٦

(٤) وفي نسخة: أبو موسى بن كاذخ

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ١٤٠.

[عن الحميد الطويل] (١) عن انس بن مالك: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: ان علي بن أبي طالب يضيئ لأهل الجنة كما يزهو كوكب الصبح لأهل الدنيا (٢).

في قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: انا وهذا حجة الله على أمتي يوم القيامة ٧٠٩ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان [إجازة] عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى وهو العباد حدثنا محمد بن إسحاق الخزاز السوسي، وإبراهيم بن عبد السلام قالوا: حدثنا علي بن المثنى الظهري، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا مطر بن أبي مطر، عن انس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فرأى عليا عليه السلام مقبلا، فقال: انا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة (٣).

في قلع الأصنام عن الكعبة
٧١٠ - وبالاسناد قال: أخبرنا أبو نصر: أحمد بن موسى الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن [محمد بن] المعلى الخيوطي قال: حدثنا محمد بن الحسن الحساني، قال: حدثنا محمد بن غياث، حدثنا هدية بن خالد (٤)، حدثنا حماد بن زيد [عن علي بن زيد] بن جذعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم فتح مكة: أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فاحملك فتناوله، فقال: انا أحملك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: والله لو أن ربيعة ومضر

(١) ما بين المعقوفتين موجود في المصدر
(٢) مناقب ابن المغازلي ص ١٤٠ - ٤٥
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٤٠ - ٤٥
(٤) في المصدر: هدية بن خالد.

جهدوا ان يحملوا منى بضعة وانا حي ما قدروا، ولكن قف يا علي فضرِب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده إلى ساقى على فوق القرنوس، ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى

تبين بياض إبطيه ثم قال له: ما ترى يا علي؟ قال: أرى ان الله عز وجل قد شرفني بك حتى انى لو أردت ان أمس السماء لمستها، فقال له: تناول الصنم يا علي، فتناوله علي عليه السلام فرمى به، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت على، وترك رجليه فسقط على

الأرض فضحك فقال له: ما أضحكك يا علي؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة، فما أصابني شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف يصيبك شيء وإنما حملك محمد و

أنزلك جبرئيل (١).

في قوله صلى الله عليه وآله: ذكر على عبادة

٧١١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - بقرائتي عليه فأقربه - قلت: أخبركم أبو محمد بن عبد العزيز (٢) بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثني محمد بن علي بن معمر الكوفي، قال: حدثنا حمدان بن المعافى، قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ذكر على عبادة (٣).

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٢ وما بين المعقوفتين موجود في المصدر

(٢) في المصدر: أبو محمد عبد الله بن محمد

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٦.

في قوله: النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة
٧١٢ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن عبد الوهاب (١)
بن طاوان، السمسار، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن الحسين
العلوي العدل الواسطي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الحداد المعروف بيكير، قال:
حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال: حدثنا عبد الحميد بن بحر البصري، قال حدثنا:
سوار بن مصعب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى وجه علي عبادة (٢).
٧١٣ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي، أبو جعفر العلوي، أخبرنا
أبو محمد بن السقاء، حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن صابر، حدثنا وكيع، عن هشام
بن عروة عن أبيه، عن عائشة: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: النظر إلى وجه علي
عبادة (٣).

٧١٤ - وبالإسناد قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا
الحسين بن محمد بن الحسين العدل، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا
أبو مسلم الكجي وانا سألته، قال: حدثنا أبو نجيد: عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه،
عن جده، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى
وجه علي
عبادة (٤).

٧١٥ - وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن
محمد بن الحسين العدل، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول النظر إلى وجه علي عبادة (٥).
٧١٦ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا الكديمي [قال: حدثنا عبد الحميد بن

(١) في المصدر: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٦

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

بحر البصري، حدثنا سوار بن مصعب، عن الكلبي [(١) عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله: بمثله (٢) ٧١٧ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو طالب: محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، يرفعه إلى أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى وجهه على عبادة (٣).

٧١٨ - وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين، - يرفعه إلى عبد الله - يعنى ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بمثله (٤)

٧١٩ - وبالإسناد قال: أخبرنا محمد بن محمود، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد السلام قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي، قال: حدثنا عمران بن حصين قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجهه على عبادة (٥). ٧٢٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا إبراهيم بن مهدي الابلبي - يرفعه إلى واثلة بن الأسقع - عن النبي بمثله (٦).

٧٢١ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو القاسم: الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني قدم علينا واسطا في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو القاسم: عبد الله بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن حماد الطهراني (٧)، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجهه على، فقلت: يا أبة، أراك تكثر النظر إلى وجهه على؟ فقال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجهه على عبادة (٨).

(١) ما بين المعقوفتين موجود في المصدر

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٨

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٩ - ٢١٠

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٩ - ٢١٠

(٥) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٩ - ٢١٠

(٦) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠٩ - ٢١٠

(٧) في المصدر: الطهراني

(٨) مناقب ابن المغازلي ص ٢١٠.

٧٢٢ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو القاسم: عبد الواحد بن علي بن العباس البزار
أخبرنا أبو القاسم: عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن تميم القاسمي القاضي،
حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين عن عبد الرزاق (١)، عن معمر، عن الزهري،
عن عروة، عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت له: يا أبة
أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ فقال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: النظر

إلى وجه علي عبادة (٢).

٧٢٣ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو البركات: محمد بن علي بن محمد التمار
الواسطي - بقرائتي عليه فأقر به - قلت له: حدثكم أبو الحسن: علي بن محمد بن علي
بن

الحسين ابن جوقة الصيدلاني (٣)، يرفعه إلى عمران بن حصين إلى النبي صلى الله عليه
وآله
بمثله (٤).
* * *

في قوله صلى الله عليه وآله: زينوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب (ع)
٧٢٤ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو أحمد: عبد الوهاب بن محمد بن موسى
الغندجاني قدم علينا واسطا قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الفرضي إجازة،
قال: حدثنا محمد بن عمران البخثري، قال: حدثنا أبو عوف الزهري (٥) [سنة
خمس وستين] قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان قال: بلغني ان

(١) في المصدر: محمد بن الحسن بمصر حدثنا محمد بن حماد الطهراني أخبرنا
عبد الرزاق.

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢١٠

(٣) في المصدر: بن خزفة الصليل لأنني

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٢١١

(٥) في المصدر: أخبرنا عبد الله بن أحمد أبو أحمد الفرضي إجازة حدثنا محمد
بن عمرو بن البخثري حدثنا ابن أبي عوف البزوري.

عائشة كانت تقول: زينوا مجالسكم بذكر علي عليه السلام (١).

قوله صلى الله عليه وآله: من أراد ان ينظر إلى آدم
٧٢٥ - وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا
الحسين بن محمد بن الحسين العدل العلوي الواسطي، قال: حدثنا محمد بن محمود
قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي الابلبي، قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان بن رشيد، قال:
حدثنا زيد بن عطية، قال: حدثنا أبان بن فيروز، عن انس بن مالك: قال رسول الله
صلى الله عليه وآله: من أراد ان ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى علي بن أبي
طالب (ع) (٢)

في قوله صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنة الا من معه كتاب
ولاية علي بن أبي طالب (ع)
٧٢٦ - وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب اذنا، عن
القاضي أبي الفرج: أحمد بن علي قال: حدثنا أبو غانم: سهل بن إسماعيل بن بلبل
قال: حدثنا أبو القاسم الطائي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا العباس
بن بكار، عن عبد الله بن المثنى، عن عمه: تمامة بن عبد الله ابن انس عن أبيه [عن
جده] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على
شفير جهنم
لم يجز الا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب (ع) (٣).

-
- (١) مناقب ابن المغازلي ص ٢١١ - ٢١٢
(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢١١ - ٢١٢
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٤٢ - وفيه: عن عمه تمامة.

عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب
٧٢٧ - وبالاسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد إجازة، عن القاضي أبي الفرج:
أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الخيوطي، قال: حدثني أبو الفرج:
أحمد بن محمد بن جوزي، حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن مهرا بن برملة، حدثنا
ميمون بن هارون بن مخلد بن ابان الكاتب، حدثنا غارم بن الفضل: أبو النعمان،
حدثنا قدامة بن النعمان، عن الزهري قال: قال سمعت انس بن مالك يقول: والله
الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عنوان صحيفة المؤمن
حب علي بن أبي
طالب (١).

قوله صلى الله عليه وآله لو أن السماوات والأرضين وضعتا في كفة...
٧٢٨ - وبالاسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان إجازة
قال: أخبرنا أبو أحمد: عمر بن عبد الله بن شوذب المقرئ، حدثنا محمد بن عثمان،
قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم
بن عبد الحميد، عن رقية بن مصقلة بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: أتى عمر
رجلان

فسألاه عن طلاق العبد، فأنتهى إلى حلقة فيها رجل أصلع فقال: يا أصلع كم طلاق
العبد؟ فقال له: بإصبعيه هكذا - وحرك السبابة والتي تليها - فالتفت إليهما فقال:
اثنتين اثنتين فقال أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى
رجل

والله ما كلمك قال: ويلك، تدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول: لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي
في كفة
لرجح إيمان علي (٢).

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٤٣ - وفيه: حدثنا ميمون بن مهرا بن برملة... حدثنا غارم

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٨٩.

٧٢٩ - وبالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر: محمد بن إسماعيل العلوي، قال: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ الملقب بابن السقاء، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن علي الرازي (١)، حدثنا علي بن الحسن بن عبيد الرازي، قال: حدثنا إسماعيل بن ابان الأزدي، عن عمرو بن حريث، عن داود بن السيل، (٢) عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل من أمتي

الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: هم من شيعتك و أنت امامهم (٣).

٧٣٠ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد (٤) بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ، حدثنا عبد الله بن زيدان، قال: حدثنا علي بن يونس العطار، قال حدثني محمد بن علي الكندي، قال: حدثنا محمد بن مسلم (٥) قال: حدثني جعفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

يا علي أن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، و أعطوا الامن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم تلؤلؤ نورا على نوق بيض لها أجنحة قد ذلت من غير مهانة، ونجت من غير رياضة، أعناقها من ذهب احمر، الين الحرير

(١) في المصدر: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي الرازي

(٢) في المصدر: عن داود بن سليك

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٩٢

(٤) وفي المصدر: عبد الله بن محمد.

(٥) وفي المصدر: محمد بن سالم.

لكرامتهم على الله عز وجل (١).

من صلى على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله
٧٣١ - وبإسناده عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده: علي بن
الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله:

من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة (٢).

حديث البساط

٧٣٢ - وبإسناده قال: أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي بن محمد البيهقي
البغدادي قدم علينا واسطا قال: أخبرنا [أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن عبد الله بن
خالد

الكاتب أخبرنا] (٣) أبو بكر: أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الجبلي (٤) قال:
حدثنا

عمر بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن إدريس بن أبي الربيع الجرجاني (٥)
قال، حدثنا عبد الرزاق بن همام السمعاني (٦) قال: حدثنا معمر، عن ابان، عن
انس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من خندف (٧) فقال
لي: يا انس

ابسطه فبسطته، ثم قال: ادع العشرة، فدعوتهم فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على -
البساط، ثم دعا عليا عليه السلام فناجاه طويلا، ثم رجع على فجلس على البساط، ثم

(١ و ٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٩٦.

(٣) ما بين المعقوفتين موجود، في المصدر.

(٤) محمد بن سلم الختلي.

(٥) وفي المصدر: حدثنا الحسن بن يحيى بن أبي الربيع بن الجرجاني:

(٦) وفي المصدر: الصنعاني.

(٧) وفي المصدر: بهندف والظاهر أنه قرية من قرى الشام.

قال: يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال: فإذا البساط يدف بنا، دفا ثم قال: يا ريح ضعينا، ثم قال: تدرون في أي مكان أنتم؟ قلنا: لا، قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على اخوانكم، قال: فقمنا رجل رجل فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين

والشهداء قال: فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، قال: فقلت: ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا؟ قال: فقال لهم علي: ما بالكم لم تردوا على إخواني؟ فقالوا انا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا أو وصيا، قال: يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا، ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا فإذا نحن بالحرّة، قال: فقال علي عليه السلام ندرك النبي صلى الله عليه وآله في آخر ركعة فطوينا وآتينا وإذ النبي صلى الله عليه وآله يقرأ في

آخر ركعة: " أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا " (١) (٢). ٧٣٣ - وقد ذكر الثعلبي خبر البساط وزاد فيه: قال: فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام، يقال: ان المهدي عليه السلام يسلم عليهم

فيحييهم الله عز وجل له، ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة (٣).

قوله صلى الله عليه وآله: في أنه لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من علي عليه السلام ٧٣٤ - وبالإسناد قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة

الا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام (٤). ٧٣٥ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني

(١) الكهف: ٩

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٣٢.

(٣ و ٤) غاية المرام ص ٦٣٤ و ٢٦٢.

قال: أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم: إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد بن ورقا الخزاعي، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: على يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب (١).

في رجوع الشمس

٧٣٦ - بالاسناد المقدم قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر: محمد بن إسماعيل بن الحسين العلوي في جمادى الأولى في سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة - بقرائتي عليه فأقربه - قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ، قال: حدثنا محمود بن محمد - وهو الواسطي - قال: حدثنا عثمان، حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله: صليت يا علي؟ قال: لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ان عليا على طاعتك و

طاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت (٢).
٧٣٧ - وبالاسناد قال: أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي البيهقي البغدادي فيما كتب به إلى: ان أبا احمد: عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي البغدادي حدثهم، قال:

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١١٩ - ولا يخفى ان هذا الحديث متحد مع الحديث السابق متنا وسندا والحديث المذكور في المصدر مرة واحدة ولكن في جميع النسخ التي بأيدينا على ما أثبتناه في المتن ولم يعلم وجه التكرار.
(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٩٦.

حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني، حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي، قال: حدثنا محمد بن عقبة، عن محمد بن الحسين، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي رافع قال رقد رسول الله صلى الله عليه وآله علي فخذ علي عليه السلام وحضرت صلاة العصر، ولم يكن علي صلى وكره ان يوقظ النبي صلى الله عليه وآله حتى غابت الشمس، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما صليت أبا الحسن العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فدعى النبي صلى الله عليه وآله فردت الشمس علي علي عليه السلام بعد ما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت، فقام علي فصلى العصر، فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس فإذا النجوم مشتبكة (١).

حديث السطل والمنديل

٧٣٨ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - بقراءتي عليه فأقربه - قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو الحسن: أحمد بن عيسى الرازي بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن مندة الأصفهاني، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر وعمر: امضيا

إلى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وأنا اتركما، قال انس: فمضيا و مضيت معهما فاستأذن أبو بكر وعمر علي علي عليه السلام فخرج إليهما فقال: يا أبا بكر

حدث شئ. قال: لا وما حدث الا خير، قال لي النبي صلى الله عليه وآله وللعمر: امضيا إلى علي

يحدثكما ما كان منه في ليلة وجاء النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا علي حدثهما ما كان منك في

ليلتك! فقال: استحيي يا رسول الله فقال: حدثهما فان الله لا يستحيي من الحق، فقال

(२१०)

علي عليه السلام: أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت ان تفوتني الصلاة، فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء، فأبطأ علي فأحزنني ذلك فرأيت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل، فلما صار في الأرض. نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت واصلت ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف.

فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: اما السطل فمن الجنة، واما الماء فمن نهر الكوثر، واما المنديل فمن إستبرق الجنة، من مثلك يا علي في ليلتك وجبرئيل يخدمك (١).

* * *

(في قول قول النبي صلى الله عليه وآله: علي منى مثل راسي من بدني:

٧٣٩ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي - بقرائتي عليه فأقر به - قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، قال: حدثني أحمد بن محمد بن زيد بن سليم (٢) مولى بني هاشم قال حدثني حسين الأشقر، قال: حدثني قيس، عن أبي هاشم وليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي منى مثل رأسي من بدني (٣).

٧٤٠ - وبالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان: أبو بكر، - بقرائتي عليه فأقر به قلت له - : أخبركم أبو عبد الله: الحسين بن محمد العلوي المعدل، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن داهر، قال: حدثني أبي: داهر، قال حدثنا الحسين بن أحمد البغدادي، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا حسين

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٩٤ وفيه في آخر الحديث: من مثلك يا علي في ليلته وجبرئيل يخدمه.

(٢) في المصدر يزيد بن سليم.

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٩٢.

الأشقر، قال: حدثنا قيس، عن أبي هاشم الرماني، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على منى كراسي من بدني (١).

قوله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش:
٧٤١ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو إسحاق: إبراهيم بن غسان البصري إجازة ان أبا علي: الحسن أحمد بن محمد بن أبي زيد قال: حدثنا أبو القاسم: عبد الله بن أبي عامر الطائي، قال: حدثنا أحمد بن عامر، حدثنا علي بن موسى الرضا (ع) قال: حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثني أبي: جعفر بن محمد، حدثني أبي: محمد، حدثني أبي: علي، حدثني أبي: الحسين بن علي، حدثني أبي: علي بن أبي طالب

عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش
يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي (٢).

في قوله صلى الله عليه وآله لعلي: انك قسيم النار.
٧٤٢ - وبالإسناد قال: عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: انك قسيم النار وانك تفرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب (٣).

قوله صلى الله عليه وآله: تختموا بالعقيق
٧٤٣ - وبالإسناد قال: أخبرنا القاضي أبو تمام: علي بن محمد بن الحسين، قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج: أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن المعلى الخيوطي، اذنا، قال: حدثنا أبو الطيب: محمد بن حبيش بن عبد الله بن هارون

-
- (١) مناقب ابن المغازلي ص ٩٢
(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٦٧.
(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٦٧.

النيلي في الطراز ب " واسط " سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة (١) قال: حدثنا المشرف بن سعيد الذارع (٢) حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا سفيان بن حمزة الأسلمي،

عن كثير بن زيد، قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدر، فقال: انا صدر حيث جلست، ثم قال: حدثني الصادق، قال: حدثني الباقر، قال: حدثني السجاد، قال: حدثني الشهيد قال: حدثني التقى وهو الوصي: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني النبي

صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل أنفا فقال: تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله

بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالإمامة ولشيئته بالجنة. قال: فاستدار الناس بوجوههم نحوه، فقيل له: تذكر قوما فتعلم من لا نعلم فقال: الصادق: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والباقر: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والسجاد: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والشهيد: الحسين بن علي، والوصي وهو التقى: علي بن أبي طالب عليهم السلام (٣) * * *

في أن الحكمة عشرة اجزاء اعطى علي عليه السلام منها تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا

٧٤٤ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبر محمد بن العباس بن حيويه اذنا قال: حدثنا أبو عبد الله الدهان قال: حدثنا محمد بن عبيد الكندي، قال: حدثنا أبو هاشم: محمد بن علي، قال: حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة

(١) وفي المصدر: سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة.

(٢) في المصدر: سعيد بن الذارع

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٨١.

عن عبد الله قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فسئل عن علي عليه السلام فقال:
قسمت الحكمة عشرة
اجزاء فأعطى علي تسعة اجزاء والناس كلهم جزءا واحدا (١).

قوله تعالى: فتلقى آدم من ربه
٧٤٥ - وبالإسناد المقدم قوله تعالى: " فتلقى آدم من ربه كلمات " (٢) قال
أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة أخبرنا [أبو أحمد: عمر بن عبيد الله
بن شوذب حدثنا] (٣) محمد بن عثمان، قال: حدثني محمد بن سليمان بن الحارث
قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال:
حدثنا عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سئل
النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه؟
قال: سأله بحق
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الا ما تبت علي، فتاب عليه
عليه السلام (٤).

قوله صلى الله عليه وآله لعلي: لولاك ما عرف المؤمنون بعدى
٧٤٦ - وبالإسناد قال: حدثنا إبراهيم بن غسان البصري إجازة، ان أبا علي:
الحسين بن أحمد حدثهم، قال: حدثنا عبد الله بن أبي عامر الطائي، قال: حدثنا
أحمد بن عامر، (٥) قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي:
موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي: محمد

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢٨٦

(٢) البقرة: ٣٧

(٣) ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٦٣

(٥) في المصدر: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي: أحمد بن عامر.

بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن الحسين، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي
قال: حدثني أبي: علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله: لولاك ما
 عرف المؤمنون بعدى (١).
 * * *

حديث الدر نوك (٢) الذي اتى به جبرئيل (ع) من الجنة إليه (ع)
 ٧٤٧ - وبالإسناد المقدم قال أخبرنا أبو محمد: الحسن بن أحمد بن موسى
 الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد الحفار، قال: حدثني إسماعيل
 بن علي بن رزين، قال: حدثني أبي، قال حدثني اخي: دعبل بن علي، قال: حدثني
 شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله: أتاني
 جبرئيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي
 كلمني وناجاني فما علمت شيئاً الا علمته عليا، فهو باب مدينة علمي ثم دعاه النبي
 صلى الله عليه وآله إليه فقال له: يا علي سلمك سلمى، وحررك حرابي، وأنت العلم
 فيما بيني وبين
 أمتي من بعدى (٣).
 * * *

قوله صلى الله عليه وآله: فضل أهل البيت على الناس
 كفضل البنفسج على سائر الادهان
 ٧٤٨ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أحمد بن المظفر، قال: حدثني عبد الله
 بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الأشعث قال: حدثني مسعود بن
 موسى بن إسماعيل، (٤) قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده: جعفر بن محمد

- (١) مناقب ابن المغازلي ص ٧٠ - ٥٠
 (٢) نوع من البسط له خمل
 (٣) مناقب ابن المغازلي ص ٧٠ - ٥٠
 (٤) في المصدر: أخبرنا محمد بن الأشعث قال حدثني موسى بن إسماعيل.

عن أبيه، عن جده: علي بن الحسين عن أبيه، عن جده: علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان (١).

حديث اللوزة:

٧٤٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو نصر بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عمر بن الفتح البغدادي، حدثنا أبو عمارة المستملي، حدثنا ابن أبي الزعزاع الرقي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير [عن ابن عباس] (٢) قال: جاع النبي صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً فأتى الكعبة فأخذ بأستارها وقال: اللهم لا تجع محمداً أكثر مما اجعته. قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة، فقال: ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: فك عنها فك عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به، ما انصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطأه في رزقه (٣).

حديث المنادى في يوم أحد:

٧٥٠ - وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو القاسم: الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني قدم علينا واسطاً في شهر رمضان. من سنة أربع وثلاثين وأربع مائة املاء في جامع واسط، قال: أخبرنا محمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن خلف [بن محمد] قال: حدثنا علي بن المنذر، قال: حدثنا ابن فضل، قال:

(١) ومناقب ابن المغازلي ص ٤١.

(٢) ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٠١.

حدثنا عمر بن ثابت، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع. [عن أبيه، عن جده] قال نادى المنادى يوم أحد: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي (١).

٧٥١ - وبالسناد المقدم قال: أخبرنا أبو موسى: عيسى بن خلف بن محمد بن الربيع الأندلسي قدم علينا واسطا، سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، قال: حدثنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قال: قرئ علي أبي علي: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي، قال: حدثني الحسن بن عرفة، قال: حدثني عمار بن محمد بن الأشعث بن محمد بن سعد بن طريف (٢) عن أبي جعفر: محمد بن علي قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له: رضوان: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي (٣).

٧٥٢ - وبالسناد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان إجازة، قال أخبرنا أبو أحمد: عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب، قال: أخبرنا أبو علي: إسماعيل بن محمد الصفار النحوي بمثله (٤).

قوله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة..... فما ظنك بحبيب بين خليلين (٥)
٧٥٣ - وبالسناد قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، سنة أربع وثلاثين وأربع مائة - بقرائتي عليه فأقربه - قلت له: أخبركم أبو محمد: عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ قال حدثني

الهيثم بن خلف، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، حدثني الأشقر، قال: حدثني جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمان، عن سهل بن أبي خيثمة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ضرب الله (٦) عز وجل

(١) مناقب ابن المغازلي ص ١٩٧ - ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

(٢) في المصدر: حدثني عمار بن محمد عن سعد بن طريف الحنظلي.

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٥) هذا العنوان لم يكن موجودا في الكتاب إنما اخذناه من نفس المصدر.

(٦) في المصدر: صف الله - وكذا فيما بعد.

لي [عن يمين العرش] قبة من ذهب حمراء وضرب لأبي: إبراهيم عليه السلام قبة من ذهب
حمراء وضرب لعلی عليه السلام فيما بيننا (١) قبة من ذهب حمراء فما ظنك بحبيب
بين
خليلين؟ (٢).

٧٥٤ - وبالإسناد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيب الصوفي
- بقرائتي عليه فأقربه - قلت له: حدثكم أبو القاسم: عبيد الله بن أحمد الصفار
المقرى

قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا جعفر بن علي الحافظ، قال: حدثنا الهيثم بن
خلف قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم قال: حدثنا الحسين بن الحسن
الأشقر، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمان،
عن سهل بن أبي خيثمة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم
القيامة

ضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء وضرب لأبي: إبراهيم عليه السلام
قبة

من ذهب حمراء وضرب لعلی عليه السلام قبة من زبرجدة خضراء، فما ظنك بحبيب
بين
خليلين (٣).

مساع أطيل بتفصيلها * كفى معجزا ذكرها مجملا

فصل في مناقب سيدة نساء فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام
٧٥٥ - ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري في ثلثه الأخير وبالإسناد
المقدم قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم
قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: حدثنا علي عليه السلام: ان فاطمة عليها السلام شكت
ما تلقى

من اثر الرحا فأتى النبي صلى الله عليه وآله سبي، فانطلقت (إليه) فلم تجده فوجدت
عائشة فأخبرتها

(١) في المصدر: فيما بينهما

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢١٩

(٣) مناقب ابن المغازلي ص ٢٢٠.

فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله أخبرته عائشة بمجيء فاطمة عليهما السلام فجاء النبي صلى الله عليه وآله إلينا وقد أخذنا

مضاجعنا، فذهبت لاقوم فقال: على مكانكما، فقعده بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال: الا أعلمكما خيرا مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثين، فهو خير لكما من خادم (١) ٧٥٦ - ومن الجزء أيضا لي حد كراسين من آخره في باب مناقب فاطمة عليها السلام، وقال النبي صلى الله عليه وآله: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٢).

٧٥٧ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني (٣).

٧٥٨ - ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثلثه الأخير وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما فاطمة بضعة

مني، يؤذيني من آذاها (٤).

٧٥٩ - ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم في رابع كراسة من أوله و بالإسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن انس بن مالك فيما قرئ عليه عن عبد الله بن أبي بكر، عن عباد بن تميمي، عن عبد الله بن زيد المازني: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة (٥). ٧٦٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثني يحيى بن يحيى، أخبرنا عبد العزيز بن

(١) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب علي بن أبي طالب ص ١٩

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب فاطمة (ع) ص ٢٩

(٣) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب فاطمة (ع) ص ٢٩

(٤) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل فاطمة (ع) ص ١٤١

(٥) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ١٢٣.

محمد المدني، عن يزيد بن الهاد، عن عبد الله بن أبي بكر (١) عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد الأنصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما بين بيتي ومنبري روضة

من رياض الجنة (٢) وقد ورد هذا الخبر من طرق عدة في هذا الجزء. ٧٦١ - ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم على حد كراسين من آخره و بالاسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس [وقتيبة بن سعيد كلاهما عن ليث

بن سعد، قال ابن يونس] (٣) حدثنا ليث، حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي: ان المسور بن مخرمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر وهو يقول:

ان بنى هشام بن المغيرة استأذنونني ان ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فلا

أذن لهم، ثم لا آذن لهم، ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما ابنتي بضعة مني يرييني (٤) ما أرابها ويؤذيني ما آذاها (٥) ٧٦٢ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا سفيان، عن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها (٦).

٧٦٣ - وبالاسناد المقدم قال: حدثني منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد عن أبيه، عن عرفة، عن عائشة - ح - وحدثني زهير بن حرب - واللفظ

له - حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن أبيه: ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة حدثته: ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا ابنته فاطمة عليها السلام فسارها فبكت، ثم سارها فضحكت فقالت عائشة فقلت لفاطمة: ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وآله فبكيت؟ ثم سارك

(١) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ١٢٣ وفيه: يزيد بن الهاد، عن أبي بكر...

(٢) صحيح مسلم الجزء الرابع ص ١٢٣ وفيه: يزيد بن الهاد، عن أبي بكر...

(٣) ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

(٤) يرييني: يسؤني ويزعجني - النهاية الأثير.

(٥) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٤٠

(٦) هذا الحديث متحد مع الحديث السابق متنا وسندا تحت رقم ٧٥٨ من صحيح مسلم.



(۳۸۵)

فضحكت؟ فقالت عائشة: اخبرني بموته فبكيت، ثم سارني فأخبرني اني أول من يتبعه من أهله فضحكت (١).

٧٦٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو كامل الجحدري: فضيل بن حسين، قال: حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: كن أزواج رسول الله عنده لما يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، فلما رآها رحب بها فقال: مرحبا بابنتي، ثم اجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت

فقلت لها: خصك رسول الله صلى الله عليه وآله من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله سئلتها ما قال لك رسول الله؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سره.

قالت: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لها: عزمت عليك بمالي عليك من الحق

لما حدثتني ما قال لك رسول الله؟ فقالت: اما الان فنعم، اما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني ان جبرئيل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه

الان مرتين، وانى لا أرى الاجل الا قد اقترب، فاتقى الله واصبري، فإنه نعم السلف انا لك، قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت: فضحكت ضحكي الذي رأيت (٢).

٧٦٥ - وبالإسناد المقدم قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا زكريا (٣) عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة

(١) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٤٢ باب فضائل فاطمة (ع) - وفيه عن عروة عن عائشة.

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل فاطمة (ع) ص ١٤٢.

(٣) في المصدر: وحدثنا عبد الله بن نمير، عن زكريا - ح - وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا زكريا.

(۳۸۶)

قالت: اجتمع نساء النبي عنده، فلم يغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة، تمشى كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بابنتي، فاجلسها عن يمينه

أو عن شماله، ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فاطمة، ثم إنه سارها فضحكت أيضا، فقلت لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا قبض، فقلت:

ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فقلت لها حين ما بكت: أخصك رسول الله صلى الله عليه وآله بحدِيثه دوننا ثم تبكين؟ وسألتها عما قال؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا قبض، سألتها عما قال؟ فقالت: انه صلى الله عليه وآله

كان حدثني ان جبرئيل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضه به في العام مرتين واني لا أرى الا انى قد حضر اجلى وانك أول أهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك، ثم إنه سارني فقال: ألا ترضيني ان تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟ فضحكت لذلك (١).

٧٦٦ - من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " واني سميتها مريم " (٢) وبالاسناد المقدم قال أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق الصيني، قال: حدثنا عبد الملك بن محمود بن سميع، قال حدثنا محمد بن يعقوب الفرجي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى بن حمويه، قال: حدثنا داود بن الزبرقان، عن محمد بن جحادة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية

امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله (٣).

٧٦٧ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الكراس الخامس

(١) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل فاطمة (ع) ص ١٤٣

(٢) آل عمران: ٣٦

(٣) المناقب لابن المغازلي ص ٣٦٣ وفي الهامش منه أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٥٧ ومصادر أخرى.

من آخر الجزء الثاني من اجزاء اثنين من النصف، في باب مناقب فاطمة عليها السلام من صحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن - وبالاسناد المقدم قال: ان النبي صلى الله عليه وآله سار فاطمة عليها السلام وقال لها: ألا ترضين أن تكون سيدة نساء العالمين

أو سيدة لنساء هذه الأمة؟ فقلت: فأين مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون؟ فقال: مريم سيدة نساء عالمها، وآسية سيدة نساء عالمها (١).

٧٦٨ - ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضا في الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة في باب مناقب فاطمة عليها السلام وبالاسناد قال: قال رسول الله: فاطمة سيدة نساء أهل

الجنة (٢).

٧٦٩ - وبالاسناد أيضا قال: وقال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني (٣).

٧٧٠ - وبه قال: وقال لها: انك أول أهلي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك (٤)

٧٧١ - وبه قال: عن عائشة قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه سمى برسول الله

صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام (٥).

٧٧٢ - وبالاسناد المقدم في الباب المذكور أيضا من صحيح أبي داود - وهو كتاب السنن - ومن صحيح الترمذي أيضا، قال: عن انس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله (٦).

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٣٩٩ وبهامشه مصادر أخرى فراجع. وخصائص

أمير المؤمنين (ع) تأليف احمد النسائي المطبوع ص ٣٤.

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب فاطمة (ع) ص ٢٩

(٣) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب فاطمة (ع) ص ٢٩

(٤) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل فاطمة (ع) ص ١٤٣

(٥) صحيح الترمذي المجلد الخامس ص ٧٠٠ باب فضل فاطمة (ع).

(٦) صحيح الترمذي المجلد الخامس ص ٧٠٣ باب فضل خديجة.

٧٧٣ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الأول من افراد مسلم
عن كعب بن عجرة، لان لمسلم عنه حديثين: هذا أولهما، وبالاسناد المقدم قال:
عن عبد الرحمان بن أبي ليلي، عن كعب بن عجرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال:

معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن في دبر كل صلاة مكتوبة: ثلاث وثلاثون تسبيحة
وثلاث وثلاثون تحميدة. وأربع وثلاثون تكبيرة (١).

٧٧٤ - ومن مسند ابن حنبل في خطبتها عليها السلام وبالاسناد المقدم قال: حدثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو عمر: محمد بن محمود الأصفهاني،
قال: حدثنا علي بن خشرم المروزي، قال: حدثنا الفضل بن موسى الشيباني، عن
الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: ان أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول
الله

صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال: انها صغيرة، فخطبها علي عليه السلام
فزوجها منه (٢).

٧٧٥ - ومن مسند ابن حنبل في وفاتها عليها السلام وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد
الله

بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله
الزبيري

قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن علي بن أبي
رافع، عن أبيه، عن أمه: سلمى قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله فمرضتها

فأصبحت يوما كأمثل ما كانت، فخرج علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت فاطمة:
يا أمته اسكبي (٣) لي ماء غسلا، فسكبت لها فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت
تغتسل، ثم قالت: هاتي ثيابي الجدد، فأعطيتها فلبستها، ثم جاءت إلى البيت الذي
كانت فيه، فقالت: قدمي الفراش إلى وسط البيت، فقدمته فاضطجعت واستقبلت
القبلة فقالت: يا أمته، اني مقبوضة الان وانى قد اغتسلت، فلا يكشفني أحد.
وقبضت في مكانها، فجاء علي بن أبي طالب فأخبرته، فقال: لا والله لا يكشفها أحد

(١) صحيح مسلم الجزء الثاني باب استحباب الذكر بعد الصلاة ص ٩٨
(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١٤ ح ١٠٥١ وفيه السينائي بدل الشيباني
(٣) السكب: صب الماء - لسان العرب.

ثم حملها بغسلها ذلك فدفنها (١). واختلف في بقائها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قوم:

بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين يوما، وذكر الواقدي في كتابه: انها (٤) بقيت

بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما (٢).

٧٧٦ - واما ما ذكر في الصحاح، فقد ذكر البخاري في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية من الصحيح في رابع كراسة من أوله وبالسناد المقدم قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول

الله صلى الله عليه وآله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير، فقال أبو بكر: ان

رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا

المال، واني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها

في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله، فأبى أبو بكر ان

يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئا، فوجدت (٣) فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر، فلما توفيت

دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام (٤).

٧٧٧ - ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم من اجزاء ستة في آخره على حد ثلاثة كراريس من آخره وبالسناد المقدم قال: وحدثني محمد بن رافع، حدثني حجين، حدثنا ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة انها أخبرته: ان فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير. فقال أبو بكر:

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٢٩ ح ١٠٧٤
(٢) الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ج ١ ص ١٤ من الطبعة الثانية مصر
(٣) وجد عليه: غضب - لسان العرب.

(٤) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٣٩ - باب غزوة خيبر.

(٣٩٠)

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، واني والله ما أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله. فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة عليها السلام شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، قال: فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً، ولم يؤذن بها أباً بكر، وصلى عليها علي عليه السلام (١).

فصل في ذكر مناقب خديجة عليها السلام

٧٧٨ - من الجزء الرابع من صحيح البخاري من اجزاء ثمانية من الكراس الأخيرة منه في باب تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها وفضلها عليها السلام. وبالاسناد المقدم قال: حدثني محمد، قال: أخبر عبدة، عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول - ح - وحدثني صدقة، قال: أخبرنا عبدة، عن هشام، عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن جعفر، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خير نسائها خديجة (٢).

٧٧٩ - وبالاسناد أيضاً قال: وعن أبي هريرة قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا نبي الله، هذه خديجة، قد أتت ومعها اناء فيه إدام أو طعام أو شراب. فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب (٣)

(١) صحيح مسلم الجزء الخامس كتاب الجهاد ص ١٥٤

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس باب تزويج النبي خديجة وفضلها ص ٣٨ وفيه: خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: الجزء الرابع ص ٦٧ - القصب في هذا الحديث، لؤلؤ محوف كالقصر المنيف.

لا صحب (١) فيه ولا نصب (٢).

٧٨٠ - ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم على حد كراسين من آخره، وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة وابن نمير ووكيع وأبو معاوية - ح - وحدثنا إسحاق

بن إبراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان، كلهم عن هشام بن عروة، واللفظ حديث أبي أسامة.

- ح - وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام، عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن جعفر

يقول: سمعت عليا عليه السلام بالكوفة يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: خير نسائها مريم

بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد. قال أبو كريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض (٣)

٧٨١ - وبه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب وابن نمير قالوا:

حدثنا ابن فضيل، عن عمارة، عن ابن أبي زرعة (٤) قال: سمعت أبا هريرة قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك [معها إناء فيه إدام أو طعام

أو شراب فإذا هي أتتك] فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صحب فيه ولا نصب. قال أبو بكر في روايته عن أبي هريرة: لم يقل سمعت ولم يقل: في الحديث " ومنى " (٥).

٧٨٢ - وبالاسناد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي ومحمد بن بشر العبدي، عن إسماعيل قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: أكان رسول الله يبشر خديجة

(١) الصخب: الصياح والحلبة وشدة الصوت واختلاطه - لسان العرب

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس باب تزويج النبي صلى الله عليه وآله خديجة وفضلها ص ٢٩

(٣) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل خديجة ص ١٣٢ وما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

(٤) في المصدر. عن عمارة عن أبي زرعة.

(٥) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل خديجة ص ١٣٣ وما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

بييت في الجنة؟ قال نعم بشرها بييت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب
(١)

٧٨٣ وبه قال: حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت
بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلد بييت في الجنة (٢).
٧٨٤ - وبالإسناد قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة،
حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة،
ولقد هلكت قبل ان يتزوجني بثلاث سنين، لما كنت أسمع يذكرها، ولقد امره ربه
أن يبشرها بييت من قصب في الجنة، وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها (٣)
٧٨٥ - وبالإسناد قال: حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا حفص بن غياث، عن
هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة من نساء النبي صلى الله
عليه وآله

الاعلى خديجة، وانى لم أدركها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذبح
الشاة فيقول:

أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟! فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله: انى قد رزقت حبها (٤).

٧٨٦ - وبالإسناد قال: حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي
معاوية، حدثنا هشام بهذا الإسناد نحو حديث أبي أسامة إلى قصة الشاة ولم يذكر
الزيادة بعدها (٥).

٧٨٧ - وبالإسناد قال: حدثنا عبد الله بن حميد (٦) أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا
معمّر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: ما غرت للنبي على امرأة من
نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيتها قط (٧).

٧٨٨ - وبالإسناد قال: حدثنا عبد الله بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا

-
- (١) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل خديجة ص ١٣٣
 - (٢) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل خديجة ص ١٣٣
 - (٣) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل خديجة ص ١٣٣
 - (٤) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب خديجة ص ١٣٤
 - (٥) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب خديجة ص ١٣٤
 - (٦) وفي المصدر: عبد بن حميد وكذا فيما يأتي.
 - (٧) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب خديجة ص ١٣٤.

معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: لم يتزوج النبي صلى الله عليه وآله
على خديجة
حتى ماتت (١).

٧٨٩ - وروى محمد بن إسحاق باسناده عن أم سلمة في كتاب المغازي (٢)
ووجدته بخط الماوردي المفسر، قال أبو إسحاق باسناده عن أم رومان قالت: كان
لرسول الله صلى الله عليه وآله جارة قد أوصته خديجة ان يتعاهدها، فحضر عنده شيء
من المأكّل

فأمر باعطائها وقال: هذه امرتني خديجة بأن أتعاهدها، فقالت عائشة: وكنت أحسدها
لكثرة ذكره لها، فقلت: يا رسول الله لا تزال تذكر خديجة، كان لم يكن على ظهر
الأرض غيرها، فقال: قومي عنى. فقامت إلى ناحية منه في البيت، فقالت أم رومان
فقلت: يا رسول الله لا تؤاخذ عائشة فإنها حديثه سن، فنادها إليه فقال: يا عائشة، ان
خديجة آمنت، إذ كفر بي قومك، ورزقت منها الولد وحرمتموه (٣).

٧٩٠ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث الرابع من المتفق
عليه من البخاري ومسلم من مسند عبد الله بن أبي أوفى وبالاسناد الأول قال: عن
إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: أكان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بشر خديجة ببيت في الجنة؟ قال: نعم بشرها ببيت في الجنة من
قصب لا صخب فيه ولا نصب (٤).

٧٩١ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضا الحديث الرابع
والثلاثون بعد المأتين من المتفق عليه من البخاري ومسلم من مسند أبي هريرة،
وبالاسناد المقدم قال: عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله
عليه وآله

-
- (١) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب خديجة ص ١٣٤
(٢) وفي نسخة. وروى محمد بن إسحاق باسناده عن أم سلمة مما ذكره في كتاب
البخاري.
(٣) الاستيعاب في أسماء الأصحاب باب النساء ج ٤ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ باختلاف يسير
(٤) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل خديجة (ع) ص ١٣٣ وصحيح البخاري
ج ٥ ص ٣٩ باب تزويج النبي خديجة.

فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت، معها اناء، فيه إدام وطعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب (١).

فصل في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام
٧٩٢ - من مسند ابن حنبل وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: أخبرنا علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي قال: أخبرنا اخي: موسى بن جعفر، عن أبيه: جعفر بن محمد، عن أبي: محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٢)

٧٩٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدم، عن عبد الرحمان الأزرق، عن علي عليه السلام قال: دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا نائم على المنام، فاستسقى الحسن والحسين عليهما السلام قال: فقام النبي صلى الله عليه وآله إلى شاة بكر لنا [فحلبها] فدرت، فجاءه الحسن فسقاه النبي صلى الله عليه وآله، فقالت فاطمة عليها السلام: كأنه أحبهما إليك يا رسول الله؟ قال: لا ولكنه استسقى قبله، ثم قال: انى وإياك وابناك وهذا الراقد، في مكان واحد يوم القيامة (٣).
٧٩٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أحمد بن إسرائيل قال: رأيت في كتاب أحمد بن محمد بخط يده: حدثنا اسود بن عامر بن عبد الرحمان - يعنى شيخنا أبا بكر النجار - قال حدثنا الربيع المنذر، عن أبيه

(١) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل خديجة ص ١٣٣
(٢) مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٧٧ وفيه حدثنا نصر بن علي الأزدي بدل " الجهضمي "
(٣) مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٠١.

قال: كان حسين بن علي عليهما السلام يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة، بواه الله عز وجل الجنة (١).

٧٩٥ - ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه على ثلثه أو زيادة، عوذة الحسن والحسين عليهما السلام.

وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس " رضي الله عنه " قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يعوذ الحسن والحسين ويقول: ان أباكما إبراهيم كان يعوذ بها إسماعيل

وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة (٢)

٧٩٦ - ومن الجزء المذكور أيضا على حد ثلثه الأخير في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام. وبالاسناد المقدم قال: حدثنا صدقة، قال: أخبرنا ابن عيينة، قال: أخبرنا أبو موسى، عن الحسن، سمع أبا بكر: سمعت النبي صلى الله عليه وآله على

المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة، وإلى الحسن مرة، ويقول: ابني هذا سيد (٣).

٧٩٧ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا المعتمر، قال:

سمعت أبي قال: حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يأخذه

والحسين ويقول: اللهم إني أحبهما فاحببهما أو كما قال (٤).

٧٩٨ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال:

حدثني حسين بن محمد، قال: حدثنا جرير، عن محمد، عن انس بن مالك قال: اتى عبید الله بن زياد برأس الحسين صلى الله عليه وآله، فجعل في طست فجعل ينكت (٥) وقال

(١) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص ١٩ نقلا عن أحمد بن المناقب.

(٢) صحيح البخاري الجزء الرابع باب يزفون النسلان في المشي ص ١٤٧

(٣) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦

(٤) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦

(٥) ينكت بقضيب أي يضرب بطرفه - لسان العرب.

في حسنه شيئاً، فقال انس: كان أشبههم برسول والله صلى الله عليه وآله وكان
مخضوباً بالوسمة (١).

٧٩٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا شعبة،
قال: اخبرني عدى، قال: سمعت البراء قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله والحسن
بن علي عليهما السلام
علي عاتقه يقول: اللهم إني أحبه فأحبه (٢).

٨٠٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبدان، قال أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا
عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن أبي مليكة، عن عقبة بن الحرث، قال: رأيت
أبا بكر وحمل الحسن (٣) وهو يقول: بابي شبيه بالنبي، ليس شبيها بعلي، وعلى
يضحك (٤).

٨٠١ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا هشام بن
يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن انس قال: [وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر
عن الزهري، اخبرني انس قال]: لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من
الحسن بن علي
عليهما السلام (٥).

٨٠٢ - وبالإسناد المقدم قال: وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال
حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب
قال: سمعت ابن أبي نعيم، سمعت عبد الله بن عمر وسأله رجل عن المحرم؟ قال
شعبة: احسبه، يقتل الذباب؟ فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله: هما ريحانتاي
من الدنيا (٦).

٨٠٣ - ومن صحيح البخاري في وسط الجزء الثامن سواء وبالإسناد المقدم

(١) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦

(٣) وفي نسخة: وحمل الحسين وكذا فيما يأتي.

(٤) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦ - ٢٧.

(٥) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦ - ٢٧.

(٦) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦ - ٢٧.

قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش،

قال: حدثنا أبو حصين، قال: حدثنا أبو مريم: عبد الله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عليه السلام عمار بن ياسر وحسن بن علي، فقدا علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي عليهما السلام فوق المنبر في أعلاه،

وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول: إن عائشة قد صارت إلى البصرة ووالله انها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله عز وجل ابتلاكم ليعلم إياه يطيعون أم هي (١).

٨٠٤ - ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم من آخر الجزء على حد عشرين قائمة وبالسناد المقدم قال: وحدثني أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثني عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال

للحسن: اللهم إني أحبه فاحبيه واحب من يحبه (٢).

٨٠٥ - وبالسناد المقدم قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بنى قين قاع ثم انصرف حتى

أتى خباء (٣) فاطمة فقال: اثم لكع (٤) اثم لكع؟ يعني حسنا؟، فظننا انه إنما تحبه أمه لان تغسله وتلبسه سخابا (٥)، فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني أحبه فاحبيه واحب من يحبه (٦).

٨٠٦ - وبالسناد المقدم قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة

(١) صحيح البخاري الجزء التاسع، كتاب الفتن ص ٥٦

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل الحسن والحسين ص ١٢٩

(٣) الخباء: من الأبنية - لسان العرب

(٤) الهمزة للاستفهام " ثم " بالفتح واللكع: الصغير أي أهناك...

(٥) السخاب: قلادة تتخذ من قرنفل - لسان العرب.

(٦) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل الحسن والحسين ص ١٢٩

عن عدى - وهو ابن ثابت - حدثنا البراء بن عازب قال: رأيت الحسن بن علي عليهما السلام

علي عاتق النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه (١).
٨٠٧ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عدى وهو ابن ثابت، عن البراء قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً الحسن بن علي عليهما السلام على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه (٢).

٨٠٨ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا: حدثنا عن نضر بن محمد، حدثنا عكرمة - وهو ابن عمار حدثنا إياس، عن أبيه قال: لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى

أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وآله هذا قدامه، وهذا خلفه (٣).
٨٠٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عاصم، حدثني مورق، حدثني عبد الله بن جعفر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله

إذا قدم من سفر تلقى بنا قال: فتلقى بي وبالحسن والحسين قال: فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة (٤).

٨١٠ - ومن تفسير الثعلبي، ذكر الثعلبي في تفسير سورة " الرحمن " قوله تعالى: " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " (٥) وبالإسناد المقدم قال: وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، قال: قرأ أبي علي بن محمد: الحسن (٦) بن علوية القطان من كتابه وأنا اسمع، حدثنا بعض أصحابنا، حدثني رجل من أهل مصر يقال له " طسم " حدثنا أبو حذيفة، عن أبيه، عن سفيان الثوري في قول الله عز وجل: " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان " قال: فاطمة وعلي " يخرج

(١) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب الحسن والحسين ص ١٣٠ - ١٣٢

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب الحسن والحسين ص ١٣٠ - ١٣٢

(٣) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب الحسن والحسين ص ١٣٠ - ١٣٢

(٤) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب الحسن والحسين ص ١٣٠ - ١٣٢

(٥) الرحمن ١٩ - ٢٠ - ٢٢

(٦) في نسخة: الحسين بن علوية.

منها اللؤلؤ والمرجان " قال: الحسن والحسين. (١)
 ٨١١ - قال الثعلبي: وروى هذا القول أيضا عن سعيد بن جبير وقال: " بينهما
 برزخ " محمد صلى الله عليه وآله (٢).
 ٨١٢ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم
 منكرة وهم مستكبرون " (٣) وبالاسناد المقدم قال الثعلبي: ويروى ان الحسن بن
 بن علي عليهما السلام كان يجالس المساكين ثم يقول: " انه لا يحب المستكبرين "
 (٤) (٥).
 ٨١٣ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي. في الجزء الأول في أول
 كراسة منه الحديث الخامس من افراد البخاري من مسند أبي بكر عن عقبة بن الحرث
 بن عامر بن نوفل بن عبد مناف - يكنى أبا سروعة - له صحبة قال: صلى أبو بكر
 العصر ثم خرج يمشى ومعه على فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه
 وقال: بابى شبيها بالنبي ليس شبيها بعلى، وعلى يضحك (٦).
 ٨١٤ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضا الحديث السابع من افراد
 مسلم، من مسند سلمة بن الأكوع وبالاسناد المقدم قال: عن أبان بن سلمة، عن أبيه
 قال: لقد قدت (٧) بنبي الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى
 أدخلتهم
 حجرة النبي صلى الله عليه وآله، هذا قدامه وهذا خلفه (٨).

(١) الدر المنثور للسيوطي في تفسير سورة الرحمن ج ٦ ص ١٤٢ - غاية المرام نقلا

عن الثعلبي ص ٤١٤

(٣) النحل: ٢٢ - ٢٣

(٤) النحل: ٢٢ - ٢٣

(٥) في الدر المنثور في تفسير سورة النحل ج ٥ ص ١١٤ قال: واخرج عبد الله
 بن أحمد في زوانه الزهر وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسين بن علي
 انه كان يجلس إلى المساكين ثم يقول: الآية.

(٦) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦

(٧) من القيادة

(٨) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب الحسن والحسين ص ١٣٠.

٨١٥ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السابع والسبعون من افراد البخاري في الصحيح، من مسند عبد الله بن عمر وبالسناد المقدم قال: عن عبد الرحمان بن أبي نعيم البجلي قال: كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل عن دم - البعوض؟ فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هما

ريحانتي من الدنيا (١)

٨١٦ - وفي حديث شعبة قال: واحسبه سأله عن المحرم يقتل الذباب؟ قال: يا أهل العراق تسألونا عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال النبي صلى الله عليه وآله:

هما ريحانتي من الدنيا (٢) وذكره وليس لعبد الرحمان بن أبي نعيم عن ابن عمر في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد.

٨١٧ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضا الحديث الثاني من افراد البخاري من مسند انس بن مالك وبالسناد المقدم قال: عن الزهري، عن انس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام (٣).

٨١٨ - وأخرج البخاري في الحسين عليه السلام نحو هذا أيضا من حديث محمد بن سيرين قال اتى عبيد الله بن زياد " لعنه الله " برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست، فجعل

ينكت وقال في حسنه شيئا، فقال انس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وكان مخضوبا بالوسمة (٤).

٨١٩ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضا، الحديث الثاني والثمانون من مسند أبي هريرة وبالسناد المقدم قال: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة

(١) صحيح البخاري الجزء الثامن باب رحمة الولد وتقبيله ص ٧ وصحيح الترمذي

ج ٥ ص ٦٥٧

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٧

(٣) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين (ع) ص ٢٦.

(٤) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين (ع) ص ٢٦.

قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بن علي عليهما السلام وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس، فقال الأقرع بن حابس: ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: من لا يرحم لا يرحم (١).

٨٢٠ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من اجزاء ثلاثة وبالإسناد المقدم قال: من صحيح أبي داود - وهو السنن - ومن صحيح الترمذي عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة (٢).

٨٢١ - وبه قال عن انس لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام (٣).

٨٢٢ - [وبه] قال: ولقد سمعت عليا يقول: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه به فيما كان أسفل من ذلك (٤).

٨٢٣ - ويليه من الجزء أيضا من سنن أبي داود وبالإسناد المقدم قال: عن ابن عباس " رضي الله عنه " : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه ولما هو أهلهم، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي (٥).

٨٢٤ - ومن الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة لرزين أيضا في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام وبالإسناد المقدم عن نافع بن جبير،

(١) صحيح البخاري الجزء الثامن باب رحمة الولد وتقبيله ص ٧ و سنن أبي داود (٢ و ٣) صحيح الترمذي الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ص ٦٥٦ و ٦٥٩

(٤ و ٥) صحيح الترمذي الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ص ٦٦٠ و ٦٦٤.

عن أبي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال للحسن: اللهم إني أحبه فاحبه، وأحب من يحبه (١).

٨٢٥ - وبالإسناد المقدم قال: وعن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي عليهما السلام على عاتقه يقول: اللهم إني أحبه فاحبه (٢).

٨٢٦ - وبالإسناد المقدم قال من سنن أبي داود عن علي عليه السلام قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني وإذا سكت ابتدأني (٣).

٨٢٧ - وقال [علي عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله] اخذ بيد حسن وحسين وقال:

" من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما ومات متبعا لسنتي، كان معي في الجنة " (٤).

٨٢٨ - وبالإسناد المقدم عن أبي هريرة قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله في طائفة

من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بنى قين قاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال أثم لكع، أثم لكع؟ يعنى حسنا، فظننا إنما تحبسه أمه لان تغسله أو تلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني أحبه فاحبه وأحب من يحبه (٥).

٨٢٩ - وبالإسناد المقدم قال: وعن اياس، عن أبيه قال: لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وآله

(١) صحيح مسلم الجزء السابع باب مناقب الحسن والحسين (ع) ص ١٢٩.

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦ وصحيح

الترمذي ج ٥ ص ٦٦١ ح ٦٧٨٣.

(٣) صحيح الترمذي ج ٥ في باب مناقب علي بن أبي طالب (ع) ص ٦٤٠ ح ٣٧٢٩

(٤) صحيح الترمذي ج ٥ في باب مناقب علي بن أبي طالب ص ٦٤١ ح ٣٧٣٣

(٥) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل الحسن والحسين ص ١٣٠ وصحيح

البخاري الجزء السابع في كتاب اللباس باب السخاب ص ١٥٩.

هذا أمامه وهذا خلفه (١).

٨٣٠ - وبالإسناد المقدم قال: وعن أم سلمى - امرأة من الأنصار - قالت: دخلت على أم سلمة " رضي الله عنها " وهي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الان رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يبكي، فقلت: مالك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا (٢).

٨٣١ - وبالإسناد المقدم قال: وعن انس بن مالك قال: اتى عبيد الله بن زياد " لعنه الله " برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست ينكت وقال في حسنه شيئاً فقال

انس: فقلت: والله انه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وكان مخضوباً بالوسمة (٣).

٨٣٢ - وبالإسناد المقدم قال: ومن صحيح أبي داود - وهو السنن - وصحيح الترمذي عن عمارة بن عمير قال: لما كان بعد عام من مقتل الحسين عليه السلام، جيئ برأس ابن زياد " لعنه الله " وأصحابه إلى حيث جيئ برأس الحسين قال عمارة: فجئت حتى انتهيت سمعتهم يقولون: جاءت، جاءت، فإذا حبة تجيئ تخلل الرأس حتى تدخل في منخري عبيد الله بن زياد " لعنه الله " إلى دماغه فمكثت فيه ساعة، ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، فلم تزل ففعلت ذلك حتى رفع ابعده الله من رحمته (٤).

٨٣٣ - وبالإسناد المقدم قال: وعن عقبة قال: رأيت أبا بكر وقد حمل الحسين وهو يقول: بابي شبيهه بالنبي، ليس شبيها بعلي، وعلي عليه السلام يضحك (٥)

٨٣٥ - وبالإسناد المقدم قال: وسأل رجل من أهل العراق ابن عمر عن المحرم يقتل

-
- (١) صحيح مسلم الجزء السابع باب فضائل الحسن والحسين ص ١٣٠.
 - (٢) صحيح الترمذي المجلد الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٦٥٧.
 - (٣) صحيح الترمذي المجلد الخامس باب مناقب الحسن والحسين ص ٦٥٩.
 - (٤) صحيح الترمذي المجلد الخامس باب مناقب الحسن والحسين (ع) ص ٦٦٠ مع اختلاف قليل.
 - (٥) صحيح البخاري الجزء ٥ باب مناقب الحسن والحسين ص ٢٦.

الذباب؟ فقال: ما أسألهم عن صغيرة، وما أجراهم على كبيرة؟ يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هما ريحانتاي من الدنيا،

وهما سيदा شباب أهل الجنة (١)

٨٣٥ - وفي حديث بكاء السماء على مولانا الحسين عليه السلام من صحيح مسلم في أول الجزء الخامس في تفسير قوله سبحانه وتعالى: "فما بكت عليهم السماء والأرض" الآية (٢) وبالاسناد المقدم قال: عن السدي: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام

بكت السماء وبكائها حمرتها (٣).

٨٣٦ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: "فما بكت عليهم السماء والأرض" الآية وبالاسناد المقدم قال ذكر: ان المؤمن إذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحا، قال: وقال عطاء في هذه الآية: بكائها حمرة أطرافها. قال: وقال السدي: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام بكت عليه السماء، وبكائها حمرتها (٤).

٨٣٧ - وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو بكر الخوارزمي، حدثنا أبو العباس الدعولي، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة، حدثنا خالد بن خراش، حدثنا حماد بن يزيد، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال: أخبرونا: ان الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين عليه السلام (٥)

٨٣٨ - وبه قال: عن أبي خيثمة، أخبرنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة،

(١) صحيح الترمذي الجزء الخامس ص ٦٥٧ صحيح البخاري الجزء الخامس ص ٢٧

(٢) الدخان: ٢٩

(٣) تفسير الدر المنثور للسيوطي في تفسير سورة الدخان ص ٣٠ - ٣١ وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين) (ع) ص ٢٤١.

(٤) تفسير الدر المنثور للسيوطي في تفسير سورة الدخان ص ٣٠ - ٣١ وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين) ص ٢٤٢ - ٢٤٦.

(٥) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين) ص ٢٤٥.

أخبرنا سليم القاضي، قال مطرنا دما أيام قتل الحسين عليه السلام (١).
٨٣٩ - ومن كتاب المصاييح تصنيف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء
في آخر كراس من الكتاب قال صاحب الكتاب باسناده عن معلى بن مرة قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسنا،
حسين سبط
من الأسباب. (٢)

٨٤٠ - ومن الكتاب المذكور أيضا ذكر مصنفه باسناده عن أسامة بن زيد
قال: طرقت النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجات، فخرج النبي
صلى الله عليه وآله وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي
قلت: ماذا الذي
أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه فقال: هذان
ابناني

وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فاحبهما وأحب من يحبهما (٣).
قال يحيى بن الحسن أیده الله: اعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قد ابان سيادة الحسن
و

الحسين عليهما السلام على كافة خلق الله تعالى لان سادة خلق الله أهل الجنة بلا
خلاف، لان

الله سبحانه وتعالى ما يختص بجنته الا الأنبياء والأوصياء وأهل الايمان من سائر أهل
الملل، وكلهم بلا خلاف فيه، لا يدخلون الجنة الا جردا مردا (٤) شبابا، ولا يدخلها
شيخ ولا عجوز ولا كهل، وهذا لا خلاف فيه بين الأمة، وإذا ثبت لهما السيادة على
خيار خلق الله وهم أهل الجنة فيثبت انهما خير الخليقة جميعا، فان قال قائل: ان على
ما أصلتموه تجب السيادة لهما على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أبيهما عليه
السلام؟

قلنا: التفضيل والسيادة لا يطلع على مقدارهما وحقيقة استحقاقهما الا الله سبحانه
وتعالى الذي يعلم الغيوب، أو من يطلعه على ذلك علام الغيوب لان قولنا: فلان
أفضل من فلان، معناه ان ثوابه أكثر من ثوابه، وانه أعظم قدرا عند الله تعالى من

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين) ص ٢٤٤.
(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين) ص ٧٩ - ٨٢.
(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين) ص ٩٥ - ٩٧.
(٤) أهل الجنة " جرد مرد " أي لا شعر في أجسادهم - مجمع البحرين.

غيره، ومقدار الثواب لا يطلع عليه الاعلام الغيوب سبحانه وتعالى، وإذا أردنا معرفة ذلك فلا طريق لنا الا ما ورد النص به، اما في آية أو في خبر صحيح من قبل النبي صلى الله عليه وآله لان الله تعالى اطلعه على علم الغيب في ذلك، يدل على ذلك قوله سبحانه تعالى:

" عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول " (١) وإذا كان المرجع

في ذلك إلى ما يرد من النصوص من قبل النبي صلى الله عليه وآله فقد قال النبي صلى الله عليه وآله مخبرا عن

نفسه: انا سيد ولد آدم، وقال: انا سيد الأنبياء، فقد خرج من هذا القسم بهذه - الأخبار الواردة، واما أبوهما عليهم السلام فقد خرج من هذا القسم باخبار اخر وهي قوله صلى الله عليه وآله: انا سيد الأنبياء وعلى سيد الأوصياء بقوله صلى الله عليه وآله: " وأبوكما خير

منكما ". فبقيت الاخبار الناطقة بسيادتهما على شباب أهل الجنة وهي من الصحاح التي لا يمكن الطعن فيها على عمومها ولا يمكن التخصيص فيها الا بنص مثل ما ورد عن نفسه وعن علي عليهما السلام، فمن ادعى التخصيص في ذلك فعليه الدليل، ولا دليل على ذلك.

وليس صديقي غير الحزين * ليوم الحسين وغير الأسوف (٢)
هو الغصن كان كميناً فهب * لدى كربلا، بريح عصفوف
وأنت وان دافعوك الامام * وكان أبوك برغم الأنوف (٣)
فصل في مناقب جعفر بن أبي طالب عليه السلام

٨٤١ - من صحيح البخاري في رابع كراسه من الجزء الخامس وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء

(١) الجن: ٢٧ - ٢٦

(٢) الأسوف: السريع الحزن، الرقيق القلب.

(٣) لاحظ ديوان مهيار الديلمي الجزء الثاني ص ٢٦٣ من الطبعة الأولى من قصيدة في مرثي أهل البيت - مطلعها:

مشين لنا بين ميل وهيف * فقل في قناة وقل في نريف.

قال: لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه
يدخل مكة

حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، والخبر طويل ذكرناه في غير هذا الموضوع
وانا نذكر منه موضع الحاجة، وهو انه لما تبعته ابنة حمزة واخذها علي عليه السلام
واختصم

فيها علي وجعفر، وزيد، فقال علي عليه السلام: أنا اخذتها وهي ابنة عمي، وقال
جعفر:

ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: بنت اخي. ففضى بها النبي صلى الله عليه وآله
خالتها وقال:

الخالة بمنزلة الام وقال لعلي عليه السلام: أنت منى وانا منك، وقال لجعفر: اشبهت
خلقي

وخلقي، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا (١).

٨٤٢ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخمسون من افراد
البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند
وبالاسناد

المقدم قال: عن نافع، عن ابن عمر قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة
موتة زيد بن

حارثة فقال: ان قتل زيد، فجعفر، وان قتل جعفر، فعبد الله بن رواحة. قال ابن عمر:
وكنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في
جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية (٢) وليس لعبد الله بن سعيد بن أبي هند عن
نافع عن ابن عمر في الصحيح غير هذا.

٨٤٣ - وأخرج البخاري أيضا من حديث سعيد بن أبي هلال، عن نافع
طرفا منه ان ابن عمر اخبره: انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين
بين طعنة وضربة ليس منها شئ في دبره يعنى في ظهره (٣) وليس لسعيد بن أبي
هلال عن نافع عن ابن عمر في الصحيح غير هذا.

٨٤٤ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضا الحديث الثاني والسبعون
من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر وبالاسناد المقدم قال: عن
أبي

عمرو وعامر بن شرحبيل الشعبي قال: كان ابن عمر إذا سلم على ابن جعفر -

(١) صحيح البخاري الجزء الخامس باب عمرة القضاء ص ١٤١.

(٢) صحيح البخاري الجزء الخامس باب غزوة موتة ص ١٤٣.

(٣) صحيح البخاري الجزء الخامس باب غزوة موتة ص ١٤٣.



(ξ · λ)

يعنى عبد الله - قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين (١).
٨٤٥ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثاني من الجمع
على حد خمس كراريس من أوله في باب فضل السلام وكيف رد السلام
وبالاسناد المقدم من صحيح أبي داود - وهو السنن - قال عن الشعبي: ان
رسول الله صلى الله عليه وآله تلقى جعفر بن أبي طالب عليه السلام فالتزمه وقبل ما بين
عينيه (٢).

٨٤٦ - ومن الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة من الجمع بين الصحاح الستة
لرزين العبدري - امام الحرمين - في باب مناقب جعفر بن أبي طالب عليه السلام
وبالاسناد

المقدم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشبهت خلقي وخلقي (٣).
٨٤٧ - وبالاسناد المقدم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
رأيت

جعفرا يطير مع الملائكة في الجنة (٤).

٨٤٨ - وبالاسناد قال عن أبي هريرة قال: ان الناس كانوا يقولون: أكثر
أبو هريرة واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشبع بطني، ذكر
الحديث إلى أن قال: وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب
بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى أن كان ليخرج إلينا العكة (٥) التي ليس فيها شيء
فنشقها

فنلق ما فيها (٦)

٨٤٩ - وبالاسناد قال عن أبي هريرة انه كان يقول: ما احتذى النعال [ولا انتعل]
ولا ركب المطايا [ولا ركب الكور] (٧) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من
جعفر

-
- (١) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب جعفر بن أبي طالب ص ٢٠
 - (٢) سنن أبي داود الجزء الرابع ص ٣٥٦ حديث ٥٢٢٠.
 - (٣) صحيح البخاري الجزء الخامس ص ١٤١.
 - (٤) صحيح الترمذي الجزء الخامس باب مناقب جعفر بن أبي طالب ص ٦٥٤.
 - (٥) العكة بالضم: آنية السمن - مجمع البحرين.
 - (٦) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب جعفر بن أبي طالب ص ١٩.
 - (٧) الحذاء: النعل، المطايا جميع مطية: البعير، الكور: رحل الناقة - مجمع البحرين.

بن أبي طالب (١).
٨٥٠ [وعن أبي هريرة أيضا] قال: ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يكنيه أبا المساكين (٢).

٨٥١ - وبالإسناد المقدم من صحيح أبي داود - وهو السنن - قال عن الشعبي:
ان ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين (٣).

ما جاء في أبي طالب

٨٥٢ - من مسند ابن حنبل في ذكر وفاته وبالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله
بن أحمد بن حنبل، قال محمد بن يونس القرشي، قال: حدثنا شريك بن عبد المجيد
الحنفي، قال: حدثنا الهيثم البكاء، قال حدثنا ثابت، عن انس قال: لما مرض
أبو طالب مرضه الذي مات فيه، أرسلني إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال قل له: ادع
ربك ان

يشفيني فان ربك [يطيعك] وابعث إلى بقطاف من قطاف الجنة، فأرسل إليه النبي:
صلى الله عليه وآله وأنت يا عم، ان أطعت الله عز وجل أطاعك (٤).

٨٥٣ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " والسابقون السابقون " (١)
ذكر الثعلبي في تفسيره: انها مختصة بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،
وانه

أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث، (٦) وقد تقدم ذكره في
مناقب أمير

المؤمنين عليه السلام.

ثم قال في آخر القصة: بالإسناد المقدم قال: ويروى ان أبا طالب قال لعلي

-
- (١) صحيح الترمذي الجزء الخامس مناقب جعفر بن أبي طالب ص ٦٥٤.
 - (٢) صحيح الترمذي الجزء الخامس مناقب جعفر بن أبي طالب ص ٦٥٥.
 - (٣) صحيح البخاري الجزء الخامس باب مناقب جعفر بن أبي طالب ص ٢٠.
 - (٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل الجزء الثاني ص ٦٧٥ ح ١١٥١.
 - (٥) لواقعه: ١٠
 - (٦) الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ١٥٤.

عليه السلام: أي بني، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله، وصدقته فيما جاء به، وصليت معه لله، فقال له: أما إن محمدا لا يدعو إلا إلى خير، فالزمه (١).

٨٥٤ - وذكر الثعلبي أيضا في سورة الأنعام في تفسير قوله تعالى: " وهم ينهون عنه وينأون عنه (٢) بالاسناد المقدم قال: قال مقاتل: نزلت في أبي طالب، واسمه عبد مناف، وذلك أن النبي كان عند أبي طالب يدعو إلى الاسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سوء بالنبي فقال أبو طالب:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتى أغيب في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة (٣) * وأبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا لا محالة انه * من خير أديان البرية دينا
قال الثعلبي: وهذا قول مقاتل والقاسم بن مخيضة وعطاء بن دينار، واحدى الروايات عن ابن عباس رضي الله عنه (٤).

٨٥٥ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي عشر من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر وبالاسناد المقدم قال: وأخرجه تعليقا فقال: وقال عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه قال: ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وآله يستسقى وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب: وابيض يستقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى (٥) عصمة للأراامل

(١) سيرة ابن هشام ١ / ٢٤٧ من الطبعة الثانية وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٨ من الطبعة التي قوبلت على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل ليدن.

(٢) الانعام: ٢٦

(٣) وما عليك بهذا غضاضة: لا نقص ولا انكسار ولا ذل ولا فتور - لسان العرب.

(٤) الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ٨ وشرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٥٤

(٥) ثمال اليتامى: الذي يشملهم ويقوم بهم، يقال: هو ثمال مال: يقوم به.

قال: وهو قول أبي طالب قال: وقد أخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب وذكر البيت (١).

وهذه القصيدة معروفة عند أهل النقل وهي:
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد* وأحبته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسى دونه وحميته* ودارأت عنه بالذرى والكلاكل (٢)
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها* وشينا لمن عادى وزين المحافل
حليما رشيدا حاز ما غير طائش* يوالي اله الخلق ليس بما حل
وأيده رب العباد بنصره* واطهر دينا حقه غير باطل
ألم تعلموا ان ابننا لا مكذب* لدينا ولا يعبأ بقول الا باطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه* ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم* فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتهم وبيت الله ييزى محمد* ولما ناضل دونه ونقاتل (٣)
ونسلمه حتى نصرع حوله* ونذهل عن أبنائنا والحلائل (٤)

-
- (١) صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٧ من باب الاستسقاء.
(٢) دارأت: دافعت. الذرى: أعلى الشئ والمراد منه الرؤوس، الكلاكل جمع الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين.
(٣) في النهاية ج ١ ص ١٢٥ عند ذكر قصيدة أبى طالب ما هذا لفظه: ييزى أي يقهر ويغلب، أراد لا ييزى فحذف " لا " من جواب القسم، وهي مرادة، أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.
(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٧٩ بتقديم وتأخير في الأبيات. وسيرة أبى هشام ج ١ ص ٢٧٢ - ذكر من هذه القصيدة أربعة وتسعين بيتا وقال: هذا ما صح لي من هذه القصيدة ومطلعها على ما في السيرة.
ولما رأيت القوم لا ود فيهم* وقد قطعوا كل العرى والوسائل.

قال يحيى بن الحسن: وفي هذه القصيدة أشياء:
منها قوله: لا مكذب لدينا، فقد أثبت صدقه ونفى عنه الكذب، وهذا هو
الايمان، لأنه في لغة العرب هو التصديق.
وقوله: يوالي اله الخلق ليس بما حل، أي ليس بمتقول للكذب لان الماحل:
المتقول للكذب، وأقر ان الله تعالى اله الخلق، وهذا اعتراف بالوحدانية.
وقوله:

أيده رب العباد بنصره * واطهر دينا حقه غير باطل
فأثبت ان الله تعالى رب العباد، وأثبت تأييده لنييه بنصره، واطهر ان دينه هو
الحق وهو غير باطل مأخوذ من قوله تعالى: " هو الذي أيدك بنصره " (١).
وقوله: انه يستسقى الغمام بوجهه، وهذا اخبار عن معجزة لم يحضر وقتها تظهر
على يديه، وهذا غاية في تصديق دعواه.
وقوله: حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل، وهذا غاية في بذل
الجهد في الجهاد.

وما ذكره ابن حنبل من كلام أبي طالب ورسالته إلى النبي صلى الله عليه وآله من قوله:
" ادع ربك ان يشفيني فان ربك يطيعك، وابعث إلى بقطاف من قطاف الجنة،
فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وآله: ان أطعت الله عز وجل أطاعك " فهذه أيضا من
أدل دليل على
ايمانه لأنه اعترف بان النبي صلى الله عليه وآله له دعاء مقبول، وان له ربا يقبل دعائه،
واعترف
بربه أيضا، وانه يطيع نبيه، وهذا تصديق أيضا بما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله ان
الله تعالى
يقبل دعائه، وتصديق بالجنة وما وعد فيها من النعيم من المأكل من حيث طلب قطافا
من قطاف الجنة وان الله تعالى هو الفاعل لذلك.
وقول النبي صلى الله عليه وآله في جوابه: ان " أطعت الله عز وجل أطاعك " ليس هو
نهيا له
عما هو عليه ولا تركا لإجابة دعائه، بل هو أمر له بطاعة الله تعالى، وقرار له على

(١) الأنفال: ٦٢.

ما هو عليه، يدل عليه قوله تعالى:

" وان تطيعوه تهتدوا " (١) وقوله تعالى: " وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا " (٢) وهذا خطاب من الله تعالى لكافة أهل الاسلام الذين هم على طاعة الله تعالى، وإنما خاطبهم بذلك تعالى لان يزيدهم رغبة في طاعته، ويثبتهم على ما هم عليه من الطاعة، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب لم يكن متوجها الا إلى من لم يطع الله تعالى.

وفيه أيضا تعريض بان النبي صلى الله عليه وآله بطاعته لله تعالى، اطاعه الله تعالى، وتنبيه

على الحث على طاعة الله بأوجز الكلام، وعلى استحقاق الجزاء عليها، ألا ترى إلى قولك لغيرك: ان تقم أقم، وان تطعني أطعك، وان تعصني أعصك، لم يرد بذلك نفى الطاعة عن المقول له، وإنما أراد به ذكر استحقاق الجزاء على طاعته له وكذلك في المعصية لم يرد به اثبات المعصية من المقول له وإنما أراد به ذكر استحقاق الجزاء على ذلك فيكون ذلك القول ترغيبا في الطاعة لموضع استحقاق الجزاء عليها و ترهيبا لفعل المعصية لموضع النهي عن فعلها.

وما ذكره الثعلبي فيدل أيضا على أن ايمانه اجلى وأوضح من كل شيء، ألا ترى إلى قوله له في جواب قوله: يا أبة، آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به واصلت معه، فقال له في الجواب: أما ان محمد صلى الله عليه وآله لا يدعو الا إلى خير فالزمه،

فأن اقراره بان محمدا صلى الله عليه وآله لا يدعو الا إلى خير مع شرح الدين الذي هو عليه ثم

قوله: فالزمه، من أدل دليل على الاقرار باتباع الرسول، لان الانسان لا يختار لولده الا ما يرتضيه لنفسه، وربما طلب لولده من الخير زيادة على ما يطلبه من الخير لنفسه، ولو علم أن النجاة في غير اتباع النبي صلى الله عليه وآله، لحذر ولده من اتباعه، ونهاه عن

ارتكاب ذلك الدين الذي ارتكبه.

وقد ذكر مقاتل في تفسيره في سورة الأنعام في قوله تعالى: " وهم ينهون عنه

(١) النور: ٥٤

(٢) الحجرات: ١٤.

وينأون عنه " (١) قال مقاتل باسناده عن ابن عباس: اجتمعت قريش إلى أبي طالب رضي الله عنه " وقالوا: له: يا أبا طالب، سلم إلينا محمدا فإنه قد أفسد أدياننا وسب آبائنا (٢) لنقتله، وهذه أبنائنا بين يديك تبني بأيهم شئت، ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم: هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها؟ لا كان ذلك ابدا، ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فرآه كئيبا، وقد علم مقالة قريش له،

فقال: يا محمد لا تحزن، ثم قال:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وأبشر وقر بذاك منك عيوننا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وذكرت دينا قد علمت بأنه * من خير أديان البرية دينا (٣)
وفي هذا القول منه والشعر، أدل دليل على تصديق الرسول وقراره بان دينه
خير الأديان، واعترافه به، وبأنه زعم أنه ناصحه، وقوله: " ولقد صدقت " من أوضح
الدلالة على ايمانه برسول الله (ص) وبما جاء به.

وأمره له بقوله: " فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة " وهو مأخوذ من قوله تعالى
" فاصدع بما تؤمر " (٤) وفي هذا غاية النصرة والاعتراف، إذ هو مضاه لأمر الله
تعالى فإن لم يكن في قوله: " فاصدع بأمرك " أمر له، فكذا لا يكون في الآية أمر له،
وقد اتفق على هذه الأبيات مقاتل والثعلبي وابن عباس والقاسم بن محيضة وعطاء بن
دينار، وفي ذلك شهادة له بتصديقه بدليل شهادة ألفاظها الناطقة، ولو ذكرت مقالة
غير أصحاب هذه الكتب، لكان أوضح في الدليل وأعظم في التبجيل، وإنما شرطت

(١) الانعام: ٢٦

(٢) وفي نسخة: وسب آلهتنا

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٥٥ والإصابة لابن حجر ج ٤ ص ١١٥ -
والكشف ج ١ ص ٥٠٠.

(٤) الحجر: ٩٤.

في صدر الكتاب ان لا أذكر فيه من غير هذه الطرق شيئاً، لكونها قاطعة الحجاج، مزيلة اللجاج، إذ هي من الصحاح الستة ومسند أحمد وتفسير الثعلبي، فهذه عمدة كتب الاسلام.

فصل في ذكر ما ورد في الاثني عشر خليفة
من فنون الصحاح الستة

٨٥٦ - من صحيح البخاري في الجزء الثامن منه من اجزاء ثمانية على حد ثلثة الأخير في باب قبل باب اخراج الخصوم:

وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الملك قال: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول

يكون بعدى اثنا عشر أميراً. فقال: كلمة لم اسمعها، فقال أبى: أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلهم من قريش (١).

٨٥٧ - وبالاسناد أيضا، يرفعه إلى ابن عيينة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت

علي، فسالت أبى ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: قال: كلهم من قريش.
(٢)

٨٥٨ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا عاصم بن محمد، قال سمعت أبى يقول: قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال هذا

الامر في قريش ما بقي منهم اثنان (٣)

٨٥٩ - ومن صحيح مسلم في أول كراسة من الجزء الرابع من اجزاء ستة

(١) صحيح البخاري الجزء التاسع كتاب الأحكام ص ٨١ من باب الاستخلاف

(٢) صحيح مسلم الجزء السادس كتاب العمارة ص ٣

(٣) صحيح البخاري الجزء التاسع كتاب الأحكام - باب الامراء من قريش ص ٦٢.

وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه قال: قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال هذا الامر

في قريش ما بقي من الناس اثنان (١)

٨٦٠ - وبالاسناد أيضا قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول - ح - وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي

- واللفظ - حدثنا خالد: يعنى ابن عبد الله الطحان، عن حصين عن جابر بن سمرة قال:

دخلت مع أبي علي النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى

فيهم اثنا عشر خليفة قال: ثم تكلم بكلام خفى على، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش (٢).

٨٦١ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبد -

الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال أمر

الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت على فسالت

أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلهم من قريش (٣)

٨٦٢ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن

سماك، عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله بهذا الحديث ولم يذكر لي: لا يزال أمر

الناس ماضيا (٤)

٨٦٣ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا هدا بن خالد الأزدي، حدثنا حماد بن

سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال الاسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة خفيفة لم

افهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش (٥)

(١) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ٣

(٢) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ٣

(٣) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ٣

(٤) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ٣
(٥) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ٣

٨٦٤ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن داود عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يزال هذا الامر

عزيزا إلى اثني عشر خليفة، ثم تكلم بشئ لم افهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلهم من قريش (١).

٨٦٥ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا ابن عون (ح) وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي - واللفظ - له حدثنا أزهر حدثنا أحمد بن عون، عن الشعبي، عن جابر ابن سمرة قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعى أبي، فسمعتة يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشرة خليفة.

فقال كلمة صمئها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال كلهم من قريش (٢)

٨٦٦ - وبالاسناد المقدم قال: حدثني قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن المهاجرين مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع: ان اخبرني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فكتب إلى: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشية رجم

الا سلمى يقول: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

وسمعتة يقول: عصابة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض: بيت كسرى أو آل كسرى وسمعتة يقول: ان بين يدي الساعة كذايين فاحذروهم. وسمعتة يقول: إذا اعطى الله أحدكم خيرا فليبدء بنفسه وأهل بيته. وسمعتة يقول انا الفرط على الحوض (٣).

٨٦٧ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا ابن أبي ذئب، عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد انه: ارسل إلى ابن

(١) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ٣

(٢) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ٣

(٣) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ٤.

سمرة العدوي، حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: سمعت رسول الله يقول

فذكر نحو حديث حاتم (١).

٨٦٨ - ومن تفسير الثعلبي ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " وانه لذكر لك ولقومك " (٢) وبالاسناد المقدم قال: وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو نصر: منصور بن جعفر النهاوندي، حدثنا أحمد بن يحيى الجارودي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يزال هذا

الشأن في قريش ما بقي من الناس اثنان (٣).

٨٦٩ - وبالاسناد المقدم قال: وأخبرنا عبد الله، أخبرنا السراج، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، حدثنا موسى بن داود وخالد بن خدّاش قالوا: حدثنا مسكين بن عبد العزيز، عن بشار بن سلامة، عن أبي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الامراء من

قريش، الامراء من قريش، الامراء من قريش، لي عليهم حق ولهم عليكم حق ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فوفوا.

وزاد خالد: فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. (٤)

٨٧٠ - وذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " وآمنهم من خوف " (٥) و بالاسناد المقدم قال: ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: وآمنهم أن تكون

الخلافة الا فيهم (٣).

٨٧١ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثاني من المتفق

(١) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ٤

(٢) الزخرف: ٤٤

(٣) الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٣٩٩ وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ٢ ص ١٥١ ١٥٥.

(٤) الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٣٩٩

(٥) قريش: ٤

(٦) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٩٧... وان الله نصرهم يوم الفيل وان الخلافة والسقاية والسدانة فيهم وأحاديث أخرى فراجع.

عليه من مسلم والبخاري من مسند جابر بن سمرة وبالإسناد المقدم قال: عن عبد الملك

بن عمير، عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: يكون من بعدى اثنا عشر

أميراً، فقال: كلمة لم اسمعها فقال أبي: أنه قال: كلهم من قريش (١).
٨٧٢ - كذا في حديث شعبة، وفي حديث ابن عيينة، قال: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت على، فسألت أبي

ماذا قال رسول الله؟ قال: فقال: كلهم من قريش (٢)

٨٧٣ - وبالإسناد قال: وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع: ان اخبرني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فكتب إلي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة عشية رجم الأُسلمي قال: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش.

وسمعه يقول: عصابة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض: بيت كسرى أو آل كسرى. وسمعه يقول: ان بين يدي الساعة كذايين فاحذروهم.
وسمعه يقول: إذا اعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وبأهل بيته وسمعه يقول انا الفرط على الحوض (٣).

٨٧٢ - وفي رواية مسلم أيضاً من حديث سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وآله قال: لتفتحن عصابة من المسلمين بيت كسرى أو آل كسرى الذين في

البيت الأبيض (٤). ونحو هذا المعنى في المتفق عليه من مسند عدى بن حاتم (٥)

-
- (١) صحيح البخاري الجزء التاسع كتاب الأحكام ص ٨١
(٢) صحيح مسلم الجزء السادس ص ٣ كتاب الامارة باب الناس تبع لقريش
(٣) صحيح مسلم الجزء السادس باب الناس تبع لقريش ص ١٤
(٤) صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٨٧
(٥) صحيح مسلم الجزء السادس ص ٣.

٨٧٥ - وفي رواية مسلم أيضا عن سماك، عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بين يدي الساعة كذابين (١)
٨٧٦ - وفي رواية أيضا عن عامر الشعبي عن جابر بن سمرة قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعى أبى فسمعتة يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة، فقال كلمة صمניהا الناس (٢)، فقلت لأبى: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش (٣).

٨٧٧ - وفي روايته أيضا عن حصين بن عبد الرحمان، عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبى على النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: ان هذا الامر لا يزال عزيزا منيعا حتى

يمضى فيهم اثنا عشر خليفة قال: ثم تكلم بكلام خفى على، فقلت لأبى: ما قال؟ فقال قال: كلهم من قريش (٤).

٨٧٨ - وفي حديث سماك عن جابر بن سمرة عنه عليه السلام قال: لا يزال الاسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة، ثم ذكر مثله (٥)

٨٧٩ - وعن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة عن النبي [ص] قال لي: لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة (٦)
٨٨٠ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من اجزاء ثلاثة من المصنف في باب " ان أكرمكم عند الله اتقيكم " (٧) وذكر مناقب قريش

(١) صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٨٩
(٢) صمניהا الناس أي شغلوني عن سماعها فكأنهم جعلوني أصم لكثرة كلامهم ولغظهم ولكن أوردتها في النهاية ج ٣ ص ٥٤ وكذا في لسان العرب بلفظ الهمزة " أصمניהا " ولعل ذلك هو الصواب ولذا قال في المصباح المنير: ولا يستعمل الثلاثي متعديا فلا يقال: صم الله الاذن

(٣) صحيح مسلم الجزء السادس ص ٣

(٤) صحيح مسلم الجزء السادس ص ٣

(٥) صحيح مسلم الجزء السادس ص ٣

(٦) صحيح مسلم الجزء السادس ص ٤ ومسند أحمد ج ٥ ص ٩٨

(٧) الحجرات: ١٣.

من سنن أبي داود وبالإسناد المقدم قال: عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة

قال: ثم تكلم بكلام خفى على، فقلت لأبي ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش (١).
٨٨١ - وبالإسناد عنه أيضا قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال الاسلام عزيزا

إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش (٢).

٨٨٢ - ومن الجزء الثاني من اجزاء اثنين من المصنف في آخره على حد أربعة كراريس وبالإسناد المقدم من صحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن -

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة: اخبرني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب إلى: انى سمعته يقول يوم الجمعة، عشية رجم الأسلمي: لا يزال

الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. وسمعته يقول: عصابة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض، بيت كسرى أو قال: بيت آل كسرى، وسمعته صلى الله عليه وآله يقول: إذا هلك كسرى، فلا كسرى بعده، وإذا هلك

قيصر، فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوز كسرى في سبيل الله، وسمعته يقول إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم، وسمعته يقول: إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته، وسمعته يقول: انا الفرط على الحوض (٣).

٨٨٣ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي وبالإسناد المقدم قال ابن المغازلي في قوله تعالى: " كمشكاة فيها مصباح " (٤) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة، ان أبا احمد: عمر بن عبد الله بن شوذب اخبرهم قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا أحمد بن الخليل " ببلخ "، حدثني محمد بن أبي محمود، قال: حدثنا يحيى بن أبي معروف، قال: حدثنا محمد بن

(١) صحيح أبي داود ج ٤ ص ١٠٦ مع اختلاف جزئي في المطبوع ومسنده أحمد

ج ٥ ص ١٠١.

(٢) صحيح أبي داود المجلد الرابع ص ١٠٦ ومسنده أحمد ج ٥ ص ٩٠

(٣) مسنده أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٨٩

(٤) النور: ٣٥

سهل البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر قال: سألت [أبا] الحسن عن قول الله عز وجل: " كمشكاة فيها مصبا " فاطمة، " والمصباح " الحسن والحسين عليهما السلام، " الزجاجاة كأنها كوكب درى " قال: كانت فاطمة عليها السلام كوكبا

دريا من نساء العالمين، " يوقد من شجرة مباركة " الشجرة المباركة: إبراهيم، لا شرقية ولا غربية " لا يهودية ولا نصرانية، " يكاد زيتها يضيء " قال: يكاد العلم ان ينطق منها " ولو لم تمسسه نار نور على نور " قال: فيها امام بعد امام " يهدى الله لنوره من يشاء "

قال: يهدى الله عز وجل لولايتنا من يشاء (١).

قال يحيى بن الحسن: فأوفى من الصحاح ما يلتمس للايضاح وأروى من زناد الرسول لا يطلب لبلوغ المأمول، إذ هو قدوة الثقلين ورئيس الدارين، نصوص حارت لها الباب العقلاء، وتحيرت فيها عقول الألباء، مبيحة شرب السالك الرشيد منتجة ورد الهالك العنيد.

[قال] أبو فراس: (٢)

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل حال ومختوم به الكلم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترب (٣) به الاحسان والنعيم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
فصل في ذكر ما جاء في المهدي (٤)
من متون الصحاح الستة

٨٨٤ - من الجزء السابع من صحيح البخاري في باب رفع الأمانة وبالاسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا فليح بن سليمان، قال: حدثنا هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإذا ضيعت

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٣١٦

(٢) المقصود منه: الفرزدق لا أبو فراس الحمداني

(٢) سرب: سال - لسان العرب.

الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة (١).

٨٨٥ - ومن الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة من صحيح مسلم على حد كراسين من آخره، قال: حدثنا زهير بن حرب وعلي بن حجر، - واللفظ لزهير - قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق ان لا يجبا (٢) إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك، ثم قال: يوشك أهل الشام ان لا يجبا لهم دينار ولا مد، قلنا له: من أين ذلك قال: من قبل الروم، ثم سكت هنيئة، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر أمتي خليفة، يحثي المال حثيا (٣)، لا يعده عددا (٤)

قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان انه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا: لا (٥).

٨٨٦ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا ابن مثنى، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا سعيد - يعني الجريري - بهذا الاسناد نحوه (٦).

٨٨٧ - وحدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا بشر - يعني ابن المفضل - وحدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل - يعني ابن عليية - كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خلفائكم خليفة يحثوا

المال حثيا لا يعده عددا وفي رواية ابن حجر: يحثي المال (٧)

٨٨٨ - قال: وحدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا

(١) صحيح البخاري الجزء الأول ص ١٧

(٢) جبي: جمع

(٣) الحثي: الرمي والمراد منه ان هذا الخليفة يفعل هذا الحثوة بكثرة الأموال والغنائم والفتوحات عنده مع سخاء نفسه.

(٤) أي معدودا

(٥) صحيح مسلم الجزء الثامن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل... ص ١٨٤

(٦) صحيح مسلم الجزء الثامن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل ص ١٨٥.

(٧) صحيح مسلم الجزء الثامن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل ص ١٨٥.

أبي، حدثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالوا:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال
ولا يعده (١).

٨٨٩ - وبه قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي
هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله بمثله (٢).
٨٩٠ - ومن الجزء المذكور أيضا الا انه قبل هذه الأخبار بكراس واحدة،
وبالاسناد المقدم قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن أبي
عليه - واللفظ لابن حجر - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن حميد بن
هلال، عن أبي قتادة العدوي، عن بشير بن جابر قال: هاجت ريح حمراء
بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجير (٣) الا يا عبد الله بن مسعود، جاءت الساعة، قال:
فقعد وكان متكئا فقال: ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم الميراث ولا يفرح بغنيمة، ثم
قال:

بيده هكذا ونحاهما نحو الشام فقال: عدو يجمعون لأهل الشام يجمع لهم أهل الاسلام،
قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة (٤) فيشترط
المسلمون شرطة (٥) للموت لا ترجع الا غالبية، فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل
فيفي هؤلاء وهؤلاء كل، غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة
للموت فلا ترجع الا غالبية، فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفي هؤلاء وهؤلاء
كل، غير غالب، وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع الا غالبية
فيقتلون حتى يمساوا فيفي هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فإذا كان يوم

(١) صحيح مسلم الجزء الثامن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل... ص ١٨٥.

(٢) صحيح مسلم الجزء الثامن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل ص ١٨٥

(٣) الهجير: الدأب والعادة، هجير الرجل كلامه - لسان العرب، وقوله " ليس له هجير "
أي ليس له دأب وشأن الا ان يقول: يا عبد الله...

(٤) ردة شديدة: صولة شديد

(٥) الشرطة: من الجيش تتقدم للقتال.

الرابع نهد إليهم (١) بقية أهل الاسلام، فيجعل الله الدبرة (٢) عليهم فيقتتلون مقتلة
اما قال: لا يرى مثلها، واما قال: لم ير مثلها، حتى أن الطائر ليمر بجناباتهم فما يخلفهم
(٣)

حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل الواحد (٤)
فبأي غنيمة يفرح أو باي ميراث يقاسم، فبينما هم كذلك إذ سمعوا بيأس، هو أكبر
من ذلك فجاءهم الصريخ: ان الدجال قد خلفهم في ذرايهم فيرفضون ما في أيديهم
ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله ص: انى لأعرف أسمائهم و
أسماء آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير
فوارس على ظهر الأرض يومئذ، قال ابن أبي شيبه في روايته عن يسير بن جابر (٥)
٨٩١ - ومن المتفق عليه من مسلم والبخاري في الجزء الرابع من صحيح
مسلم في وسطه وفي الجزء الخامس من صحيح البخاري وبالاسناد المقدم عن أبي
هريرة قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يحدث إذ جاء اعرابي فقال: متى
الساعة؟ قال: إذا

ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الامر
إلى غير أهله فانتظر الساعة (٦).

٨٩٢ - وبه قال: لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج

(١) نهد إلى العدو: نهض - لسان العرب

(٢) الدبرة: الهزيمة وفي بعض النسخ: الدائر والمعنى متقارب.

(٣) في النسخ الموجودة بأيدينا: فما يلحقهم حتى يخر ميتا (٤) والمراد منه انهم يشرعون في عد أنفسهم
فيشرع كل جماعة في عد أقاربهم فلا يجدون
من مائة الا واحدا

(٥) صحيح مسلم الجزء الثامن باب اقبال الروم في كثرة القتل... ص ١٧٧ وفيه في

آخر الرواة: عن أبي قتادة العدوي، عن يسير بن جابر قال:

(٦) صحيح البخاري الجزء الأول كتاب العلم ص ١٧ وفي نسخة: " فانتظروا " بصيغة
الجمع في موردين.

الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه، وحتى تعود ارض العرب مروجاً وأنهاراً
(١)

وقال: تبلغ المساكن اهاب أو تهاب (٢)

٨٩٣ - ومن صحيح مسلم في الجزء الخامس من اجزاء خمسة على حد ثلاثة
أرباعه وبالإسناد الأول قال: حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الوليد بن صالح
حدثنا عبيد الله بن عمرو، حدثنا زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الملك العامري، عن
يوسف بن ماهك، اخبرني عبد الله بن صفوان، عن أم المؤمنين: أم سلمة (رض)
ان رسول الله صلى اله عليه وآله قال: سيعوذ بهذه البيت يعنى الكعبة، قوم ليست لهم
منعة ولا

عدد ولا عدة، يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببداء (٣) من خسف بهم.
قال يوسف: وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة. فقال عبد الله بن صفوان:
اما والله ما هو بهذا الجيش.

٨٩٤ - قال زيد: وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمان بن سابط،
عن الحارث بن أبي ربيعة، عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير أنه لم
يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان (٤)

٨٩٥ - وبالإسناد أيضا قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يونس بن محمد
حدثنا القاسم بن الفضل الحداني، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن الزبير: ان
عائشة قالت: عبث (٥) رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقلنا يا رسول الله:
صنعت شيئا في

منامك لم تكن تفعله، فقال العجب، ان ناسا من أمتي يؤمون البيت برجل من قريش قد
لجا

-
- (١) صحيح مسلم الجزء الثالث ٨٤ وقوله: " مروجاً " أي رياضاً ومزارع
(٢) صحيح المسلم الجزء الثامن كتاب الفتن ص ١٨٠ و " اهاب " بكسر الهمزة وقيل:
" بهاب " بكسر الباء موضع قرب المدينة، مرصد الاطلاع ص ٥٢
(٣) البيداء: المفازة التي لا شئ بها وهي هاهنا اسم موضع مخصوص بين مكة
والمدينة - النهاية.
(٤) صحيح مسلم الجزء الثامن باب الخسف بالجيش ص ١٦٧.
(٥) عبث في منامه: حرك يديه كالمدافع أو الاخذ - النهاية.

بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله: ان الطريق قد يجمع الناس؟ قال: نعم، فيهم المستبصر والمجبور (١) وابن السبيل، يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم (٢).

٨٩٦ - وبالإسناد المقدم أيضا قال: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير
حدثنا عبد العزيز بن رفيع بهذا الحديث، وفي حديثه قال: فلقيت أبا جعفر فقلت: انها
إنما قالت ببيداء من الأرض. فقال أبو جعفر: كلا، والله انها لبيداء المدينة (٣)
٨٩٧ - ومن تفسير الثعلبي ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " انا لننصر رسلنا
والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد " (٤) وذكر فتنة الدجال، ثم قال:
بالإسناد المقدم، قال مقاتل قالوا يا رسول الله: فكيف نصلى في تلك الأيام القصار؟
قال:

تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيام الطوال، ثم تصلون وانه لا يبقى شئ في
الأرض الا وطاده وغلب عليه الا روضة مكة والمدينة، فإنه لا يأتيهما من نقب (٥) من
أنقابهما الا لقيه ملك مصلت (٦) بالسيف حتى ينزل الظريب الأحمر (٧) عند مجتمع
السيول عند منقطع السبخة (٨) ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى
منافق فيها ولا منافقة الا خرج إليه، فتنفي المدينة يومئذ الخبيث، كما ينفي الكير (٩)
خبث الحديد. يدعى ذلك اليوم: " يوم الخلاص " .

-
- (١) المستبصر: المستبين للامر القاصد لذلك عمدا والمجبور: المكره.
(٢) صحيح مسلم الجزء الثامن باب الخسف بالجيش ص ١٦٨ - ١٦٧ وبيداء
المدينة: الشرف الذي قدام ذي الحليفة.
(٣) صحيح مسلم الجزء الثامن باب الخسف بالجيش ص ١٦٨ - ١٦٧ وبيداء
المدينة: الشرف الذي قدام ذي الحليفة.
(٤) غافر: ٥١
(٥) النقب: الطريق في الجبل - المنجد.
(٦) سيف صلت: إذا لم يكن له غلاف.
(٧) الظريب: الجبال الصغار - النهاية لابن الأثير.
(٨) السبخة: ارض مالحة يعلوها المملوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الأشجار - مجمع
البحرين.
(٩) الكير: زق ينفخ فيه الحداد - المنجد.

قالت أم شريك: يا رسول الله أين الناس يومئذ؟ قال: ببيت المقدس، يخرج حتى يحاصرهم، وامام الناس يومئذ رجل صالح، فيقال: صلى الصبح فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فإذا رآه ذلك الرجل عرفه، فرجع يمشى القهقري، فيتقدم عيسى عليه السلام فيضع يده بين كتفيه ويقول: صل فإنما أقيمت لك الصلاة

فيصلى عيسى ورائه، ثم يقول: افتحوا الباب، فيفتحون الباب (١).
٨٩٨ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: "حم عسق" (٢): بالاسناد المقدم قال: س: سناء المهدي، ق: قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع (٣)
٨٩٩ - ذكر الثعلبي في تفسير السورة [الشورى] في تفسير قوله تعالى:
"قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى" (٤) والخبر طويل ذكرناه في تاسع فصل من الكتاب (٥) ونذكر منه موضع الحاجة هاهنا وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا أبو الحسن العلوي الرضوي، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي، حدثني أبي، حدثني علي بن

موسى الرضا، حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثني أبي: جعفر الصادق قال: كان نقش خاتم أبي: محمد بن علي عليه السلام
ظني بالله حسن* وبالنبي المؤمن
وبالوصي ذي المنن* وبالחסين والحسن (٦)
قال الثعلبي: باسناده وأنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

(١) سنن المصطفى لابن ماجه ج ٢ ص ٥١٢ مع شئ من التقديم والتأخير وكنز العمال ج ١٤ ص ٢٩٢.

(٢) الشورى: ١

(٣) تفسير منهج الصادقين الجزء الثامن ص ٢٠٢ نقلا عن الثعلبي.

(٤) الشورى: ٢٣.

(٥) لاحظ ص ٥٢ من الكتاب

(٦) نقش الخواتيم لدى الأئمة نقلا عن نور الابصار ص ١٤٣ - كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣١.

إن كان حبي خمسة * زكيت بهم فرائضي
وبغض من عاداهم * رفضا فاني رافضي
قال: وقيل: هم ولد عبد المطلب قال:

٩٠٠ - ويدل عليه ما أخبرنا أبو العباس: سهل بن محمد بن سعيد المروزي،
حدثنا جدي أبو الحسن المحمودي، حدثنا أبو جعفر: محمد بن عمران الأرشايدني
حدثنا هدية بن عبد الوهاب، حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن
زياد اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن ولد عبد المطلب
سادة أهل الجنة:

انا وحمزة وجعفر وعلى والحسن والحسين والمهدى (١).

٩٠١ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " وانه لعلم للساعة " (٢) قال: ذلك
عيسى بن مريم عليه السلام: وروى ذلك عن جماعة باسناده وقرأ ابن عباس وأبو هريرة
وقنادة ومالك بن دينار وضحاك: " وانه لعلم للساعة " بفتح العين واللام: أي امارة
وعلامه، وفي الحديث: ان عيسى عليه السلام ينزل في ثوبين مهرودين أي مصبوغين
بالهرد

وهو الزعفران قال: وفي الحديث: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على ثنية من الأرض
المقدسة يقال لها اثني (٣) وعليه ممصرتان (٤) وشعر رأسه دهين ويده حربة وهي
التي

يقتل بها الدجال، فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر والامام يؤم بهم فيتأخر
الامام فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وآله، ثم يقتل
الخنازير ويكسر

الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به (٥).

(١) غاية المرام ص ٦٩٧ سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٥١٩.

(٢) الزخرف ٦١.

(٣) وفي معجم البلدان: أثبت.

(٤) الممصرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة - لسان العرب.

(٥) غاية المرام ص ٦٩٧ نقلا عن الثعلبي.

٩٠٢ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " إذ اوى الفتية إلى الكهف " (١) وذكر حديث البساط ومسيرهم إلى الكهف ويقتطهم، ثم قال بالاسناد المقدم قال: واخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي (ع)، فقال: ان المهدي (ع) يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له، ثم يرجعون إلى رقدتهم ولا يقومون إلى يوم القيامة (٢).

٩٠٣ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث التاسع من المتفق عليه من البخاري ومسلم في الصحيحين من مسند أبي هريرة الدوسي وبالاسناد المقدم قالوا: - وأخرجاه من حديث ابن شهاب عن نافع - مولى أبي قتادة الأنصاري - ان أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم (ع) فيكم وامامكم منكم؟ (٣) وليس لنافع - مولى أبي قتادة - عن أبي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث.

٩٠٤ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث العاشر من المتفق عليه من صحيحين من البخاري ومسلم من مسند ثوبان - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وليس له في الصحيحين غير عشرة أحاديث مما خرجه أبو بكر البرقاني من حديث أبي الربيع الزهراني وقتيبة من حديث أبي موسى وبندار، عن هشام كما أخرجه مسلم من حديثهم بالاسناد، وزاد بعد مضي ما تقدم قال بالاسناد المقدم: وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة، (٤) ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى يعبد فئة من أمتي الأوثان، وانه

(١) الكهف: ١٠

(٢) غاية المرام ص ٦٩٧ نقلا عن الثعلبي.

(٣) صحيح مسلم الجزء الأول كتاب الايمان باب نزول عيسى بن مريم ص ٩٤

وصحيح البخاري الجزء الرابع ص ١٦٨.

(٤) كنز العمال ج ١١ ص ٢٣٩.

سيكون في أمتي الكذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدى، (١) ولا يزال طائفة من أمتي على الحق منصوره، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله (٢).

٩٠٥ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثاني من اجزاء ثلاثة في أول ثاني كراسة منه وبالاسناد المقدم قال: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وامامكم منكم (٣).

٩٠٦ - ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضا لرزين العبدري في الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة على حد ربه الأخير في باب "جامع ما جاء في العرب والعجم" وهو آخر الباب من صحيح النسائي وبالاسناد المقدم قال: عن مسعدة، عن جعفر، عن أبيه، عن جده: ان رسول الله صلى الله عليه وآله: قال: أبشروا أبشروا، إنما أمتي كالغيث، لا يدري آخره

خير أم أوله، أو كحديقة أطمع منها فوج عاما، ثم أطمع منها فوج عام لعل آخرها فوجا يكون اعرضها عرضا، وأعمقها عمقا، وأحسنها حسنا، كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدى أوسطها، والمسيح آخرها، ولكن بين ذلك ثبج (٤) أعوج، ليسوا منى ولا انا منهم (٥).

٩٠٧ - ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضا لرزين العبدري في آخر الجزء الثاني من اجزاء اثنين على حد أربعة كراريس من آخره، وكان الجزء قد قرأه الغزنوي - نزيل واسط - الواعظ على مصنفه، وقد قرأه الوزير: يحيى بن هبيرة

(١) صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٨٩. وصحيح الترمذي ج ٤ ص ٤٩٨ و ٤٩٩.

(٢) كنز العمال ج ١١ ص ٣٦٦

(٣) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ١٦٨ باب نزول عيسى بن مريم (ع).

(٤) ثبج الشيء: وسطه - لسان العرب.

(٥) غاية المرام ص ٦٩٧ نقلا عن الجمع بين الصحاح الست للعبدري من صحيح النسائي وصحيح الترمذي الجزء الخامس كتاب الأمثال ص ١٥٢ وكنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٩.

على الغزنوي وهو آخر المصنف في باب تغيير الزمان وذكر الاشراف، من صحيح أبي داود السجستاني - وهو كتاب السنن - ومن صحيح الترمذي أيضا وبالاسناد المقدم

قال: عن زر، عن عبد الله بن مسعود: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجل (١). قال: وفي حديث أبي هريرة: حتى يلي رجل. قال: وفي رواية: حتى يملك العرب رجل منى ومن أهل بيتي، يواطى اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا (٢).

٩٠٨ - وبالاسناد أيضا قال عن علي عليه السلام ان رسول الله قال: لو لم يبق من الدنيا

الا يوم لبعث الله رجلا من أهلي بيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا (٣). ٩٠٩ - وبالاسناد أيضا قال: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي، من ولد فاطمة عليها السلام (٤) ٩١٠ - وبالاسناد أيضا قال: وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منى وهو اجلى الجبهة، اقنى الانف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما

ملئت ظلما وجورا، يملك سبع سنين (٥). ٩١١ - وبالاسناد أيضا قال: وعن أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: قال:

يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب (٤) أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله

-
- (١) صحيح الترمذي ج ٤ ص ٥٠٥ و سنن أبي داود الجزء الرابع ص ١٠٦ .
(٢) صحيح أبي داود المجلد الرابع ص ١٠٦ وصحيح الترمذي ج ٤ ص ٥٠٥ .
(٣) صحيح أبي داود ج ٤ ص ١٠٧ وكنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٧ - ٢٦٤ .
(٤) صحيح أبي داود ج ٤ ص ١٠٧ وكنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٧ - ٢٦٤ .
(٥) صحيح أبي داود ج ٤ ص ١٠٧ وكنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٧ - ٢٦٤ .
(٦) العصائب: جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين - لاحظ النهاية.

كلب (١) فيبعث إليه بعثا، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل بسنتي، أو قال بسنة نبيهم، ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض (٢) فيلبث سبع سنين، قال: وقال بعض الرواة عن هشام: تسع سنين (٣). ٩١٢ - وبالسناد أيضا قال: وعن أبي إسحاق قال: قال علي عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال: ان ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه

رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلا (٤) ٨١٣ - وبالسناد أيضا قال: وعن أبي الحسن بن هلال بن عمير قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث

بن حراث، على مقدمته رجل يقال له: منصور، يوطئ أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وآله كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله واجب على كل مؤمن نصرته أو قال: اجابته (٥).

٩١٤ - وبالسناد أيضا يليه من الكراس المذكورة أيضا من صحيح النسائي قال عن انس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لن تهلك أمة انا أولها، ومهديتها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها (٦).

٩١٥ - ومن كتاب غريب الحديث من الجزء الأول - في حديث النبي صلى الله عليه وآله - تأليف أبي محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في "التناقض" قال باسناده: حدثني

محمد بن عبد، عن معاوية بن عمرو وعن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى أو

(١) اسم قبيلة كبيرة من قبائل قضاة.

(٢) الجران: باطن العنق، إذا برك البعير ومد عنقه على الأرض، قيل: القى جرانه بالأرض - لسان العرب - وهو كناية ان الاسلام استقام وقر في قراره.

(٣) سنن أبي داود ج ٤ ص ١٠٧ و ١٠٨ وكنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٥.

(٤) سنن أبي داود ج ٤ ص ١٠٨ ولكن فيه الحسن والاصح انه الحسين لان الروايات تدل على أن المهدي من ولد الحسين (ع).

(٥) سنن أبي داود ج ٤ ص ١٠٩ وكنز العمال ج ١١ ص ٣٧٠.

(٦) غاية المرام ص ٦٩٨ وكنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٦ و ٢٦٩.

غزوة بن رويم: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج

أعوج ليس منى ولست منه. قال ابن قتيبة: الثبج: الوسط. قال أبو زيد: ضرب بالسيف ثبج الرجل أي وسطه، والجمع أثباج، ومثله جوز وأجواز، وقد جاءت في هذا آثار منها: انه ذكر آخر الزمان فقال: المتمسك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الحمرة.

والحديث الاخر: والشهيد منهم يومئذ بشهيد بدر، هذا وما أشبهه من الكلام. وفي حديث آخر: انه سأل عن الغرباء؟ فقال: الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي، من ذلك قوله: لا نبي بعدى ولا كتاب بعد كتابي ولا أمة بعد أمتي، فالحلال

ما أحله الله على لساني إلى يوم القيامة، والحرام ما حرمه الله على لساني إلى يوم القيامة

قال: ليس براد للحديث الذي ذكر فيه: ان المسيح ينزل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد في الحلال لان المسيح نبي متقدم رفعه الله إليه، ثم ينزله في آخر الزمان علما للساعة قال الله تعالى: " وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها " وقرأ بعض القراء " لعلم للساعة " (١) فإذا نزل لم ينسخ شيئا مما اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يتقدم الإمامة من أمته بل يقدمه ويصلى خلفه (٢).

٩١٦ - ومن كتاب المصاييح تصنيف أبي محمد: الحسين بن مسعود الفراء في باب اخبار المهدي وهو على حد أربعة كراريس من آخر الكتاب، ذكر صاحب الكتاب باسناده قال: وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي

منا، اجلى الجبهة، اقنى الانف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يملك سبع سنين (٣).

٩١٧ - وباسناده قال: وعن أبي سعيد أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله في قصة المهدي

(١) الزخرف: ٦١ بفتح اللام

(٢) غاية المرام ص ٦٩٨ نقلا عن غريب الحديث لأبي قتيبة الدينوري.

(٣) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٤ وغاية المرام ص ٦٨٩ نقلا عن كتاب المصاييح.

قال: فيجئ إليه فيقول: يا مهدى اعطني، اعطني، قال: فيحشى له في ثوبه ما استطاع ان يحمله (١).

٩١٨ - وباسناده قال: وعن أبي سعيد الخدري أيضا قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله: بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله

رجلا من عترتي، فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن

السموات والأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته مرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا الا أخرجته، حتى يتمنى الاحياء للأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين (٢)

٩١٩ - وقال أيضا باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا (٣).

٩٢٠ - وقال أيضا باسناده عن أم سلمة (رض) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: المهدي من عترتي، من ولد فاطمة عليها السلام (٤).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أن الذي قد تقدم في الصحاح مما يماثل هذا الخبر، من قوله صلى الله عليه وآله: يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، هو ان الكلام في

ذلك لا يخلو من أحد قسمين:

اما أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أراد بقوله: واسم أبيه اسم أبي، انه جعله علامة تدل

على أنه من ولد الحسين دون الحسن، لان لا يعتقد معتقد ذلك.

(١) صحيح الترمذي ج ٤ ص ٥٠٦ وكنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٢ و ٢٧٣ وغاية المرام ص ٦٩٨ نقلا عن كتاب المصايح.

(٢) غاية المرام ص ٦٩٨ وكنز العمال ج ١٤ ص ٢٧٥.

(٣) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٣ و ٢٧٠ و ٢٧٣ و ٢٧٥ وصحيح الترمذي ج ٤ ص ٥٠٥.

(٤) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٤ وغاية المرام ص ٦٩٨.

فإن كان مراده ذلك، فهو المقصود، وهو المراد بالخبر، لان المهدي عليه السلام بلا خلاف من ولد الحسين عليه السلام، فيكون اسم أبيه مشابهاً لكنية الحسين فيكون قد

انتظم اللفظ [و] المعنى وصار حقيقة فيه.

والقسم الثاني: أن يكون الراوي وهم من قوله: ابني إلى قوله أبي، فيكون قد وهم بحرف تقديره أنه قال: ابني، فقال: هو، "أبي". والمراد بابنه الحسن، لان المهدي عليه السلام محمد بن الحسن باجماع كافة الأمة، وكذلك قوله في الخبر الذي قبله من الصحاح أيضاً وهو أنه قال: ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

قال وقد نظر إلى ابنه الحسن: ان ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج

من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض عدلاً.

فان الراوي أيضاً وهم في حرف واحد وهو "الياء" فأراد ان يقول: "الحسين" فقال: "الحسن"، والا فالمهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام بلا خلاف. وقد سمي النبي صلى الله عليه وآله ولده الحسين سيداً باخبار كثيرة من غير هذه الطرق،

تركنا ذكرها للشرط الذي قدمناه، بل نذكر ذلك من الصحاح وقد تقدم ذكره وهو قوله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فهذه السيادة بلفظ هذا الخبر

الصحيح، لان سادة أهل الدنيا هم أهل الجنة، وهو سيدهم، فقد اتضح بما قلناه وجه التحقيق، ولله المنة والحمد.

وقوله عليه السلام: "يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق" من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام ممن كفر وظلم، لان النبي صلى الله عليه وآله بعث رحمة للعالمين كما ذكر

الله تعالى في كتابه العزيز (١) والمهدي عليه السلام يظهر نقمة من أعداء الله تعالى، فتفاوت

الخلق مع استواء الخلقين لأنه شبيه له في الجسمية، مخالف له في الفعلية. واما ما ورد فيما ذكرناه من الصحاح من قول النبي صلى الله عليه وآله: كيف تهلك أمة،

انا أولها والمهدى أوسطها والمسيح آخرها. فلم يرد به ان المسيح يبقى بعد المهدى لان ذلك لا يجوز، لان المهدى إذا كان امام آخر الزمان ومات، فلا امام بعده مذكور في رواية أحد من الأمة، فقد بقيت الأمة بغير امام، وهذا مالا يمكن ان الخلق تبقى بغير امام.

فان قيل: ان عيسى يبقى بعده وتقتدي الأمة به فغير ممكن أيضا لان عيسى عليه السلام لا يجوز أن يكون إماما لامة محمد صلى الله عليه وآله. ولو كان ذلك جائزا لانتقلت الملة المحمدية إلى ملة عيسى، فلا يمكن أن يكون ذلك، وذلك لا يقوله عاقل ولا محصل، بل للخبر معنى صحيح يحمل عليه و هو انه قد تقدم معنى من الاخبار في هذا الباب: ان عيسى ينزل وقد صلى الامام وهو المهدى بالناس، العصر، وقيل: الصبح، فيتأخر فيقدمه عيسى، ويصلى عيسى خلفه. وما نزل عيسى على مقتضى هذه الأخبار الا بعد نفوذ دعوة الامام واجتماع الناس عليه فيكون مصدقا لدعوة الامام في دعواه، وقوة له وعونا، لا انه يغير شيئا مما جاء به النبي صلى الله عليه وآله فتكون فائدة الخبر: ان النبي أولها لأنه هو الداعي إلى الاسلام

والمهدى أوسطها، وإن كان آخر الأئمة فجعله وسطا إذ ظهوره قبل نزول عيسى فيكون في نزوله آخر المصدقين لهذه الملة، والمهدى قبله صدق بهذه الملة قبل نزوله، والنبي صلى الله عليه وآله فهو صاحب الملة لا بد أن يكون أولا، فعلى هذا يكون المسيح

(ع) آخر المصدقين والمعنيين والمتبعين لأنه آخر الأمة.

يشهد بصحة هذا التأويل لفظ الخبر، لأنه صلى الله عليه وآله قال: كيف تهلك أمة انا أولها والمهدى أوسطها والمسيح آخرها، والمسيح ليس من أمتنا هذه، وإنما نبيا منها بلا خلاف، والمهدى منها بلا خلاف، لأنه امام آخر الزمان ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد علي عليه السلام وفاطمة، والمسيح ليس من النبي.

ولا من علي عليه السلام وفاطمة، ولا من أمة محمد صلى الله عليه وآله بل هو آخر من ينزل لنصرة

ملة محمد صلى الله عليه وآله، وآخر من يدعو إليها لان المهدى يكون قبل نزوله وقد تبعته الأمة

وقد دخلت تحت امره ونهيه بدليل ما ورد في هذه الأخبار الصحاح: ان المسيح يصلى خلفه اما صلاة الصبح أو صلاة العصر، كما تقدمت الرواية به فصار آخر هذه الأمة داعيا ومصدقا، الا انه منفرد ببقاء ودولة. والنبي صلى الله عليه وآله أول داع إلى ملة الاسلام، والمهدى عليه السلام أوسط داع والمسيح

(ع) آخر داع، فهذا معنى هذا الخبر ولله المنة والحمد.

٩٢١ - ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي وهو كتاب معتمد معروف عند الجمهور، ذكر في باب " الألف واللام " باسناده عن ابن عباس قال: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: المهدي طاوس أهل الجنة (١).
٩٢٢ - وبه عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: المهدي (ع) من

ولدى، وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، يرضى بخلائقه أهل السماوات والأرض والطيور في الجو، يملك عشرين سنة (٢).

٩٢٣ - وبه أيضا قال: عن أم سلمة (رضي الله عنها) انها قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله:

المهدي من ولد فاطمة عليها السلام (٣).

٩٢٤ - وبه عن علي عليهما السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: المهدي منا أهل البيت

يصلحه الله عز وجل في ليلة (٤).

ما جاء في بقاء الدجال من متون الصحاح

ومن المتفق عليه في الصحيحين من أخبار الدجال

٩٢٥ - من آخر الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة ومن الجزء الثالث من

صحيح مسلم من اجزاء ثلاثة، ومن الجزء الثامن من صحيح البخاري من اجزاء

(١) غاية المرام ص ٧٠٢ نقلا عن كتاب الفردوس.

(٢) غاية المرام ص ٧٠٣ نقلا عن ابن ماجة والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٨

(٣) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٤ وسنن ابن ماجة ج ٢ ص ٥١٩.

(٤) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٤ وسنن ابن ماجة ج ٢ ص ٥١٩.

ثمانية قريبا من آخره، وبالاسناد المقدم قال: حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي، اخبرني، ابن وهب، اخبرني يونس، عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله اخبره: ان عبد الله بن عمر اخبره: ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وآله في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند اطم (١) بنى مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر، حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره بيده، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن

صياد: أتشهد اني رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: اشهد انك رسول الأميين، فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وآله: أتشهد اني رسول الله؟ فرفضه

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: آمنت بالله وبرسوله. ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ماذا ترى؟ قال:

ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله خلط عليك الامر. ثم قال

له رسول الله صلى الله عليه وآله: اني قد خبأت لك خبثا، (٢) فقال ابن صياد: هو الدخ (٣) فقال

له رسول الله صلى الله عليه وآله: إحصأ، فلن تعدو قدرك. فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله

اضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان يكن هو، فلن تسلط عليه، وان لم يكن هو،

فلا خير لك في قتله.

وقال سالم بن عبد الله: سمعت عبد الله بن عمر يقول: انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله

بعد ذلك وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله النخل طفق يتقى بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل

ان يراه ابن صياد، فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع على فراش في قطيفة له

(١) الأطم بضم الأول والثاني: حصن مبني بحجارة - لسان العرب.

(٢) الخبأ: كل شيء غائب مستور. النهاية لابن الأثير.

(٣) الدخ: الدخان وفسر في الحديث انه أراد بذلك: يوم تأتي السماء بدخان

مبين وقيل: ان الدجال يقتله عيسى (ع) بجبل الدخان فيحتمل أن يكون اراده تعريضا بقتله

لان ابن الصياد كان يظن أنه الدجال - لسان العرب.

(٤٤٠)

فيها زمزمة، (١) فرأت أم ابن صياد رسول الله وهو يتقى بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف - وهو اسم ابن صياد - هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو تركته بين.

قال سالم: قال عبد الله بن عمر: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس فأثنى على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: انى لأنذركموه وما من نبي الا وقد انذره قومه، لقد انذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلموا انه أعور وان الله ليس بأعور.

قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت: انه اخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حذر الناس الدجال (٢) انه مكتوب بين عينيه:

كافر، يقرأه من كره عمله، أو يقرأه كل مؤمن. وقال: تعلموا انه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت (٣) وابن صياد هو الدجال.

٩٢٦ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الحادي والثلاثون من المتفق عليه في الصحيحين من مسلم والبخاري من مسند جابر بن عبد الله الأنصاري وبالسناد المقدم قال عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله الأنصاري يحلف بالله: ان ابن الصياد، الدجال، فقلت: أتحلف بالله؟ قال: انى سمعت عمر: يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وآله فلم ينكره النبي صلى الله عليه وآله (٤).

قال يحيى بن الحسن: اعلم أنه قد ثبت بما قدمناه في الصحاح الستة ومسند ابن حنبل، التي هي عمدة كتب الاسلام، وقد عضدها غيرها من الكتب وتفسير القرآن للثعلبي بما فيه كفاية ومقنع، وفي غير هذه الكتب، ومن غير هذه الطرق، مما ترويه

(١) الزمزمة: صوت خفى لا يكاد يفهم - لسان العرب.
(٢) في المصدر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم حذر الناس الدجال...
(٣) صحيح مسلم الجزء الثامن باب ذكر ابن صياد ص ١٩٢.
(٤) صحيح مسلم الجزء الثامن باب ذكر ابن صياد ص ١٩٢ وفيه: ان ابن صائد: الدجال.

الشيعة مما هو أكثر في الرواية وأبلغ في الدراية الا انه لا تقوم به الحجة عند غير رواته ولا تتضح به المحجة عند غير هداته لكونه من خاص طرقهم واتحاد فرقهم، وما ذكرناه

في هذا الفصل ملزم راويه بصحة ما رواه، وشاهد لخصمه بصحة ما ادعاه، فثبتت المزية

ما بين الروائتين، وحصلت الفائدة به باتفاق الفريقين، فصار حجة الملتمس ومنار المقتبس إذ قد انتفى عنه ضعف الانفراد، وأطرق (١) به طريق الاتحاد، فصار تلقيه بالقبول فرض عين لا فرض كفاية، واجماعا باليقين لا بانتحال (٢) راوية. وإذا ثبت انه لا بد من وجود الامام المهدي، وانه امام آخر الزمان، ووجود عيسى عليه السلام معه ويصلى

خلفه ويصدقه على دعواه، وثبت وجود الدجال أيضا وقد اتفقت الصحاح على أنه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان، وانه ليس فيهم متبوع غير المهدي عليه السلام بدليل

انه امام الأمة ودليل ان عيسى يصلى خلفه ويصدقه على دعواه ويدعو إلى ملته التي هو عليها،

ودليل ان الثالث لهما وهو الدجال عدو الله تعالى، فالكلام في بقائهم لا يخلو من أحد قسمين: اما أن يكون بقائهم في مقدور الله تعالى، أولا يكون ومستحيل ان يخرج عن مقدور الله تعالى، لان من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثم يعيده بعد الفناء، لا بد أن يكون

البقاء في مقدوره، وإذا ثبت ان البقاء في مقدوره تعالى، فلا يخلو أيضا من قسمين: اما أن يكون راجعا إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمة، ولا يجوز أن يكون راجعا إلى اختيار الأمة، لأنه لو صح ذلك لصح من أحدنا ان يختار البقاء لنفسه ولولده، وذلك غير حاصل فينا وغير داخل تحت مقدورنا، فلا بد من أن يكون ذلك راجعا إلى اختيار الله تعالى.

ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضا: اما أن يكون لسبب أو يكون لغير سبب، فإن كان لغير سبب، كان خارجا عن وجه حكمة، وما خرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى، فلا بد أن يكون لسبب، وسنذكر سبب بقاء

(١) وأطرق جناح الطائر: التف - لسان العرب.

(٢) الانتحال: ادعاء قول أو شعر يكون قائله غيره - مجمع البحرين.

كل واحد منهم على حدته فنقول في بقاء عيسى عليه السلام: وهو قوله تعالى: " وان من

أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته " (١) ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد، فلا بد من أن يكون ذلك في آخر الزمان، وكذلك الدجال لم يحدث حدثاً منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ما روى في الصحاح انه صلى الله عليه وآله رآه، إلى يومنا هذا

فلا بد من أن يكون ذلك في آخر الزمان، وكذلك المهدي عليه السلام مذ غيبته إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما تقدم ذكره في الخبر، إلى يومنا هذا، فلا بد أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان، وبقاء أرباب هذه الأسباب لاستيفاء هذه الشروط وصحة وجودها، فيكون بقاء هذه الثلاثة موقفاً لشروط الساعة، فعلى هذا فقد اتفقت أسباب بقاء الثلاثة لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان: نبي وامام وطالح (١) عدو الله، وهو الدجال.

وقد تقدمت الاخبار من الصحاح بما ذكرناه بصحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى، فما المانع في بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله تعالى وداخلا

تحت مقدوره سبحانه وهو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين، لأنه إذا بقي المهدي عليه السلام

كان امام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، على ما تقدمت به الرواية من الصحاح فيكون بقاءه مصلحة للمكلفين ولطفاً لهم.

والدجال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للمكلفين لما ذكر من ادعائه الربوبية وفتكه (١) بالأمة، وفي بقائه وجه من وجوه الحسن وهو اختبار الله تعالى سبحانه خلقه بفتنة الدجال ليعلم منهم المطيع من العاصي، والمحسن من المسيئ، والمفسد من المصلح وإذا بقي عيسى عليه السلام فلسبب ليؤمن به قوم من أهل الكتاب وهو ان يؤمنوا به: انه عيسى وانه مصدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وبامامة هذا الامام من أمة محمد صلى الله عليه وآله فيكون

(١) النساء: ١٥٩.

(١) الطالح: خلاف الصالح، رجل طالح أي فاسد لا خير فيه - لسان العرب.

(١) وفي نسخة: وقتله للأمة.

تبياناً لدعوى الامام عند أهل الايمان، ومصداقاً لما دعى إليه عند أهل الطغيان، بدليل
صلاته خلفه ونصرته إياه، ودعائه إلى ملة محمد صلى الله عليه وآله التي هو امام فيها،
فصار بقاء

المهدى أصلاً لبقاء صالح من مصاحبته في آخر الزمان وهو عيسى (ع) ولبقاء الطالح
من معارضيه في آخر الزمان وهو الدجال، وبقاء الاثنين فرع على بقائه، وكيف
يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما.

ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب وذلك مستحيل
في العقول.

فصل في ذكر شئ من الاحداث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وذكر أعداء أمير المؤمنين علي (ع)

٩٢٧ - من مسند ابن حنبل وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل، قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أحمد بن منصور وعلي بن
مسلم وغيرهما قالوا: حدثنا عمرو بن طلحة القناد، حدثنا أسباط، عن سماك، عن
عكرمة، عن ابن عباس: ان علياً (ع) كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله:
ان الله عز وجل

يقول: " افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " (١) والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ
هدانا الله، ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله انى لآخوه
ووليه وابن عمه ووارثه ومن أحق به منى؟ (٢).

٩٢٨ - وبالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا
أبو خيثمة، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثني نعيم بن حكيم، قال: حدثنا
أبو مريم، قال: حدثنا علي بن أبي طالب: ان رسول الله قال: ان قوما يمرقون من
الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، طوبى لمن

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٢ - ح ١١١٠.

قتلهم وقتلوه (١).

٩٢٩ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو خيثمة: زهير بن حرب، حدثنا القاسم بن مالك المزني، عن عاصم بن كليب، عن أبيه قال: كنت جالسا عند علي (ع) فقال: انى دخلت على رسول الله وليس عنده أحد الا عائشة، فقال: يا بن أبى طالب كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قال: قلت: الله ورسوله اعلم، قال: قوم يخرجون من المشرق، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فمنهم رجل مخدج اليد، كان ثديه ثدي حبشية (٢)

٩٣٠ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال: سار علي عليه السلام إلى النهروان فقتل الخوارج فقال: اطلبوا المخدوج فان النبي صلى الله عليه وآله قال: سيحى قوم يتكلمون بكلمة الحق لا تجاوز حلوقهم

يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم أو فيهم رجل اسود، مخدج اليد في ثديه شعرات سود، فإن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس، وان لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس، قال: ثم انا وجدنا المخدج فخررنا سجدا وخر علي عليه السلام ساجدا معنا (٣).

٩٣١ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا جميل بن مرة، عن

(١) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٥١ - وفيه في آخر الحديث: علامتهم رجل

مخدج اليد. وكنز العمال ج ١١ ص ١٩٨ - ٢٠٨ بطرق عديدة.

(٢) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٦٠ وكنز العمال ج ١١ ص ١٩٨ - ٢٠٨.

(٣) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ١٤٧.

أبي الوضئ قال: شهدت عليا عليه السلام حيث قتل أهل النهروان فقال: التمسوا
المخدج

فطلبوه في القتلى، فقالوا: ليس نجده فقال: ارجعوا فالتمسوه فوالله ما كذبت ولا
كذبت، فرجعوا فطلبوه، فردد ذلك مرارا كل ذلك يحلف بالله: ما كذبت ولا
كذبت، فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين، فاستخرجوه فجئ به فقال أبو
الوضئ: فكأنني انظر إليه، حبشي، عليه ثدي قد طبق أحد ثديه مثل ثدي المرأة،
عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع (١)

٩٣٢ - وبالإسناد المقدم قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حجاج
بن يوسف الشاعر، قال: حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا يزيد بن أبي صالح:
ان أبا الوضئ عبادا حدثه أنه قال: كنا عامدين (٢) إلى الكوفة مع علي (ع) فلما بلغنا
مسيرة

ليلتين أو ثلاث من حروراء (٣) شذ (٤) منا ناس كثير، فذكرنا ذلك لعلي (ع) فقال:
لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون، فذكر الحديث بطوله، قال: فحمد الله علي بن أبي
طالب

عليه السلام وقال: ان خليلي اخبرني: ان قائد هؤلاء رجل مخدج اليد، على حلمة
ثديه شعرات كأنهن ذنب اليربوع فالتمسوه فلم يجدوه، فاتيناه فقلنا: انا لم نجده [فقال
فالتمسوه فوالله ما كذبت ولا كذبت، ثلاثا فقلنا: لن نجده] فجاء علي عليه السلام
بنفسه فجعل يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا. حتى جاء رجل من الكوفة فقال: هو ذا.
فقال علي (ع) الله أكبر. لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه؟ قال: فجعل الناس يقولون

(١) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ١٣

(٢) وفي النسخ التي بأيدينا "عابرين"

(٣) حروراء قرية بظاهر الكوفة وقيل: موضع على ميلين منها اجتمع فيها الخوارج
مرصد الاطلاع في معرفة الأمكنة والبقاع ص ١٣٢ ولكن في النسخ التي بأيدينا: من
"خروجنا" بدل من حروراء.

(٤) شذ: انفرد عن الجمهور - لسان العرب.

هذا ملك، هذا ملك، يقول علي (ع): ابن من هو (١).
٩٩٣ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا
حجاج بن يوسف الشاعر، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا
يزيد بن أبي صالح ان أبا الوضئ عبادا حدثه أنه قال: كنا عامدين (٢) إلى الكوفة
مع علي بن أبي طالب عليه السلام فذكر حديث المخدج فقال علي: والله ما كذبت
ولا

كذبت ثلاثا، فقال علي عليه السلام: اما ان خليلي اخبرني: [انهم] ثلاثة اخوة من الجن
هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف (٣)

٩٣٤ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثنا
إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمان بن حماد الشعبي قال: حدثنا ابن عون، قال حدثنا
محمد - وهو ابن سيرين - عن عبيدة قال لي: لا أنبئك الا ما أنبأني به علي بن أبي
طالب

عليه السلام: [قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج قوم] فيهم مودن اليد -
أو مثدون اليد - أو

مخدج اليد، (٤) لولا أن تبطروا (٥) لا نبأتكم ما وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان
محمد. قال: قلت: أنت سمعته من محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: أي ورب الكعبة،
أي ورب

الكعبة، أي ورب الكعبة - يعني ثلاثا (٦).

٩٣٥ - وبالإسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا

(١) مسند أحمد الجزء الأول ص ١٤٠ وفضائل الصحابة له أيضا الجزء الثاني ص ٧٢٠

ح ١٢٣٤ مع اختلاف قليل

(٢) وفي النسخ: عابرين

(٣) مسند أحمد بن حنبل الجزء الأول ص ١٤١

(٤) وفي هامش فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١٢ المخدج والمودن

بوزنه والمثدون بفتح الميم كلها بمعنى وهو الناقص

(٥) البطر: التجبر وشدة النشاط

(٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦١٢ ج ١٠٤٦ وفيه حدثنا عبد الرحمان

بن حماد الشعثي وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩٦.

علي بن الحكيم، قال: أخبرنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب قال: قدم علي بن علي عليه السلام قوم من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له: الجعد بن بعجة، فقال له: اتق الله يا علي فإنك ميت فقال علي (ع): بل مقتول قتيلا، ضربة علي هذا تخضب هذه - يعنى لحيته ورأسه - عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افتري وعاتبه في لباسه فقال: ما يمنعك ان تلبس [لباسا خيرا من هذا] فقال: مالك وللباسي؟! هو أبعد من الكبر وأجدر ان يقتدى بي المسلم (١) ٩٣٦ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى: " فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون " (٢).

وإنما قدمنا ابن المغازلي في هذا الفصل لأنه ليس معنا في هذا الباب غيره، وبالاسناد المقدم قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال حدثنا أبي: علي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا أبي: موسى، قال: حدثنا أبي: جعفر قال: حدثنا أبي: محمد بن علي الباقر (ع)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانى لأدناهم: في حجة الوداع بمنى حتى قال: لا ألفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لان فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو علي، أو علي؟ ثلاثا، فرأينا ان جبرئيل عليهما السلام غمزه وانزل الله سبحانه على اثر ذلك: " فاما نذهبن بك فانا منهم

منتقمون " (٣) - بعلى بن أبي طالب - " أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون " (٤)

ثم نزلت: " قل رب اما تريني ما يوعدون. رب فلا تجعلني في القوم الظالمين " (٥) ثم نزلت: " فاستمسك بالذي أوحى إليك - من أمر على - انك على صراط مستقيم " (٦).

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٥٤٣ ح ٩٠٩ وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩٧

(٢) الزخرف: ٤١

(٣) الزخرف: ٤١ - ٤٢ ب

(٤) الزخرف: ٤١ - ٤٢ ب

(٥) المؤمنون: ٩٤ - ٩٣

(٦) الزخرف: ٤٣ - ٤٤.

وان عليا لعلم للساعة " وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون " (١) عن علي بن أبي طالب (ع) (٢)

وقد تقدم هذا الخبر من طريق ابن المغازلي وإنما أعدناه هاهنا لان هذا الباب أليق به.

٩٣٧ - ومن صحيح مسلم في أول الجزء الرابع منه سواء وبالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد - وتقاربا في اللفظ - قالوا: حدثنا حاتم - و

هو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك ان تسب أبا التراب؟ فقال إماما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه، لان تكون واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم (٣).

وقد تقدم شرح هذا الخبر بتمامه في أول الكتاب في خبر الراية.

٩٣٨ - ويليه من الجزء المذكور وبالاسناد المقدم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز - يعنى ابن أبي حازم - عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال: فدعى سهل بن سعد قال: فأمره ان يشتم عليا عليه السلام قال: فأبى سهل فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا التراب، فقال

سهل: ما كان لعلى اسم أحب إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعى بها (٤). وقد تقدم ذكر هذا الخبر أيضا في باب كنيته " بأبي تراب " أيضا وتمام الخبر هناك (٥).

(١) الزخرف: ٤٣ - ٤٤

(٢) مناقب ابن المغازلي ص ٢٧٤

(٣) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٠ باب فضائل علي بن أبي طالب (ع)

(٤) صحيح مسلم الجزء السابع ص ١٢٣

(٥) وقد تقدم الخبر بتمامه تحت رقم ٦.

قال يحيى بن الحسن: ينبغي ان يعتبر [منصف] هذين الخبرين وقد تقدم قول الله سبحانه وتعالى: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (١) .

وقد تقدم تفسيرها من الصحاح ومن تفسير الثعلبي أيضا: انها مختصة بأمر - المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام. ومن مسند أحمد أيضا ومن غيره فما قولك في من سب وليه.

ومن جعل الله تعالى له من ولاء الأمة ما جعل لنفسه تعالى ولنبيه صلى الله عليه وآله. ومن

قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، بما قد تقدم ذكره من الصحاح الستة

ومن مسند أحمد وتفسير الثعلبي وطريق ابن المغازلي ومن قول عمر بن الخطاب له عند ذلك: أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وفي رواية أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

ومن قال له النبي صلى الله عليه وآله: على منى وانا من على.

ومن قال النبي صلى الله عليه وآله في حقه: من سبك فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله تعالى

ومن قال له النبي صلى الله عليه وآله: حربك حربى، وسلمك سلمى، وكل ذلك قد تقدم

ذكره بذكر طرقه من الصحاح وغيرها وما قولك في من سب مولاه؟ وما قولك في من سب من هو من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله منه؟ وفي من سب من جعله الله تعالى

نفس نبيه بقوله تعالى: " وأنفسنا وأنفسكم " (٢) لما تقدم اختصاصها به عليه السلام في

الصحاح وغيرها، فإذا اعتبر ذلك منصف، بحقيقة فكره، علم ما يؤول إليه حال فاعله، وما يوجب الجزء في جواب قائله، لأن الاعتبار يذهب دنس الأفكار.

وويل أم مأمورهم إذ أطاع* لقد باع جنته بالطفيف

٩٣٩ - ومن الجزء الثاني من كتاب " الشريعة " تصنيف الشيخ أبى بكر: محمد

بن الحسين الاجرى تلميذ أبى بكر ولد أبى داود السجستاني في باب ذكر جوامع فضائل أمير المؤمنين علي بن أبى طالب عليه السلام وروى عن أبى محمد بن عبد الله بن

(١) المائدة: ٥٥

(٢) آل عمران: ٦١.



(٤٥٠)

محمد بن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا حسين بن الحسن الأشقر، قال: حدثنا سابق، عن علي بن الحكم العبدي، عن الأعمش، عن إبراهيم عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالوا: اتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له: ان الله تبارك وتعالى أكرمك بمحمد صلى الله عليه وآله، إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك،

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفك، فضيلة فضلك الله عز وجل بها، ثم خرجت تقاتل مع

علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: مرحبا بكما واهلا، انني أقسم لكما بالله، لقد كان

رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت الذي أنتما فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله

وعلي عليه السلام جالس عن يمينه وانا قائم بين يديه، إذا حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا

انس انظر من بالباب؟ فخرج فنظر ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر، قال أبو أيوب:

فسمعت رسول الله يقول: يا انس، افتح لعمار الطيب المطيب، ففتح انس الباب، فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرد عليه السلام ورحب به وقال يا عمار:

انه سيكون من أمتي بعدى هنات (١) واختلاف، حتى يختلف السيف بينهما حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني عليا عليه السلام - وان سلك كلهم واديا وسلك على واديا فاسلك وادى على واخل الناس طرا.

يا عمار: ان عليا لا يزيلك عن هدى، يا عمار: ان طاعة على، من طاعتي وطاعتي من طاعة الله عز وجل (٢).

٩٤٠ - ومن صحيح البخاري في نصف الجزء الثاني في باب قول النبي صلى الله عليه وآله: هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء وبالاسناد الأول قال: حدثنا موسى بن

إسماعيل، قال: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: اخبرني

(١) هنات: شدائد وأمور عظام - لسان العرب

(٢) تاريخ الخطيب البغدادي الجزء الثالث عشر ص ١٨٦ وتاريخ مدينة دمشق لأبي

عساكر (ترجمة الامام على) ج ٣ ص ١٧٠.

جدي قال: كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدق يقول: هلاك أمتي على يدي غلظة من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم غلظة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بنى فلان و بنى فلان لقلت ولفعلت، فكنت اخرج مع جدي إلى بنى مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رأيهم غلمانا احداثا قال لنا: عصي هؤلاء ان يكونوا منهم. قلنا: أنت اعلم (١).

٩٤١ - ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع قريبا من نصفه وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة [حدثنا أبو أسامة،] حدثنا شعبة، عن أبي التياح: سمعت أبا زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يهلك أمتي هذا الحي من

قريش، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم (٢).

٩٤٢ - ومن تفسير الثعلبي قوله تعالى: " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم " (٣) وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو جعفر، محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم وأبو الهيثم: عروة بن محمد قال: حدثنا أبو صالح: محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمان الضبي، حدثنا أبو عبد الله: الحسن بن عبد الله بن الخطيب الأبرازي، (٤) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثني أمير المؤمنين: المأمون، حدثني أمير المؤمنين: الرشيد، حدثني سفيان بن عيينة عن علي بن يزيد بن جذعان، عن سعيد بن المسيب في قول الله عز وجل: " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس " قال: أرى بنى أمية على المنابر، فسأه ذلك، فقليل له: انها الدنيا يعطونها فسرى عنه (٥) فتنة للناس، قال: بلاء للناس (٦).

(١) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ٤٧ كتاب الفتن باب قول النبي: هلاك أمتي...

(٢) صحيح مسلم الجزء الثامن ص ١٨٦ كتاب الفتن

(٣) الاسراء: ٦٠

(٤) وفي نسخة الحسين بن عبد الله بن الخطيب الابزازي.

(٥) فسرى عنه: تجلى همه وانكشف - لسان العرب

(٦) تفسير الدر المنثور الجزء الرابع ص ١٩١.

٩٤٣ - وبالإسناد المقدم قال: وروى عن البهلي، عن سهل بن سعد، عن أبيه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بنى أمية ينزون (١) على منبره نزو القردة، فسأه ذلك

فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله عز وجل في ذلك: " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن " (٢)

٩٤٤ - وبالإسناد المقدم، ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار. جهنم يصلونها وبئس القرار " (٣) قال الثعلبي بالإسناد المقدم قال: قال عمر بن الخطاب: هما الا فجران من قريش: بنو المغيرة وبنو أمية، فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، واما بنو أمية فمتعوا إلى حين (٤)

٩٤٥ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به " (٥) وبالإسناد المقدم قال: وقف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله على عمه حمزة بن عبد

المطلب (رضي الله عنه) وقد جدعوا انفه واذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه، واخذت هند

بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها، ثم اشترطتها لتأكلها فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: اما انها لو اكلتها لم تدخل النار ابدا، حمزة أكرم على الله تعالى من أن يدخل شيئا من جسده النار، (٦).

(١) نزا: وثب أي قام بسرعة.

(٢) تفسير الدر المنثور الجزء الرابع ص ١٩١ وكنز العمال ج ١١ ص ٣٥٨ عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله رى في المنام ان بنى الحكم يرقون على منبره...

(٣) إبراهيم: ٢٩ - ٢٨

(٤) تفسير الدر المنثور الجزء الرابع ص ٨٤

(٥) النحل: ١٢٦

(٦) تفسير الدر المنثور الجزء الرابع ص ١٣٥ مع اختلاف في المتن وفي أنساب الأشراف الجزء الأول ص ٣٢٢ تحقيق الدكتور محمد حميد الله... واخذ كبده فاتي بها هند بنت عتبة فمضغتها ثم لفظتها... والمغازي للواقدي ج ١ ص ٢٨٦.

دليل الخطاب من هذا الخبر يدل على دخولها النار.

٩٤٦ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم " (١)

بالاسناد المقدم قال الثعلبي (٢): نزلت في بنى أمية: " أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم واعمى أبصارهم " (٣).

٩٤٧ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " والذي قال لوالديه أف لكما " (٤) بالاسناد المقدم قال الثعلبي: قال ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والسدي: نزلت هذه الآية في عبد الله بن عمر، وقيل: في عبد الرحمان بن أبي بكر، قال له أبواه: أسلم، وألحا عليه في دعائه إلى الايمان فقال: أجيئوا إلى عبد الله بن جذعان وعامر بن كعب ومشايخ من قريش حتى أسألهم عما يقولون. قال: قال محمد بن زياد: كتب معاوية إلى مروان حين بايع الناس ليزيد، وقال عبد الرحمان بن أبي بكر: لقد جئتم بها من قبله وإنما تعنون لأبنائكم، فقال مروان: هذا الذي يقول الله فيه: " والذي قال لوالديه أف لكما " الآية فسمعت عائشة فقالت: والله ما هو به، ولو شئت سميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه، وأنت فضض (٥) من لعنة الله (٦)

٩٤٨ - ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس في كتاب النبي صلى الله عليه وآله و بالاسناد المقدم حدثنا عثمان بن الهيثم، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، عن أبي بكر قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله أيام الجمل بعد ما كدت ان الحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم، قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان أهل فارس قد

-
- (١) محمد: ٢٢
(٢) غاية المرام ص ٤٤٥ نقلا عن الثعلبي في تفسيره
(٣) محمد: ٢٣
(٤) الأحقاف: ١٧
(٥) أي قطعة منها وطائفة منها - لسان العرب
(٦) تفسير الدر المنثور الجزء السادس ص ٤١ و ٤٢

ملكوا عليهم بنت كسرى، قال: لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة (١).
٩٤٩ ومن صحيح البخاري في الجزء الثامن في أوسطه باب وبالاسناد
المقدم قال: حدثنا عثمان بن الهيثم، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، عن أبي بكر
قال: لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل، لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله: ان فارسا
ملكوا

ابنة كسرى، فقال: لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة (٢).
٩٥٠ - ويليه من الكتاب أيضا بالاسناد المقدم قال: حدثنا عبد الله بن محمد،
قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا أبو حصين،
قال: حدثنا أبو مريم: عبد الله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة
إلى البصرة بعث علي عليه السلام عمار بن ياسر وحسن بن علي فقد ما علينا الكوفة
فصعدا

المنبر، فكان الحسن بن علي عليهما السلام فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من
الحسن

فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول: ان عائشة قد صارت إلى البصرة، والله انها لزوجة
نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله عز وجل ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي (٣).
٩٥١ - ويليه بلا فاصلة من الكتاب المذكور أيضا في باب: إذا قال عند قوم
شيئا ثم خرج فقال بخلافه:، لما وقع الاختلاف بنى ابن زياد ومروان وعبد الله بن
الزبير وبالاسناد المقدم قال: حدثنا آدم بن أبي اياس، قال: حدثنا شعبة، عن واصل
الأحذب، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: ان المنافقين اليوم شر منهم
على عهد النبي صلى الله عليه وآله، كانوا يومئذ يسرون، واليوم يجهرون (٤).
٩٥٢ - وبهذا الاسناد قال: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا مسعر، عن
حبيب بن أبي ثابت عن أبي الشعثاء، عن حذيفة مثله (٥).

(١) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ٥٥ مع اختلاف يسير.

(٢) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ٥٥

(٣) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ٥٥

(٤) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ٥٨

(٥) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ٥٨.

٩٥٣ - ومن صحيح البخاري في ثاني كراسة من الجزء الرابع في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله. وبالاسناد المقدم قال: حدثنا موسى بن إسماعيل

قال: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد الله قال: قام النبي صلى الله عليه وآله خطيباً فأشار نحو

مسكن عائشة فقال: هنا الفتنة ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان (١).

٩٥٤ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخامس والعشرون بعد المأتين من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم، من مسند أبي هريرة وبالاسناد المقدم عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يهلك الناس هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم (٢)

٩٥٥ - وأخرجه البخاري من حديث سعيد بن العاص قال: كنت مع مروان و أبي هريرة في مسجد النبي، فسمعت أبا هريرة يقول: سمعت الصادق المصدق يقول هلاك أمتي على يدا غيلمة من قريش، فقال مروان: لعنهم الله غلمة، قال أبو هريرة: ان شئت ان أسميهم بنى فلان وبنى فلان (٣)

٩٥٦ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً الحديث التاسع والأربعون من افراد مسلم من مسند عبد الله بن العباس (رض)، عن أبي حمزة: عمران بن أبي عطاء، عن ابن عباس قال: كنت العب مع الصبيان، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب، قال: فجاء، فحطأني حطأة (٤) وقال: اذهب فادع لي

معاوية، قال: جئت فقلت: هو يأكل، ثم قال: اذهب فادع لي معاوية، فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه.

قال محمد بن المثنى: قلت لامية بن خالد: ما حطأني؟ قال: قفدني (٥) قفدة (٦)

(١) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٨٢ ومسند أحمد ج ٢ ص ٢٣

(٢) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ١٩٩ باب علامات النبوة

(٣) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ١٩٩ باب علامات النبوة

(٤) حطأ: ضرب ظهره بيده مبسوطة - لسان العرب

(٥) القفد: هو ان ييسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الانسان أو بدنه.

(٦) صحيح الجزء الثامن ص ٢٧.

٩٥٧ ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي في باب " لا " قال: عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى

يثلمه رجل من بني أمية يقال له: يزيد (١).

٩٥٨ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من اجزاء ثلاثة من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى: " يوم يحمى عليها في نار جهنم " (٢)

من سورة براءة وبالسناد المقدم قال: عن زيد بن وهب قال مررت على أبي ذر بالربذة فقلت: ما أنزلك في هذه الأرض؟ قال: كنا بالشام فقرأت: " الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله " (٣). قال معاوية: ما هذه فينا، ما هذه الا في أهل الكتاب، فقلت: انها فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في هذا كلا، فوصل ذلك إلى عثمان فكتب إلى: ان شئت فنحيت عنه، فذلك الذي نزلني هنا (٤)

٩٥٩ - وباسناده أيضا من الجزء في تفسير سورة " براءة " أيضا من صحيح النسائي أيضا وبالسناد المقدم قال: عن ابن أبي مليكة قال: كان بين ابن عباس وابن الزبير شئ، فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد ان تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله تعالى؟ قال: معاذ الله، ان الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين للحرم، وانى والله لا أحله ابدا (٥)

٩٦٠ - ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع على حد ثلثيه في وسط باب علامات النبوة في الاسلام وبالسناد المقدم: حدثنا أبو اليمان، قال أخبرنا شعيب،

(١) رواه ابن حجر في صحيح الزوائد ج ٥ ص ٢٤١ عن مسند أبي يعلى والبيراز

تاريخ الخلفاء ص ٢٠٨

(٢) التوبة: ٣٥ - ٣٤

(٣) التوبة: ٣٥ - ٣٤

(٤) تفسير الدر المنثور: الجزء الثالث ص ٢٣٣

(٥) صحيح البخاري ج ٦ ص ٦٦ باب تفسير سورة براءة.

عن الزهري، قال: اخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمان: ان أبا سعيد الخدري قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم

فقال يا رسول الله: اعدل، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم اعدل؟ قد خبت وخسرت ان لم أكن اعدل فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال له دعه، فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر أحدهم إلى نصله، فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء الرصاف: الوتر الذي يلوى على مدخل السهم، والقذذ: ريش السهم، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل اسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر (١) ويخرجون على خير فرقة من الاسلام (٢).

قال أبو سعيد: فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وانا معه فأمر بذلك الرجل، فالتمس، فاتي به حتى

نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعته (٣).
٩٦١ - وبالإسناد أيضا قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة قال: قال لي على السلام إذا حدثتكم عن رسول الله
فلان اخر من السماء أحب إلى من أن اكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة، سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان
سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية (٤) يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم

(١) تدردر: أصله تتدردر، معناه: تضطرب وتذهب وتجيئ.

(٢) في المصدر: يخرجون على حين فرقة من الناس

(٣) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٢٠٠ باب علامات النبوة في الاسلام وكنز

العمال ج ١١ ص ٢٠٢ - ٢٠٣

(٤) في المصدر: يقولون من خير قول البرية.

من الرمية، لا يجاوز ايمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة (١)

٩٦٢ - ومن الجزء الخامس من صحيح البخاري في تاسع كراس في باب قوله عز وجل: " قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا " (٢) وبالسناد المقدم قال: حدثني محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو، عن مصعب قال: سألت أبي عن قوله تعالى: " قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا " هم الحرورية؟ (٣) قالوا: لا، هم اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا محمدا، واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب.

والحرورية هم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين (٤)
٩٦٣ - ومن الجزء الثامن من صحيح البخاري في باب قتال الخوارج والملحدون بعد إقامة الحجة عليهم وقول الله عز وجل: " وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون " (٥) وبالسناد المقدم قال: وكان ابن عمر يراهم شرار خلق الله وقال: انهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين (٦)
٩٦٤ - وبالسناد أيضا قال: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش قال: حدثنا خيثمة، قال: حدثنا سويد بن غفلة قال: قال علي عليه السلام إذا حدثتكم عن رسول الله حديثا فوالله لان اخر من السماء أحب إلى من أن

(١) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٢٠٠ باب علامات النبوة في الاسلام وكنز

العمال ج ١١ ص ٢٠٤ و ٢٠٦

(٢) الكهف: ١٠٣

(٣) الحرورية منسوب إلى حروراء وهي قرية من قرى الكوفة.

(٤) صحيح البخاري الجزء السادس ص ٩٣ كتاب التفسير وكنز العمال ج ١١

ص ٣٢٢ وتفسير الدر المنثور ج ٤ ص ٢٥٣

(٥) التوبة: ١١٥

(٦) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ١٦.

اكذب عليه، وإذا حدثتكم فما بيني وبينكم، فان الحرب خدعة، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان حداث الأسنان، سفهاء الأحلام

يقولون من قول خير البرية (١) لا يجاوز ايمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة (٢).

٩٦٥ - وبالسناد قال: حدثنا يحيى بن سلميان، قال: حدثنا أبو وهب، قال حدثنا عمر: ان أباه حدثه عن عبد الله بن عمر وذكر الحرورية فقال: قال النبي صلى الله عليه وآله

يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية (٣).

٩٦٦ - ويليه من الجزء المذكور في الباب الذي يليه وبالسناد المقدم قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا هشام، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله يقسم، جاء عبد الله بن

ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم اعدل؟ قال عمر بن الخطاب: دعني اضرب عنقه فقال: دعه، فان له أصحابنا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه كفلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق

الفرث والدم، آيتهم رجل إحدى يديه - أو قال: ثديه - مثل ثدي المرأة - أو قال: - مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقه من الناس، (١) عليه السلام قال أبو سعيد: أشهد أني سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وآله واشهد ان عليا عليه السلام قتلهم

وانا معه وجئ بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وآله قال: فنزلت فيه " ومنهم

(١) وفي المصدر: يقولون من خير قول البرية

(٢) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ١٦ - ١٧

(٣) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ١٦ - ١٧

(٤) في المصدر: يخرجون على حين فرقة من الناس.

من يلمزك في الصدقات " (١) (٢).
 ٩٦٧ - ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: قل هل ننبئكم بالأخسرين
 أعمالاً " (٣) وبالإسناد المقدم قال: روى سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل،
 قال: سأل عبد الله بن الكوا علياً (ع) عن قول عز وجل: " قل هل ننبئكم بالأخسرين
 أعمالاً "، قال: أنتم يا أهل حروراء " وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا " (٤) أي
 يظنون أنهم بفعلهم مطيعون محسنون " أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه
 فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً " (٥) (٦)
 ٩٦٨ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " فأما الذين في قلوبهم زيغ (٧)
 قال الحسن: هم الخوارج. (٨) قال: وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية: " فأما الذين في
 قلوبهم زيغ " قال: ان لم يكونوا الحرورية (٩) فلا ادري من هم؟ (١٠)
 ٩٦٩ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " ولا تكونوا كالذين تفرقوا و
 اختلفوا من بعد ما جائتهم البينات " (١١) وبالإسناد المقدم قال: أخبرنا أبو عبد الله:

-
- (١) التوبة ٥٨
 (٢) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ١٧ وكنز العمال ج ١١ ص ٣٠٧
 (٣) الكهف: ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٥
 (٤) الكهف: ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٥
 (٥) الكهف: ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٥
 (٦) تفسير الدر المنثور الجزء الرابع ص ٢٥٣ مع اختلاف قليل
 (٧) آل عمران: ٧
 (٨) تفسير الدر المنثور الجزء الثاني ص ٥ نقلاً عن النبي صلى الله عليه وآله مع اختلاف
 (٩) وفي النسخة: الحرورية والسبئية والظاهر أنه يقصد. السبئية ويقصد بهم اتباع
 عبد الله بن سبأ الذي يزعم بعضهم انه ظهر في زمن صدر الاسلام وله آراء مخالفة للاسلام
 ولكن الصحيح ان هذا الرجل لا وجود له أصلاً وإنما هو شخصية أسطورية كما أوضح
 ذلك المحققون
 (١٠) تفسير الدر المنثور الجزء الثاني ص ٥ نقلاً عن النبي صلى الله عليه وآله مع اختلاف
 (١١) آل عمران: ١٠٥.

الحسين بن محمد الحسن (١) قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال: حدثنا أبو بكر: محمود بن الفرغ الأصفهاني، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض، قال حدثنا عمر بن يونس الهمامي (٢)، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا عبد الله بن شداد قال: وقف أبو امامة وأنا معه على رؤس الحرورية بالشام عند باب حمص أو دمشق، فقال لهم: كلاب النار، كلاب النار، مرتين أو ثلاثا، شر قتلى تظل السماء وخير القتلى قتلاهم، ودمعت عينا أبي امامة، قال: فقال رجل: رأيت قولك لهؤلاء القتلى: شر قتلى تظل السماء، وخير القتلى قتلاهم؟ أشئ من قبل رأى رأيتك؟ أو شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: من قبل رأى رأيتك انى إذا لجرى لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله الا مرة أو مرتين، حتى عده سبع مرات، ما حدثت به

فقال الرجل: فأنى رأيتك دمعت عينك، فقال: هي رحمة رحمتهم كانوا مؤمنين، فكفروا بعد ايمانهم، ثم قرأ: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات - إلى قوله - أكفرتم بعد ايمانكم " (٣) (٤) فقال، أبو امامة: هم الحرورية، (٥).

٩٧٠ - ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا " الآية (٦)

بالاسناد المقدم قال: اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي رافع، قال: حدثني موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا المنذر بن الوليد بن عبد الرحمان الجارودي قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حميد بن مهران المكي، عن أبي غالب، عن أبي امامة،

(١) وفي نسخة: محمد بن الحسين

(٢) وفي نسخة: التمامي

(٣) آل عمران: ١٠٦ - ١٠٥.

(٤) تفسير الدر المنثور الجزء الثاني ص ٦٣.

(٥) كنز العمال ج ١١ ص ٣٠٤.

(٦) آل عمران: ١١٨.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: هم الخوارج (١).
٩٧١ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الرابع من مسند
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبالسناد المقدم قال: عن عبيد الله بن
أبي رافع: ان الحرورية لما خرجت على علي بن أبي طالب وهو معه، فقالوا: لا حكم الا
لله. قال علي عليه السلام: كلمة حق أريد بها باطل، ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وصف لنا ناسا اني
لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز تراقيهم - وأشار إلى حلقه

من أبغض خلق الله إليه، منهم اسود، إحدى يديه طبي (٢) شاة أو حلمة ثدي فلما
قتلهم علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال
ارجعوا،
فوالله ما كذبت ولا كذب، مرتين أو ثلاثا، ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه
بين يديه، فقال عبيد الله: وانا حاضر، ذلك من أمرهم وقول علي فيهم (٣).
٩٧٢ - ومن الكتاب المذكور أيضا الحديث السادس من مسند أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام من افراد مسلم وبالسناد المقدم قال: عن زيد بن
وهب: انه

كان في الجيش الذين كانوا مع علي عليهما السلام الذين ساروا إلى الخوارج، فقال
علي (٤)
: أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أمتي
يقرأون

القرآن، ليس قرائتكم إلى قرائتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا
صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون القرآن، يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز
صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش
الذين يصيبونهم، ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله لا تكلوا (١) عن
العمل، وآية
ذلك: أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه

(١) تفسير الدر المنثور الجزء الثامن ص ٦٣.

(٢) الطبي: حلما ت الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافر والسباع
لسان العرب.

(٣) صحيح مسلم الجزء الثالث ص ١١٣ وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩٥.

(٤) لا تكلوا عن العمل، امتنعوا عنه.

شعرات بيض، فيذهبون إلى معاوية وأهل الشام، ويتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم وأموالكم، والله انى لأرجو ان يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس (١)، فسيروا على اسم الله. قال سلمة بن كهيل: فنزلي زيد بن وهب منزلا حتى قال: مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها، فاني أخاف ان يناشدوكم كما يناشد وكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم (٢) وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم، (٣) قال: وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا ن فقال علي عليه السلام: التمسوا،

فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام على بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض فكبر، ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله فقال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلا هو

لسمعت هذا الحديث من رسول الله؟ قال: أي والله، الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له (٤).

٩٧٣ - ومن الكتاب المذكور أيضا - أعني الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثالث من المتفق عليه من البخاري ومسلم في صحيحين من مسند سهل بن حنيف عن بشير بن عمرو قال: سألت سهل بن حنيف: هل سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول في الخوارج شيئا؟ فقال: سمعته يقول: اهوى بيده إلى قبل العراق:

يخرجون منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الاسلام مرق السهم

(١) السرح: الماشية، أي أغاروا على مواشيهم السائمة.

(٢) فوحشوا برماحهم: رموا بها عن بعد منهم.

(٣) وشجرهم الناس برماحهم: داخلوهم بها وطاعنوهم وسمى الشجر شجرا لتداخل أغصانه.

(٤) صحيح مسلم الجزء الثالث ص ١١٥ وكنز العمال ج ١١ ص ٢٩٤.

من الرمية، (١).

٩٧٤ - وفي حديث العوام بن حوشب: يتيه (٢) قوم قبل المشرق، محلقة رؤسهم (٣).

٩٧٥ - ومن الجمع بين الصحاح الستة (٤) لرزين العبدري من الجزء الثاني من اجزاء ثلاثة في تفسير سورة "الكهف" من صحيح النسائي، قوله تعالى: "قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً" (٥) هم الحرورية قال: ليس هم اليهود ولا النصارى اما اليهود فكذبوا محمداً، واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال: وكان سعيد يسميهم الفاسقين، "أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً (٦).

٩٧٦ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الرابع من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم من مسند أبي سعيد: سعد بن مالك بن سنان الخدري وبالسناد المقدم قال: عن أبي سلمة وعطاء بن يسار انهما اتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية: هل سمعت رسول الله يذكرها؟ قال: لا ادري من الحرورية؟ ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج في هذه الأمة ولم يقل: منها (٧)

قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم، يمرقون

(١) صحيح مسلم الجزء الثالث ص ١١٦ مع اختلاف قليل.

(٢) يتيه قوم: يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق يقال: تاه: إذا ذهب ولم يهتد لطريق الحق.

(٣) صحيح مسلم الجزء الثالث ص ١١٧.

(٤) صحيح البخاري الجزء السادس ص ٩٣ وتفسير الدار المنثور الجزء الرابع ص ٢٥٣

وكنز العمال ج ١١ ص ٣٢٢.

(٥) الكهف: ١٠٣ - ١٠٥.

(٦) الكهف: ١٠٣ - ١٠٥.

(٧) قوله " ولم يقل منها " لان لفظه " من " تقتضي كونهم من الأمة بخلاف " في ".

من الدين مروق السهم من الرمية، فينظر الرامي إلى سهمه، إلى نصله، إلى رصافه (١)
فيتمارى في الفوقة (٢) هل علق بها من الدم شئ؟ (٣)

٩٧٧ - قال وفى رواية: آيتهم رجل اسود، إحدى عضديه قال: وفى رواية
إحدى يديه - مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة، تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس
قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان
علي بن أبي طالب

عليه السلام قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت إليه
على

النعته الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وآله (٤)

٩٧٨ - ومن صحيح البخاري في الجزء الخامس علي حد ثلثه الأخير في تفسير
قوله تعالى: " وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم " الآية (٥) بالاسناد المقدم قال:
حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا المغيرة بن النعمان قال: سمعت
سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أيها
الناس انكم

محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا (٦) ثم قرأ " كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين " (٧) ثم قال: ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم،
ألا وانه يجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي،
فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: كما قال العبد الصالح: " وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد "
(٨)

(١) الرصاف: مدخل النصل من السهم والنصل هو حديدة السهم.

(٢) التماري: الشك والفوقة: الحز الذي يجعل فيه الوتر.

(٣) صحيح مسلم الجزء الثالث ص ١١٢.

(٤) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ١٧.

(٥) المائدة: ١١٧.

(٦) الغرل: القلف - لسان العرب.

(٧) الأنبياء: ١٠٤.

(٨) المائدة: ١١٧.

فيقال: ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم (١).
٩٧٩ - ومن صحيح البخاري أيضا في الجزء الثامن في آخره من باب قول
النبي صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من قبلكم وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أحمد بن
يونس،
قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله
قال:

لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر، وذراعا بذراع. فقيل
يا رسول الله صلى الله عليه وآله كفارس والروم؟ فقال ومن الناس الا أولئك (٢).
٩٨٠ - ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة في ثلثه الأخير
وبالاسناد المقدم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع وحدثنا عبد الله بن
معاذ

حدثنا أبي، كلاهما عن شعبة، وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار - واللفظ
لابن

مثنى - قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن
سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا
بموعظة فقال: يا أيها

الناس انكم محشورون إلى الله عز وجل عراة، حفاة غرلا " كما بدأنا أول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين " ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، الا وانه
سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال:
انك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: كما قال العبد الصالح: " وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم " إلى قوله " ان تعذبهم فإنهم
عبادك " (٣)

قال: فيقال لي: انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.
قال: وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك (٤)
٩٨١ - ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الجزء الثالث منه في اجزاء

(١) صحيح البخاري الجزء السادس كتاب التفسير ص ٥٥.

(٢) صحيح البخاري الجزء التاسع ص ١٠٢.

(٣) المائدة: ١١٧ - ١١٨.

(٤) صحيح مسلم الجزء الثامن باب فناء الدنيا ص ١٥٧.

ثلاثة، الحديث السابع والستون من مسند أبي هريرة من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم بالاسناد المقدم قال: عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي: قال: والذي نفسي بيده لأذودن (١) رجالا عن حوضي كما تذاذ الغربية من الإبل عن الحوض (٢).

٩٨٢ - قال وأخرجه البخاري من حديث الزهري، عن سعيد بن مسيب انه كان يحدث عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال: قال: يرد على الحوض رجال من أمتي

فيحلون عنه، فأقول يا رب: أصحابي فيقول: انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري (٣).

٩٨٣ - قال: وأخرجه البخاري أيضا تعليقا من حديث ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يرد على الحوض

يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي فيقول:

انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري (٤)

٩٨٤ - وقال: قال البخاري: وقال شعيب عن الزهري: كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله فيحلون وقال عقيل: فيحلون (٥).

٩٨٥ - قال وقال الزبيدي عن الزهري، عن محمد بن علي، عن ابن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله بهذا (٦) وقال أبو مسعود: وحديث عقيل مرسل هو عن

الزهري، عن أبي هريرة ولم يبينه.

٩٨٦ - قال: وأخرجه البخاري أيضا من حديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: بينا انا قائم إذ أقبلت زمرة حتى إذا عرفتم، خرج رجل من بيني

(١) لأذودن: لا طردن - النهاية لابن الأثير.

(٢) صحيح مسلم الجزء السابع كتاب الفضائل باب اثبات حوض نبينا ص ٧٠.

(٣) صحيح البخاري الجزء الثامن ص ١٢٠.

(٤) صحيح البخاري الجزء الثامن ص ١٢٠.

(٥) صحيح البخاري الجزء الثامن ص ١٢٠.

(٦) أي ان شعيب وعقيل اتفقا على القول " فيحلون ".

وبينهم فقال: هلم فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: إلى أين؟ قال إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل (١) النعم (٢)

٩٨٧ - ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثاني من اجزاء اثنين قريبا من آخره وبالسناد المقدم من سنن أبي داود السجستاني قال: عن هاشم بن حسان، قال: قال: احصى ما قتل الحجاج صبيرا، مائة الف وعشرين ألفا قال أبو عيسى: أكثرهم خوارج، وبه قال: عن سماء انها قالت للحجاج: قال رسول الله:

يكون في ثقيف كذاب ومبير، فاما الكذاب فقد رأيناه واما المبير، فلا أخالك الا إياه (٣).

٩٨٨ - ويليه أيضا بلا فاصلة من الجزء الثاني من اجزاء اثنين قريبا من آخره أيضا من موطأ مالك وبالسناد قال: عن أبي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يهلك أمتي

هذا الحي من قريش، قال: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لوان الناس اعتزلوهم (٤) ٨١٤ - وبه قال عمرو بن يحيى: قال: اخبرني جدي قال: كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله يوما بالمدينة ومعنا مروان فقال أبو هريرة:

سمعت الصادق المصدق يقول: هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش، فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة. قال أبو هريرة: لو شئت ان أقول من بنى فلان وبنى فلان، فعلت. قال: فكنت اخرج مع جدي سعيد إلى الشام حين هلك بنو مروان، فإذا

(١) الهمل: ضوال الإبل، واحدها هامل، أي ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة - لسان العرب.

(٢) صحيح البخاري الجزء الثامن ص ١٢١.

(٣) كنز العمال الجزء الرابع عشر ص ٢٠١.

(٤) صحيح البخاري الجزء الرابع ص ١٩٩ وكنز العمال الجزء الحادي عشر ص ١١٣.

رأهم غلمانا احداثا، قال لنا: عسى هؤلاء الذين عنى هم أبو هريرة، فقلت: أنت اعلم (١).

٩٨٩ - ويليه بلا فاصلة بينهما من الكتاب المذكور من موطأ مالك وبالاسناد المقدم أيضا قال: عن أبي وائل قال: دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حين بعثه علي عليه السلام إلى الكوفة يستنفرهم، فقالا له: ما رأيك أتيت أمرا أكره عندنا من اسراعك

في هذا الامر منذ أسلمت، فقال لهما عمار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا أكره عندي

من ابطائكما عن هذا الامر، وكساهما أبو مسعود حلة حلة، راحا فيهما إلى الجمعة (٢)

٩٩٠ - ومن الكتاب أيضا على حد أربعة كراريس من آخره من سنن أبي داود السجستاني وبالاسناد المقدم قال عن أبي المنهال قال: لما كان ابن زياد لعنه الله ومروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة، والقراء بالبصرة، انطلقت إلى أبي برزة وذهبت معه فدخلت عليه في داره وهو جالس في ظل عليه من قصب، فجلسنا إليه فجعل أبي يستطعمه الحديث فقال: ألا ترى ما وقع الناس فيه؟ قال أبو المنهال: و أول شيء سمعته تكلم به انى احتسب على الله انى أصبحت ساخطا على احياء قريش انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الأول الذي علمتم من القلة والذلة والضلالة، وان الله أنقذكم بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وآله حتى بلغ بكم ما ترون وهذه الدنيا التي

أفسدت بينكم ان ذلك الذي بالشام، والله لن يقاتل الا على الدنيا والذي بمكة لن يقاتل الا على الدنيا (٣).

٩٩١ - ويليه بلا فاصلة من الكتاب أيضا من صحيح أبي داود السجستاني - و هو كتاب السنن - وبالاسناد المقدم أيضا، قال عن محمد بن علي: ان حرملة " مولى أسامة " اخبره قال: أرسلني أسامة إلى علي عليه السلام ليعطيني وقال: انه سيسألك الان،

(١) صحيح البخاري ج ٩ كتاب الفتن ص ٤٧.

(٢) صحيح البخاري ج ٩ كتاب الفتن ص ٥٦.

(٣) صحيح البخاري ج ٩ كتاب الفتن ص ٥٧.

فيقول: ما خلف صاحبك؟ فقل له: يقول لك: لو كنت في شدة الأسد (١) لأحببت ان أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره، قال حرملة: فسألني فأخبرته فملى يعطني شيئاً، فذهبت إلى حسن وحسين عليه السلام وابن جعفر فأوقروا (٢) إلى راحلتي (٣) قال يحيى بن الحسن أيده الله تعالى: لعله لم يسمع قول الله تعالى: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة" وهم راعون " (٤) ولم يعلم اختصاص ذلك بأمر المؤمنين عليه السلام ولم يسمع قول النبي

صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، وكيف يمتنع عن من جعل الله تعالى له من ولاء

الأمة ماله ولرسوله، وجعل له الرسول المنزلة التي يستحقها هو من ولاء الأمة بقوله: الست أولى بكم منكم من أنفسكم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه " ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه " (٥) وكيف يمتنع عن امام الأمة الذي جعله الله تعالى من رسوله نفسه " بقوله: " وأنفسنا وأنفسكم (٦) وقد

تقدم في الصحاح ان من مات ولم يعرف امام زمانه، ومن مات وليس في عنقه بيعة لامام، مات ميتة جاهلية.

٩٩٢ - ومن مسند ابن حنبل رواه أحمد بن حنبل في مسنده بأسانيده عن أبي ذر، عن النبي قال: إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولا (٧) وعباده خولا ودينه دخلا (٨)

(١) الشدة: جانب الفم - لسان العرب.

(٢) أي أثقلوا دابته بالمتاع.

(٣) صحيح البخاري ج ٩ ص ٥٧ كتاب الفتن.

(٤) المائدة: ٥٥

(٥) البقرة: ١٣٠.

(٦) آل عمران: ٦١.

(٧) الدول جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم: الخول:

الخدم والعبيد. الدخل بالتحريك: العيب والغش والفساد. والمراد منه هنا: ان يدخلوا

في الدين أمورا لم تجر بها السنة - النهاية لابن الأثير.

(٨) مسند أحمد الجزء الثالث ص ٨٠ من مسند أبي سعيد الخدري.

٩٩٣ - وذكر الزمخشري في الفائق في حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا كان مال الله دولا وعباد الله خولا ودينه دخلا، وولد للحكم بن العاص أحد وعشرون ابنا، وولد ابن الحكم تسعة بنين (١).

٩٩٤ - ومن كتاب "الملاحم" تأليف أبي الحسن: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي ورواه عن زيد بن وهب أنه كان عند معاوية ودخل عليه مروان في حوائجه فقال له: اقض حوائجي يا أمير المؤمنين، فوالله ان مؤنتي لعظيمة واني أصبحت أبا عشرة واخا عشرة فقضى حوائجه، ثم خرج فلما ادبر قال معاوية لابن عباس وهو معه على السرير: أنشدك الله يا بن عباس اما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال

ذات يوم: إذا بلغ آل الحكم ثلاثين رجلا، اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دخلا، فإذا بلغوا سبعة وتسعين وأربع مائة (٢) كان هلاكهم أسرع من لوك تمر (٣) فقال ابن عباس: اللهم نعم، ثم إن مروان ذكر حاجته لما حصل في منزله فوجه ابنه عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها فقضاها، ثم رجع فلما ادبر عبد الملك، قال لابن عباس: أنشدك الله يا بن عباس، اما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله

ذكر هذا فقال: هذا أبو الجبابرة الأربعة؟ فقال ابن عباس: اللهم نعم. فعند ذلك دعا معاوية زيادا (٤).

٩٩٥ - وروى الطبري في تاريخه والواقدي وعامة رواة الحديث: ان الحكم بن أبي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طردهما رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحكم اطلع على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما في داره من وراء الجدار وكان من سقف،

(١) كنز العمال: الجزء الحادي عشر ص ١٦٥.

(٢) وفي نسخة: تسعة وتسعين وأربع مائة وكذا في كنز العمال ج ١١ ص ٣٦١.

(٣) اللوك: أهون المضغ - لسان العرب.

(٤) كنز العمال ج ١١ ص ٣٦١.

فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله بقوس ليرميه فهرب (١).
٩٩٦ - وفى رواية أنه قال للنبي في قسمة خيبر: اتق الله يا محمد. فقال له النبي
صلى الله عليه وآله: لعنك الله ولعن ما في صلبك، أتأمرني بالتقوى وأنا جئت به من
الله لعنك الله

اخرج، فلا تجاورني. فلم يرا إلا طريدين حتى ملك عثمان فادخلهما (٢).
قال يحيى بن الحسن قد وفينا بما وعدنا به في صدر هذا الكتاب من جمع
المناقب من مسند أحمد بن حنبل ومن الصحاح الستة، وموطأ مالك، وصحيح
البخاري

وصحيح مسلم وصحيح أبي داود السجستاني، وصحيح الترمذي، وصحيح النسائي،
وتفسير الثعلبي، واضفنا إلى ذلك محاسن مناقب ابن المغازلي، ولم نغادر شيئاً من
ذلك ولم نخرج شيئاً منه عن سننه الذي وضع له من غير أن نقدم مؤخر أو نؤخر
مقدماً أو اخلال باسناده، أو ادعاه لموضع في باب انه فيها وليس الامر كذلك، نعوذ
بالله سبحانه وتعالى من الزيادة والنقصان في ألفاظ رسوله المصطفى، الذي لا ينطق
عن الهوى، لان من زاد أو نقص في كلامه صلى الله عليه وآله كان مغيراً لوحى الله
تعالى عن موضعه

ونظامه كما قال الله تعالى: " يحرفون الكلم عن مواضعه " (٣).
ثم ولو كان الامر والعياذ بالله على خلاف ذلك، لما صح به انتفاع التابع
والمتبوع لخروجه عن سلوك محجته ونقلاته عن موضع حقيقته. وكيف يعتمد من
يريد الاحتجاج على ما انخرط في سلك التبديل وخرج عن وضع التنزيل بل وضعناه
على قضية الاتفاق لنطمس به معالم اللجاج والخلاف، فصار لذلك أصلاً متبعاً و
طريقاً مهيعاً، لموضع الاجماع على صدقه وصحته، ووضع الخلاف في بيان حجته،
ووضوح محجته، وأورى من زناد (٤) الكتاب العزيز ما يقتبس، وأوضح من صحاح
اخبار ما يلتمس، فهذه عمدة كتب الاسلام التي عليها عمل المستبصر عند رواتها وبها
حجة

(١) الإصابة ج ١ ص ٣٤٤ - ٣٤٥ والاستيعاب لابن عبد البر ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧

(٢) الإصابة ج ١ ص ٣٤٤ - ٣٤٥ والاستيعاب لابن عبد البر ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧

(٣) المائدة: ١٣.

(٤) " وضع الخلاف " ارتفاعه. و " أورى " عن المواراة بمعنى اخراج النار، و
" زناد " جمع " الزند " العود الاعلى الذي يقتدح به النار.

المستنصر (١) عند هدايتها، وإن كان في غيرها من الكتب لأرباب هذه الكتب ما هو أكثر في الرواية وروداً، وأبلغ في النهاية مقصوداً من طرقهم لا من طريق غيرهم لم نذكره لئلا يحتج محتج بان يقول: لم يتفق على هذا الخبر ولم ترد صحة هذا الأثر فلا يظفر راويه بإقامة حجة على دافعه ولا يرجع دافعه عن نزاع منازعه، لأن له دفع ذلك على طريق المكابرة والحجاج، ومحذور عليه دفع ما ورد في الصحاح، وما أضفناه إليها، لأنها أصول الاحتجاج، فصارت أدلة نجم (٢) بها مكنون الاستبصار ونور بها ظلام الانتصار وكمل بها ظاهر الشغب (٣) الملتئم وظهر بها كامن الحق المكتتم لكونها أصولاً أثبتت التأصيل وفروعاً أينعت (٤) التحصيل، فعد الظافر بها جذلان (٥) يرفل (٦) في مرط الولاء، والمعرض عنها خزيان يعثر في طرق الشقاء، إذ هي من فوائد فرائد ألفاظ الرسول وقلائد صحائف عقيان (٧) المنقول فاللازم لها لا حق بسعادة المكتسب، والتارك لها زاهق بشقاوة المنقلب، وذلك مع تشعب خاطر و

ذهن غير موازر (٨) واخوان للالتقاء لا للانتقاء (٩) وللاعداد لا للاستعداد وللألفة لا للكلفة، وللتجمل لا للتحمل، وللاجتماع لا للانتجاع، (١٠) فان وقع سهو عن

-
- (١) وفي نسخة: وبها حجة المستبصر.
 - (٢) نجم النبت ينجم: إذا طلع وكل ما طلع وظهر فقد نجم - النهاية لابن الأثير
 - (٣) الشغب بسكون الغين: تهيج الشر والفتنة والخصام - النهاية لابن الأثير.
 - (٤) أينعت الثمرة أدركت ونضجت - النهاية.
 - (٥) الجذلان: الفرحان مجمع البحرين.
 - (٦) رفل في ثيابه: إذا أطالها وحركها متجبراً - مجمع البحرين.
 - (٧) العقيان: الذهب الخالص وهو كناية عن شيء نفيس.
 - (٨) الموازرة: المعاونة - مجمع البحرين.
 - (٩) الانتقاء: الاختيار - مجمع البحرين.
 - (١٠) الانتجاع: طلب الاحسان - مجمع البحرين.

بلوغ غاية كان في النفس طلابها (١) فلقلة الإعانة لا لتعذر الإبانة، عصمنا الله تعالى من الزلل وأمننا من وقوع الخطل.

جاهدت فيك بقولي يوم تختصم الا * بطل إذ فات سيفي يوم تمتصع (٢)
ان اللسان لو صال إلى طرق * في الحق لا تهديها الذبل الشرع (٣)
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه.

كلمة المحققين قد بذلنا غاية الجهد في تصحيح الكتاب بعد تحقيقه وتخريج أحاديثه،
بعرضه

على النسخ المخطوطة التي أشير إليها في المقدمة، ولم نكتف بذلك بل عرضنا كل
الأحاديث على المصادر كلمة بعد كلمة، وعينا مواضع الاختلاف.
واما الأحاديث التي نقلها المصنف من الكتب التي لا يوجد اثر منها في المكتبات
المشهوره فقد أخرجناها من سائر الجوامع الحديثية المتقنة ككنز العمال للمتقى
الهندي، وغاية المرام للمحدث البحراني وغير ذلك عسى ان يقع موقع القبول من
القراء الكرام.
لجنة التحقيق

١٧ جمادى الأولى ١٤٠٧

(١) الطلاب مثل كتاب: ما طلبته من غيرك مجمع البحرين.

(١) رجل مصع: شديد يستطيع ان يقاتل بالسيف ونحوه - المعجم الوسيط.

(٢) الذبل جمع الذابل تستعملها الشعراء صفة للرماح، يقال: رمح ذابل: دقيق وقد
يجعلونها اسما للرماح - المعجم الوسيط وقطر المحيط.